

المُقَصِّلُ
فِي الْعُرُوضِ وَالْقَافِيَةِ
وَفُنُونِ أَوَّلِ الشَّعْرِ

تَأَلَّفَ
جَدَنَاتُ حَقِيقِي

دَارُ الرِّشِيدِ
دَمَشَق - بَيْرُوتَ

مَكْتَبَةُ الْإِيمَانِ
بَيْرُوتَ - لَبْنَانَ



من نظم المؤلف:

سأفني وذكرى سوف يبقى فمن يمت
بعد خبراً يروى وقولاً مردداً
أنلنا إلهي حسنَ ذكرٍ ورحمةً
وشفّع أبا الزهراء فينا محمداً

جميع الحقوق محفوظة
لدار الرشيد

الطبعة الأولى
١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

المِفْصَلُ
في العروض والقافيات
وفنون الشعر

تأليف
حَدَنان حَقِي

دار الرشيد
دمشق - بيروت

مؤسسة الاميان
بيروت - لبنان

بسم الله الرحمن الرحيم

المَقْدَمَةُ

الحمدُ لله الذي بنعمته تتم الصالحات ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحابه أجمعين .

أما بعد : فهذه مذكرات في العروض والقافية وغيرهما من فنون الشعر التقطتها من مراجعها الأصيلة وصُغْتُها هذه الصِّياغة خِدْمَةً لطلاب العلم ؛ لما شاهدت أثناء سني تدريسي للعلوم العربية أنَّ الطلاب يتهيئون هذا الفن الجميل ، ويُحجِّمون عن الإقبال عليه ، ويعاملونه على وجلٍ وحذر ؛ فأَرَدْتُ أَنْ آخِذَ بيدهم ، مساعدًا إياهم في تذليل دقائق هذا العلم الذي كاد يُفْقَدُ ، وأُطْلِعَهُمْ على ما يحدث في التفعيلة بسبب طُروء الزحافات والعلل فتبتعد قليلًا عن وضعها الأصلي ، وقد وضعت هذه الأبحاث لطلاب مَرَحَلَتَي الثانوية والجامعية ليستعينوا بها في الإحاطة بدقائق قواعد هذا الفنِّ ومسائله العويصة ، فقدَّمته على نحو يصلح مؤنسًا للمعلِّم ومُرشدًا للمتعلم سَلِسًا للتعلُّم . وَكُنْتُ قد نَسَقْتُ هذه المذكرات عام ١٣٨٧ هـ . أثناء وجودي بالطائف من المملكة العربية السعودية ، ثم راجعتها مراجعةً أخيرةً إعدادًا للطبع عام ١٣٩٩ هـ . فأضفت إليها كثيرًا من المهمَّات والفوائد ، بعد أن توفَّرت لي مراجع أخرى هامة ، وقد حاولتُ ما أمكنني أن أستبدل الأمثلة التقليدية بأمثلةٍ أخرى من أشعار الأقدمين والمُحدِّثين في أغراضٍ شتى . وإنني إذ أقدم هذا الجُهدَ فليس لي فيه سوى الجَمْع والإيضاح . وحسبي أنَّني بذلتُ جُهدًا صادقًا لتقريب هذا الفنِّ الرَّاقِي مِن مَن يَرغَبُ فيه وأسأل الله تعالى أن ينفع به . ولا أدعي أنَّني بَلَغْتُ بهذا العَرَضِ الكمال ؛ فيسرنني من القُرَّاء غُصْنُ النظر عما يجدونه من نقصٍ أو اضطرابٍ أو ضَعْفٍ في مؤلَّفي هذا .

وبمناسبة تقديم هذا الكتاب للطبع أشكر أستاذي القدير العالم الجليل الأديب
المتقن الشيخ محمد كريم راجح ؛ فهو الذي لقّني مبادئ هذا الفن وذلل لي
صعابه ، ورَغَّبني فيه أثناء دراستي عليه عام ١٣٧٤ هـ . في معهد التوجيه
الإسلامي بدمشق ، في حي الميدان ، هذا المعهد الذي أسَّسه فضيلة الأستاذ
المجاهد العالم العامل شيخنا العلامة الشيخ حسن حبنكة الميداني ؛
تغمده الله برحمته ، وقد أثرى هذا المعهد البلاد بعلماء أجلة لا يزالون دُعاة حقٍّ
ومصابيح هداية . والحمد لله رب العالمين وهو ولي التوفيق .

القامشلي غرة رمضان المبارك ١٣٩٩ هـ .

عدنان بن الشيخ ابراهيم حقي

نبذة من ترجمة الخليل بن أحمد الفراهيدي

هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي اليزدي اليماني . ولد بالبصرة عام مائة من الهجرة ، وبها شب عن الطوق ، وفيها نهل من معين اللغة على يد أبي عمرو بن العلاء السدوسي وعيسى بن عمرو وغيرهما . ثم جاشت في نفسه رغبة ارتياد البادية فسمع الفصيح واستوعب الغريب حتى نبغ نبوغاً لا يعرفه التاريخ غيره ، وتلمذ عليه كثير من مشاهير الأئمة ؛ كالنضر بن شميل وسيبويه ومؤرج السدوسي وغيرهم . أقام في البصرة على فاقة وتقصيف ضناً بكرامته على مواقف الضراعة ، وأصحابه يكسبون بعلمه الأموال ، وكان يقول : إني لأغلق علي بابي فما بجاوره همي . روي أن سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبي صفرة وكان والياً على فارس والأهواز كتب إليه يستدعي حضوره إلى الأهواز لتأديب ولده فأخرج الخليل لرسول سليمان خبزاً قفاراً ، وقال له كل فوالله ما عندي غيره ، وما دمت أجدته فلا حاجة لي بسليمان . وكتب في جوابه :

أبلغ سليمان أنني سعة	وفي غنى غير أنني لست ذا مال
شحاً بنفسي أنني لا أرى أحداً	يموت هزلاً ولا يبقى على حال
الرزق عن قدر لا الضعف ينقصه	ولا يزيدك فيه حول محتال
والفقر في النفس لا في المال نعرفه	ومثل ذاك الغنى في النفس لا المال

وكان له من سليمان راتب فقطعه بعد هذا الرد ، فقال الخليل :

إن الذي شق فمي ضامن	لرزق حتى يتوفاني
حرمتني مالا قليلاً فما	زادك في مالك جرماًني

فبلغت سليمان فأقامته وأقعدته ، وكتب إلى الخليل يعتذر إليه وأضعف راتبه ،
فقال الخليل :

وزلة يُكثِرُ الشيطانُ إنْ ذُكِرَتْ لها التعجُّبُ جاءت من سليمان
لا تعجبُنْ لخيرِ زلٍّ من يده فالكوكبُ النُّحْسُ يسقي الأرض أحيانا

والخليل هو الذي اخترع علم الموسيقى العربية ، وصنّف أنغامها ، وحين
تخمرت في رأسه هذه الأنغام ؛ حبس نفسه في بيته أياماً وليالي كان يستعرض فيها
ما روي من أشعار العرب ثم خرج على الناس بقواعد مضبوطة ، وأصول محكمة
سمّاها علم العروض ، كان له ولد جلف فدخل على أبيه يوماً فوجده يقطع بيت
شعر بأوزان العروض ، فخرج إلى الناس وقال : إنَّ أبي قد جنَّ ، فدخلوا عليه
وأخبروه بما قال ابنه ، فقال مخاطباً له :

لو كنت تعلم ما أقولُ عذرتني أو كنت أعلم ما تقولُ عذلتك
لكن جَهِلْتَ مقالتي فعذلتني وعلمت أنَّك جاهلٌ فعذرتك

إمتاز الخليل بعقل مُبتَكِر ، وذهنٍ وقادٍ ؛ فهو أول من ابتكر مُعْجَماً في
العربية فسّماه معجم العين ؛ لأنه بدأ بحروفه بأول حروف المعجم من حيث
المخرج وهو العين ، ولكنه لم يُتِمّه حيث وافاه الأجل وأتمّه من بعده تلامذته لكن
عملهم لم يأت كعمله ، وهو أول من علَّل النحو وخرَّج مسائله ؛ وهو بهذا يُعتَبَرُ
واضع أسس علم النحو ، ولا يزال الناس إلى يومنا هذا يتدارسون العروض دون
أن يزيدوا عليه ، ولا تزال أجزاء التفاعيل هي الأسباب والأوتاد مما يدلُّ على أصالة
ها . الفن ووضع الخليل هذا الفن اذ هو في مكة وسمّاه بالعروض تيمناً باسم مكة
حيث تُسمى عروضاً فمكة المشرفة تهوي إليها أفئدة الناس ولا يزالون يعرضون
عليه ، وكذلك هذا الفن حيث تُعرض عليه من الأبيات ما لا حصر لها .

لقد حصر الخليل أقسام أوزان العروض في خمس دوائر ؛ يُستخرج منها
خمسة عشر بحراً ثم زاد فيه الأخفش بحراً واحداً سمّاه الخبب ، ويُقال بأنَّ الخليل

مناسبة وضع الخليل هذا الفن

نعم لا نعم لا لا نعم لا نعم لا نعم لا نعم لا نعم لا نعم لا نعم لا نعم لا
فقال له الخليل : ما الذي تقولُ لفتاك ؟ قال الشيخُ : علِمَ يتوارثه الخَلْفُ عن
السَّلفِ يقالُ له التَّنَعيمُ ، قال الخليلُ فأحْكَمْتُهُ بَعْدُ ، أي أَنَّهُ أَحْكَمَ (نعم لا)
بـ (فعولن) و (نعم لا لا) بـ (مفاعيلن) .

الخليلُ والقوافي

من المشهور أن الخليل هو واضع علم العروض والقوافي ، بيد أنه يبدو

لمتبع فنون العربية أن بعض اصطلاحات علم القافية قد ورد في أشعار بعض الشعراء الجاهليين كهذا البيت :

بُناة الشعر ما أكفؤ رويًا ولا عرّفوا الإجازة والسنادا
ومعلوم أن الإكفاء والرّوي والإجازة والسناد اصطلاحات في فنّ القافية ، وكانت معلومة منذ الجاهلية ، ويُعلم ضرورة أنه لا يوجد علم ما لم توجد مصطلحاته ، ولكن الحقيقة أن الذي وضع هذه المصطلحات مجهول ، وإن قيل : إن أول من سمع عنه هذا الفن هو المهلهل بن ربيعة خال امرئ القيس ، ولهذا فقد يُعتبر هو واضع هذا الفن ، لكن هذا الرأي لا يزال مُفتقرًا إلى ما يؤيده ومهما يكن من أمر فإن هذا الفن وجد بين العرب ونشأ في بيئاتهم مُنتيقًا عن أفكارهم والتزموه في أشعارهم واعتبروا الخروج عليه تنكبًا عن طريق الذوق السليم في نظم الشعر .

العروض والشعر

العروض يبحث في الشعر العربي من حيث سلامة الوزن من العيوب والكسر والتشويه ، أما الشعر فقد عرفوه : بأنه الكلام المنظوم المقفى قصدًا المعبر عن الأخيصة البديعة والصّور المؤثرة البليغة ، وأنما أوردوا هذه القيود ليخرجوا من مفهومه ما ليس منه كالشعر المنشور أو المرسل وليخرج به كذلك ما جاء عفو الخاطر من غير أن يكون مقصودًا به الشعر ك بعض الآيات القرآنية وما جرى على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فهذه ليست شعرًا لعدم وجود القصد فيها .

طرق وضع القصيدة

ذكر محمد بن طباطبا العلوي في كتابه : عيار الشعر ؛ للشعر أدوات يجب إعدادها قبل مراحه وتكلف نظميه ؛ منها : التوسع في علم اللغة والبراعة في فهم الإعراب ورواية فنون الآداب والوقوف على مذاهب العرب في تأسيس الشعر

والتصرف في معانيه واجتناب ما يشينه من سفساف الكلام وسخيف اللفظ ؛ حيثئذ يصبح كالعقد المنظم فتسابق معانيه ألفاظه . فإذا أراد الشاعر بناء قصيدة فحصى المعنى الذي يريد بناء الشعر عليه في فكره ونثره ، وأعد له ما يلبسه إياه من الألفاظ التي تطابقه والقوافي التي توافقها والوزن الذي يسلس له القول عليه ، فإذا اتفق له بيت يشاكل المعنى الذي يرومه أثبتة وأعمل فكره في شغل هذه القوافي بما تقتضيه من المعاني على تنسيق الشعر وترتيب لفنون القول فيه ؛ بل يعلق كل بيت يتفق له نظمه على تفاوت ما بينه وبين ما قبله ، فإذا كملت له المعاني وكثرت الأبيات وفق بينها بأبيات تكون نظاماً لها وسلكاً جامعاً لما تشتت منها ، ثم يتأمل ما قد آداه إليه طبعه ونتجته فكرته ، فيستقصي انتقاده ويرم ما وهي منه ويبدل منه كل لفظة مستكرهة بلفظة سهلة نقيية ، وإن اتفقت له قافية قد شغلها في معنى من المعاني واتفق له معنى آخر مضاد للمعنى الأول وكانت تلك القافية أوقع في النفس من المعنى الثاني المختار ؛ أبطل ذلك أو نقض بعضه وطلب لمعناه قافية تشاكله ، ولا يخلط بكلامه الألفاظ الحوشية النافرة والصعبة القياد ، ويقف على مراتب القول والوصف في فن بعد فن ويتعمد الصديق والوفق في تشبيهاته وحكاياته ، ويخاطب كل إنسان حسب قدره كما ينبغي أن لا يغير الشعر ويتوهم أن تغييره للألفاظ والأوزان ما يستر سرقة ؛ بل يديم النظر في الأشعار لتلصق معانيها في فهمه وترسخ أصولها في قلبه وتصير موارد لطبعه ويدرب لسانه بألفاظها فإذا ما جاش فكره بالشعر أدى إليه نتائج ما استفاده مما نظر فيه من تلك الأشعار فكانت النتيجة كسيكة مفرغة . انتهى باختصار .

تَوْطِئَة

التقطيعُ له أهمية بالغة إذ به يُعرفُ صحيحُ الشَّعرِ مما ليس جارياً على سَنَنِ العربية ، ولا يُصبحُ التقطيعُ مَلَكَةً راسِخَةً إلا بالمزاوَلَة وكثرة المَرانِ . ولقد اتفقَ العلماءُ على أن يُوزَنَ الشَّعرُ بموازينَ مؤلَّفةٍ من أَلْفاظٍ قوامُها (الفاء والعينُ واللامُ والنونُ والميمُ والسينُ والتاء والألفُ والواو والباء) . وقد جُمِعتْ هذه الحروفُ في (لمعت سيوفنا) فكونوا منها عشرة أَلْفاظٍ سَمَّوها تفاعيل وهي : فعولن ، مفاعيلن ، فاعلن ، مفاعلتن ، فاعلاتن ، متفاعلن ، مستفعِلن ، مفعولات ، فاع لاتن ، مستفع لن .

ثم إنَّ أَحْرَفَ الكلماتِ الموزونة تُقَابِلُ هذه الألفاظُ في بيت الشعر فالمتحرَّكُ منها يقابِلُ المتحرَّكُ من الميزانِ (التفعيلة) والساكنُ يقابِلُ الساكنَ ، والمعتبرُ في الموزون هو الحرفُ المنطوقُ فحسب لا كالقاعدة الإِملائية ؛ لذلك يوجبون مراعاة القوانين الآتية :

دستور الكتابة العروضية

- ١ - عند إرادة الوزنِ يكتب الحرفُ المضعَّفُ حرفين أولهما ساكنٌ والثاني متحرَّكٌ مثل : (محمد) مُحَمَّمَدٌ .
- ٢ - التنوينُ في صُورِهِ الثلاثةُ يكتبُ نوناً ساكنةً كما في : (كُتِبَ) كُتِّبَ .
- ٣ - همزة الوصلِ تسقطُ في دَرَجِ الكلامِ كما في : نورُ الإيمانِ (نورلايمان) .
- ٣ - (أَل) المسماةُ بالشَّمسيةِ تَسْقُطُ من الكتابة العروضية ويعتبر الحرفُ الذي بعدها حرفين أولهما ساكنٌ والثاني متحرَّكٌ كما : في فاز التَّقِيُّ (فازتتقي) فقد أسقطنا (أَل) واعتبرنا التَّاء التي بعدها تاءين أولهما ساكنةً والثانية

متحركة ، وعاملنا الياء المشددة كذلك .

تنقسم حروف الهجاء إلى قسمين : قمرية وشمسية ، فالقمرية يجمعها هذا التركيب (إبع حجك وخف عقيم) أي : (ب غ ح ج ك و خ ف ع ق ي م هـ) وسائرها شمسية .

٥ - أَلِف المَدّ التي لا تكتب عادةً في مثل (هذا ، هؤلاء ، أولئك ، ذلك ، لكن ، رحمَن) هذه الألف تكتب عروضياً فتكتب هكذا (هاذا ، هاؤلاء ، أولائك ، ذالك ، لائن ، رحمان) .

٦ - العربي بطبعه لا يقف على متحرك ولا يتدىء بساكن لهذا فينبغي ان تُشَبَّح حركة آخر التفعيلة إذا جاءت مُتَطَرِّفَةً عند الوقوف عليها ليتولد بالاشباع حرف ساكن يُصَحِّح الوقوف عليه كما في قول الحطيئة :

من يفعل الخير لا يَعدَم جوازيه لا يذهب العُرف عند الله والناس
من يفعل لخير لا يعدم جوازيهو لا يذهب لعرف عند للاه ونناسي
لاحظ البيت تجد أننا قد حذفنا همزة الوصل من كلمة (الخير) كما أننا أشبعنا الضمة التي على الهاء في (جوازيه) لتتولد من ذلك الواو الساكنة التي يصح الوقف عليها ، وحذفنا كذلك همزة الوصل من كلمة (العُرف) ولَفِظَ الجلالة ، واعتبرنا اللام المشددة لامين اولاهما ساكنة والثانية متحركة ، ولاحظ في كلمة (الناس) أننا أسقطنا (أل) الشمسية وأشبعنا كسرة السين فتولدت من ذلك ياء ساكنة فَصَحَّ الوقوف عليها ، والآن لتأمل هذا البيت كي نشاهد ما حلَّ به .

صورُ العمى شَتَّى وَأَقْبَحُهَا إِذَا نَظَرْتُ بغيرِ عيونِهِنَّ الهام

١ - سقطت همزة الوصل من كلمة (العمى) ٢ - اعتبرنا التاء في كلمة (شَتَّى) تاءين اولاهما ساكنة والثانية متحركة ، وكذلك تصرّفنا في النون الثانية في كلمة (عيونهن) أمّا كلمة (الهام) فقد حُذِفَتْ منها همزة الوصل وأُشِيعَت الضمة على الميم لتتولد منها واو ساكنة يصح الوقوف عليها ، فالمعتبر في الكتابة العروضية هو الحرف الذي ننطق به كما مر . وإليك البيت مكتوباً حسب هذا التفصيل .

صور لعمى شتى وأقبحها اذا نظرت بغير عيونهنن لهامو

الاسباب والأوتاد

ورد في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي ج : ٥ / ص : ٤٢٥ / : (إعلم أن مدار الشعر وفواصل العروض على ثمانية اجزاء ، وهي : فاعلن ، فعولن ، مفاعيلن ، فاعلاتن ، مستفعلن ، مفاعلتن ، متفاعلن ، مفعولات ، وانما ألفت هذه الاجزاء من الاسباب والأوتاد . فالسبب سببان : خفيف وثقيل ، فالسبب الخفيف حرفان : متحرك وساكن ، مثل : (مِنْ) و عَنْ وما أشبههما ، والسبب الثقيل ، حرفان متحركان ، مثل : (بَكَ) و (لَكَ) وما أشبههما ، والوند وتدان : مفروق ومجموع ؛ فالوند المجموع ثلاثة أحرف : متحركان وساكن ، مثل : (على) و (إلى) وما أشبههما والوند المفروق ثلاثة أحرف : ساكن بين متحركين ، مثل : (أين) و (كيف) وما أشبههما) . انتهى كلام العقد الفريد . فإذا اجتمع السبب الثقيل بالخفيف سمي فاصلة صغرى ، مثل : (كتب) فإذا اجتمع السبب الثقيل بالوند المجموع سمي فاصلة كبرى ، مثل : (عنتن) وقد جمع الخليل الاسباب والأوتاد في هذه الجملة لم ١ أرى ٢ على ٣ ظهر ٤ جبلن ٥ سمكة ٦) ١ - سبب خفيف / ٢ - سبب ثقيل / ٣ - وتد مجموع / ٤ - وتد مفروق / ٥ - فاصلة صغرى / ٦ - فاصلة كبرى / .

الزحاف واليلة

التفاعيل العروضية يغشاها أحيانا تغير إما بحذف حرف أو تسكين متحرك وقد يغشيانها معاً . والحذف قد يعترى أكثر من حرف وقد يكون التغير أحيانا بزيادة حرفين أو حرف واحد ، فالزحاف هو التغير الحادث بالنقص أو تسكين المتحرك واليلة هي التغير الحادث بسبب الزيادة ، والزحاف يطرا في حشو البيت وعروضه وضربه ؛ فالعروض آخر تفعيل في الشطرة الأولى ، ويقال : عروضه أيضاً ،

والضربُ آخرُ تفعيلةٍ في الشطرة الثانية وما عداها فحشو وإليك مثاله من قول المتنبي :

إِنْ كَانَ سَرُّكُمْ مَا قَالَ حَاسِدُنَا فَمَا لَجُرْحٍ إِذَا أَرْضَاكُمْ أَلَمْ
حشو عروضة حشو ضرب

وهذه الزحافات تنقسمُ إلى قسمين : مفرد ومزدوج ، فالمفرد ما كان بحذفِ حرفٍ ، والمزدوج ما ثانٍ بحذفِ حرفين أو حذفِ وتسكينِ متحركٍ والزيادة أيضاً قد تكونُ بزيادةِ حرفٍ أو حرفين على آخر التفعيلة . وإليك جدولاً بكلِّ نوع :

الزُّحَافُ المَفْرَدُ

الزحاف	تعريف الزحاف	التفعيلة قبل دخول الزحاف	التفعيلة بعد دخول الزحاف
الخبن	حذف الثاني الساكن	فاعل مستعملن مفعولات فاعلاتن	فاعلن متعلمن مفعولات فاعلاتن
الاضمار	تسكين الثاني المتحرك	متفاعلن	متفاعلن ، وتحول الى : مستعملن
الوقص	حذف الثاني المتحرك	متفاعلن	مفاعلن
الطي	حذف الرابع الساكن	مستعملن/ مفعولات	مستعملن/ مفعولات
القبض	حذف الخامس الساكن	فعولن/ مفاعيلن	فعولن/ مفاعيلن
العصب	تسكين الخامس المتحرك	مُفاعِلَتُنْ	مُفاعِلَتُنْ وتحول الى مفاعيلن
العقل	حذف الخامس المتحرك	مُفاعِلَتُنْ	مُفاعِلَتُنْ
الكف	حذف السابع الساكن	فاعلاتن/ فاع لاتن مفاعيلن/ مستفع لن	فاعلاتن/ فاع لات مفاعيلن/ مستفع لن

الزحاف المزدوج / المركب

الزحاف	ما يتركب منه	بيان المحذوف	التفعيلة التي يدخلها	ما تؤول اليه التفعيلة
الخبل	الخبن مع الطي	حذف الثاني والرابع الساكنين	مستفعلن مفعولات	متعلن مُعَلات
الخزل	الاضممار مع الطي	تسكين الثاني المتحرك وحذف الرابع الساكن	متفاعلن	مُتَفَعِلُنْ
الشكل	الخبن مع الكف	حذف الثاني والسابع الساكنين	فاعلاتن مستفع لن	فَعَلاتُ مُتَفَعِلُ
النقص	العصب مع الكف	تسكين الخامس المتحرك وحذف السابع الساكن	مفاعلتن	مُفَاعِلَتُنْ

عِلْلُ الزِّيَادَةِ

العلة	الزوائد	ما تدخل عليها الزوائد	التفعيلة مع الزوائد	ما تؤول اليه التفعيلة
الترقيع	زيادة سبب خفيف على ما آخره وتد مجموع	فاعلن متفاعلن	فاعلن تن متفاعلن تن	فاعلاتن متفاعلاتن
التأنييل	زيادة حرف ساكن على ما آخره وتد مجموع	فاعلن متفاعلن مستفعلن	فاعلن ن متفاعلن ن مستفعلن ن	فاعلان متفاعلان مستفعلان
	زيادة حرف ساكن على ما آخره سبب خفيف	فاعلاتن	فاعلاتن ن	فاعلاتان

عِلْلُ النَّقْصِ

العلة	المحذوفات	التفاعيل التي يدخلها النقص	ما تؤول اليه التفعيلة بعد النقص
الحذف	ذهاب السبب الخفيف من آخر التفعيلة	فعولن مفاعيلن فاعلاتن	فعو مفاعي فاعلا
القطع	حذف ساكن الوند المجموع وتسكين ما قبله	فاعلن متفاعلن مستفعلن	فاعلُ متفاعلُ مستفعلُ
القطف	اجتماع الحذف مع العصب اي تسكين الخامس المتحرك مع حذف السبب الخفيف	مفاعلتن	مفاعلُ وتحول الى فعولن
البتر	اجتماع الحذف والقطع اي حذف السبب الخفيف ثم ساكن الوند المجموع وتسكين ما قبله	فاعلاتن فعولن	فاعلُ / فعُ
القصر	حذف ساكن السبب الخفيف من آخر التفعيلة واسكان ما قبله	فعولن فاعلاتن مستفع لن	فعولُ / فاعلاتُ مستفع لُ
الحذف	حذف الوند المجموع من آخر التفعيلة	متفاعلن	متفا وتحول الى فَعِلُنْ
الصلب	حذف الوند المفروق من آخر التفعيلة	مفعولات	مفعو وتحول الى فعلن
الكشف	حذف السابع المتحرك من آخر التفعيلة	مفعولات	مفعولا
الوقف	تسكين السابع المتحرك	مفعولات	مفعولاتُ
التشعيب	حذف اول الوند المجموع	فاعلاتن	فالاتن وتحول الى مفعولن
الكبل	الخبن مع القطع أي حذف الثاني الساكن وساكن الوند المجموع وتسكين ما قبله	مستفعلن	متفعل وتحول الى فعولن
الحرم	اسقاط أول الوند المجموع	فعولن مفاعيلن	عولن / فاعلين تحوّل الى فعلن / مفعولن

القَابُ الأبيات

تختلف الأبيات الشعرية باختلاف أحوالها وإليك الآن هذه الأحوال :
البيت اليتيم : إذا كان بيتاً واحداً .

البيت التام : إذا استوفى البيت جميع تفاعيله .
نُتِّقَهُ : إذا كان بيتين أو ثلاثة .

البيت المجزوء : ما سقط من آخر كل شطرة تفعيلة واحدة .

قطعة : إذا كان سبعة أبيات فأكثر . ويقال قصيدة أيضاً
البيت المنهوك : هو الذي سقط ثلثا تفاعيله .

البيت المضمَّمُ : هو الذي خالف عروض البيت الأول ضربة في حرف الرُّوي
كقول ابن الرومي :

قُصِرَتْ أَخَادِعُهُ وَطَالَ قَدَالُهُ فَكَأَنَّهُ مُتَرَبِّصٌ أَنْ يُصَفَّعَا

الرُّوي في الشطرة الأولى اللام من (قذاله) وفي الشطرة الثانية العين من
(يصفعا)

البيت المَصْرَعُ : التصريع هو إجراء العروض على حكم الضرب بزيادة أو
نقص ، ويحسن هذا في مُفْتَتِحِ القصائد ليحسن ما بين صدر البيت وعجزه ،
مثال المخالفة بالزيادة قول امرئ القيس :

قِفَا نَبْلِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَعِرْفَانٍ وَرَبْعٍ خَلَتْ آيَاتُهُ مِنْذُ أَزْمَانٍ

العروض في البيت هي (وعرفان) على وزن مفاعيلن ، وكان ينبغي ان تحيء
عروض الطويل مقبوضة أي على وزن (مفاعلن) والذي سَوَّغَ مجيء العروض
من غير قبض هو قصد حصول التشاكل بينها وبين الضرب الذي هو (ذازمان)
على وزن مفاعيلن ومثال التصريع بالنقص قول امرئ القيس :

أَجَارَتْنَا إِنَّ الْخَطُوبَ تَنْوِبُ وَإِنِّي مَقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ

لاحظ الشطرة الاولى تجذ عروضها (تنوب) على وزن (مفاعي) محذوفة أي

سقط منها (لن) ويستحسن تحويلها الى (فعولن) وليس هذا من أوزان الطويل الشائعة لكن الذي سَوَّغَ ذلك هو قصدُ حصول التشاكل بين العروضِ والضرب كما سبق ، ومجيء الضرب محذوفاً بعد تفعيلة مقبوضة يُسمى اعتماداً . البيت المدوَّر وقد يسمى مُدرجاً أو مُداخلاً : هو اشتراك شطرتي البيت في كلمة واحدة كقول محمد بن أمية الكاتب :

غَرَّهُ البَيْنُ فاستراحَ الى الدَّمْعِ وفي الدَّمْعِ راحةً للقلوبِ
أي يومٍ أراك فيه كما كُنْتَ قَرِيباً فأشتكي مِنْ قَرِيبِ
انظر الي البيت الأول تجد أن شَطْرَتَيْهِ تتنازعان كلمة (الدمع) ومثلها كلمة كنت في البيت الثاني .
المعرَّى : هو كل ضربٍ سَلِمَ من عِلَلٍ الزيادة مع جواز وقوعها فيه .

مُقَارَنَةُ بَيْنَ الزَّحَافِ وَالْعِلَّةِ

يَتَوَافَقُ الزَّحَافُ وَالْعِلَّةُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وَيَخْتَلِفَانِ فِي بَعْضِهَا؛ أَمَّا تَوَافُقُهُمَا فَمِنْ ثَلَاثِ نَوَاحٍ هِيَ : ١ - مُطْلَقُ الْحَذْفِ ٢ - الدُّخُولُ عَلَى الْعَرُوضَةِ وَالضَّرْبِ ٣ - الدُّخُولُ عَلَى الْأَسْبَابِ، وَيَخْتَلِفَانِ كَذَلِكَ فِي ثَلَاثَةِ أُمُورٍ هِيَ :

- ١ - الزَّحَافُ مُخْتَصُّ بِثَوَانِي الْأَسْبَابِ فَلَا يَدْخُلُ الْأَوْتَادَ وَلَا يَدْخُلُ أَوَّلَ الْأَسْبَابِ .
- ٢ - إِذَا دَخَلَ الزَّحَافُ فِي تَفْعِيلَةٍ مَا فَإِنَّهُ لَا يَلْزَمُ تَكَرُّرُهُ فِيمَا يَقَابِلُهُ إِلَّا إِذَا جَرَى مَجْرَى الْعِلَّةِ، لَكِنَّ الْعِلَّةَ إِذَا دَخَلَتْ لَزِمَتْ مَا لَمْ تَجْرِ مَجْرَى الزَّحَافِ .
- ٣ - الزَّحَافُ يَدْخُلُ الْحَشْوَ وَالْعِلَّةُ، لَا تَدْخُلُهُ إِلَّا إِذَا جَرَتْ مَجْرَى الزَّحَافِ كَالْتَشْعِيثِ وَالْحَذْفِ وَغَيْرِهِمَا .
- ٤ - الزَّحَافُ لَا يَكُونُ بِالزِّيَادَةِ بَعْكَسَ الْعِلَّةِ فَالزَّحَافُ نَقْصٌ وَالْعِلَّةُ زِيَادَةٌ تَارَةً وَنَقْصٌ تَارَةً .

٢٠٠. العلة الجارية مجرى الزحاف

نشاهد أحياناً أن تغيرات تطرأ على التفعيلة كما في الأوتاد وهي إذا عرّضت لا تلزم ومن ثم فهي مُلحقة بالزحاف كالحذف في عروض المتقارب والتشعيت في ضرب الخفيف ، وإليك مثال الحذف في عروض المتقارب :

وَشَعْبٌ يَفِرُّ مِنَ الصَّالِحَاتِ فِرَارَ السَّلِيمِ مِنَ الْأَجْرَبِ
تَضِيعُ الْحَقِيقَةُ مَا بَيْنَنَا وَيُضِلِّي الْبَرِيءُ وَمَعَ الْمَذْنِبِ

عروض البيت الأول محذوفة وعروض البيت الثاني صحيحة وقد علمت أن الحذف هو ذهاب السبب الخفيف من آخر التفعيلة .
مثال التشعيت في ضرب الخفيف

وَإِذَا كَانَتِ النُّفُوسُ كِبَاراً تَعَبَتْ فِي مُرَادِهَا الْأَجْسَامُ
كُلَّمَا قِيلَ قَدْ تَنَاهَى أَرَانَا كَرَمًا مَا اهْتَدَتْ لِيهِ الْكِرَامُ

تمعن هذين البيتين فهما من بحر الخفيف ، وضرب الخفيف يأتي دائماً على فاعلاتن حين يكون صحيحاً ولكن قد يعتريه التشعيت فتسقط العين من فاعلاتن فتغدو (فالانتن) كما في ضرب البيت الأول وإذا نظرنا إلى ضرب البيت الثاني نجد أنه سليماً فيستدل بهذا على أن التشعيت يطرأ على ضرب الخفيف ولا يلزم ومن هنا فقد أشبه الزحاف في عدم لزومه .

الزحاف الجاري مجرى العلة

تعترى التفعيلة أحياناً زحافات لكنها ضربة لازب لا يمكن التحول عنها ويلزم تكرارها في كل تفعيلة تقابلها ومن هذا القبيل قبض الطويل وخبث عروض البسيط وهناك غير هذه المواضع ستمر بك في الصفحات التالية إن شاء الله .

مثال قبض الطويل قول يحيى بن عبد العظيم الجزار:

أَكَلْتُ نَفْسِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ هُمُومًا عَلَى مَنْ لَا أَفُوزُ بِخَيْرِهِ
 كَمَا سَوَدَّ الْقَصَارَ فِي الشَّمْسِ وَجْهَهُ حَرِيصًا عَلَى تَبْيِضِ أَثْوَابٍ غَيْرِهِ
 البیتان من البحر الطویل وقد جاءت العروضۃ فیہما مقبوضۃ لما سقطت الیاء فیہما
 من (مفاعیلن) وبذلك عُلِمَ أَنَّ الْقَبْضَ إِذَا وُجِدَ فِي عَرُوضِ الطَّوِيلِ فَإِنَّهُ يَلْزَمُ
 لَجْرِيَانِهِ مَجْرَى الْعِلَّةِ .

مثالُ خَبْنِ عَرُوضِ الْبَسِيطِ قَوْلُ أَدِيبِ الْمَوْصِلِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ الْغَلَامِيِّ فِي
 مَدْحِ الْوَزِيرِ أَحْمَدَ الْجَلِيلِيِّ :

يَعِشُوا إِلَى كُلِّ نَارٍ فِي الْوَغَى وَقَدَّتْ وَيَخْطَفُ الْهَامَ فِيهَا خَطَفَ بَارِيٍّ
 يَشُوقُهُ الْقَوْسُ مِرْنَانًا وَذَاكَ لَهُ أَشْهَى وَأَطْرَبُ مِنْ تَغْرِيدِ قُمْرِيٍّ
 البیتان من البحر البسيط وقد وَرَدَتِ العروضۃ في البيت الأول على فَعْلُنْ مَخْبُونَةٌ
 ولما كانت هذه كذلك فقد جاءت العَرُوضَةُ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي كَذَلِكَ وَعُلِمَ بِهَذَا أَنَّ
 الزُّحَافَ يَلْزَمُ أَحْيَانًا .

طريقة وزن الأبيات

إذا أردتَ وزنَ بيتٍ فاعتمدْ إلى كلماتِهِ واكتبْها كما تنطقُ بها وَفَقَ الدُّسْتُورِ
 الَّذِي مَرُّ بِكَ أَنْفَاءً وَقَابِلُ الْمُتَحَرِّكِ مِنَ الْبَيْتِ بِالْمُتَحَرِّكِ مِنَ الْمِيزَانِ وَالسَّاكِنِ
 بِالسَّاكِنِ مِنْهُمَا ، وَقَابِلُ أَوَّلِ عَرَفٍ مِنَ الْبَيْتِ بِأَوَّلِ حَرْفٍ مِنَ التَّفْعِيلَةِ ثُمَّ الثَّانِي
 وَالثَّلَاثُ إِلَى آخِرِ الْبَيْتِ فَإِنْ اسْتَقَامَتِ التَّفَاعِيلُ مَعَ الْحُرُوفِ فَهُوَ الْوِزْنُ الْمُرَادُ ، وَإِلَّا
 فَاسْتَبْدَلِ التَّفْعِيلَةَ بِغَيْرِهَا حَسَبَ الطَّرِيقَةِ السَّابِقَةِ ، وَاسْتَجِدْ بُغْيَتَكَ إِذَا كَانَتِ الْأَبْيَاتُ
 جَارِيَةً عَلَى سَنَنِ الشَّعْرِ الْعَرَبِيِّ ، وَلِلتَّقْطِيعِ طَرِيقَتَانِ : الْأُولَى إِنْ تَعَمَّدَ إِلَى الْبَيْتِ
 فَتَقَطَّعَهُ ثُمَّ تُرَدِّفْ كُلَّ جُزْءٍ مِنْهُ بِلَمِيزَانٍ الَّذِي يَدْفِقُهُ ، إِلَى أَنْ تَنْتَهِيَ مِنَ الْبَيْتِ ،
 وَإِلَيْكَ نُمُودَجًا تَتَرَسَّمُهُ حَسَبَ هَذِهِ الطَّرِيقَةِ :

يُقِيمُ الرِّجَالُ الْمَوْسِرُونَ بِأَرْضِهِمْ وَتَرْمِي النُّوَى بِالْمَقْتَرِينَ الْمَرَامِيَا

يقيم ر رجال لمو سرون بأرضهم وتر من نوى بلمق ترينل مراميا
 فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
 وهذه الطريقة تسمى بالطريقة المباشرة ولا تسلس إلا للمتمكنين الراسخين
 في هذا الفن الذين تدربوا على التقطيع طويلاً . واليك البيت نفسه على الطريقة
 الثانية

يقيم ر رجال لمو سرون بأرضهم وتر من نوى بلمق ترين ل مراميا
 فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
 الخط القصير يوضع تحت الحرف المتحرك والدائرة توضع تحت الحرف
 الساكن ، فهذه الطريقة يجب أولاً كتابة البيت عروضياً حسب دستور العروض
 الذي مر بك وهذه الطريقة أجدى للمبتدئين لإمكان مقابلة الحروف المتحركة
 والساكنة بالميزان والآن فلننظر في البيت لنشاهد تطبيق الدستور العروضي فيه :
 الراء في (الرجال) مشددة لذلك اعتبرناها رائين أولاهما ساكنة والثانية
 متحركة ، ومثلها النون في كلمة (النوى) وقد أسقطنا (الـ) من الكلمتين ،
 وسقطت همزة الوصل من كلمتي (المقترين) و (المراميا) .

الضرورات الشعرية

الضرورة الشعرية هي ما وقع في الشعر مما لا يجوز وقوعه في النثر وقد
 تواطأ الجميع على جواز هذه الأمور لضيق المجال في الشعر وإليك الآن هذه
 الضرورات

١ - صرف ما لا ينصرف : قول امرئ القيس :

ويوم دخلت الخدر خدر عذرة فقالت لك الويلات إنك مرجلي
 كلمة (عذرة) ممنوعة من الصرف فلا تنون وكان من حقها ان تكون مفتوحة نيابة
 عن الكسرة فجاءت مونة مكسورة .

٢ - تنوينُ المنادى : قولُ الشاعر :

ضَرَبْتُ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا وَقَتَكَ الْأَعَادِي
الصَّوَابُ أَنْ يَقَالَ (يا عديُّ) بِنَاءِ عَدِيٍّ عَلَى الضَّمَّةِ لِأَنَّهُ مَنَادَى مُفْرَدٌ عَلَمٌ .

٣ - مدُّ المقصورِ : قولُ الشاعر :

سَيُغْنِيَنِ الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي فَلَا فَقْرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءٌ
يَقْصِدُ الشَّاعِرُ مِنْ (كلمة : غِنَاء) الْغِنَى بِمَعْنَى الثَّرَاءِ وَهَذِهِ الْكَلِمَةُ مَقْصُورَةٌ وَجَاءَتْ
بِالْمَدِّ لِلضَّرُورَةِ .

٤ - زِيَادَةُ حَرْفِ الْإِشْبَاعِ فِي كَلِمَةِ (الْعَقْرَابِ) كَمَا فِي قَوْلِ الْفَائِلِ :
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَقْرَابِ .

٥ - وَزِيَادَةُ الْيَاءِ كَمَا فِي كَلِمَةِ (دِرَاهِمِ) فِي قَوْلِ الْفَائِلِ :

تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَى فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْيَ الدَّرَاهِمِ تَنْقَاذُ الصَّيَارِفِ
فَالْأَلْفُ فِي الْعَقْرَابِ وَالْيَاءُ فِي الدَّرَاهِمِ وَالصَّيَارِفِ لِلْإِشْبَاعِ كِي تَمْتَدَّ حَرَكَةُ الْهَاءِ
وَالرَّاءِ ، الضَّرُورَاتُ السَّابِقَةُ كَانَتْ بِالزِّيَادَةِ وَإِلَيْكَ مَا كَانَ بِالنَّقْصَانِ

١ - قَصْرُ الْمَمْدُودِ : قولُ الشاعر :

لَا بُدَّ مِنْ صَنَاعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرُ وَأَنْ تَحْضُرَ كُلَّ عَوْدٍ وَدَبَرِ
صَنَاعَاءَ مَدِينَةٍ يَمَانِيَّةٍ وَقَدْ حَذَفَ الشَّاعِرُ مِنْهَا الْهَمْزَةَ لِمُضْطَرَفَةِ الضَّرُورَةِ الشَّعْرِ .

٢ - تَرْخِيمُ غَيْرِ الْمَنَادَى قَوْلُ الشَّاعِرِ :

لَيَنْفَمَ الْفَتَى يَعْشُو إِلَى ضَوْ نَارِهِ طَرِيفُ بْنُ مَالٍ لَيْلَةَ الْجُوعِ وَالْحَضَرِ
أَرَادَ طَرِيفُ بْنُ مَالٍ فَرَحَمَ كَلِمَةَ (مَالِك) إِذَا أَسْقَطَ مِنْهَا الْكَافَ وَهَذَا التَّرْخِيمُ
مَكَانَهُ الْمَنَادَى .

٣ - إِهْمَالُ تَنْوِينِ "مَنْصَرِفٍ" قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وما كان جِصْنٌ ولا فارسٌ يفوقانِ مرداسَ في مَجْمَعٍ .
جاءت كلمة مرداسَ بلا تنوين وكان من حَقِّها أَنْ تُنَوَّنَ لأنها في مَحَلِّ نَصْبٍ مفعول
به ، وإليك الآن ما كان التغيير فيه بالتبديل :

- ١ - قطع همزة الوصلِ أي مُعامَلْتُها كهمزة القطعِ قولُ الشاعر :
إذا جاوزَ الإثنيْنِ سرُّ فأنَّهُ يُبَثُّ وتكثيرُ الوُشاةِ قمينُ
كلمة (اثنيْنِ) همزتها هَمْزَةٌ وَصَلٍ ومن حَقِّها أَنْ تكتبَ ولا تُلَفِّظَ .
- ٢ - جعلُ همزة القطعِ همزةً وَصَلٍ قولُ الشاعر :
وَمَنْ يَصْنَعُ المعروفَ في غيرِ أهْلِهِ يلاقي كما لاقى مجيرُ أمِّ عامِرٍ
همزة (أمِّ) همزة قطع ولكنَّ الشاعرَ اضطرَّ الى تناسيها فأهمَلها مراعاةً للوزن .
- ٣ - فكُ المدغم قولُ الشاعر :

الحمدُ لله العليُّ الأجلُّ أنتَ مليكُ الناسِ رَبَّأ فاقْبَلِ
كلمةُ (الأجلُّ) بهذه الصِّيْغةُ مُخَالِفَةٌ للقياسِ وَوَضَعَ واضِعُ اللُّغةِ فينبغي أن
تُصاغَ مُدْغَمَةً اللَّامَيْنِ (الأَجَلُّ) أي بِتَشْدِيدِ اللَّامِ .

إدغامُ المفكوكِ قولُ الشاعر :

وكأنَّها بينَ النساءِ سَبِيكَةٌ تَمْشِي بِسَدَّةٍ بَيْتِها فَتَعِي
أصل كلمة (تعي) ولكنَّ الشاعرَ أدغم الياءَ ين على خلافِ القاعِدةِ
ضرورةً .

- ٤ - تقديمُ المعطوفِ قولُ الشاعر :

ألا يا نَحْلَةً من ذاتِ عِرْقٍ عليكِ ورحمةُ الله السَّلامُ
سَلَكَ الشاعرُ هذه الطَّرِيقَةَ حيثُ لم يمكنه غيرُ هذا لَضيقِ المجالِ ضرورةً للشعر .

- ٥ - تحريكُ آخرِ المضارعِ المنجزِمِ والأمرِ المبنيِّ على السُّكُونِ بالكسرِ مراعاةً

للرّوي : قول الشاعر :

ومثلُكَ من كان الوسيطُ فؤادَه فكلمه عني ولم أتكلّم
ولو كنت أدري كم حياتي قسّمْتُها وصيّرتُ ثلثيها انتظارك فاعلم
كان ينبغي أن تكون الكلمتان (أتكلّم / فاعلم) الأولى مجزومة بلم والثانية مبنية على السكون لكن الشاعر اضطر الى تحريك الكلمتين ضرورة .

هذا وأمثلة الضرورة الشعرية كثيرة اكتفينا بأهمّها .

تنبيه : قال أبو الفتح بن جني في كتابه الخصائص : سألت أبا علي الفارسي هل يجوز لنا في الشعر ضرورة ما جاز للعرب ؟ فقال كما جاز لنا أن نقيس منشورنا على منشورهم فكذلك يجوز أن نقيس شعرنا على شعرهم ، فما أجازته الضرورة لهم أجازته لنا وما خطرته عليهم خطرته علينا ، وإن كان كذلك فما كان من أحسن ضروراتهم كان من إحسن ضروراتنا وما كان من أقبحها عندهم يكون من أقبحها عندنا وما بين ذلك يكون بين ذلك .

أسماء البحور

طويل^١ يمدّ^٢ البسط^٣ بالوفر^٤ كامل^٥ ويهزج^٦ في رجز^٧ ويرمل^٨ مسرعا
فسرخ^٩ خفيفا^{١١} صارعا^{١٢} تقتضب^{١٣} لنا من اجتث^{١٤} من قرب^{١٥} التدرك^{١٦} مطمعا

البحر الطويل

المفتاح : طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعلن
تمهيد : يدخل هذا البحر القبض على حُسن والحذف ويدخله الكف على قبح عند الخليل بخلاف الأخفش ، ويدخله الحرم في الابتداء فيقال له أثلم ، وقبض عروض الطويل واجب ما لم يُصرّغ ، والتفعيلة التي قبل الضرب المحذوف مقبوضة ويسمى ذلك اعتمادا ولا يجتمع الكف بالقبض في

تفعيلة واحدة وإذا استعمل الشاعر إحدى أضرب الطويل وجب التزامه الى نهاية القصيدة ، والقبض يدخل جميع أجزاء الطويل جوازاً . تتألف تفاعيله من :

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
للبحر الطويل عروض واحدة مقبوضة دائماً وثلاثة أضرب :
صحيح / مقبوض / محذوف معتمد

مثال العروض المقبوضة والضرب الصحيح : قول طرفة بن العبد :

أبا مُنْدِرٍ أَفْنَيْتَ فَاسْتَبَقِي بَعْضَنَا حَنَاتِيكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ
أَبَامِ لَدُنْ أَفْنِيَةٍ فَسْتَبَقِي بَعْضَنَا حَنَانِي لَكَ بَعْضُ شَرِّ رَأْهُو نَ مِنْ بَعْضِي
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن

نشاهد أن القبض قد حل في العروض ، فجاءت على (مفاعيلن) أي بحذف الياء بينما نلاحظ الضرب سليماً صحيحاً ، وقبض العروض واجب ما لم يكن البيت مصرعاً .

مثال العروض المقبوضة والضرب المقبوض : قول طرفة بن العبد
سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامَ مَا كُنْتُ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْإِخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدِ
ستبدي لك لايبا ما كنت جاهلن ويأتيك بالأخبار من لم تزودي
فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن
أمعن النظر في هذا البيت تجد العروض (ت جاهلن) قد دخلها القبض فحذف خامسها الساكن وهي الياء لذلك جاء وزنه (مفاعيلن) وقد جاء الضرب كذلك مقبوضاً أي بحذف الخامس الساكن ، وإذا حل القبض في الضرب فانه يلزم أي يجب أن يأتي الضرب في البيت الثاني مقبوضاً أيضاً .

مثال العروض المقبوضة والضرب المحذوف المعتمد : قول أبي الاسود
الذُّلِّي :

وما كُلُّ ذِي لُبٍّ بمؤتيك نُصَحَهُ وما كُلُّ مُؤْتٍ نُصَحَهُ بِلَبِيبٍ
وما كل لذي لبين بمؤتيك لنصحهم وما كل ل مؤتن نصحهو لمببي

فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن

تَبَيَّنَ بَعْدَ التَّقْطِيعِ أَنَّ الْيَاءَ قَدْ سَقَطَتْ مِنْ (مفاعيلن) في العروض فَجَاءَتْ
(مفاعيلن) مقبوضةً أما الضربُ فقد سَقَطَ مِنْهُ السَّبَبُ الْخَفِيفُ وَهُوَ الَّذِي سَمِينَاهُ
حذفاً فبقيت التفعيلةُ على (مفاعي) وَتُسْتَحْسَنُ تَحْوِيلُهَا إِلَى (فعولن) وَلِذَلِكَ
سُمِيَ الضَّرْبُ مَحْذُوفاً وَالْآنَ انْظُرْ إِلَى التَّفْعِيلَةِ السَّابِقَةِ أَيَّ مَا قَبْلَ الْآخِرَةِ تَجِدُهَا
مقبوضةً أَيَّ سَقَطَ مِنْهَا الْخَامِسُ السَّاكِنُ وَهِيَ النَّوْنُ فَجَاءَتْ (فعول) بضم اللام
وهكذا فكلما جاء الضربُ محذوفاً وجب أن تكونَ (فعولن) التي قبله مقبوضةً وهو
الذي سُمِّيَ اعْتِمَاداً فَالاعتمادُ هُوَ مَجِيءُ ضَرْبِ الطَّوِيلِ مَحْذُوفاً مَعَ قَبْضِ التَّفْعِيلَةِ
التي قبله .

أمثلة

إذا سَلِمَ الدِّينُ القَوِيمُ مِنَ الْأَذَى فَكُلُّ أَذَى فِيهَا سِوَاهُ سَلَامٍ
إذا سلم ددين لقويم من لأذى فكلل اذن فيما سواه سلامو

فعول مفاعيلن فعول مفاعيلن فعول مفاعيلن فعول مفاعي

لَا حِظَّ دُسْتُورِ التَّقْطِيعِ تَجِدُ أَنَّ (الـ) قد سقطت من كلمة (الدِّين)
واعتُبرت الدالُّ حرفين أوَّلُهُما ساكِنٌ والثاني متحرِّكٌ وَسَقَطَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ مِنْ
كلمة (القويم) و (الأذى) ولام (كلُّ) اعتبرت لامين أولاها ساكنة والثانية
متحركة وانقلب التنوينُ في (أذى) نوناً ساكنةً وَأَشْبَعَتِ الضَّمَّةُ الَّتِي عَلَى الْمِيمِ فِي
(سلام) لِيَتَوَلَّدَ مِنْهَا حَرْفٌ ساكِنٌ يَصْخُحُ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ ، هَذَا عَنِ الْكِتَابَةِ الْعَرُوضِيَّةِ

اما عن الزحافات فقد حُلَّ القَبْضُ في التفعيلة الأولى والثالثة والرابعة كما حل الحذف في الضَرْب وهو ضَرْبٌ معتمد لمجيء التفعيلة التي قبله مقبوضة .

إذا الشعر لم يَهْزُزْكَ عِنْدَ سَمَاعِهِ فَلَيْسَ جَدِيداً أَنْ يُقَالَ لَهُ شِعْرٌ
اذشعه رلم يهزرك عند سماعه فليس جديراً أن يقال لهوشعرو
فعولن مفاعيلن فعول مفاعلن فعول مفاعيلن فعول مفاعيلن
نُشَاهِدُ أَنَّ (ال) الشَّمْسِيَّةُ قد سَقَطَتْ من كَلِمَةِ (الشر) واعتُبر الحرفُ
الذي بعدها بحرَين أولهما ساكن والثاني متحرِّك ، ويشاهدُ كذلك أننا قد أَشْبَعْنَا
كسرة الهاء في (سماعه) ليتولد منها حرفٌ ساكنٌ يَصِحُّ الوقوفُ عليه وأنقَلَبَ
التنوينُ في (جديراً) نوناً وأَشْبَعْتَ ضمةُ الهاء في (له) وضمةُ الرَّاء في (شعرو)
هذا عن الكتابة أما عن الزحافات فقد حُلَّ القَبْضُ (وهو حذف الخامس الساكن)
في التفعيلة الثالثة والعروضة والتفعيلة الخامسة والسابعة .

قال عمارَةُ بن عقيل :

أَتْرُكُ إِنْ قَلَّتْ دَرَاهِمُ خَالِدٍ زِيَارَتَهُ إِنِّي إِذَنْ لَلئِيمِ
أَترُكُ إن قلت دراهم خالدين زيارتهوهوأنني اذن لئيمو
فعول مفاعيلن فعول مفاعلن فعول مفاعيلن فعول مفاعلي

البيتُ من البحر الطويل كسابقه وقد جاءت التفعيلة الأولى مقبوضةً ومثلها
الثالثة وكذلك العروضة وقد علمت أن القَبْضَ هو حذف الخامس الساكن ، انظرُ
إلى أولِ تفعيلةٍ من الشُّطْرَةِ الثانيةِ تَجِدُهَا كسابقتهَا مقبوضةً بينما نجدُ الضَرْبَ
مُعْتَمِداً وقد علمتُ أَنَّ الاعتمادَ هو مجيء التفعيلة التي قَبْلَ الضَرْبِ المحذوفِ
مقبوضةً ، ومن المُسْتَحْسَنِ تحويلُ (مفاعي) الى (فعولن) واعْلَمْ أَنَّ قَبْضَ ما قَبْلَ
الضَرْبِ المحذوفِ واجب .

قال بشارُ :

إذا أَنْتَ لم تَشْرَبْ مِراراً على القَدَى ظَمِئْتَ وأَيُّ النَّاسِ تَصْفُو مَشَارِبُهُ
 إذا أُنْ تَلَمْ تَشْرَبْ مِرارن عِلْلَقْدَى ظَمِئْتَ وأَيُّ ننا س تَصْفُو مَشَارِبُهُ
 فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعول مفاعيلن فعولن مفاعيلن
 لا تَعَجَّبْ من كتابة كلمة (عِلْلَقْدَى) فالاعتمادُ في الكتابة العروضية على
 المنطوقِ البيت من الطويل وقد حُلَّ القبضُ حَشَو الشُّطْرَةَ الثانية
 كما حل في العروضِ والضربِ ، لاحظْ التنوين في (مِراراً) كيف انْقَلَبَ الى
 نونٍ ! وَسَقَطَتِ الألف المقصورة من (على) و (الـ) من (القَدَى) وَاعْتَبِرْتَ الياءُ
 المشدَّدة في (أَيِّ) ياءين أولاهما ساكنة والثانية متحركة وسقطت (الـ) من كلمة
 (الناس) .

قال المتنبي :

وفي النَّفْسِ حاجات وفيكَ فَطَانَةٌ سكوتي بيانٌ عِنْدَها وخطابُ
 وفننه سرحاجاتن وفيكَ فطانتن سكوتي بيانن عنددها وخطابو
 فعولن مفاعيلن فعول مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعول فعولن
 البيت من الطويل جاء ضربه محذوفاً والتفعيلة التي قَبْلَهُ مقبوضةٌ وهو
 الاعتمادُ وقد جاءت العروضُ مقبوضةً ومثلها التفعيلة الثالثة وقد سَبَقَ أن القبض هو
 حَذْفُ الخَامِسِ السَّاكِنِ فهو النُّونُ من (فعولن) والياء من (مفاعيلن)

تمارين

اكتب هذه الأبيات عروضياً ثم قَطِّعْها ولاحِظْ الاختلاف الطاريء بسبب
 الكتابة العروضية وتَعَرَّفْ على ما فيها من زحافات .
 قال حافظ ابراهيم عن لسان اللغة العربية :
 وَسِعَتْ كِتَابَ اللَّهِ لَفْظاً وَغَايَةً وما ضِيقَتْ عن آي به وعِظَاتِ

فكيف أضيّق اليَوْمَ عن وَصْفِ آلَةٍ
أنا البحرُ في أحشائه الدُّرُ كامينُ
وتَنسيقِ أَسْمَاءٍ لِمَخْتَرَعَاتِ
فهل سألوا الغَوَاصَ عن صَدَفَاتِي

قال حافظ ابراهيم في بُؤْسِهِ :

سَعَيْتُ إِلَى أَنْ كِدْتُ أَنْتَعِلُ الدِّمَا
فَهَبِي رِيَّاحَ الْمَوْتِ نَكْبَاءَ وَاطْنِي
وَعُدْتُ وَمَا أَعَقَبْتُ إِلَّا التَّنْدَمَا
لَحَى اللَّهَ عَهْدَ الْقَاسِطِينَ الَّذِي بِهِ
سراج حياتي قَبْلَ أَنْ يَتَحَطَّمَا
تَهْدَمُ مِنْ بُيَانِنَا مَا تَهْدَمَا

قال إلياس فرحات في معركته مع الرزق :

أَغْرَبُ خَلْفَ الرُّزْقِ وَهُوَ مُشْرِقُ
لَنْ غَرَّدَتْ لِلشَّاعِرِينَ بِلَابِلُ
وَأَقْسِمُ لَوْ شَرَّقْتُ كَانَ يُغْرِبُ
فانْ غَرَابَ الشُّؤْمِ حَوْلِي يَنْعَبُ

وقال ابن الرومي في التهكم :

رَغِيفُ سَعِيدٍ عِنْدَهُ عِدْلُ نَفْسِهِ
وَيُخْرِجُهُ مِنْ كُمِّهِ فَيْشُمُهُ
يُقَلِّبُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يُلَاعِبُهُ
فَإِنْ جَاءَ الْمَسْكِينُ يَطْلُبُ مَطْعَمًا
وَيُجْلِسُهُ فِي جِجْرِهِ وَيُخَاطِبُهُ
فَقَدْ نَكَلَتْهُ أُمُّهُ وَأَقَارِبُهُ

قال أحمد الصّافي النجفي في الشّاي :

لَيْنٌ كَانَ غَيْرِي بِالْمُدَامَةِ مُوَلَعًا
لَوْ أَنَّ ابْنَ هَانِي فَازَ مِنْهُ بِجُرْعَةٍ
فَقَدْ وَلَعَتْ نَفْسِي بِشَايٍ مُعْطَرٍ
وَلَوْ ذَاقَهُ الْأَعْشَى وَحُكَّمَ فِي الطَّلَا
لَرَأَى بِأَقْدَاحِ ابْنَةِ الْكَرَمِ يَزْدَرِي
كَأَنَّ بِهِ مَعْنَى السَّعَادَةِ كَامِنُ
وَفِيهِ لِقَالِ الْفَضْلِ لِلْمَتَأَخَّرِ
فَلَوْ يُشْتَرَى بِالنَّفْسِ مَا لِيَمِ مُشْتَرِي

قال أبو هلال العسكري لما جفاه قومه :

وَلَا خَيْرَ فِي قَوْمٍ تُذَلُّ بِرَأْمِهِمْ
وَيَهْجُوهُمْ عَنِّي رِثَاءُ كِسَوْتِي
وَيَعْظُمُ فِيهِمْ نَذْلُهُمْ وَيَسُودُ
هَجَاءُ قَبِيحًا مَا عَلَيْهِ مَزِيدُ

قال ابن هرمة :

وَفِي الْيَأْسِ مِنْ بَعْضِ الْمَطَامِعِ رَاحَةٌ
وَيَا رَبَّ خَيْرٌ أَدْرَكَتُهُ الْمَطَامِعُ

قال أبو فراس الحمداني :

فيا حَسْرَتنا من لي بِخَلِّ مُوافِقٍ
أَقُولُ بِشَجْوِي مَرَّةً وَيَقُولُ

وقال يخاطبُ سيفَ الدولة :

فليَتَكَ تحلو والحياةُ مَريَرةً وليَتَكَ تَرْضَى والأنامُ غِضابُ
وليت الذي بيني وبينكَ عامِرٌ وبينى والعالمين خَرابُ

من حكم زهير بن أبي سلمى :

ومن لم يُصانِعْ في أمورٍ كثيرةٍ
يُضَرِّسْ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأَ بِمَنْسَمٍ
ومن يجعلُ المعروفَ من دونِ عِرْضِهِ
يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يُشْتَمُ
ومن هابَ أسبابَ المَنايا يَنَلَنَّهُ
وإن يَرُقَّ أسبابَ السَّماءِ بِسُلَمٍ
ومهما تَكُنْ عِنْدَ أَمْرٍ من خَلِيقَةٍ
وإن خالَها تخفى على الناسِ تُعَلِّمُ
لِسانُ الفتى يَصِفُ وَيَصِفُ فَوادُهُ
فلم يَبْقَ إلا صورةُ اللَّحْمِ وَالدَّمِ

وقال الشاعر :

ومن ذا الذي تُرَضِّى سَجاياه كُلُّها
كفى المَرُّ نُبالاً أن تُعَدَّ مَعايبُهُ

وقال غيره :

مَتى يَسْتَقِيمُ الظِّلُّ وَالْعَوْدُ أَغْوَجُ
وَهَلْ ذَهَبُ الْإِبْرِيْزِ يَحْكِيهِ بَهْرَجُ

البحر المديد

المفتاح : لمديد الشع. عندي صنفات فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
تمهيد : يدخل حنو هذا البحر الخبن يحسن ويصلح فيه الكف والشكل
فيه قبيح ؛ تتألف تفاعيله من :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلن
ولكنه لم يستعمل الا مجزوءاً أي بست تفاعيل :

فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
للمديد ثلاث أعاريض وستة أضرب :

عروضه الأولى مجزوءة وضربها مثلها .

عروضه الثانية محذوفة ، وأضربها ثلاثة : محذوف / مقصور / أتر .
عروضه الثالثة مخبونة محذوفة ولها ضربان : الأول محذوف مخبون مثلها
والثاني أتر ، لم يرد من هذا البحر على الأصل إلا شذوذاً ومنه هذا البيت :

لا تلمه ان شكاً ما يلاقي أو بكى
وامتحن باطنه بالذي منه ظهر
ولا يصح للمولدين أن ينسجوا على هذا المنوال ؛ أي المديد التام .

مثال العروض المجزوءة وضربها المجزوء :

من يحب العز يذاب إليه وكذا من طلب الدر غاصا

من يحب عز زيد أب إلهي وكذا من طلب د درر غاصا
فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فعلاتن فعلن فاعلاتن

لاحظ الكتابة العروضية تجد الباء في (يحب) اعتبرت ياءين أولاهما ساكنة
والثانية متحركة وسقطت كذلك همزة الوصل من (العز) ، وأشبهت كسرة الهاء من
(إليه) وسقطت (ال) من (الدر) واعتبرت الدال والراء كل منهما بحرفين أولهما ساكن

والثاني متحرّك، ويبدو من التفاعيل أن البيت مجزوءٌ لمجيئه على ستّ تفاعيل، والجزء هو سقوطٌ تفعيلة من كُلِّ شَطْرَةٍ ونُشَاهِدُ العروضَ (فاعلاتن) الثانية صحيحةً ومثلها الضَّرْبُ؛ التفعيلة السادسة، أما الحَشْوُ فقد اعتراه الخبنُّ كما يبدو في (فاعلاتن) و(فعلن) لسقوط الألفِ منهما والخبنُّ هنا يَعْرِضُ ولا يَلْزَمُ أي لا يجب أن يأتي الخبنُّ في التفعيلة التي تُقَابِلُها في البيت الثاني.

مثال العروضِ المحذوفةِ وضربها المحذوف :

اعلموا أني لكم حافظٌ شاهداً ما كنتُ أو غائباً

اعلموا أني لكم حافظن شاهدن ما كنت او غائبن

فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن

أمعن النظر في العروض والضرب تجدهما محذوفين ؛ يعني سَقَطَ السَّبَبُ الحفيفُ (تن) من آخرِ كُلِّ منهما فصارتُ (فاعلا) وحَوَّلْتُ الى (فاعلن)

مثال العروضِ المحذوفةِ وضربها المقصور :

لا يَغُرَّنْ امرأٌ عَيْشُهُ كُلُّ عَيْشٍ صَائِرٌ لِلزَّوَالِ

لا يغررن مرءن عيشهو كللعيشن صائرن لزوال

فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلات

البيت مجزوءٌ لوروده على ستّ تفاعيل والعروضُ محذوفةٌ فَقَدْ سَقَطَ منها السببُ الخفيفُ (تن) فبقيت (فاعلا) وحَوَّلْتُ الى (فاعلن) . انظر الى الضَّرْبِ تجدهُ مقصوراً : فقد سقط منه أولاً ساكنُ السببِ الخفيفِ وهو النونُ من (فاعلاتن) ثم سكن ما قبله وهو التاء فصارت (فاعلات) بتسكينِ التاء وَيُسْتَحْسَنُ تحويلُها الى (فاعلن) . انظر الآن الى الراء المشددة تجدها قد صارت راثين

أولاهما ساكنة والثانية متحركة ثم انظر الى النون من (يغرن) فقد صارت كذلك نونين ساكنة فمحركة لكونها مشددة وأُشِيعَتْ حَرَكَةُ الهاء في (عيشه) وانقلب التنوين نوناً في (صائر) كما اعتُيِرَتْ الزاي في (للزوال) كذلك زائين لمحيئها مشددة .

مثال العروضة المحذوفة وضربها الأبتَر :

إِنَّمَا الدُّلْفَاءُ يَاقُوْتَةُ أُخْرِجَتْ مِنْ كَيْسٍ دِهْقَانٍ

اننمذ ذل فءاء يا قوتتن أخرجت من كيس ده قاني

فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعل

لاحظ العروضة تجذها محذوفة فقد سقط من آخرها السبب الخفيف (تن) فصارت (فاعلا) وحُوِّلَتْ الى (فاعلن) أما الضرب فقد دخله البتر وهو من عِلَلِ النقص فقد سقط أولاً السبب الخفيف (تن) من آخر التفعيلة فبقيت (فاعلا) ثم حُذِفَت الألف وهي ساكنة الوَيدِ المجموع وسُكِّنَ ما قبل الألف وهو اللامُ فصارت (فاعل) فالبتر اذن اجتماع الحذف مع القطع .

لاحظ الآن النون (في) إنما تجذها مُشَدَّدةً لذلك اعتبرناها نونين أولاهما متحركة والثانية ساكنة وقد سَقَطْتُ الألف من (إنما) واعتبرنا الذال حرفين لمحيئها مُشَدَّدةً وانقلب التنوين في (ياقوتة) نوناً وأُشِيعَتْ الكسرة من نون (دهقاني) ليتولَّد من ذلك الاشباع حرف ساكن يصح الوقوف عليه .

مثال العروضة المحذوفة المخبونة وضربها المحذوف المخبون :

قول طرفه :

لَلْفَتَى عَقْلٌ يَعِيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ

للفتى عقلن يعيش بهي حيث تهدي ساقهو قدمه

فاعلاتن فاعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلن

لاحظ العروضة والضرب تجذهما مخبونين محذوفين فبالخبين صارا

(فعلاتن) حيث سقطت الألف وهي ثانية ساكنة ثم سقط السبب الخفيف (تن)
 فأضت التفعيلة (فعلا) وحولت الى (فعلن) انقلب التنوين في (عقل) الى اوين
 وأشيعت كسرة (الهاء) من به وضمة (الهاء) من ساقه .

مثال العروض المخبونة المحذوفة وضربها الأبتري :

عاشِر الأشخاص تَلَقَّ بِهِمْ خَيْرَ عِلْمٍ لَسْتُ دَارِيهِ

عاشرالأشخاص تلحق بهم خير علمن لست دا ريهي

فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فاعل

العروضة هي التفعيلة الثالثة وقد جاءت مخبونة محذوفة فبالخبين صارت
 (فعلاتن) ثم سقط السبب الخفيف (تن) وهو الحذف (فبقيت فعلا) ثم حولت
 الى (فعلن) أما الضرب فقد دخله البتر وقد سبق أن البتر هو : اجتماع الحذف
 والقطع فبالحذف تحوّل الضرب وهو آخر تفعيلة في البيت الى (فعلا) لما سقط
 السبب الخفيف من آخرها وبالقطع صار (فاعل) ؛ لأننا أسقطنا ساكن الوتد
 المجموع وهو الألف ثم سكنا ما قبله وهو اللام فصار (فاعل) ويُسْتَحْسَنُ تحويله
 إلى (فعلن) .

تتمه ؛ فيل أن للمديد عروضاً رابعة مشطورة صحيحة وضربها مثلها
 ويدخلهما الخبن من غير لزوم وقد أهملوها لقلة ورود الشواهد عليها وقد جاء
 على ذلك للسلكة ترثي ولدها السليك :

أَمْرِيضُ لَمْ تَعُدْ أَمْ عَدُوٌّ خَتَلَكْ

أمثلة

أَنْضَجَتْ نَارُ الْهَوَى كَبِيدِي وَدُمُوعِي تُطْفِئُ النَّارَا

وقال عدي بن زيد :

رُبَّ نَارٍ بَتَّ أَرْمَقُهَا تَقْضُمُ الْهِنْدِيَّ وَالْغَارَا

أنضجت نا رلهوى كبدي ودموعي تطفء ننارا

فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فاعل

البيت من المديد؛ والعروضة/ التفعيلة الثالثة/ محذوفة مخبونة والضرب مبتور
والبتّر هو اجتماع الحذف والقطع. فبالحذف تحوّل الضرب الى (فاعلا) لما سقط
السبب الخفيف من آخر التفعيلة وبالقطع صار (فاعل) لأننا أسقطنا ساكن الوديد
المجموع وهو الألف ثم سكنا ما قبله وهو اللام فصار (فاعل) ويُسْتَحْسَنُ تحويله
الى (فَعْلُنْ) . يلاحظ ان هَمْزَةَ الْوَصْلِ قَدْ سَقَطَتْ من (الهوى) واعتبرت النون
في (النارا) نونين وسَقَطَتْ (الـ) من الكلمة فلم تُحَسَبْ .

رَبِّ نَارِن بَتَّتْ أَرْمَقَهَا تَقْضُمُ لَهِنْدِي وَلِغَارَا

فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فاعل

ما قيل في البيت السابق يُقال في هذا البيت فكلاهما سواء في التقطيع

لا كتابُ منك يُطْفِئُ ما في فؤادي بات يَشْتَعِلُ
لا ولا ردُّ يُعَلِّلُنِي أو على التَّسْلِيمِ يَشْتَمِلُ

لا كتابن منك يطفىء ما في فؤادي بات يش تعلقو

فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فعلن

البيت من المديد وقد جاءت العروضُ محذوفة مخبونة والضرب مثلها
فبالحذف سقط السبب الخفيف (تن) من آخر التفعيلة فصارت (فاعلا) وبالحَبْنِ
ذهبت الألف الأولى فصارت (فعلا) وحُوِّلَتْ الى (فعلن) أنظر الى التنوين من
كلمة كتاب فقد اعتبرناه نونا ساكنة وأُشْبِعَتِ الضَّمَّةُ التي على اللام في (يشتعل)
ليتولد منها حرف ساكن يصح الوقوف عليه .

لا ولارد دن يعل للمني أو علتتس لميم يش تملو

فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلان فعلن

ما قيل في البيت السابق يُقال هنا فارجع اليه وقابل كل تفعيلة بمثلها .

قال محمد بن عبد ربه الاندلسي صاحب كتاب العقيد الفريد

عَاتِبٌ ظَلَّتْ لَهُ عَاتِبًا رَبُّ مَطْلُوبٍ غَدَا طَالِبًا
فَالْهُوَى لِي قَدَرٌ غَالِبٌ كَيْفَ أَعْصَى الْقَدَرُ الْغَالِبَا

عَاتِبَن ظَلَّتْ لَهُو عَاتِبَتَن رَبِّبْ مَطْلُو بن غدا طالبا

فاعلاتن فعلن فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلان

البيت من المديد وقد جاءت عروضه محذوفة سقط منه السبب الخفيف
فبقي (فاعلا) وحول الى (فاعلن) ومثله الضرب أما الحشو فقد حل فيه الخبن
في التفعيلة الثانية أمعن النظر الآن في الكتابة تجد أن التنوين في (عاتب) قد
انقلب نونا وانقلبت الضمة التي على الهاء في (له) إلى واو ساكنة بسبب الإشباع
وانقلب التنوين الذي في كلمة (عاتب) إلى نون ساكنة أيضا واعتبرت الباء
المشددة في (رَبُّ) باعين أولاهما ساكنة والثانية متحركة وانقلب التنوين في
(مطلوب) إلى نون ساكنة فتدبر .

فلهوى لي قدرن غالبن كيف أعصى لقدر لغالبا

فاعلاتن فعلن فاعلن فاعلاتن فعلن فاعلان

ما قيل في ضرب وعروضة البيت السابق هو عينه الذي يقال هنا ، وما قيل
في حشوه يُقال في حشوه هذا البيت أضيف إليه أن الخبن قد حل في الشطرة الثانية
أيضا وقد علمت أن الخبن هو حذف الثاني الساكن . أي : سقوط الألف من
(فاعلن) فصارت (فعلن) .

قال حافظ ابراهيم :

حَالٌ بَيْنَ الْجَفْنِ وَالْوَسَنِ حَائِلٌ لَوْ شَتَّتَ لَمْ يَكُنْ
 أَنَا وَالْأَيَّامُ تَقْلِدُ بِي بَيْنَ مُشْتَاقٍ وَمُفْتَتَنٍ
 لِي فَوَادٌ فِيكَ تُنْكِرُهُ أَضْلَعِي مِنْ شِدَّةِ الْوَهَنِ
 وَزَفِيرٌ لَوْ عَلِمْتَ بِهِ خَلَّتْ نَارَ الْفُرْسِ فِي بَدَنِي
 يَا لَقَوْمِي إِنِّي رَجُلٌ جَرْتُ فِي أَمْرِي وَفِي زَمَنِي

حال بين الجفن والوسني حائل لو شئت لم يكني

فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فعلن

أنا ولأيام تقيدي بين مشتاق ومفتتن

فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فعلن

لي فوادن فيك تنكره أضلعي من شدة لوهني

فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فعلن

وزفير لو علمت بهي خلت ناراً فرس في بدني

فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فعلن

يا لقومي انني رجلن حرت في أمري وفي زمني

فاعلاتن فاعلن فعلن فاعلاتن فاعلن فعلن

تتبع هذه الأبيات وقارن تفاعيلها بسوابقها لتعلم ما حل بها من جهة الزحافات أو الكتابة العروضية . وكلها من المديد المخبون المحذوف .

تمارين

قطع هذه الأبيات وسم بحرهما وبين زحافاتهما وتعرف إلى اختلافات الكتابة العروضية ونص على ذلك مستعيناً بالدستور العروضي .

قال ابن زيدون :

لَعْمَرِي لَيْتُنْ قَلْتُ إِلَيْكَ رَسَائِلِي لَأَنْتَ الَّذِي نَفْسِي عَلَيْهِ تَذُوبُ
فَلَا تَحْسَبُوا أَنِّي تَبَدَّلْتُ غَيْرَكُمْ وَلَا أَنَّ قَلْبِي مِنْ هَوَاكَ يَتَوَبُّ

قال نهار بن توسعة :

عَتَبْتُ عَلَى عَمْرٍو فَلَمَّا فَقَدْتُهُ وَجَرَّبْتُ أَقْوَاماً بِكَيْتٍ عَلَى عَمْرٍو
قال غيره :

وَمَا مِنْ يَدٍ إِلَّا يَدُ اللَّهِ فَوْقَهَا وَمَا ظَالِمٌ إِلَّا سَيُّلِي بِأَظْلَمِ
قال الشاعر :

يَا خَلِيلِي نَابَنِي سَهْدِي لَمْ تَنْمَ عَيْنِي وَلَمْ تَكْغِدِ
قال أبو العتاهية :

خَيْرٌ مَنْ يُرْجَى وَمَنْ يَهَبُ مَلِكٌ دَانَتْ لَهُ الْعَرَبُ
وَحَقِيقٌ أَنْ يُدَانَ لَهُ مَنْ أَبَوْهُ لِلنَّبِيِّ أَبُ

قال أحمد بن عبد ربه الأندلسي مؤلف كتاب العقد الفريد

خَلُّ عَقْلِي يَا مُسَفَّهُهُ إِنْ عَقْلِي لَسْتُ أَتْهَمُهُ
وقال أيضاً :

زَادَنِي لَوْمُكَ إِصْرَاراً إِنَّ لِي فِي الْحَبِّ أَنْصَاراً
خُذْ بِكَفِّي لَا أُمْتُ غَرَقاً إِنَّ بَحَرَ الْحَبِّ قَدْ فَارَا
أَنْضَجَتْ نَارُ الْهَوَى كَيْدِي وَدُمُوعِي تُطْفِئُ النَّارَا

قال دُعَيْل :

يَمُوتُ رَدَى الشَّعْرِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ وَجَيْدُهُ يَبْقَى وَإِنْ مَاتَ صَاحِبُهُ

قال أبو العتاهية :

مَا أَشَدَّ الْمَوْتَ حَدّاً وَلَكِنْ مَا وَرَاءَ الْمَوْتِ حَقّاً أَشَدُّ
كُلُّ حَيٍّ ضَاقَتْ الْأَرْضُ عَنْهُ سَوْفَ يَكْفِيهِ مِنَ الْأَرْضِ لَحْدُ

كُلُّ مَنْ مَاتَ سَهَا النَّاسُ عَنْهُ لَيْسَ بَيْنَ الْحَيِّ وَالْمَيِّتِ وَدُّ
قال أبو العتاهية :

لَقَدْ دَبَّرَ الدُّنْيَا حَكِيمٌ مُدَبَّرٌ لَطِيفٌ خَبِيرٌ عَالِمٌ بِالسَّرَائِرِ
إِذَا أَبَقَّتِ الدُّنْيَا عَلَى الْمَرْءِ دِينَهُ فَمَا فَاتَهُ مِنْهَا فَلَيْسَ بِضَائِرِ
وَمَا مِنْ صَبَاحٍ مَرٌّ إِلَّا مُؤَدَّبًا لِأَهْلِ الْعُقُولِ الثَّابِتَاتِ الْبَصَائِرِ
وقال أيضاً :

أَغْتَنِمَ وَصَلَ الَّذِي كَانَ حَيًّا فَكَفَى بِالْمَوْتِ نَأْيًا وَهَجْرًا
وَاجْعَلِ الْمَالَ إِلَى اللَّهِ زَادًا وَاجْعَلِ الدُّنْيَا طَرِيقًا وَجَسْرًا
إِنَّمَا التَّاجِرُ حَقًّا يَقِينًا تَاجِرٌ يَرْبِحُ حَمْدًا وَأَجْرًا
وقال اسماعيل بن القاسم بن سويد (أبو العتاهية) :

عَامِلَ النَّاسِ بِرَأْيِ رَفِيقٍ وَالْقَى مِنْ تَلْقَى بِوَجْهِ طَلِيقٍ
فَإِذَا أَنْتَ جَمِيلُ الثَّنَاءِ وَإِذَا أَنْتَ كَثِيرُ الصَّدِيقِ
قال البحتري :

شَقَائِقُ يَحْمِلُنَ النَّدى فَكَأَنَّهُ دُمُوعُ التَّصَابِي فِي خُدُودِ الْخَرَائِدِ
كَأَنَّ يَدَ الْفَتْحِ بَنَ خَافَانَ أَقْبَلَتْ تَلِيهَا بَتْلَكَ الْبَارِقَاتِ الرَّوَاعِدِ

البحر البسيط

المفتاح : إِنْ الْبَسِيطُ لَدَيْهِ يُبَسِّطُ الْأَمْلُ مُسْتَفْعَلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعَلُنْ فَعِلُنْ

تمهيد : يُسْتَعْمَلُ هَذَا الْبَحْرُ مَجْزُوءًا وَتَامًا ، يَدْخُلُ حَشْوَةُ الطَّيِّ وَالْخَبْنِ
وَالْخَبْلُ فِيهِ قَبِيحٌ . وَهُوَ اجْتِمَاعُ الْخَبْنِ مَعَ الطَّيِّ تَتَأَلَّفُ تَفَاعِيلُ هَذَا الْبَحْرِ مِنْ :
مُسْتَفْعَلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعَلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعَلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعَلُنْ فَاعِلُنْ

للبسيط ثلاثة أعاريض وستة أضرب :

العروضة الأولى تامة مخبونة ولها ضربان مخبون ومقطوع .

العروضة الثانية مجزوءة صحيحة ولها ثلاثة أضرب : صحيح ومذيل ومقطوع .

العروضة الثالثة مقطوعة وضربها مثلها .

مثال العروضة التامة المخبونة وضربها المخبون قول أبي العتاهية :
أَحْسَنْتَ ظَنُّكَ بِالْأَيَّامِ إِذْ حَسُنْتَ
وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا يَأْتِي بِهِ الْقَدَرُ
أحسنت ظنك بالأيام اذ حسنت ولم تخف سوء ما يأتي به لا تقدرو
مستفعِلن فعِلن مستفعِلن فعِلن متفعِلن فاعِلن مستفعِلن فعِلن

أمعن النظر في هذا البيت تجد العروضة مخبونة بمعنى أن الألف قد سقطت من (فاعِلن) فصارت (فعِلن) ومثل ذلك يُقال في الضرب هذا . والبيت تام لاستيفاء تفاعيله الثمانية . ويبدو أن الحشو قد دخله الخبن ؛ والخبن يزيد هذا البحر جمالاً وهو يدخل الحشو من غير لزوم بمعنى انه لا يجب التزامه في البيت الذي يليه . أعد النظر ثانيةً ولا حظ الكتابة تجد أن (النون) من (ظَنُّكَ) قد اعتُبرت نونين باعتبارها مُشَدَّدةً كما سَقَطَتْ همزة الوصل من كلمة (بالأيام) واعتُبرت يا ؛ هذه الكلمة ياءين لكونها مشددة . وأنظر الآن إلى كلمة (القدر) فقد سَقَطَتْ همزة الوصل منها وأُشْبِعَتْ ضَمَّةُ الرَّاءِ .

مثال العروضة التامة المخبونة وضربها المقطوع

مَنْ يَفْعَلْ خَيْرًا لَا يَعْلَمْ جَوَازِيَهُ
لَا يَذْهَبُ الْعُرْفُ عِنْدَ اللَّهِ وَالنَّاسِ
من يفعل الخير لا يعلم جوازيه لا يذهب العرف عند الله والناس
مستفعِلن فاعِلن مستفعِلن فعِلن متفعِلن فاعِلن مستفعِلن فاعِلن

تبيين من التقطيع ان العروضة مخبونة كسابقتهما والخبن هنا - يذف الألف من (فاعِلن) وهي الثانية الساكنة ومع هذا نشاهد الضرب مقطوعاً حيث سَقَطَ منه

ساكنُ الوَيْدِ المجموع وسَكَنَ ما قبله فَإِنَّ أَصْلَ التفعيلةِ كانَ (فاعلن) الوَيْدُ المجموع هو (علن) وساكنُهُ هو النونُ فلما سقطت النونُ بقيت التفعيلةُ (فاعل) بضم اللامِ فَسَكَنَها فصارتَ (فاعلن) ويستحسن تحويلُها الى (فعلن) أما عَن الكتابةِ العروضيةِ فان همزةَ الوصلِ قد سقطت من كلمة (الخير) وأشْبَعَتْ ضمةُ (جوازيه) وسقطت كذلك همزةُ الوصلِ من كلمة (العرف) واعتُبرتِ اللامُ في لفظ الجلالة لامين أولاهما ساكنةٌ والثانيةُ متحركةٌ وسقطت (ال) من كلمة (الناس) واعتبرتِ النونُ بعدها نونين أولاهما ساكنةٌ والثانيةُ متحركةٌ وأشْبَعَتْ كسرةُ السينِ .

مثال العروضِ المجزوءةِ الصحيحة وضربها الصحيح قول المرقش
ماذا وقوفي على رُبْعٍ عفا مُخلولتي دارسٍ مُستعجمٍ
ماذا وقو في على ربعن عفا مخلولقن دارسن مستعجمي

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن
تفاعيلُ هذا البيتِ سِتْ ، فهو إِذَنْ مجزوءٌ لذهابِ تفعيلةٍ من كل شَطْرَةٍ .
ويظهر أَنَّ التفاعيلَ كُلُّها سالمةٌ من أيِّ زحافٍ . أما عَن الكتابةِ العروضيةِ فقد
تَحَوَّلَ التنوينُ في كلمة (ربعٍ) الى نونٍ ساكنةٍ وكذلك في كلمة (مخلولتي
ودارسٍ) أما كلمة (مستعجمٍ) فقد أشبعنا كسرةَ الميم منها ليتولد من الكسرةِ
حرفٌ ساكنٌ يَصِحُّ الوقوفُ عليه وهو ياءُ الاشباعِ .

مثال العروضِ المجزوءةِ الصحيحة وضربها المذال .
يا صاحٍ قد أَخْلَفْتَ أسماءُ ما كَانَتْ تُمَنِّيكُ من حُسْنِ الوِصالِ
ياصاح قد أخلفت أسماء ما كانت تمنسيك من حسن لوصال

مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن
دَقَّقَ النَّظَرَ في البيتِ تجده مجزوءاً لوروده على سِتِّ تفاعيلٍ ، وَلَعَلَّكَ تَسْتَغْرِبُ
الضَّرْبَ ولذلك أقولُ إنه مُذالٌ لأنَّ أَصْلَهُ (مستفعلن) فزيد عليه حرفٌ ساكنٌ

فصار (مستفعلن ن) ثم حُوِّلَ الى (مستفعلان) ذلك لَأَنَّ التذليل هو زيادة حَرْفٍ ساكن على ما آخِرُهُ وَيَتَدُّ مجموعُ والْوِتْدُ المجموعُ هو (علن) من (مستفعلن) وَسُمِّيَ مجموعاً لتجاوُرِ المتحرّكين فيه . أعد النظر مرّةً ثانيةً في هذا البيت ولاحِظْ الكِتَابَةَ فَإِنَّكَ ستجدُ أَنَّ النونَ في كلمة (تمنيك) قد اعتُبِرَتْ نونين أولاهما ساكنةٌ والثانيةُ متحرّكةٌ وسقطت همزةُ الوصلِ من كلمة (الوصال)

مثال العروض المجزوءة المقطوعة وضربها المقطوع

ما هَيَّجَ الشَّوْقُ مِنْ أَطْلَالٍ أَضَحَّتْ قِفَاراً كَوَحِي الوَاحِي

ماهييج ش شوق من أطلال أضحت قفارن كوح ي لواحي

مستفعلن فاعلن مستفعل مستفعلن فاعلن مستفعل

تأمل العروض والضرب تجدُهُما مقطوعين ولتوضيح ذلك أقولُ كان أصلُهُما (مستفعلن) فحُذِفَ ساكنُ الوِتْدِ المجموع وهو النونُ ثم سَكَنَ ما قَبْلَهُ وهو اللامُ فصارَ (مستفعل) وَيُسْتَحْسَنُ تحويلُها الى (مفعولن) عِدِ الآنَ الى الكتابة ولاحِظْهَا تجدُ أَنَّ الياءَ المُشَدَّدَةَ في (هييج) قد اعتُبِرَتْ يائين أولاهما متحركة والثانية ساكنة وقد سقطت (ال) من كلمة (الشوق) واعتبرت الشينُ شينين وَتَحَوَّلَ التنوينُ في (اطلال) الى نونٍ وكذلك في (قفار) وسقطت همزةُ الوصلِ من كلمة (الواحي) ملاحظة أَكْثَرَ الشعراءَ المتأخرون خَبِنَ (مفعولن) في العروض والضرب الماضيين فيصيران إلى فعولن وقد سَمَّوْا هذا الوزنَ مُخْلَعَ البسيط ومثاله قولُ الشاعرِ

أَصْبَحْتُ وَالشَّيْبُ قَدْ عَلَانِي يَدْعُو حَثِيثاً إِلَى الْخِضَابِ

أصبحت وش شيب قد علاني يدعوحثي ثن الاخضابي

مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن

نلاحظُ معظمَ تفاعيل هذا الوزنِ قد تَخَلَّعَتْ، عن صُورِها الأَصْلِيَّةِ فها هو الخبن

قد عاث في التفاعيل كُلُّها الا تفعيلتين وَحَلَّ الكَبْلُ في العروضِ والضَّرْبُ وهو اجتماعُ الخَبْنِ بالقَطْعِ وإليك التَّوضِيحُ عن الكَبْلِ سَقَطَتِ السَّيْنُ من (مستفعلن) فصارت (متفعلاً) وهذا هو الخَبْنُ ثم حُذِفَ ساكِنُ الوِتْدِ المجموع وهو النونُ وسُكِّنَ ما قَبْلَهُ فصارت (متفعلاً) بتسكين اللامِ واذا عَرَضَ الخَبْنُ في عروض هذا الوزن فانه يلزِمُ لَجَرَيَانِهِ مَجْرَى العِلَّةِ يعني ينبغي في عروض البيت الذي يليه أن يكونَ مخبوناً

أمثلة

لولا المَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلُّهُمْ الجودُ يُفْقِرُ والإِقْدَامُ قَتَالُ

لواللمشة قة ساد الناس كلهمو الجوديفر و لاقدام قة تالو

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن مستفعلن فاعل

البيتُ من البسيطِ وقد حَلَّ الخَبْنُ بعضَ تفاعيله فتحوّلت من (فاعلن) إلى فَعْلُنْ بعد حذف الألفِ وهي الثانية الساكنة أما الضربُ فقد جاء مقطوعاً بحذف النونِ من (فاعلن) وتسكين اللامِ قبلها وهذا هو المعبرُ عنه بالقَطْعِ الذي هو حَذْفُ ساكنِ الوتدِ المجموعِ وتسكينُ ما قبله والوتدِ المجموع هو (علن)

أهوى الدِّيارَ لمن قد كان ساكنها وَلَيْسَ في الدَّارِ لي همٌ ولا شغلُ

أهو دديا ر لمن قد كان ساكنها وليس فد دار لي هممن ولا شغلو

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن متفعلاً فاعلن مستفعلن معلن

يُلاحِظُ أنَّ العروضَ والضَّرْبَ جاءا مخبونين كما دَخَلَ الخَبْنُ حَشَوَا لبيتِ وقد علمت ان الخَبْنَ هو ذهابُ الثاني الساكن كالسين من (مستفعلن) والألف من (فاعلن) والآن أعد النَّظَرَ الى البيتِ مرةً ثانيةً لِتُلاحِظَ الكتابةُ الا تُلاحِظُ أن الدال من كلمة (الديار) قد اعتُبِرَتْ دالين أولاهما ساكنةً والثانية مُتَحَرِّكةٌ ؟ وقد سقطت (الـ) من هذه الكلمة . والآن أنظُر الى (في الدار) تَجِدُ أنَّ الياء قد سقطت من

الكتابة العروضية لأنها لا تُلَفَّظُ ، وقد سقطت (الـ) من كلمة (الدار) واعتُبرَت الدال فيها دالين أولاهما ساكنة والثانية متحركة وأَنْثَقِلَ الآن الى كلمة (هم) فقد اعتبرت الميم ميمين وَقَلِبَ التنوينُ نوناً ساكنةً وَأَشْبَعَتْ ضَمَّةُ اللامِ في (شغل)

قال محمود أبو الوفا :

هَاجَ الجَوَادُ فَعَضَّضَهُ شَكِيمَتُهُ شُلَّتْ أَنَامِلُ صُنَاعِ الشَّكِيمَاتِ

هَاجَ لَجُوا دَفَعَضَضَتْهُوَ شَكِيمَتُهُو شَلَّتْ أَنَا مِلْ صُنَاعِ شَكِيمَتِي حَاتِي

مستفعِلن فعِلن مستفعِلن فعِلن مستفعِلن فعِلن مستفعِلن فاعِل
البيتُ من البحرِ البسيطِ ويبدو الخَبْنُ في حَشْوِهِ وَعَرَوْضِهِ وَقَدْ جَاءَ الضَّرْبُ مقطوعاً ، وَسَبَقَ أَنْ ذَكَرْنَا كَيْفَ يَحُلُّ الْقَطْعُ فِي (مستفعِلن) .

قال أبو الطيب :المتنبي :

وَرُبُّمَا فَارَقَ الْإِنْسَانُ مُهْجَتَهُ يَوْمَ الْوَعَى غَيْرَ قَالَ خَشْيَةَ الْعَارِ

وربما فارق لانسان مهجتهو يوم لوغى غير قالن خشية ل عاري

متفعِلن فاعِلن مستفعِلن فعِلن مستفعِلن فاعِلن مستفعِلن فاعِل

البيتُ من البسيطِ وقد حَلَّ الخَبْنُ فِي التَّعْجِيلَةِ الْأُولَى فَتَحَوَّلَتْ مِنْ (مستفعِلن) الى (متفعِلن) فَالْخَبْنُ إِذْنٌ هُوَ ذُهَابُ الثَّانِي السَّاكِنِ وَهُوَ السِّينُ ، وَجَاءَ الضَّرْبُ مَقْطُوعاً وَإِلَيْكَ بَيَانُ كَيْفِيَّةِ دُخُولِ الْقَطْعِ عَلَى (فاعِلن) : أولاً حُذِفَ سَاكِنُ الْوَيْدِ الْمَجْمُوعِ ثُمَّ سُكِّنَ مَا قَبْلَهُ ، الْوَيْدُ الْمَجْمُوعُ هُوَ (علن) فَحُذِفَتْ النُّونُ ثُمَّ سُكِّنَتْ اللَّامُ . انظر الى (ربّما) فَقَدْ غَدَتْ بَاءُ هَذِهِ الْكَلِمَةِ بَاءَيْنِ عِنْدَ التَّقْطِيعِ لِكَوْنِهَا مُشَدَّدَةً وَقَدْ سَقَطَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ مِنْ كَلِمَةِ (الْإِنْسَانِ) وَأَشْبَعَتْ ضَمَّةُ الْهَاءِ مِنْ (مهجته) وَسَقَطَتْ كَذَلِكَ هَمْزَةُ الْوَصْلِ مِنْ (الوغى) وَأَنْقَلَبَ التَّنْوِينُ فِي (قال) نُوناً وَسَقَطَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ مِنْ (العارِ)

قال أبو العتاهية :

عَمْرُ الْفَتَى ذِكْرُهُ لَا طَوْلَ مُدَّتِهِ وَمَوْتُهُ خِزْيُهُ لَا يَوْمُهُ الدَّانِي
فَأَحْيَى ذِكْرَكَ بِالْإِحْسَانِ تَفَعَّلَهُ يَكُنْ كَذَلِكَ فِي الدُّنْيَا حَيَاتَانِ

عمر لفتى ذكره لا طول مددته وموته خزيه لا يومه داني

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن متفعلن فاعلن مستفعلن فاعل

البيت من البسيط وقد جاءت عروضته مخبونة أي سَقَطَ الثاني الساكن من
(فاعلن) وهو الألف وَقَدْ خَلَّ الخَبْنُ أيضاً في حَشْوِ العَجْزِ فَذَهَبَ بذلك الثاني
الساكن من (مستفعلن) وهو السَّيْنُ وجاء الضربُ مقطوعاً والضربُ هو التفعيلة
الأخيرة في البيت وكان من حَقِّهِ أَنْ يَأْتِيَ (فاعلن) والقطع هو حذف الـوِثِدِ
المجموع واسكان ما قبله وانظر ما قبل هذا البيت ؛ أَعِدَ النظر ثانيةً الى كتابة البيت
فَقَدْ أَسْقِطْتُ همزة الوصل من (الفتى) وَأَشْبَعْتُ ضَمَّةً (ذكره) واعتبرت الدال
المشددة في (مدته) دالين أولهما ساكنة والثانية متحركة وَأَشْبَعْتُ ضَمَّةً الهاء من
(موته) واعتبرت الدال المشددة في (الداني) دالين كما سَقَطَتْ (الـ) من نفس
الكلمة

قال مجنون ليلي :

أَلْفِي مِنَ الْيَأْسِ تَارَاتٍ فَتَقْتُلْنِي وَلِلرَّجَاءِ بَشَاشَاتٍ فَتَحْيِينِي
أَلْفِي مِنَ الْيَأْسِ تَارَاتِنِ فَتَقْتُلْنِي وَلِلرَّجَاءِ بَشَاشَاتِنِ فَتَحْيِينِي

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعلن متفعلن فعلن مستفعلن فاعل

العروضة مخبونة وحشوا الشطرة الثانية كذلك والضربُ مقطوعٌ ومن
المستحسن أن تُقَارِنَ البيتَ في حالة الكتابة العاديةِ والكتابةِ العروضيةِ لِتُذَكِّرَكَ ما
طَرَأَ عَلَى كِتَابَةِ الْبَيْتِ عروضياً

قال أبو العتاهية : سُبْحَانَ مَنْ لَمْ يَزَلْ عَلِيَا لَيْسَ لَهُ فِي الْعُلُوِّ ثَانِي
سبحان من لم يزل علييا ليس له في العلو ثاني

مستفعلن فاعلن فعولن مستفعلن فاعلن فعولن

هذا البيت من مُخلَع البسيط ، حاول أن تدرك ما حل فيه

تمارين

قَطِّع الأبيات التالية وَبَسِّمْ بَحْرَهَا وَتَعَرَّفْ الى ما وَرَدَ فيها من الزُّحافات أو العِلَلِ ولاحظ الكتابة العروضية

قال الجاحظ :

لَيْلُ الْبَرَاغِيثِ أَعْيَانِي وَأَنْصَبِنِي لَا بَارَكَ اللَّهُ فِي لَيْلِ الْبَرَاغِيثِ
كَأَنَّهُنَّ وَجِلْدِي إِذْ خَلَوْنَ بِهِ قُضَاءُ سُوءِ أَعَانُوا فِي الْمَوَارِيثِ

قال أنور العطار :

عَادَ الرِّبِيْعُ وَمَا عَادَ الْأَجْبَاءُ لَا الزَّهْرُ زَهْرُ وَلَا الْأَنْدَاءُ أَنْدَاءُ
يَظَلُّ يَسْأَلُنِي عَنْهُمْ بِلا سَأَمٍ قَلْبٌ يَعِيشُ بِهِمْ وَالْعَيْشُ أَهْوَاءُ
كَانُوا بِهِ أَمْسٍ أَشْوَاقاً مُبْرِحَةً وَالْيَوْمَ هُمْ فِيهِ أَحْلَامٌ وَأَصْدَاءُ
هُمْ عَلِمُوا الْقَلْبَ أَنَّ يَحْيَى بِذِكْرِهِمْ وَمَالَهُ يَوْمَ غَابُوا عَنْهُ سَرَاءُ
يَا بؤْسَ لِلْقَلْبِ إِنْ عَادَ الرِّبِيْعُ وَلَمْ يُعُدْ مِنَ الْغُرْبَةِ الْكُبْرَى الْأَجْبَاءُ

قال الشاعر :

يَا وَاحَةً النَّازِحِ الْبَعِيدِ وَمَوْئِلَ الْحَائِرِ الطَّرِيدِ
الرِّيحُ تَطغى فَأَنْقَذِنِي مِنْ عَصْفِهَا الْجَارِفِ الْعَنِيدِ

وقال آخر :

وَحَمْدُكَ الْمَرَّةَ مَالِمَ تَبْلُهُ خَطَأً وَذَمُّكَ الْمَرَّةَ بَعْدَ الْحَمْدِ تَكْذِيبُ
قال أحمد شوقي

صَلَّاحُ أَمْرِكَ لِلْأَخْلَاقِ مَرْجِعُهُ فَقَوْمُ النَّفْسِ بِالْأَخْلَاقِ تَسْتَقِيمُ

وَالنَّفْسُ مِنْ خَيْرِهَا فِي خَيْرِ عَافِيَةٍ وَالنَّفْسُ مِنْ شَرِّهَا فِي مَرْتَعٍ وَخِمٍ

قال بشار :

إِنَّ الْكَرِيمَ لِيُخْفِي عَنْكَ عُسْرَتَهُ حَتَّى تَرَاهُ غَنِيًّا وَهُوَ سَجْهُودٌ وَلِلْبَخِيلِ عَلَى أَمْوَالِهِ عِلَلٌ زُرْقُ الْعَيْنِ عَلَيْهَا أَوْجُهُ سَوْدٌ

قال وليد الأعظمي :

تَارِيخُنَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ مَبْدُوءُهُ وَمَا عَدَاهُ فَلَا عِزُّ وَلَا شَانُ مُحَمَّدٌ أَنْقَذَ الدُّنْيَا بِدَعْوَتِهِ وَمِنْ هُدَاهُ لَنَا زَوْجٌ وَرِيحَانُ لَوْلَاهُ ظَلُّ أَبُو جَهْلٍ يُضِلُّنَا وَتَسْتِيحُ الدِّمَا عَبَسٌ وَذِيَّانُ

قال أحمد شوقي في المسجد الأموي :

مَرَرْتُ بِالْمَسْجِدِ الْمَحْزُونِ أَسْأَلُهُ هَلْ فِي الْمَصَلَّى أَوْ الْمَحْرَابِ مَرَوَانُ تَغْيِيرُ الْمَسْجِدِ الْمَحْزُونِ وَاخْتَلَفَتْ عَلَى الْمَنَابِرِ أَحْرَارٌ وَعُبْدَانُ فَلَ الْآذَانُ آذَانٌ فِي مَنَارَتِهِ إِذَا تَعَالَى وَلَا الْآذَانُ آذَانُ

قال أبو البقاء الرندي :

لِكُلِّ شَيْءٍ إِذَا مَا تَمَّ نُقْصَانُ فَلَا يُغَرَّرُ بِطَيْبِ الْعَيْشِ إِنْسَانُ هِيَ الْأُمُورُ كَمَا شَاهَدَتْهَا دَوْلٌ مِنْ سَرِّهِ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أَرْمَانُ

قال الامام الشافعي رضي الله عنه :

أَخِي لَنْ تَنَالَ الْعِلْمَ إِلَّا بِسِتَّةٍ سَأْنِيكَ عَنْ تَفْصِيلِهَا بَيَانُ ذِكَاؤُ وَحِرْصُ وَاجْتِهَادُ وَبُلْغَةُ وَصُحْبَةُ أَسْتَاذٍ وَطَوْلُ زَمَانٍ

قال أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي :

مَا تَأْسِيكَ لِدَارٍ قَدْ خَلَتْ وَلِشَعْبٍ شَتَّ بَعْدَ الْيَثَامِ إِنَّمَا ذِكْرُكَ مَا قَدْ مَضَى ضَلَّةٌ مِثْلُ حَدِيثِ الْمَنَامِ

البحر الوافر

المفتاح : بُحورُ الشعرِ وإفْرِها جميلُ مفاعلتن مفاعلتن فعولن

التمهيد : يدخلُ هذا البحرَ العَصْبُ والعَقْلُ والنَّقْصُ يُسْتَعْمَلُ تاماً ومجزوءاً
ويدخلُ القُطْفُ عَرُوضُهُ وَضَرْبُهُ إذا كان تاماً . تتألفُ تفاعيلُ هذا البحرِ من :

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

ولكن عروضه وضربه لا يستعملان الا مقطوفين ، أي : بحذف السبب
الخفيف من آخر التفعيلة واسكان ما قبله فتصيرُ (مفاعلٌ) وتُحوَّلُ الى (فعولن)
فتغدو هكذا

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

للوافر عروضتان وثلاثة أضرب :

عروضه الأولى تامة مقطوفة ولها ضرب واحد مثلها .

عروضه الثانية مجزوءة صحيحة ، ولها ضربان صحيح ومعصوب .

مثال العروض التامة المقطوفة وضربها المقطوف

قال : إمامنا الشافعي :

إذا طَمَعَ يَحِلُّ بِقَلْبِ عَبْدٍ عِلَّتْهُ مَهَانَةٌ وَعَلَاهُ هَوْنٌ

إذا طمعن يحلل بقلب عبدن علته مها بتن وعلاه هونو

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

إذا تأملنا هذا البيت نجد أن عروضه وضربه قد دخلهما القُطْفُ وهو يتكون
من الحَذْفِ والعَصْبِ فَيَالْحَذْفِ تَحَوَّلَتْ (مفاعلتن) إلى (مفاعلٌ) بفتح اللام ،
وبالعَصْبِ سُكِّنَ الخَامِسُ المتحركُ وهو اللامُ فَأَضَتْ (مفاعلٌ) يتسكين اللام
وحولت إلى (فعولن) وهذا القطب لا يخلو منه بحرُ الوافر .

مثال العروض المجزوءة الصحيحة والضرب الصحيح :

كَتَبْتُ إِلَيْكَ مِنْ بِلْدِي كِتَابٌ مُؤَلَّفٌ كَمِيدٌ

كتبت اليك من بلدي كتاب مؤلف كميدي

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن

البيت من مجزوء الوافر لوروده على أربع تفاعيل لاحظ التفاعيل تجدّها
صحيحة سالمة لم يدخلها شيء من الزحاف أو العلل أما عن الكتابة العروضية
فقد اعتبرت اللام المشددة في (موله) لامين أولاهما ساكنة والثانية متحركة وهكذا
كل حرف مُشَدَّدٍ وانقلب التنوين في نفس الكلمة نوناً ساكنةً وأُشِيعَتْ كَسْرَةُ
الدالِ ،

مثال العروض المجزوءة الصحيحة وضربها المعصوب

أَعَاتِبُهَا وَأَمْرُهَا فَتَغْضِبُنِي وَتَعْصِينِي ،

أعاتبها وءامرها فتغضبني وتعصيني

مفاعلتن مفاعلتن مفاعلتن مفاعيلن

البيت من الوافر المجزوء وقد جاء الضرب معصوباً والعصب هو تسكين
الخامس المتحرك وهو هنا اللام من (مفاعلتن) ويستحسن تحويلها الى
(مفاعلين)

أمثله

قال عمرو بن معد يكرب :

إِذَا لَمْ تَسْتَطِيعْ شَيْئاً فَدَعْهُ وَجَاوِزُهُ إِلَى مَا تَسْتَطِيعُ

اذالم تسطيع شيئا فدعه وجاوز هو الى ما تسطيعو

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

البيت من الوافر وقد جاء الضربُ والعروضُ مقطوفين وسائرُ تفاعيله معصوبةٌ
وقد سبق أن ذكرنا أن العَصْبَ هو تسكينُ الخامِسِ المتحركِ فسُكِّنَت اللامُ بعدُ أ ،
كانت متحركةً ويستحسن تحويلُ (مفاعلتن) الى (مفاعلين)

قال إمامنا الشافعي رضي الله عنه :

رَأَيْتُ الْعِلْمَ صَاحِبُهُ كَرِيمٌ وَلَوْ وَلَدَتْهُ آبَاءُ لِئَامٍ
فَلَوْلَا الْعِلْمُ مَا سَعِدَتْ رِجَالٌ وَلَا عُرِفَ الْحَلَالُ وَلَا الْحَرَامُ

رأيت لعلد م صاحبهو كريمن ولولدت ه ءباءن لثامو

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

البيت من الوافر عَرُوضَتُهُ وَضَرِبُهُ مقطوفان وقد حَلَّ العَصْبُ في حَشْوِهِ
ولمعرفة معنى العَصْبِ عُدَّ الى البيتِ السَّابِقِ وَاُنْظِرْ في شَرْحِهِ أَمَا عَنْ الْكِتَابَةِ فَإِنَّ
هَمْزَةَ الْوَصْلِ قَدْ سَقَطَتْ مِنْ (العلم) وَأَشْبَعَتِ الضَّمَّةُ الَّتِي عَلَى الْهَاءِ فِي
(صاحبه) وَاِنْقَلَبَ التَّنْوِينُ نَوْنًا فِي (كريم) و (آباء) كَمَا أُشْبِعَتِ الضَّمَّةُ الَّتِي
عَلَى الْمِيمِ فِي (لئام) .

قال البهاء زهير :

رَأَيْتُكَ قَدْ عَبَّرْتَ وَلَمْ تُسَلِّمْ كَأَنَّكَ قَدْ عَبَّرْتَ عَلَى خَرَابَةٍ
فَكَيْفَ نَسِيتَ يَا مَوْلَايَ وَدًّا عَهِدْتُ النَّاسَ تَحْسِبُهُ قَرَابَةً

رأيتك قد عبرت ولم تسلم كأنك قد عبرت على خرابه

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

البيت من الوافر عروضُهُ وَضَرِبُهُ مقطوفان وسائرُ تفاعيله صحيحةٌ سالمةٌ
لاحظُ اللامُ فِي (تسلم) فقد اعتبرت لامين لورودها مُشَدَّدَةً ومثلها النونُ فِي
(كأنك) .

فكيف نسيت يا مولاي وددن عهديتنا س تحسبهو قرابه

مفاعلتن مفاعلتن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

البيت من الوافر كسابقه وقد جاء الضربُ والعروضُ مقطوفين وبعضُ الحشو معصوباً وقد علمت أن العَصْبَ هو تسكينُ الخامسِ المتحركِ وهو هنا اللامُ

قال المتنبي :

ولم أر في عيوب الناس شيئاً كَنَقْصِ القادرين على التمامِ

ولم أر في عيوبِ ناسِ شيئن كَنَقْصِ القادرين علةَ تمامي

مفاعلتن مفاعيلن فعولن مفاعيلن مفاعلتن فعولن

هذا البيت أيضاً من الوافر وقد جاء العروض والضربُ مقطوفين كالعادة وقد حُلَّ العَصْبُ في الحشو لذلك تحولت (مفاعلتن) الى (مفاعيلن) وقال المتنبي أيضاً :

وفي الأحبابِ مختصٌّ بِوَجْدٍ وآخرُ يدَّعي معه اشتراكا
إذا اشتَبَهَتْ دُمُوعٌ في خُدُودٍ تَبَيَّنَ مَنْ بَكَى مِمَّنْ تباكى

وفلاحبا بمختصصن بوجدن وءاخريد دعي معه ش تراكا

مفاعيلن مفاعيلن فعولن مفاعلتن مفاعلتن فعولن

هذا البيت أيضاً من الوافر وعروضُهُ وضربُهُ مقطوفان وحشو الشطرة الأولى معصوبٌ . عد إلى البيت السابق لِتَعْلَمَ ما هو العَصْبُ لاحظ الآن طريقة كتابة البيت فستجد أنَّ الياءَ قد حُذِفَتْ من (في) والهمزةُ من (الأحباب) وانظر الى الصَّادِ في كلمة (مختصٌّ) فقد اعتُبِرَتْ صادين لورودها مشددةً وانقلب التنوينُ في نفس الكلمة نوناً ساكنه ، لاحظ الدال من (يدَّعي) تجدها كذلك دالين أولاًهما ساكنة والثانية متحركة لورودها مشددةً أما كلمة (اشتراكا) فقد سَقَطَتْ منها همزةُ الوصل .

إذ شتبهت دموعن في خدودن تبين من بكى ممن تباكى

مفاعلتن مفاعيلن فعولن مفاعلتن مفاعيلن فعولن

لاحظ الآن كلمتي (اذا اشتبهت) فقد سقطت الألف من (إذا) وسقطت كذلك همزة الوصل من (اشتبهت) وصار التنوين في (دموع) نوناً ساكنة ومثلها في (حدود) واعتبرت الياء المشددة في (تبين) ياءين والميم في (ممن) كذلك وقد جاءت العروض ومثلها الضرب مقطوفين . وفي حشو الشطرتين عصب لا يصعب عليك إدراكه .

تمارين

قطع ما يلي وبين بحره واستخرج ما طرأ عليه من زحاف أو علة ولاحظ التغيرات التي تطرأ بسبب الكتابة العروضية وبين المجزوء من الكامل .

قال إمامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه :

وَكُنْ رَجُلًا عَلَى الْأَهْوَالِ جَلْدًا وَشِمْتُكَ السَّمَاحَةَ وَالسَّخَاءَ
فَلَا حُزْنَ يَدُومُ وَلَا سُرُورَ وَلَا بَأْسَ عَلَيْكَ وَلَا رَحَاءَ

قال المتنبي

وَكُلْ أَمْرِي يُولِي الْجَمِيلَ مُحَبَّبٌ وَكُلْ مَكَانٍ يُنْبِتُ الْعِزَّ طَيِّبٌ

قال الشاعر :

إِذَا طُبِعَ الزَّمَانُ عَلَى اعْوِجَاجٍ فَلَا تَطْمَعُ لِنَفْسِكَ بِاعْتِدَالٍ

قال أبو العتاهية :

هِيَ الْأَيَّامُ وَالْعِبَرُ وَأَمْرُ اللَّهِ يُنْتَظَرُ !
أَتَيْئَسُ أَنْ تَرَى فَرَجًا فَأَيَّنَ اللَّهُ وَالْقَدْرُ ؟

قال الشاعر عبد العظيم الجزاري في الكفاة :

سَقَى اللَّهُ أَيَّامَ الْكُفَاةِ بِالْقَطْرِ وَجَادَ عَلَيْهَا سُكْرًا دَائِمَ الدَّرِ
وَتَبَّأَ لِأَوَاقِ الْمُخَلَّلِ إِنَّهَا تَمُرُّ بِلا نَفْعٍ وَتُكْتَبُ مِنْ عُمرِي

قال مجنون لبلى :

كَأَنَّ الْقَلْبَ لَيْلَةً قِيلَ يُغْدَى بِلَيْلى الْعَامِرِيَّةِ أَوْ يُرَاحُ
قِطَاةٌ عَزَّهَا شَبَكُ فَبَاتَتْ تُجَادِبُهُ وَقَدْ عَلِقَ الشَّبَاكُ

قال الصَّمَّةُ بن عبد الله القُشَيْرِي :

أَقُولُ لَصَاحِبِي وَالْعَيْسُ تَهْوِي بِنَا بَيْنَ الْمَنِيفَةِ فَالضُّمَارِ
تَتَمَتَّعُ مِنْ شَمِيمِ عَرَارٍ نَجْدٍ فَمَا بَعْدَ الْعَشِيَّةِ مِنْ عَرَارٍ
إِلَّا يَا حَبْدًا نَفَحَاتُ نَجْدٍ وَرَبَّيَا رَوْضِهِ بَعْدَ الْقِطَارِ
شُهُورٌ يَنْقُضِينَ وَمَا شَعَرْنَا بِأَنْصَافٍ لَهُنَّ وَلَا سِرَارِ

قال محمود أبو الوفا :

أُرِيدُ وَمَا عَسَى تُجْدِي أُرِيدُ عَلَى مَنْ لَيْسَ يَمْلِكُ مَا يُرِيدُ

قال معروف الرصافي :

كَفَى بِالْعِلْمِ فِي الظُّلُمَاتِ نُورًا يُبَيِّنُ فِي الْحَيَاةِ لَنَا الْأُمُورَا
فَكَمْ وَجَدَ الذَّلِيلُ بِهِ اعْتِزَاذًا وَكَمْ لَبَسَ الْحَزِينُ بِهِ سُورَا

أَحْسِنِ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعْبِدْ قُلُوبَهُمْ فِطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانُ إِحْسَانُ
وَكُنْ عَلَى الدَّهْرِ مِعْوَانًا لَذِي أَمَلٍ يَرْجُو نَدَاكَ فَإِنَّ الْحُرَّ مِعْوَانُ
قال ضياء الدين الصابوني في ديوان نفحات الحج :

دَعَوْتُ فَلَبَّتِ الْأَرْوَاحُ طُرًّا وَجَاءَ نَدَاؤُهُ [إِنِّي قَرِيبُ]
وَسَالَ وَفُودُهَا مِنْ كُلِّ فَجٍّ يَضِيْقُ بِجَمْعِهَا الْأَفُقُ الرَّحِيبُ
تَدَارَكْنَا بِعَفْوِكَ يَا إِلَهِي فَقَدْ مَلَأَتْ جَوَانِحُنَا الذُّنُوبُ

قال : ابو العتاهية :

إِنَّمَا الذَّنْبُ عَلَى مَنْ جَنَاهُ لَمْ يَضُرْ قَبْلُ جَهَوْلًا سِوَاهُ
فَسَدَ النَّاسُ جَمِيعًا فَأَمْسَى خَيْرُهُمْ مَنْ كَفَّ عَنَا أَذَاهُ

قال عمر بن الفارض

يا لائماً لأمي في حُبِّهم سَفْهاً كُفَّ الملامَ فلو أَحَبَّيتَ لم تَلَمِ
وَحُرْمَةِ الوصلِ والودِّ العتيقِ وبالعهدِ الوثيقِ وما قَدْ كانَ في القَدَمِ
ما حُلَّتْ عنهم بِسُلوانٍ ولا بَدَلٍ ليس التَّبَدُّلُ والسُّلوانُ من شيمي

البحر الهزج

المفتاح : على الأهزاج تسهيلُ مفاعيلن مفاعيلن

تمهيد : يدخلُ حَشَوْ هذا البحرِ القبض ولكنّه فيه قَبِيحٌ والكفُّ فيه حَسَنٌ ولا
يَصْحُ اجتماعُهما ويمتنع دخولُ الكفِّ والقبضِ في الضربِ ، يستعملُ هذا البحرُ
مجزوءاً وجوباً فيبقى على أربع تفاعيلٍ تتكون تفاعيلُ هذا البحر من :

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

للهمز عروضة واحدة مجزوءة صحيحة ولها ضربان صحيح ومحذوف

مثال العروضة المجزوءة والضرب الصحيح قول أبي العتاهية

هَبِ الدُّنْيَا تَوَاتِيكَ أَلَيْسَ المَوْتُ يَأْتِيكَ

هَبِ ددنيا تواتيكا أليس لموت يأتিকা

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

البيتُ مجزوء كما ورد في التمهيد والتفاعيلُ كُلُّها صحيحةٌ أنْظَرُ الى
(الدنيا) تجد الدال اعتبرت دالين أولاهما ساكنة والثانية ، متحرّكة وأنْظَرُ الى
(الموت) فقد سقطت همزة الوصل من هذه الكلمة .

مثال العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المحذوف

وما ظَهَرِي لباغي الضَّيْمِ بِالظَّهْرِ الدَّلُولِ

وما ظهري لباغ ضميم م بظظهر ذ ذ لولي

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

هذا البيت مُدَوَّرٌ لاشتراكِ الشطرتين في كلمةٍ واحدةٍ هي (الضَّميم) لاحظْ الضربَ تَجِدْهُ قد سقط منه السببُ الخفيفُ (لن) وهذا هو الحذفُ ويستحسن تحويلُهُ الى (فعولن) انْظُرْ الى كلمةٍ (باغي) تَجِدْ أنَّ الياءَ قد سقطت منها وانظر كذلك الى كلمةٍ (الضَّميم) تَجِدُ الضَّادَ قد اعتبرت ضادين لكونها مُشَدَّدةً وانظر الآن الى كلمةٍ (بالظَّهر) تَجِدْ أنَّ (الـ) قد سَقَطَتْ من الكلمةِ واعتبرت الظاءُ بعدها ظاءين أولاهما سَاكِنَةٌ والثانيةُ متحرَّكةٌ ومثل ذلك كلمة (الذلول) فقارِنْها بما قَبْلَها .

أمثلة

قال معروف الرصافي ، في نواب المجلس

كُلُوا يَا أَيُّهَا السَّادَةُ كَمَا تُنْكِرُهُ الْعَادَةُ

كُلُوا مِنْ مَطْبَخِ الدُّسْتُورِ أَكُلِ السَّادَةُ الْقَادَةُ

كلو يا أي به سساده كما تنكره لعاده

مفاعيلن مفاعيلن . مفاعيل مفاعيلن

البيت من الوافر وقد جاء مجزوءاً ويشاهد الكف في حشوه وهو اذا دخل لا يلزم أي لا يجب أن يأتي في البيت الثاني إزاء التفعيلة المكفوفة أعد النظر مرة ثانية إلى كتابة البيت تَجِدْ كلمة (أيها) قد سقطت منها الألفُ الأخيرةُ واعتُبرت السَّيْنُ سينين في كلمةٍ (السَّاده) وسقطت كذلك همزةُ الوصلِ من كلمة (العادة) .

كلو من مط بخ ددستو ر أكل سسا سة لقاده

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

يبدو جلياً أن الكفّ اذا عرضَ لا يلزمُ ألا نَجِدُ أن هذا البيتَ جاء خالياً من الكفّ بينما كان سابقُهُ مكفوفاً والآن لَك أن تُلاحظِ الدالّ من كلمة (الدُّستور) و(الـ) من الكلمة ذاتها والسَّيْنُ الأولى من كلمة (السَّاسَه) و(الـ) من كلمة (القاده) يُستحسن أن تبدي رأيك بعد الملاحظة .

قال ابن عبد ربه في كتابه العقد الفريد
الى هَندٍ صبا قلبي وهَندٌ مثلُها يُصِبي

الى هندن صبا قلبي وهندن مث لها يصبي

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

التفاعيلُ تامةٌ صحيحةٌ لاحظ كلمة (هند) فتَنوِينُها قد انقلبَ نوناً ساكنةً .

قال أبو العتاهية :

اذا القوتُ تأتي لَكَ والصِّحَّةُ والأَمْنُ
واصْبَحْتَ أَخا حُزْنٍ فلا فارَقَكَ الحُزْنُ

اذ لقوتو تأتي لك وصصححة ولا منو

مفاعيلن مفاعيل مفاعيل مفاعيلن

نلاحظ أن الكَفّ قد دخل التفعيلة الثانية والثالثة أي في العروضِ وحشوِ الشُّطْرَةِ الثانية فكل شطْرَةٍ تفعيلتان ولا يخفى أن البيت الأول مدور لتنازع الشطرتين كلمة (لك)

قال الشاعر :

هَزَجْنَا فِي أَغَانِيكُمْ وَشَاقَتْنَا مَغَانِيكُمْ

هزجنا في أغانيكم وشاقتنا مغانيكم

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

البيت من الهزج صحيحُ الضَرْبِ والعروضِ والحَشْوِ

وأصبحت أخا حزنن فلا فارقت لحزنو
مفاعيل مفاعيلن مفاعيلن مفاعيل

هذا البيت كسابقه من الهزج وهو صحيح الضرب والعروضة لكن الكف طراً على حشوه ، دقّ النظر في الكتابة تجد أن كلمة (حزن) قد انقلب تنوينها نوناً ساكنة ، انتقل بعد ذلك الى كلمة (الحزن) الا ترى أن همزة الوصل قد سقطت منها وأشبعت الضمة التي على التاء المربوطة هكذا ، يقتضي الدستور العروضي

تمارين

ومما أنشدته في الاغتراب .

بَعُدْتُ فَكَانَ الْبَعْدُ فِي الْقَلْبِ عُصَّةً وَشَطَّ مَقَامِي عَنْ دِيَارِ الْأَجْبَةِ
وَصِرْتُ بِأَرْضٍ لَسْتُ فِيهَا مُنْعَمًا جَنِيئًا كَسِيرَ الْقَلْبِ فِي دَارِ غُرْبَتِي
وَيَدِي مِنَ الْأُوطَانِ دُونَ مُزَاجِمٍ بِلَادُهَا مَضِيَتْ عَنْهُدَ الْطُفُولَةِ
قال أبو العتاهية :

أَيَاوَاهَا لِذِكْرِ اللَّهِ يَا وَاهَا لَهُ وَاهَا
لَقَدْ طَيَّبَ ذِكْرُ اللَّهِ بِالتَّسْبِيحِ أَفْوَاهَا

قال الأنباري يرثي ابن بقية لما قُتِلَ وصُلِبَ من قِبَلِ عَضِدِ الدَّوْلَةِ :

عُلُوٌّ فِي الْحَيَاةِ وَفِي الْمَمَاتِ لَحَقُّ أَنْتَ إِحْسَدَى الْمَعْجَزَاتِ
كَأَنَّ النَّاسَ حَوْلَكَ حِينَ قَامُوا وَفُودُ نَدَاكَ أَيَّامَ الصَّلَاتِ
كَأَنَّكَ قَائِمٌ فِيهِمْ خَطِيبًا وَكُلُّهُمْ قِيَامٌ لِلصَّلَاةِ

قال كمال عبد الرحيم رشيد :

لَا بُدَّ مِنْ قُوَّةٍ لِلْحَرْبِ تَدْفَعُهَا اللَّهُ أَكْبَرُ يَا لَلْفِتْنَةِ النُّجُبِ

تعيّد للمسجد الأقصى كرامتها وتتقي صولة الأعداء بالقضب

قال الشاعر محمد باكوين :

ثُقُوا بالله واعتَمِدُوا عليه وزكّوا أرضكم من كلّ رجس
وشدّوا أمركم ودعوا العتابا وصفّوا في الميادين الشّبابا
مُروا بالخير والمعروف فيكم ولا تُبقّوا لداعي الشرّ بابا

قال إمامنا الشافعي رضي الله عنه

نَعِيبُ زَمَانِنَا وَالْعَيْبُ فِينَا وَقَدْ نَهَجُوا الزَّمَانَ بِغَيْرِ جُرْمٍ
وما لَزَمَانِنَا عَيْبٌ سِوَانَا وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ بِنَا هَجَانَا

قال غيره :

فصاحّة سُحْبَانٍ وَخَطُّ ابْنِ مُقْلَةٍ لَوِ اجْتَمَعَتْ فِي الْمَرْءِ وَالْمَرْءِ مُفْلِسُ
وَجَكَمَةُ لُقْمَانَ وَعِفَّةُ مَرْيَمَ وَنُودِي عَلَيْهِ لَا يُسَامُ بِدِرْهِمِ

قال ابن زيدون يداعب عبد الله بن القلانسي البطليوسي

أَلَمْ تَعْلَمْ بِأَنَّ الدَّهْرَ يُعْطِي بَعْدَمَا يَمْنَعُ وَأَنَّ السَّعْدَ قَدْ يُكْذِي
وَأَنَّ الضَّرَّ أَمْرًا أَمْرُ تَوْهَمَ أَنَّهُ يَنْفَعُ وَأَنَّ الظَّنَّ قَدْ يَخْذَعُ

قالت الخنساء في أخيها صخر :

ذَكَرْتُكَ فَاسْتَعْبَرْتُ وَالصُّدْرُ كَاظِمٌ عَلَى غُصَّةٍ مِنْهَا الْفُؤَادُ يَذُوبُ
لَقَدْ قُصِمَتْ مِنِّي قَنَاةٌ صَلِيبَةٌ وَيُقَصِّمُ عَوْدُ النَّبْعِ وَهُوَ صَلِيبُ

قال النابغة الذبياني يمدح الملك النعمان

فَمَنْ أَطَاعَكَ فَأَنْفَعُهُ بِطَاعَتِهِ كَمَا أَطَاعَكَ وَأَذِلَّهُ عَلَى الرَّشْدِ
وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبُهُ مُعَاقِبَةٌ تَنْهَى الظُّلُومَ وَلَا تَقْعُدُ عَلَى ضَمْدِ

قال أبو العتاهية :

بَكَتْ عَيْنِي عَلَى ذَنْبِي وما لَأَقِيتُ من كَرَبِي
فيا ذُلِّي ويا خَجَلِي اذا ما قال لي رَبِّي
أما اسْتَحْيَيْتَ حَمَلَهَا تعصبي ولا تَخْشَى من العُتْبِ

مقارنة بين الهزج المجزوء والوافر المعصوب المجزوء

قال فقيهُ الأدب والبيان الأستاذ محمود مصطفى في كتابه أهدى سبيل في علمي الخليل : يُلاحظُ أن مجزوء الوافر اذا عُصِبَتْ جميعُ تفاعيله اشْتَبَهَ بالهزج لأن (مفاعلتن) فيه (أي الوافر) تصير الى (مفاعيلن) فاذا اتَّفَقَ ذلك في جميع القصيدة صَحَّ اعتبارُها من مجزوء الوافر المعصوب أو من الهزج ولكن حَمَلُها على الهزج أولى لأن هذا الْوَزْنَ فيه أصلي ومثال ذلك قولُ الشَّاعِرِ

الا لَيْلُكَ لا يَذْهَبُ ونيط الطُّرْفُ بالكَوْكَبِ
وهذا الصُّبْحُ لا يَأْتِي ولا يَذْنُو ولا يَقْرَبُ
الا ليل لا يذهب ونيط ططرف بلكوكب

مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن
وهذا صبح لا يأتي ولا يذنو ولا يقرب
مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن مفاعيلن

فجميعُ التفاعيل في البيتين على وَزْنِ مفاعيلن ولا يُدْرَى هل هي أصليَّةٌ لم يَطْرَأَ عليها ما صيرها الى هذا الْوَزْنَ أم هي معصوْبَةٌ (مفاعلتن) ؟ والأولى عَدُّ البيتين من الهزج لما ذَكَرْنَا أَنَّهُ الْأَصْلُ في هذا الوزن / انتهى بشيء من التصرف .

البحر المضارع

المفتاح : تُعَدُّ المضارِعَاتُ مفاعيلن فاع لاتُ

تمهيد: يجوزُ في شُؤِ المضارعِ من الزَّحَافِ القَبْضُ والكف في (مفاعيلن) ولا يجتمعان فيه ولا يخلو من واحد منهما ويدخله في فاعلاتن الكف فأما القَبْضُ فهو ممنوعٌ لوجوده وتَدَفَاعِ لاتن في المضارع سَيِّدُ

لأنه مفروق وهو (فاع) لا يستعمل هذا البحر الا مجزوءا فيبقى على أربع تفاعيل ، قال الدماميني : أَتَكَرَّ الْأَخْفَشُ أَنْ يَكُونَ الْمَضَارِعُ وَالْمَقْتَضِبُ مِنْ شِعْرِ الْعَرَبِ وَلَكِنَّ الْأَمَامَ الدَّمْهُورِيَّ يَقُولُ فِي حَاشِيَتِهِ الْكُبْرَى بِأَنَّ الْأَخْفَشَ مُحْجُوجٌ بِنَقْلِ الْخَلِيلِ ، وَحَكَّمَ الرَّجَاجِ بِقَلَّةِ وَرُودِ هَذَيْنِ الْبَحْرَيْنِ فِي أَوْزَانِ الْعَرَبِ ، تتكون تفاعيل هذا البحر من : مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن

للمضارع عروض واحدة صحيحة وضرب صحيح ومثاله

بنو سَعْدٍ خَيْرُ قَوْمٍ لَجَارَاتٍ أَوْ مَعَانٍ

بنو سعدن خير قومن لجاراتن أو معانين

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن

مثال دخول القبض على المضارع

وَقَدْ رَأَيْتُ الرَّجَالَ فَمَا أَرَى مِثْلَ زَيْدٍ

وقد رأيت ررجالا فما أرى مثل زيدي

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن

تمعن في هذا البيت تجد أن (مفاعيلن) يجيء مرة مكفوفة (مفاعيلن) أي بحذف السابع الساكن وتارة مقبوضاً (مفاعيلن) أي بحذف الخامس الساكن .

مثال دخول الكف على المضارع

دَعَانِي إِلَى سَعَادٍ دَوَاعِي هَوًى سَعَادٍ

دعاني إ لى سعادي دواعي هوى سعادي

مفاعيلن فاع لاتن مفاعيلن فاع لاتن

لاحظ تجد أن النون قد سقطت من (مفاعيلن) فَأَصَبَتْ (مفاعيلن) وهذا هو المعبر عنه بالكف أي حذفت السابع الساكن وهو النون .

تمارين

زن ما يلي وسم بحره وبين نوح عروضه وضربه وما طراً عليه من زجافٍ قال
الامامُ الشافعيُّ رضي الله عنه :

يا آل بيت رسولِ الله حُبُّكُمْ فَرَضَ من الله في القرآنِ أَنْزَلَهُ
يكفيكُمْ من عظيمِ الفخرِ أنْكُمْ من لم يُصَلِّ عليكم لا صلاةَ لَهُ
مما قلت :

هذا الفراقُ وما أقساهُ من عَرَضٍ يَظُلُّ يَنْفِي الكَرَى عَنَّا وَيُضْنِينَا
ما ضَرَّهُ لو أَرَى عَنَّا وَغَاذَرْنَا حَتَّى نُكْحَلَ بِاللُّقْيَا مَآقِينَا
فقد غدا حائلاً والدَّهْرُ أَيَّدَهُ وَقَدْ تَلَبَّدَ حَتَّى كَادَ يُرْدِينَا

قال ابو العتاهية :

ما أَحَسَّنَ الشُّغْلَ في تدبيرِ مَنْفَعَةٍ أَهْلُ الْفَرَاغِ ذُووِ خَوْضٍ وَارْجَافٍ
تَزَوَّدَ من الدُّنْيَا فَإِنَّكَ شَاخِصٌ إِلَى الْمَتْنِى وَأَجْعَلْ مَطِيَّتَكَ الصِّدْقَا
ولا تجعلَنَّ الحَمْدَ إِلا لِأَهْلِهِ وَلَا تَدْعِ الْإِمْسَاكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى
ولا خَيْرَ فيمن لا يُوَاسِي بِفَضْلِهِ وَلَا خَيْرَ فيمن لا يُرَى وَجْهَهُ طَلْقَا

قال المتنبي :

إذا اشْتَبَهَتْ دُمُوعٌ في حُدُودِ تَبَيَّنَ من بكى مِمَّنْ تَبَاكَى

وقال أيضاً :

ولما صار وَدُّ النَّاسِ حِبًّا جَزَيْتُ عَلَى ابْتِسَامِ ابْتِسَامِ
وَصِرْتُ أَشْكُ فيمن أَصْطَفَيْهِ لِعَلَمِي أَنَّهُ بَعْضُ الْأَنَامِ
وَأَنْفُ أَخِي لِأَبِي وَأُمِّي إِذَا مَا لَمْ أَجِدْهُ مِنَ الْكِرَامِ
ولم أَرِ في عيوبِ الناسِ شيئاً كَنَقْصِ الْقَادِرِينَ عَلَى التَّمَامِ

قال البهاء زهير :

تَوَقُّ الأَدَى من كُلِّ رَذَلٍ وساقِطٍ فكم قد تأذى بالأراذلِ سَيِّدُ
ألم تر أن اللَّيْتَ تُؤْذِيهِ بَقَّةٌ ويأخذُ من حَدِّ المُهَنَّدِ مِبْرَدُ

قال ابن زيدون

اذ الدنيا متى نَقُتْ أبي سرورها يَتَبَعُ
وإِذْ لِللَّحْظِ إقْبَالُ وإِذْ في العِشْرِ مُسْتَمْتَعُ

قال إمامنا الشافعي رضي الله عنه :

أَتَهَرَّأُ بالدُعَاءِ وتزَدْرِيهِ وما تَذْرِي بما صَنَعَ الدُّعَاءُ
سِهَامُ اللَّيْلِ صَائِبَةٌ ولكن لها أَمَدٌ وَلِلْأَمَدِ انْقِضَاءُ
وقال أيضاً :

تَسْتَرْ بالسَّخَاءِ فَكُلُّ عَيْبٍ يُغَطِّيهِ كما قِيلَ السَّخَاءُ
ولا تَرْجُ السَّمَاخَةَ من بَخِيلٍ فما في النارِ لِلظُّمَانِ ماءُ
إذا ما كُنْتَ ذا قَلْبٍ قَنُوعٍ فَأَنْتَ وَمَالِكَ الدُّنْيَا سَوَاءُ
وَمَنْ نَزَلَتْ بِسَاحَتِهِ المَنَابِيا فلا أَرْضُ تَقِيهِ ولا سماءُ
وقال أيضاً

وَأدَّ زَكَاةَ الجِءِ وأَعْلَمَ بِأَنهَآ كَمَثَلِ زَكَاةِ المَالِ تم نِصَابُهَا
وَأَحْسِنَ إلى الأَخْوَارِ تَمْلِكُ رِقَابَهُم فَخَيْرُ تِجَارَاتِ الكِرَامِ اكْتِسَابُهَا

قال ابن الفارض رضي الله عنه

يا لائِماً لَأَمْنِي في حُبِّهِمْ سَفْهاً كُفَّ المَلَامَ فلو أَحْبَبْتَ لم تَلَمِ
أها لَأَيَّامِنَا بِالْخَيْفِ لو بَقِيَتْ عَشْراً وواهاً عَلَيْهَا كَيْفَ لم تَدَمِ

البحر الكامل

المفتاح : كَمَلُ الجِمالِ من البحور الكاملِ متفاعِلنِ متفاعِلنِ

تمهيد : يدخلُ حشو هذا البحر الاضمار بحسن كما يُصلح له الوقص
ويدخله من العِلل القطع والحدُّ يُستعمل هذا البحر تاما ومجزوءا تتكوّن تفاعيلُ
هذا البحر من : متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

للكامل ثلاث أعاريض وتسعة أضرب

عروضه الأولى تامه صحيحة ولها ثلاثة أضرب : صحيح ومقطوع وأخذُ
مضمر عروضه الثانية تامّة حدّاء ولها ضربان : الأوّل مثلها والثاني أخذُ مضمر
عروضه الثالثة مجزوءة صحيحة وأضربها أربعة : صحيح ومُذال ومُرقل ومقطوع .

مثال العروض التامة الصحيحة والضرب الصحيح قول عنتره
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصُرُ عَنْ نَدَى وَكَمَا غَلِمْتُ شِمَائِلِي وَتَكَرَّمِي
وَإِذَا صَحَوْتُ فَمَا أَقْصِدُ صِرْعَنَ نَدْنٍ وَكَمَا عَلِمْتُ شِمَائِلِي وَتَكَرَّرَمِي

متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن
تفاعيل هذا البيت صحيحة والعروضه والضرب كذلك صحيحان ، أنظر
إلى كلمة (اقصر) فالصّاد فيها مشددة لذلك اعتبرت صادين وانظر الى كلمة
(ندى) فقد انقلب تنوينها الى نونٍ وكذلك انتقل الى كلمة (تكرمي) تجذ أن
راءها المشددة قد انقلبت رائين .

مثال العروض التامة الصحيحة والضرب المقطوع

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طَوِيَتْ أَتَاخَ لَهَا لِسَانٌ حُسُودٍ
وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَتَيْنِ طَوِيَتْ أَتَاخَ لَهَا لِسَانٌ حُسُودِي
متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

تأمل التفاعيل تجدها تامّة وقد أصاب الإضمار التفعيلة الثانية وهو مقبول في
الحشو ومع ذلك تُعتبر التفعيلة صحيحة لعدم لزوم القبض ويُستحسن تحويلها
إلى (مستفعِلن) انتقل الآن إلى الضرب تجده قد خالف العروض لظرو القطع .

عليه وقد علمت أن القطع هو ذهاب ساكني الوتد المجموع وتسكين ما قبله فالوتد المجموع هو (علن سقطت النون منه ثم سَكَنَ ما قبله وهو اللام فصارت (متفاعلاً).

مثال العروض التامة الصحيحة والضرب الأخذ المضممر

يا رَبُّ بَيْتِ زُرْتُهُ فَكأنما قد ضَمَّنِي مِنْ ضَيْقِهِ سَجُنُ

يا رب بيت زرتهو فكأنما قد ضممني من ضيقه سجنو

مستفعِلن مستفعِلن متفاعِلن مستفعِلن مستفعِلن فاعِلن

لاحظ التفاعيل تجدها مضمرة لذلك جاءت على (مستفعِلن) أما العروض فهي صحيحة أنظر الآن إلى الضرب فقد جاء على غير ما تعهده في هذا البحر وما ذلك إلا لأنه أخذ مضمراً واليك تفاصيل هذين الأمرين : إن الضرب كان في الأصل متفاعِلن فدخل عليه الحذف واسقط الوتد المجموع من آخر التفعيلة فَبَقِيََتْ (متفا) ثم حل الإضمار وبه سَكُنَتْ التاء فصارت (متفا) ثم حُوِّلَتْ إلى (فاعل) .

مثال العروض التامة الحذاء والضرب الأخذ

الموتُ بَيْنَ الخَلْقِ مُشْتَرَكٌ لا سَوْقَةٌ تَبْقَى ولا مَلِكٌ

الموت بين خلق مش تركو لا سوقتن تبقى ولا ملكو

مستفعِلن مستفعِلن متفا مستفعِلن مستفعِلن متفا

هذا البيت كسابقه مضمّرُ التفاعيل يعني أَنَّهُ سَكَنَ ثانيه المتحرّكُ فصارت (متفاعِلن) بتسكين التاء وحُوِّلَتْ إلى (مستفعِلن) أما العروض والضرب فقد حلّ فيهما الحذف وهو سقوطُ الوتدِ المجموع (علن) من (متفاعِلن) والآن انظر إلى (الخلق) تجدُ أَنَّ همزة الوصل قد سَقَطَتْ مِنْهَا وَأَشْبَعَتْ ضَمَّةٌ (مُشْتَرَكٌ) وانقلب التنوينُ في (سَوْقَةٌ) إلى نونٍ وَأَشْبَعَتْ كَذَلِكَ الضَمَّةُ التي على الكافِ من (مَلِكٌ)

مثال العروض الثامة الحذاء والضرب الأخذ المضمر

عَيْنِي جَنَّتْ مِنْ شَوْمٍ نَظَرْتُهَا مَا لَا دَوَاءَ لَهُ عَلَى قَلْبِي

عيني جنت من شؤم نظرتها ما لا دواء لهو على قلبي

مستفعِلن مستفعِلن متفا مستفعِلن متفاعِلن متفا

أُمعِن النظر في هذا البيت تجد العروض قد حُلَّ بها الحذف فستط (علن)
وهو الورد المجموع من آخر التفعيلة أما الضرب فقد أضيف إليه مع الحذف
الاضمار فسُكِّن الثاني المتحرَّك فأضت التفعيلة (متفا) بتسكين التاء

مثال العروض المجزوءة الصحيحة وضربها الصحيح

وَإِذَا افْتَقَرْتُ فَلَا تَكُنْ متخشَّعاً وَتَجَمَّلْ

واذ فتقر ت فلا تكن متخشعن وتجملي

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

يبدو واضحاً أن البيت مجزوء لمجيئه على أربع تفاعيل لاحظ الآن (إذا)
تجد أن ألفها الأخيرة قد أهملت لأنها لا تُلَفَّظ ومثلها همزة الوصل في
(افتقرت) ثم لاحظ كلمة (متخشعاً) تجد الشين قد عادت اثنتين أولاهما ساكنة
والثانية متحركة وانقلب التنوين في الكلمة ذاتها الى نون ساكنة ، وانظر الآن الى
الميم وكسرة اللام في كلمة (تجمل) وتعرف الى ما حلَّ بهما

مثال العروض المجزوءة الصحيحة وضربها المذال

جَدْتُ يَكُونُ مَقَامُهُ أَبَدًا بِمَخْتَلَفِ الرِّيحِ

جدتن يكون مقامهو أبدن بمخ تلف رريح

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن

البيت مجزوءٌ عروضه صحيحةٌ بمعنى أنه لم يطرأ شيءٌ عليها من الزحاف
 أما الضَرْبُ فقد جاء مُذَيَّلًا والتَّذْيِيلُ هو زيادة حَرْفٍ ساكنٍ على ما آخره وتَبْدُ مجموع
 وإليك الآن بيان هذا الاصطلاح . الضَرْبُ هو التفعيلة الأخيرة في البيت وأصله
 (مُتَفَاعِلُنْ) والوِتْدُ المجموعُ هو (علن) فَأَضَفْنَا إليه حَرْفًا ساكنًا ولنفرضه (ن)
 فصارت (متفاعِلن ن) ثم حُوِّلَتْ إلى (متفاعِلان)

مثال العروض المجزوءة الصحيحة وضربها المرفل

فاذا سُئِلت تقول لا وإذا سَأَلت تقول هاتِ

فاذا سئِلت تقول لا وإذا سأل ت تقول هاتِي

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلاتن

البيتُ مجزوءٌ فقد سقط من كُلِّ شَطْرَةٍ تفعيلةٌ لهذا بَقِيَ في كُلِّ شَطْرَةٍ
 تفعيلتان والتفاعيلُ كُلُّها صحيحة ما خلا الضَرْبُ فقد جاء على نحوٍ لم تألفه . كان
 أصله (متفاعِلن) فزِيدَ عليه سَبَبٌ خفيفٌ (تن) فصارت (متفاعِلن تن) وحُوِّلَتْ
 إلى (متفاعِلاتن) فالتَّرْفِيلُ هو زيادة سَبَبٍ خفيفٍ على ما آخره وتَبْدُ مجموع .

مثال العروض الصحيحة المجزوءة والضرب المقطوع

وإذا هُمُ ذَكَرُوا الإِسَاءَةَ أَكْثَرُوا الحَسَنَاتِ

وإذا همو ذكر لإساءة أكثر لحسناتي

متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن متفاعل

البيت مجزوءٌ والتفاعيلُ كُلُّها صحيحةٌ ما عدا الضَرْبُ الذي جاء مقطوعاً وقد
 حُلَّ القِطْعُ على هذه الكيفية : أولاً سقطت النونُ من آخر التفعيلة ثم سُكِّنَتْ اللامُ
 فصارت (متفاعل) وهذا الاجراءُ يسمى بالقِطْعِ ويعبرُ عنه بحذف ساكنٍ الوِتْدِ

المجموع وتُسكِن ما قبله .

أمثلة

قال أبو العتاهية :

خَالَفَ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِرِيَّةٍ فَلَرُبُّ خَيْرٍ فِي مُخَالَفَةِ الْهَوَى
خَالَفَ هَوَاكَ إِذَا دَعَاكَ لِرَبِّتَيْنِ فَلَرَبِّبْ خَيْرَ رَنٍ فِي مَخَا لَفَةِ لَهْوَى
مُسْتَفْعَلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُسْتَفْعَلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

البيت من الكامل المضمر والإضمار هو تسكين الثاني المتحرك من (متفاعِلُنْ) فَتُصْبِحُ (مُتَفَاعِلُنْ) وَتُحَوَّلُ إِلَى (مُسْتَفْعَلُنْ) العروضة والضرب صحيحان، عُدْ الآنَ إِلَى الْكِتَابَةِ ولاحظها تجد أنَّ التَّنْوِينَ فِي (رِيَّةٍ) قَدْ انْقَلَبَ نَوْنًا سَاكِنَةً وَالْبَاءُ فِي (رُبُّ) قَدْ اعتبرت باءين لمجيئها مشددةً والتَّنْوِينَ فِي (خَيْرٍ) كذلك قَدْ انْقَلَبَ إِلَى نَوْنٍ سَاكِنَةٍ وَقَدْ سَقَطَتْ هَمْزَةُ الْوَصْلِ مِنْ (الْهَوَى).

وقال أيضاً :

قَلَبَ الزَّمَانَ سَوَادَ أَبْيَضاً وَنَعَاكَ جِسْمُكَ رِقَّةً وَتَقْبُضَا
قَلَبَ زَمَانًا سَوَادَ رَأْسِكَ أَيْضاً وَنَعَاكَ جِسْمَكَ رَقَّتَنِ وَتَقْبِضَا
مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

البيت من الكامل عروضه وضربه صحيحان ولم يَرِدْ أَيُّ زَحَافٍ فِي الْحَشْوِ لَاحِظْ كَلِمَةَ (الزَّمان) وَ(رِقَّةً) وَ(تَقْبُضَا) لِتُدْرِكَ مَا اخْتَلَفَ فِيهَا.

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه :

إِحْفَظْ لِسَانَكَ أَيُّهَا الْإِنْسَانُ لَا يَلْدَغُنْكَ إِنَّهُ تُعْبَانُ
كَأَنَّ فِي الْمَقَابِرِ مِنْ قَتِيلٍ لِسَانِهِ كَأَنَّ تَهَابَ لِقَاءَهُ الشُّجْعَانُ

احفظ لسا نك أيه لإنسانو لا يلدغن نك إننهو ثعبانو
مستفعلن متفاعلن مستفعل مستفعلن متفاعلن مستفعل

البيت من الكامل المضمّر وقد جاء العروض والضربُ مقطوعين أي حُذِفَ
آخِرُ الْوَرْدِ وَسُكِّنَ مَا قَبْلَهُ، فبالاضمارِ صارت التفعيلةُ (متفاعلن) بتسكين التاءِ
وبالقطع سقط آخرُ الوردِ المجموع (علن) وهو النونُ وَسُكِّنَ مَا قَبْلَهُ فصارت
(متفاعلن) وَحُوِّلَتْ إِلَى (مستفعل).

كم في لمقا بر من قتيل لسانهي كانت لها ب لقاءه ش شجعانو
مستفعلن متفاعلن متفاعلن مستفعلن متفاعلن مستفعل

قَارِنْ هَذَا الْبَيْتَ بِالَّذِي قَبْلَهُ وَتَعَرَّفْ عَلَى زَحَافَاتِهِ وَعِلَلِهِ وَحَدِّدْ نَوْعَ الضَّرْبِ.

قال ابن عبد ربه الأندلسي :

وَإِذَا هُمْ ذَكَرُوا الْإِسَاءَةَ أَكْثَرُوا الْحَسَنَاتِ

وَإِذَا هُمْ ذَكَرُوا الْإِسَاءَةَ أَكْثَرُوا الْحَسَنَاتِ
متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن متفاعلن

البيت مجزوء الكامل جاء ضربه مقطوعاً ويستحسن تحويله إلى (فعلاتن)

تمارين

قطع ما يلي مسمياً بحره مبيئاً نوع عروضيه وضربه.

قال الشيخ محمد شفيق حقي :

لَنْ تَطْهَرَ الْأَرْضُ مِنْ رَجَسٍ وَمَنْ دَرِنَ حَتَّى يَعَاوِدَهَا نُوحٌ بِطُوفَانٍ
وَقَالَ أَيْضاً :

وفي النفوس وفي الآفاق قد كَثُرَتْ حَقًّا لذي الْعَقْلِ آيَاتُ
فَرُبُّ صِدْقٍ لَهُ شَرٌّ وَكِذْبٌ لَهُ فَضْلٌ لِمُصْلَحَةِ الشَّرْعِ

قال عقبة بن الويد :

فإذا سألتَ تقولُ لا وإذا سُئِلْتَ تقولُ هاتِ
تأبى فِعَالُ الخَيْرِ لا تروى وأنتَ على الفراتِ
أفلا تميلُ الى نَعَمٍ أو تتركُ لا حتّى المماتِ

الشاعر :

شُكْرُ الالهِ نِعْمَةٌ مَوْجِبَةٌ لِشُكْرِهِ

هناك الدكتور محمد سعيد رمضان البوطي بقصيدة لما عين عميداً
الشرعية في جامعة دمشق عام ١٣٩٦ وهذه أبيات من القصيدة :

النفْسُ تهفو فرحةً وسعادةً والثغرُ يُبدي صادقَ البس
حُلْمٌ تحقّقٌ للنفوسِ وبهجةً ظهرتْ لنا باليُمْنِ والبرك
قد كنتُ آملُ أن تكونَ عميدَها فتُتِمَّ للكليةِ الحسن
قَدِمْتُ إليك بلهفةٍ مختارةً خَبْرًا يَسِيرُ بها إلى الخيـ
نلتَ العِمَادَةَ يا سَعِيدُ فَسِرْ بها نحوًا العلا لتحققَ الرّغـ
كم كانَ يسعدُ لو رآكَ أباي وَقَدْ أصبحتَ ترقى في ذُرَى الدّر

قال الزّهاوي :

الشُّعْرُ لَسْتُ أَقُولُهُ الا كما أنا أَشْعُرُ
والشُّعْرُ لَيْسَ سِوَى الَّذِي هو للشُّعُورِ مُصَوِّرُ
والشُّعْرُ مِرآةٌ بِهَا صُورُ الطَّبِيعَةِ تَظْهَرُ

قال حافظ ابراهيم عن لسان اللغة العربية :

إلى مَعْشَرِ الْكُتَّابِ والجمعُ حَافِلٌ بَسَطْتُ رَجَائِي بعدَ بَسْطِ شَكَاتِي
فإِذَا حَيَاةٌ تَبَعْتُ المَيِّتَ في البَلَى وَتُبِّتُ في تِلْكَ الرُّمُوسِ رُفَاتِي
وإِذَا مَمَاتُ لَا قِيَامَةَ بَعْدَهُ مَمَاتُ لَعَمْرِي لَمْ يُقَسَّ بِمَمَاتِ

قال أبو حفص المطوَّعي :

لَا تَعْرِضَنَّ عَلَى الرُّوَاةِ قَصِيدَةً مَا لَمْ تُبَالِغْ قَبْلُ في تَهْذِيبِهَا
فَإِذَا عَرَّضْتَ الشَّعْرَ غَيْرَ مُهَذَّبٍ عَدُوَّهُ مِنْكَ وَسَاوِسًا تَهْذِي بِهَا

قال الشاعر :

كَمْ نَظْرَةٌ فَتَكَتْ في قَلْبِ صَاحِبِهَا فَتَكَ السَّهَامِ بِلَا قَوْسٍ وَلَا وَتِرٍ
يَسْرُ مُقْلَتُهُ مَا ضَرَّ مُهْجَتَهُ لَا مَرْحَبًا بِسُرُورِ جَاءَ بِالضَّرَرِ

وقال الشاعر :

وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَؤُوبُ وَغَائِبُ المَوْتِ لَا يَؤُوبُ
مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَحْرِمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ

وقال آخر عن الدنيا :

جُبِلَتْ عَلَى كَدَرٍ وَأَنْتَ تَريْدُهَا صَفَوْا مِنَ الْأَقْدَارِ وَالْأَكْدَارِ
وَمُكَلِّفُ الْأَيَّامِ ضِدَّ طِبَاعِهَا مَطْلَبُ في المَاءِ جَذْوَةُ نَارِ

البحر الرَّجَزُ

المفتاح : في أبحر الأرجاز بحرٌ سهل مستفعلن مستفعلن مستفعلن

تمهيد : يجوز في حشو الرجز الخبن والطي والخبن فيه حسن والطي فيه صالح ولا يدخل الخبل في ضربه المقطوع ، يُسْتَعْمَلُ الرَّجَزُ تاماً وهو الأصلُ ومجزؤاً فيبقى على أَرْبَعِ تفاعيل ومشطوراً فيبقى على ثلاثٍ ومنهوكاً فيبقى على

اثنتين وقد ذهب الأخفش إلى أن المشطور والمنهوك ليسا من الشعر بل من السجع
تتكون تفاعيل هذا البحر من مستفععلن مستفععلن مستفععلن مستفععلن مستفععلن
مستفععلن .

للرجز أربع أعاريض وخمسة أضرب :

العروضة الأولى تامة صحيحة ولها ضربان الأول تام صحيح والثاني مقطوع
العروضة الثانية مجزوءة صحيحة وضربها صحيح مثلها
العروضة الثالثة مشطورة وهي الضرب
العروضة الرابعة منهوكة وهي الضرب

مثال العروضة التامة الصحيحة وضربها التام الصحيح

دارٌ لَسَلَمِي إِذْ سُلَيْمِي جَارَةٌ قَفَرًا تُرَى آيَاتُهَا مِثْلَ الزُّبَرِ
دارن لسلد مي اذ سلي مي جارتن قفرن ترى آياتها مثل زبر
مستفععلن مستفععلن مستفععلن مستفععلن مستفععلن مستفععلن
لاحظ التقطيع تجد البيت تام التفاعيل صحيحة لورودها على ست تفاعيل
وخلوها من أي زحاف .

مثال العروضة التامة الصحيحة وضربها المقطوع

القلبُ مِنْهَا مُسْتَرِيحٌ سَالِمٌ وَالْقَلْبُ مِنْي جَاهِدٌ مَجْهُودٌ
القلب منيها مستريح سالم والقلب مني جاهد مجهود

مستفععلن مستفععلن مستفععلن مستفععلن مستفععلن مستفععلن

إذا تأملنا هذا البيت فسوف نجدّه تاماً صحيحَ العروض لكنّ الضربَ اعتراه
القطعُ لذلك جاء على (مستفعل) والقطعُ هو ذهابُ ساكن الوجد المجموع
وتسكين ما قبله . الوجد المجموع هو (علن) وساكنه هو النون . القطع هنا علة
لازمة يجب تكرارها في الأضرب التالية له .

مثال العروض المجزوءة الصحيحة والضرب الصحيح

وَحْشِيَّةٌ أَنْسِيَّةٌ خَرَّاجَةٌ مِنْ بَابِهَا

وحشيتن انسييتن خراجتن من بابها

مستفعلن مستفعلن مستفعلن مستفعلن

لاحظ البيت تجد تفاعيله أربعاً وكلها صحيحة لاحظ الكتابة العروضية تجد أن الياء في (وحشيتن - انسييتن) قد اعتبرت ياءين أولاً ساكنة والثانية متحركة وقد انقلب التنوين في الكلمتين نوناً ساكنة لاحظ الآن كلمة (خَرَّاجَةٌ) تجد أن الراء المشددة قد انقلبت راءين وأن التنوين فيها قد انقلب نوناً ساكنة :

مثال العروض المشطورة وهي نفسها الضرب

إِنَّكَ لَا تَجْنِي مِنَ الشُّوكِ الْعِنَبَ

إنك لا تجني من شوك لعنب

مستفعلن مستفعلن مستفعلن

هذه التفاعيل الثلاثة تُعتبر بيتاً كاملاً مع أنه قد ذهب (شطره) أي نصفه تشاهد التفعيلة الأولى مَطْوِيَّة أي سقط الرابع الساكن فيها ومع ذلك تعتبر صحيحة لأن الطي في هذا البحر صالح وهو اذا عَرَضَ لا يلزم .

مثال العروض المنهوكة وهي الضرب قول أبي نواس

إِهْنَا مَا أَعْدَلَكْ

الا هنا ما أعدلك

متفعلن مستفعلن

إن ما تشاهده يُعتبر بيتاً كاملاً وسبب تسمية هذا النوع بالمنهوك هو أن النهك غاية التعب والضعف وقد سقط مُعْظَمُ تفاعيل هذا الوزن وبقيت تفعيلة من كُلِّ شَطْرَةٍ ولمعرفة حرف الروي ينبغي أن نلاحظ الحرف الملتزم في نهاية كل بيت ،

(فائدة) نقل بعض العروضيين أن للرجز عروضة تامة مقطوعة ولها ضربان :
الأول مقطوع والثاني مكبول : وإليك مثال العروض التامة المقطوعة والضرب
المقطوع :

قد قطع القرقرش جلدي عَضاً مُتَهَشاً بِقَرَضِهِ مُنْقَضاً
عروضته تأتي على (مستفعل) مقطوعة أي بذهاب آخر الوجد المجموع
واسكان ما قبله ومثلها الضرب والآن إليك مثال العروض التامة المقطوعة وضربها
المكبول :

إصْحَبْ ذَوِي الْعَقْلِ وَأَهْلَ الدِّينِ فالمرءُ مَنْسُوبٌ الى القَرِينِ
الكبل هو اجتماع الخبن بالقطع فتأتي التفعيلة (متفعل) ولكثرة ما يعترى
هذا البحر من الزحافات فقد سَمَّوهُ (حمار الشعراء) .

أمثلة

قالت أعرابية حين هجرها زوجها لأنها لم تكن تِلْدُ الا الإناث :

ما لأبي الذَّلْفَاءِ لا يأتينا يَظَلُّ في البيت الذي يلينا
غُضْبَانِ الا نِلْدُ البَنِينَا تالله ما ذلِكَ في أيدينا
فنحن كالأرض لزارعينَا نُنبِتُ ما قد زَرَعُوهُ فينا

ما لأب ذ ذلفاء لا يأتينا يظلل فلبيت للذي يلينا

مستعلن مستفعلن مستفعلن متفعلن مستفعلن متفعلن

أنظر التفاعيل تجد التفعيلة الأولى قد أُصِيبَتْ بالطِّي فحُذِفَ الرابع الساكن
وهو الفاء وانظر الى العروض تجدها قد أُصِيبَتْ بِالْقَطْعِ أي بذهاب ساكن الوجد
المجموع وتسكين ما قبله وانظر الى التفعيلة الرابعة تجدها قد أُصِيبَتْ بالخبن أما
الضرب فقد جاء مكبولاً حيث اقترن الخبن بالقطع في تفعيلة .

غضبان أَلْ لَانْدَلْ بِنِينَا تَلَاهْ مَا ذَا لَكَ فِي أَيْدِينَا

مستفعلن مستعلن متفعل مستفعلن مستعلن مستفعل
قَارِنْ هَذِهِ التَّفَاعِيلَ بِالتِّي قَبْلَهَا لِتَعْلَمَ مَا قَدْ حَلَّ بِهَا مِنْ زِحَافَاتٍ وَكَذَلِكَ الَّذِي
بَعْدَهَا

فَنَحْنُ كَ الْأَرْضِ لِزَارِعِينَا نَنْبِتُ مَا قَدْ زَرَعُوهُ فِينَا

متفعلن مستعلن متفعل مستعلن مستعلن متفعل
قَالَ أَبُو الْعَتَاهِيَةِ :

إِنَّ الْفَسَادَ ضِدُّهُ الصَّلَاحُ وَرُبَّ جَدٍّ جَرَّهُ السِّزَاحُ

إِنَّ لِفْسَادٍ ضِدَّهُ صِدْ صِلَاحٍ وَرُبَّ جَدٍّ جَرَّهُ لِمَزَاحٍ

مستفعلن متفعلن متفعل متفعلن مستفعلن متفعل

لاحظ النونَ في (إِنَّ) ومن بعدها انظر الى همزة الوصل في (الفساد)
و(الدال) من (ضد) و(الصاد) من (الصَّلَاح) و(الباء) في (رُبَّ)
و(الدال) في (جدٍ) و(الراء) من (جرَّه) و(الصاد) من (الصَّلَاحُ) واذكر ما
طَرَأَ عَلَى كُلِّ وَلاحظ كيف انقلبت ضمة الحاء من كلمة (الصَّلَاحُ) الى واو بسبب
الاشباع .

تمارين

قَطِّعْ الْأَبْيَاتَ التَّالِيَةَ وَسَمِّ بِحَرِّهَا وَعَيِّنْ نَوْعَ عَرُوضِهَا وَحَدِّدْ مَا دَخَلَهَا مِنْ
الزُّحَافَاتِ أَوْ الْعِلَلِ مَعَ مِلَاحَظَةِ تَغْيِيرِ الْكِتَابَةِ الْعَرُوضِيَّةِ .

قال عمي الشيخ محمد شفيق :

إِنَّ مَنْ يَطْلُبُهُ دَاعِي الْأَجَلِ فَهُوَ تَالِيهِ جَدِيرٌ بِالْوَجَلِ

قال أبو نواس :

ما خَابَ عَبْدٌ سَأَلَكَ

لَبَّيْكَ قَدْ لَبَّيْتُ لَكَ

قالت أم حكيم الخارجية :

أحمل رأساً قد سثمتِ حَمْلَهُ
وقد سثمتِ دَهْنَهُ وَغَسَلَهُ
الا فتىَّ يَحْمِلُ عني ثِقْلَهُ

قال الشاعر :

تأملْ سطورَ الكائناتِ فأنّها
وقد خُطَّ فيها لَوْفَقِهَا حُرُوفُهَا
من الملائكةِ الأعلى إليك رسائلُ
الاكُلُ شيءٌ لا محالةَ زائلُ
قال غيره :

هي السعادة لا تخفى فَتَشْتَبِهُ
أسبابُها لجميعِ الخلقِ ظاهرةُ
ولا تقومُ على إيضاحِها الشُّبُهَةُ
وانما أين من ينحو ويتَّجِه

قال غيره :

وإذا عَرَّتْكَ بَلِيَّةٌ فاصبر لها
واذا شكوتَ الى ابنِ آدَمَ إنما
صَبَرَ الكريمُ فانه بك أعْلَمُ
تشكو الرحيمُ الى الذي لا يَرْحَمُ

قال أبو الطيب المتنبي :

أيُّ محلٍّ أَرْتَقِي أيُّ عَظِيمٍ أَتَقِي
وَكُلُّ ما قَدْ خَلَقَ اللهُ ما لَمْ يَخْلُقْ
مَحْتَقِرٌ في هِمَّتِي كَشَعْرَةٍ في مَفْرِقِي
أَتَقِي

قال أبو الشيص :

ما فَرَّقَ الأُلُوفَ بَعْدَ اللهِ الا الإِبِلُ
والنَّاسُ يُلْحَوْنَ غُرًا بَ البينِ لما جَهِلُوا
وما إذا صَاحَ غُرًا بَ البينِ تُطَوِّى الرُّحُلُ
فما غرابُ البينِ الا نَاقَةُ أو جَمَلُ

قال أحمد شوقي :

كَانَ نَبْعُضِهِمْ حِمَارٌ وَجَمَلٌ نَالَهُمَا يَوْمًا مِنَ الرُّقِّ الْمَلَلِ
فَانْتَظَرَا بِشَائِرَ الظُّلَمَاءِ وَأَنْطَلَقَا مَعًا إِلَى الْيَدَاءِ
وَبَعْدَ لَيْلَةٍ مِنَ الْمَسِيرِ التَفَتَ الْحِمَارُ لِلْبُعِيرِ
قَالَ أَنْطَلِقْ مَعِيَ لِأَذْرِكَ الْمَنَى أَوْ أَنْتَظِرْ صَاحِبَكَ الْحُرَّ هُنَا
لَا بُدَّ لِي مِنْ عَوْدَةٍ لِلْبَلَدِ فَإِنِّي تَرَكْتُ فِيهِ مِقْبُودِي
فَقَالَ سِرْ وَالزَّمْ أَخَاكَ الْوَتِدَا فَإِنَّمَا خُلِفْتَ كِي تُقَيِّدَا

قال أبو العتاهية :

حَسْبُكَ مِمَّا تَبْتَغِيهِ الْقُوْتُ مَا أَكْثَرَ الْقُوْتُ لِمَنْ يَمُوتُ
لِكُلِّ مَا يُؤْذِي وَأَنْ قَلَّ أَلَمٌ مَا أَطْوَلَ اللَّيْلَ عَلَى مَنْ لَمْ يَنْمُ

قال المتنبي :

وَمَنْ يَكُ ذَا فَمٍ مُرٍّ مَرِيضٍ يَجِدُ مُرًّا بِهِ الْمَاءُ الزُّلَالَا
قال الشاعر :

فَلَا تَأْمَنْ الدُّهْرَ حُرًّا ظَلَمْتَهُ فَمَا لَيْلُ مَظْلُومٍ كَرِيمٍ بِنَائِمٍ

قال غيره :

إِذَا أَنْتَ لَا تُرْجَى لِدَفْعِ مُلِمَّةٍ وَلَمْ يَكُ لِلْمَعْرُوفِ عِنْدَكَ مَوْضِعُ
فَعَيْشُكَ فِي الدُّنْيَا وَمَوْتُكَ وَاحِدٌ وَعَوْدُ خِلَالٍ مِنْ حَيَاتِكَ أَنْفَعُ

مقارنة بين الكامل المضممر والرجز

قد يشتبه على المبتدئ كل من الكامل المضممر والرجز لأن الإضممار في (متفاعلين) يجعلها على وزن (مستفعلن) فلكي لا يشتبه علينا الأمر ينبغي أن نَقْطَعَ القصيدة كلها فإذا صادفتنا بين التفاعيل (متفاعلين) بفتح التاء مرة واحدة

وسائر التفاعيل على (مستفعِلن) حَكَمْنَا مطمئنينَ على أن القصيدةَ من الكامل لأصالة (متفاعِلن) في وَزْنِ الكَامِلِ وَالآنَ فلننظر الى هذين البيتين يمدحُ بهما شوقي الجامعةَ الأزهريةَ من قصيدةٍ طويلة :

قُمْ فِي قَمَرِ الدُّنْيَا وَحَيِّ الْأَزْهَرَا وَأَنْثُرْ عَلَى سَمْعِ الزَّمَانِ الْجَوْهَرَا
وَأَجْعَلْ مَكَانَ الشُّعْرِ إِنْ فَضَّلْتَهُ فِي مَدْحِهِ خَرَزَ السَّمَاءِ النَّيِّرَا
وإليك الآن تقطيعهما :

ق م في ق م د دنيا وحي ي لأزهرا ونثر على سمع زما ن لجوهرا
مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن
ويجعل مكا ن ششعران فصصلتهو في مدحهي خرز سماء ننييرا
مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن متفاعِلن مستفعِلن

لا مراء في أنه لو صادفَكَ البيتُ الأوَّلُ لحكمت عليه بأنَّهُ من الرَّجَزِ ولكنَّ لوجودِ (متفاعِلن) مرةً واحدةً بين التفاعيل المضمرّةِ نحكُمُ على الأبيات بل على القصيدة كُلِّها أنها من الكامل المضمَر .

البحر السريع

المفتاح : بَحْرٌ سَرِيعٌ مَا لَهُ سَاجِلٌ مستفعِلن مستفعِلن فاعِلن

تمهيد : لَا يُسْتَعْمَلُ هَذَا الْبَحْرُ مَجْزُوءًا وَلَا مِنْهُوَكًا لِثَلَا يَلْتَبَسُ بِمَجْزُوءِ الرَّجَزِ وَمِنْهُوَكَةٍ فَمَا وَرَدَ عَلَى (مستفعِلن) أَرْبَعَ مَرَاتٍ أَوْ مَرَّتَيْنِ يُحْمَلُ عَلَى الرَّجَزِ .
يَدْخُلُ حَشْوُ هَذَا الْبَحْرِ مِنَ الزُّحَافِ الْخَبِينِ وَهُوَ فِيهِ صَالِحٌ وَالطَّيُّ وَهُوَ فِيهِ حَسَنٌ وَالْخَبْلُ وَهُوَ فِيهِ قَبِيحٌ وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَاشِيَةِ الْكُبْرَى لِلدَّمَهِورِيِّ أَنَّ الْعَرُوضَةَ الثَّانِيَةَ لَهَا ضَرْبٌ وَاحِدٌ مَخْبُولٌ مَكْشُوفٌ كَالْعَرُوضَةِ الْأُولَى وَلَكِنَّ الرَّاجِحَ مَا ذَكَرَهُ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ الْأَنْدَلُسِيِّ فِي كِتَابِهِ الْجَامِعِ (الْعَقْدُ الْفَرِيدُ) الْجُزْءُ الْخَامِسُ أَنَّ

العروضة الثانية لها ضربان مخبول مكشوف وأصلم .

تتكون تفاعيلُ هذا البحر من :

مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات

للسريع أربع أعاريض وسبعة أضرب

العروضة الأولى مَطْوِيَّةٌ مَكْشُوفَةٌ ولها ثلاثة أضرب : مَطْوِيٌّ مَوْقُوفٌ وَمَطْوِيٌّ مَكْشُوفٌ وَأَصْلَمُ

العروضه الثانية مخبولة مكشوفة ولها ضربان : مخبول مكشوف وأصلم

العروضة الثالثة موقوفة مشطورة وهي الضرب .

العروضه الرابعة مكشوفة مشطورة وهي الضرب .

مثال العروضة المطوية المكشوفة وضربها الموقوف المطوي

أَزْمَانُ سَلَمَى لَا يَرَى مِثْلَهَا الرَّاءُ وَنَ فِي شَامٍ وَلَا فِي عِرَاقٍ

أزمان سلمى لا يرى مثله راءون في شامن ولا في عراق

مستفعلن مستفعلن مفعلا مستفعلن مستفعلن مفعلات

دَقِّي النَّظَرَ تَجِدِ الْعَرُوضَةَ مَطْوِيَّةً مَكْشُوفَةً فَبِالطِّي حُذِفَتِ الْوَاوُ وَهِيَ الرَّابِعَةُ السَّاكِنَةُ وَبِالْكَشْفِ زَالَتِ التَّاءُ وَهِيَ السَّابِعَةُ الْمُتَحَرِّكَةُ فَبَقِيَتْ عَلَى (مَفْعَلًا) وَتَحَوَّلَ إِلَى (فَاعِلُنَ) أَعِدِ النَّظَرَ إِلَى الضَّرْبِ تَجِدُهُ مَطْوِيًّا مَوْقُوفًا فَبِالطِّي حُذِفَتِ الْوَاوُ فَبَقِيَتْ (مَفْعَلَاتُ) ثُمَّ زَالَتِ الضَّمَّةُ عَنِ الْتَّاءِ فَبَقِيَتْ (مَفْعَلَاتُ) فَالْوَقْفُ هُوَ تَسْكِينُ السَّابِعِ الْمُتَحَرِّكِ

مثال العروضة المطوية المكشوفة والضرب المطوي المكشوف

هَاجَ الْهَوَى رَسْمٌ بِذَاتِ الْغَضَى مُخْلَوْلِيٍّ مُسْتَعْجِمٍ مُخْبُولٍ

هاج لهوى رسمن بذات لغضى مخلولقن مستعجمن محولي

مستفعِلن مستفعِلن فاعِلن مستفعِلن مستفعِلن فاعِلن

أنظر الى العروضة والضرب تجدهما مطويين مكشوفين وكان أصلهما
(مفعولات) فبالطي حُذِفَت الواو فصارت (مفعلات) وبالكشف حُذِفَت التاء
وهي السابعة المتحركة فصارت (مفعلا) ويستحسن تحويلها الى (فاعِلن)

مثال العروضة المطوية المكشوفة وضربها الأصل
قَالَتْ وَلَمْ تَقْصُدْ لِقَيْلِ الْخَنَا مَهْلًا لَقَدْ أَبْلَغْتَ أَسْمَاعِي

قالت ولم تقصد لقي لخنأ مهلأ لقد أبلغت أسماعي
مستفعِلن مستفعِلن فاعِلن مستفعِلن مستفعِلن فاعِلن

تأمل عروضة هذا البيت تجدها كسابقتهما مطوية مكشوفة أما الضرب فقد
حل فيه الصلْمُ فحُذِفَ به الوندُ المفروقُ (لأت) من آخر التفعيلة فبقي (مفعو)
ويُسْتَحْسَنُ تحويلها إلى (فاعلن) وسائر التفاعيل صحيحة.

مثال العروضة المخبولة المكشوفة وضربها المخبول المكشوف
سُبْحَانَ مَنْ لَا شَيْءَ يَعْْدِلُهُ كَمْ مِنْ غَنِيٍّ عِيشُهُ كَدْرُ
سبحان من لا شيء يعدلهو كم من غني عيشهو كدرو
مستفعِلن مستفعِلن فاعِلن مستفعِلن مستفعِلن فاعِلن

لاحظ العروضة والضرب تجدهما مخبولين مكشوفين كان أصلهما
(مفعولات) بضمّ التاء ثم حُبِنَت التفعيلة فصارت (مفعولات) ثم حُذِفَت الواو
بسبب الطي فصارت (مفعلات) ثم جاء الكشف فحُذِفَت التاء فصارت (مفعلا)
ويُسْتَحْسَنُ تحويلها الى (فاعلن)

مثال العروض الموقوفة المشطورة وهي نفسها الضرب : من قول ابن عبد ربه الأندلسي .

خَلَيْتُ قَلْبِي فِي يَدَيِ ذَاتِ الْخَالِ
خلليت قلبي في يدي ذات لخال

مستفعلن مستفعلن مفعولات

هذا هو مشطور السريع وهو مع ذلك يُعْتَبَرُ بيتاً وآخرُ تفعيلة فيه تُسَمَّى عَرُوضَةٌ وهي نَفْسُهَا الضَّرْبُ ، وقد يُسَكَّنُ فيها السَّابِعُ المتحرك وذلك هو الوقف .

مثال العروض المكشوفة المشطورة وهي نفسها الضرب

يَا صَاحِبِي رَحْلِي أَقْلًا عَذْلِي
يا صاحبي رحلي أقلا لا عذلي

مستفعلن مستفعلن مفعولا

هذا الذي تراه في الحقيقة هو يَصِفُ بيت ورَغَمَ ذلك فانا نعتبره بيتاً فتعتبر العروض ضَرْباً أنظر إليها تجد التاء المضمومة وهي السابعة قد سقطت من آخرها وسقوط السابع المتحرك يسمى كَشْفاً .

أمثلة

قال الشاعر :

وَمَنْ بَنَى الْمَجْدَ عَلَى عَزْمِهِ أَطَاعَهُ الدَّهْرَ عَلَى رَغْمِهِ
وعاش طَوْلَ الْعُمْرِ فِي رَاحَةٍ يَحْسُدُهُ مَنْ مَاتَ مِنْ غَمِّهِ

ومن بن لـ مجد على عزمي اطاعه دـ دهر على رغمي

متفعلن مستفعلن مفعلا مستفعلن مستفعلن مفعلا

وعاش طول لعمر في راحتني يحسد هو من مات من غممي

متفعلن مستفعلن مفعلا مستفعلن مستفعلن مفعلا

البيتان من السريع وقد جاء الضرب والعروضة فيهما مطويين مكشوفين
فبالطي ذهب الرابع الساكن وهو الواو فصارت (مفعلات) وبالكشف ذهب السابع
المتحرك وهي التاء فبقيت (مفعلا) وتحوّل استحساناً إلى (فاعلن) وقد دخل
الطي والخبن بعض تفاعيل الحشو فبالخبن حذف الثاني الساكن وهو السين من
(مستفعلن) وبالطي حذف الرابع الساكن وهو الفاء من (مستفعلن)

قال ابو العتاهية :

إِقْبَلْ مِنَ الْعَيْشِ تَصَارِيفُهُ وارضَ به إن لان أو إن خَشُنْ
كم لَذَّةٍ في سَاعَةٍ نَلْتَهَا كَانَتْ فَوَلَّتْ فَكَأَنَّ لَمْ تَكُنْ

إقبل من لعيش تصار يفهو ورض بهي ان لان او ان خشن

مستفعلن مستعلن مفعلا مستعلن مستفعلن مفعلا

كم لذتن في ساعتن نلتها كانت فولت فكأن لم تكن

مستفعلن مستفعلن مفعلا مستفعلن مستعلن مفعلا

البيتان من السريع الضرب مطوي مكشوف ومثله العروضة وقد حل الطي
والخبن بعض تفاعيل الحشو أنظر إلى كلمة (العيش) في البيت الأول تجد أن
همزة الوصل قد سقطت من أول الكلمة وانظر إلى (تصاريفه) تجد أن ضمة الهاء
قد أشبعَتْ وانظر إلى (وارض) تجد كذلك أن همزة الوصل قد سقطت وأشبعَتْ
كسرة الهاء من (به) وانظر إلى (لذة) في البيت الثاني تجد الدال اعتبرت ذالين
وانقلب التنوين فيها إلى نون ساكنة ومثلها تنوين (ساعة) واعتبرت اللام في
(فولت) لامين .

قال ابو العتاهية :

مَنْ طَلَبَ الْعِزَّ لِيَبْقَى بِهِ فَسَانْ عَزَّ الْعَمْرُ تَسْقُوهُ

من طلب لـ عزز لـبقى بهي فثن عز زلمرء تقـ واهو

مستعلن مستعلن مفعلا متفععلن مستفععلن مفعو

البيت من السريع عروضه مطوية مكشوفة وضربه أصلم لذهاب الويد
المفروق (لا ت) من آخره وحشوه قد حل في الخبن والطى ولمعرفتهما عد الى
البيت الذي قبله وقارن كل تفعيلة بمثلها تدرك زحافاتهما .

تمارين

قطع الأبيات التالية وسم بحر كل منها وحدد نوع عروضه وضربه وما حل
فيه من زحاف أو علة .

قال أبو العتاهية :

عمر الفتي ذكره لا طول مدته وموته جزئه لا يومه الداني
فأحي ذكرك بالاحسان ففعله يكن كذلك في الدنيا حياتين

قال الشاعر :

طلبت منه درهما يوماً فأظهر العجب
وقال ذا من فضة يصنع لا من الذهب

قال الخوارزمي :

لا تصحب الكسلان في حالاته كم صالح يفسد آخر يفسد
عدوى البليد الى الجليد سريعة والجمر يوضع في الرماد فيخمد

قال شوقي :

الناس للدنيا تبع ولمن يخالفه شبع
لا تخل من أمل إذا ذهب الزمان فكم رجع

قال المتنبي يرثي أبا شعاع :

الحزن يقلق والتجمل يتردع والدمع بينهما عبي طيع

يتنازعان دُمُوعَ عَيْنٍ مُسَهَّدٍ هذا يجيء بها وهذا يرجعُ

قال الشاعر :

حَتَّامُ تَقْضِي العُمَرَ مُتَقَلًّا في الأرضِ لا تأوي الى وَطَنِ
الأهْلُ كُلُّ الأَهْلِ ما برحوا مِنْ طَوْلِ يَوْمِ البَيْنِ فِي حُزْنِ
عُدْ يا غَرِيبَ الدَّارِ إِنَّ بها شَوْقاً لِمَرَأَى وَجْهِكَ الحَسَنِ

قال الشاعر :

وفي النَّفْسِ حاجاتٌ وفِيكَ فَطَانَةٌ سكوتي بيانٌ عِنْدَها وَخِطَابُ

قال غيره :

وَكُنْ عَلَى حَدَرٍ لِلنَّاسِ تَسْتُرُهُ ولا يَغُرُّكَ مِنْهُمْ ثَغْرُ مُبْتَسِمِ

وقال غيره :

ولا تُلْزِمَنَّ النَّاسَ غَيْرَ طِبَاعِهِمْ -- فَتَتَّعَبَ مِنْ طَوْلِ العِتَابِ وَيَتَّعِبُوا
ولا تَغْتَرِرْ مِنْهُمْ بِحُسْنِ بَشَاشَةٍ فَأَكْثَرَ إِيْمَاضِ البَوَارِقِ خَلْبُ

قال ابو العتاهية :

يا عَجَباً لِلنَّاسِ لو فَكَّرُوا وحاسَبُوا أَنْفُسَهُمْ أَبْصَرُوا
وَعَبَرُوا الدُّنْيَا الى غَيْرِهَا فَإِنَّمَا الدُّنْيَا لَهُمْ مَعْبَرُ
لا فَخْرَ الا فَخْرُ أَهْلِ التَّقَى غداً إِذَا ضَمَّهُمُ المَحْشَرُ
ما أَحْمَقَ الْإِنْسَانُ فِي فَخْرِهِ وهو غداً فِي حُفْرَةٍ يُقْبَرُ

وقال أيضاً :

أَقْسِمُ بِاللَّهِ وآيَاتِهِ شَهَادَةً بَاطِنَةً ظَاهِرَةً
ما شَرَفُ الدُّنْيَا بِشَيْءٍ إِذَا لَمْ يَتَّبِعْهُ شَرَفُ الآخِرَةِ

قال الامام الشافعي :

يُرِيدُ المرءُ أَنْ يُعْطَى مِنْهُ وَيَأْبَى اللهُ الا ما أَرَادَا
يَقُولُ المرءُ فَإِذْ تِي وَمَالِي وَتَقْوَى اللهُ أَفْضَلُ ما أَرَادَا

وقال أيضاً :

وَأَنْطَقَتِ الدَّرَاهِمُ بَعْدَ صَمْتٍ أَنْاساً بَعْدَ مَا كَانُوا سُكُوتاً
فَمَا عَطَفُوا عَلَى أَحَدٍ بِفَضْلِ وَلَا عَرَفُوا لِمَكْرَمَةٍ ثُبُوتاً

قال ابن عبد ربه :

أَيَا مَنْ لَامَ فِي الْحُبِّ وَلَمْ يَعْلَمْ جَوَى قَلْبِي
مَلَامُ الصُّبِّ يُغْوِيهِ وَلَا أَغْوَى مِنْ الْقَلْبِ

مقارنة بين الرَّجَزِ وَالسَّرِيعِ

يلتبسُ الرَّجَزُ التامُّ المقطوعُ بالسَّريعِ المطويِّ المكشوفِ لذلك منعوا أن
يجيء العروض والضربُ في الرَّجَزِ مقطوعين مطويين على وَزْنٍ (مستعل) لثلاث
يَلْتَبِسُ بعروض وضربِ السَّريعِ المطويِّ المكشوفِ .

البحر الرمل

المفتاح : رَمَلُ الأَبْحَرِ يرويه الثَّقَاتُ فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
تمهيد : يَدْخُلُ حَشَوُ هذا البحرِ الْخَبْنُ بِحُسْنِ وَالْكَفُّ بِصُلُوحِ وَالشُّكْلُ
بِقُبْحِ وَيَدْخُلُ الْخَبْنُ فَقَطْ جَمِيعَ أَعَارِضِهِ وَاضْرِبِهِ لَكِنَّ الْكَفَّ لَا يَدْخُلُ الضَّرْبَ
مُطْلَقاً وَيَعْتَرِي الحذفُ عروضته غالباً وَيَدْخُلُهُ مِنَ الْعِلَلِ الحذفُ وَالْقَصْرُ وَالْإِسْبَاغُ
تتكونُ تفاعيلُ هذا البحرِ من فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن .

للمرمل عروضتان وستة أضرب

عروضه الأولى تامة محذوفة ولها ثلاثة أضرب : صحيح ، محذوف ،

مقصور

عروضه الثانية مجزوءة صحيحة ولها ثلاثة أضرب : صحيح ، مسبق ،

محذوف .

مثال العروضة التامة المحذوفة وضربها الصحيح :

قَادَنِي طَرْفِي وَقَلْبِي لِلْهَوَى كَيْفَ مِنْ قَلْبِي وَمِنْ طَرْفِي حَذَارِ
قَادَنِي طَرْفِي وَقَلْبِي لِلْهَوَى كَيْفَ مِنْ قَلْبِي وَمِنْ طَرْفِي حَذَارِ

فاعلاتن فاعلاتن فاعلا فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

تأمل البيت تجذ عروضه (فاعلا) وَيُسْتَحْسَنُ تحويلُها الى (فاعلن) وهي
عروضة محذوفة يعني انه قد سَقَطَ السَّبَبُ الخفيفُ (تن) من آخر التفعيلة فبقيت
(فاعلا) فالعروضة محذوفة غالباً . أما الضربُ فهو صحيح .

مثال العروضة التامة المحذوفة والضرب المحذوف

قَالَتِ الْخَنَسَاءُ لَمَّا جِئْتُهَا شَابَ بَعْدِي رَأْسُ هَذَا وَاشْتَهَبَ
قَالَتِ لَخَنَسَاءٍ لَمَّا جِئْتُهَا شَابَ بَعْدِي رَأْسُ هَذَا وَاشْتَهَبَ.

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

تأمل العروضة والضرب تجدهما محذوفين وآية ذلك سقوطُ السَّبَبِ الخفيفِ
(تن) من آخر التفعيلة لأن أصل التفعيلة كان (فاعلاتن) ويسقطُ السَّبَبُ
الخفيفُ بقيت (فاعلا) وَيُسْتَحْسَنُ تحويلُها الى (فاعلن) .

مثال العروضة التامة المحذوفة والضرب المقصور

مَنْ رَأَانَا فَلْيُحَدِّثْ نَفْسَهُ أَنَّهُ مُؤَفٍّ عَلَى قَرْنٍ زَوَالٍ

مَنْ رَأَانَا فَلْيُحَدِّثْ نَفْسَهُ أَنَّهُ مُؤَفٍّ عَلَى قَرْنٍ زَوَالٍ

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلان

نشاهد أن العروضة والضرب مختلفان العروضة محذوفة ذهب من آخرها
السَّبَبُ الخفيفُ أما الضربُ فقد جاء مقصوواً كان أصله (فاعلاتن) فحُذِفَ ساكنُ
السَّبَبِ الخفيفِ من آخر التفعيلة فبقيت (فاعلاتن) ثم سُكِّنَ ما قبله وهو التاءُ
فصارت (فاعلاتن) ثم حُوِّلَتْ الى (فاعلان) إذا عَرَضَ الحذفُ في هذا البحر

فإنه يلزمُ يعني يجبُ لاستقامة الوزن أن تكون التفعيلة التي تقابل المحذوفة محذوفة مثلها .

مثال العروض المجزوءة الصحيحة وضربها الصحيح .
رُبَّ . أَمْرٍ تَتَّقِيهِ جَرُّ أَمْرًا تَرْتَجِيهِ

رَبِّ . أَمْرُن تَتَّقِيهِ جَرُّ أَمْرُن تَرْتَجِيهِ

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن

قارنْ هذا البيتَ بالذي قَبْلَهُ فَسْتَشَاهِدْ أَنَّ الأوَّلَ فيه سِتُّ تفاعيلٍ وهذا فيه أَرْبَعُ تفاعيلٍ فالمجزوء إذن قد سَقَطَ مِنْ كُلِّ شَطْرَةٍ تفعيلةٌ ، لاحظْ الكتابةَ العروضيةَ تَجِدْ أَنَّ الباءَ في (رُبَّ) قد انقلبت باءين والتنوينُ في كلمة (أَمْرًا) قد انقلبت نوناً ساكنةً وكسرة الهاء من (تَتَّقِيهِ) قد انقلبت (ياء) بالاشباعِ والرَّاءُ من (جَرُّ) قد أَضُتْ راءين وانقلب التنوين في (أَمْرًا) نوناً ساكنةً وكسرة الهاء من (تَرْتَجِيهِ) قد انقلبت ياء بِسَبَبِ الإِشْبَاعِ .

مثال العروض المجزوءة والضرب المسبغ
كُلُّ مَنْ يَحْيَى حَقِيرًا رَاضِيًا بِالدُّلِّ وَالْهُونِ
فَهُوَ فِي الدُّنْيَا وَضِيعٌ إِنَّهُ حَيٌّ كَمَدْفُونٍ
كلل من يحى بى فقيرن راضين بذ ذلل ولهون

فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن فاعلاتن
هذا البيت مجزوء كسابقه ويُشاهد أن الضربَ (التفعيلة الأخيرة) قد خالفتُ سابقتها بزيادة ظاهرة تُسَمَّى تسبيغاً فإننا قد أضفنا الى آخِرِ التفعيلة حرفاً ساكناً فصارتُ (فاعلاتن ن) ثم حُوِّلَتْ إلى (فاعلاتان)

وقال آخر :

قد استوى الناس ومات الكمال
وصاح صرّف الدهر أين الرجال

وقال الشاعر :

دع الأيام تفعل ما تشاء وطب نفساً إذا حکم القضاء
ولا تجزع لحادثة الليالي فما لحوادث الدنيا بقاء
قال ابراهيم ناجي :

حان جرمانى وناداني النذير
ما الذي أعددت لي قبل الميسر
رَمَنِي ضاع وما أنصفني زادي الأول كالزاد الأجير
ري عمري من أكاذيب المني وطعامي من عفاف وضئير

قال محمود سامي البارودي :

بادر الفرصة واحذر فوتها فبلوغ العز في نيل الفرض
واغتني عمرك إبان الصبا فهو إن زاد مع الشيب نقص
وابتدر مسعاك واعلم أن من بادر الصيد مع الفجر قنص
واختبر من شئت تعرفه فما يعرف الأخلاق إلا من فخص
مما قلته :

نلهو ونضحك سادرين كأننا من غفلة في غفوة السكران
نعدو ونمسي همنا شهواتنا بنست لعمري شيمة الحيوان
والمسلمون تنازعت آراؤهم فتشتوا في ضيعة وهوان
ولقد فقدنا العزة العظام إذ فصلت عرانا عن عرى الرحمن
ذهبت فلسطين الحبيبة بغتة واستعمرت في غفلة الرعيان
هم قابلونا عند جطين فولوا مذيرين بنكسة الصلبان
وتهافتت في عين جالوت كتا يههم وعاد القوم بالخذلان
الانكليز تقهقروا وتراجعت إفرنجة كتراجع الألمان

لَنْ تَهْدَأَ الْأَحْقَادُ بَيْنَ ضُلُوعِهِمْ مَا دَامَ فِينَا قَارِئُ الْقُرْآنِ
قال أحمد صافي النجفي :

أَلْهَمُ كَاللَّصِّ الْجَبَانِ فَهَوَ لَا يَأْتِي الْوَرَى إِلَّا إِذَا اللَّيْلُ دَجَا
لَوْ كَانَ هَمِّي عَاقِلًا أَفْنَعْتُهُ لَكُنْتِي مَارَسْتُ هَمًّا أَهْوَجَا
قال الشاعر :

لَا تَقُلْ ذَاكَ أَصِيلٌ أَوْ هَجِينٌ فِكِلَا النَّوْعَيْنِ مِنْ مَاءِ وَطِينِ
أَمَّا الْمَجْدُ لِشَهْمٍ نَابِهِ أَبَدًا يَطْمَعُ فِي سَبْقِ السَّيْنِ
قال ابن زيدون :

وَكَائِنُ رَامَتْ الْأَيَّامُ تَرْوِيْعِي فَلَمْ أُرْتَعْ
إِذَا صَابَتْنِي الْجُلَى تَجَلَّتْ عَنْ فَتَى أَرْوَعِ
عَلَى مَا فَاتَ لَا يَأْسَى وَمِمَّا نَابَ لَا يَجْزَعِ
وقال :

أَمَّا سَمِعْتَ الْمَثَلَ الْمَضْرُوبَا أَرْسَلَ حَكِيمًا وَاسْتَشَرَ لَبِيئَا
إِذَا أَتَيْتَ الْوَطْنَ الْحَبِيْبَا وَالْجَانِبَ الْمَسْتَوْضَحَ الرَّجِيئَا
فَحَيِّ مِنْهُ مَا أَرَى الْجَنُوبَا مَصَانِعًا تَجْتَذِبُ الْقُلُوبَا

البحر الخفيف

المفتاح : يا خَفِيفًا خَفَّتْ بِهِ الْحَرَكَاتُ فَاعْلَاتِنِ مُسْتَفْعِلِنِ فَاعْلَاتِنِ

تمهيد : يجوزُ في الْخَفِيفِ مِنَ الرَّحَافِ الْخَبْنُ بِحُسْنٍ وَلَا يَكَادُ يَخْلُو مِنْهُ
بَيْتٌ وَهُوَ إِذَا عَرَضَ لَا يَلْزَمُ وَيَدْخُلُهُ الْكَفُّ وَهُوَ صَالِحٌ وَيَدْخُلُهُ التَّشْعِيشُ بِقُبْحٍ فِي
الضَّرْبِ وَيَدْخُلُهُ مِنَ الْعِلَلِ الْحَذْفُ وَالْقَصْرُ ، يُسْتَعْمَلُ هَذَا الْبَحْرُ تَامًا وَمَجْزُوءًا
ومنهوكًا تتكونُ تفاعيلُ هذا البحر من : فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع
لن فاعلاتن .

مثال العروض المجزوءة الصحيحة والضرب المحذوف

ما لما قَرَّتْ به العينانِ مِنْ هَذَا ثَمَن
ما لما قررت به لعي نان من ها ذا ثمن

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

البيتُ مجزوء لوروده على أربعٍ تفاعيلَ العروضِ صحيحة والضربُ
محذوفٌ لسقوط السببِ الخفيفِ (تن) من آخرِ التفعيلة فبقيت (فاعلا) وحولتْ

أمثلة

الى (فاعلن)

قال ابن عبد ربه الأندلسي في كتابه النفيس العقدُ الفريد

كَتَبَ الدَّمْعُ بِخَدِّي عَهْدَهُ لِلْهَوَى وَالشُّوقُ يُمْلِي مَا كَتَبَ
ما لجهلي ما أراه ذاهباً وسواد الرأس عني قد ذهب

كتب دد مع بخدي عهد هو للهوى وششوق يملي ما كتب

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

ما لجهلي ما أراهو ذاهبن وسواد ر رأس عني قد ذهب

فاعلاتن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن فاعلاتن فاعلن

البيتانِ من الرَّمَلِ عروضتاها محذوفتان ومثلُهما الضُّرْبُ لأنَّ الأصلَ كان
(فاعلاتن) فَسَقَطَ السَّبَبُ الخفيفُ من آخرِ التفعيلة فبقيت (فاعلا) ثم حُوِّلَتْ إلى
فاعلن وقد حُلَّ الحَبْنُ في حَشْوِهما وبه صارت (فاعلاتن) فاعلاتن لما سقط الثاني
الساكنُ من (فاعلاتن) .

قال الامام الشافعي رضي الله عنه :

إِنَّ اللَّهَ عِبَادًا فُطِنَا تَرَكَوا الدُّنْيَا وَخَافُوا الْفِتْنَا
نَظَرُوا فِيهَا فَلَمَّا عَلِمُوا أَنَّهَا لَيْسَتْ لِحَيٍّ وَطَنَا
جَعَلُوهَا لُجَّةً وَاتَّخَذُوا صَالِحَ الْأَعْمَالِ فِيهَا سَفْنَا

انن لللاه عبادن فطنا ترك ددنيا وخاف لفتنا
فاعلاتن فعلاتن فعلمن فعلاتن فاعلاتن فعلمن
نظرو فيهما فلمما علموا أنها ليست لحيين وطنا
فاعلاتن فاعلاتن فعلمن فاعلاتن فاعلاتن فعلمن
جعلوها لججتن وتتخذو صالح لاء مال فيها سفنا
فاعلاتن فاعلاتن فعلمن فاعلاتن فاعلاتن فعلمن .
الآيات من الرمل وقد جاءت العروض محذوفة في الثلاثة الآيات ومثلها
الضرب وهذا يدل على أن الحذف اذا عرّض يلزم .

تمارين

قَطَّعَ ما يَلي وَسَمَ بَحْرَهُ وَحَدَّدَ نَوَعَ عَرُوضَتِيهِ وَضَرَبِيهِ وَنَصَّ عَلى ما فِيها مِنْ
زِحَافٍ أَوْ عِلَّةٍ .

قال الشاعر :

حَتَّيْني حَانياتِ الدَّهْرِ حَتَّى كَأَنِّي حَابلٌ أَذُنُو لِصَيِّدِ
قَرِيبِ الْخَطْوِ يَحْسِبُ مِنْ رَأْيِي وَلَسْتُ مُقَيِّداً أَنِي بِقَيِّدِ
وقال الشاعر :

وما ازدادَ شَيْئٌ قَطُّ إِلَّا لِنَقْصِهِ
وما اجْتَمَعَ الْإِلْفانِ إِلَّا تَفَرَّقَا

وقال غيره :

عَرِيتُ. مِنَ الشَّبَابِ وَكُنْتُ غَضاً
كما يَعْرِى مِنَ الْوَرَقِ الْقَضِيبُ

للخفيف ثلاث أعاريض وخمسة أضرب :

العروضة الأولى صحيحة ولها ضربان الأول صحيحٌ يدخله التشعيتُ من غير لزومٍ والثاني محذوفٌ.

العروضة الثانية محذوفة ولها ضربٌ مثلها.

العروضة الثالثة مجزوءة صحيحة ولها ضربان الأول صحيحٌ والثاني مقصورٌ مخبونٌ .

مثال العروضة الصحيحة وضربها الصحيح قول ابن زيدون:

سَرْنَا عَيْشُنَا الرِّقِيقُ الْحَوَاشِي لَوْ يَدُومُ السُّرُورُ لِلْمُسْتَدِيمِ

سررنا عيشن رقيق لحواشي لو يدوم سرور للمستديمي

فاعلاتن متفع لن فاعلاتن فاعلاتن متفع لن فاعلاتن

انظرُ إلى العروضة والضرب تجدُهما صحيحين لكنَّ الخَبْنَ دخل الحَشْوُ والخَبْنُ حَذَفَ الثاني السَّاكِن وهو هنا (السَّيْنُ) من (مستفع لن) فبقيت (متفع لن) .

مثال العروضة الصحيحة وضربها المحذوف :

لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تُمْ هَلْ آتَيْنَهُمْ
أَمْ يَحُولُنْ دُونَ ذَاكَ الرَّدِّي

ليت شعري هل ثمم هل ء اتينهم أم يحولن ن دون ذاك رردي
فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن متفع لن فاعلا

البيت تام وعروضه صحيحة أما ضربُهُ فقد حَلَّه الحَذْفُ فصار (فاعلاً) بعد حَذْفِ السَّبَبِ الخفيفِ (تن) من آخِرِهِ ويحول استِحْسَاناً إلى (فاعِلن) وقد حَلَّ الخَبْنُ بَعْضَ التفاعيلِ وهو زحافٌ غيرُ لازمٍ .

مثال العروضة المحذوفة وضربها المحذوف :
 إِنْ قَدَرْنَا يَوْمًا عَلَى عَامِرٍ نَتَّصِفُ مِنْهُ أَوْ نَدْعُهُ لَكُمْ
 ان قدرنا يومن على عامرن نتتصف منه أو ندعه هو لكم
 فاعلاتن مستفع لن فاعلا فاعلاتن متفع لن فاعلا

تأمل البيت تجد عروضه وضربه محذوفين لذهاب السبب الخفيف (تن)
 من آخر التفعيلة وقد حل الخبن التفعيلة قبل الأخيرة والخبن حذف الثاني الساكن
 وهو هنا السين .

مثال العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب الصحيح :
 نَامَ صَحْبِي وَلَمْ أَنَمْ مِنْ خِيَالٍ بِنَا أَلَمْ
 نام صحبي ولم أنم من خيالن بنا ألم
 فاعلاتن . متفع لن فاعلاتن متفع لن

لاحظ البيت تجده على أربع تفاعيل فهو مجزوء يعني أنه سقط من كل
 شطرة تفعيلة ودقق النظر في العروضة والضرب تجدهما صحيحين ولا يضير
 الخبن الذي فيهما لأن الخبن يعرض في هذا البحر ولا يلزم .

مثال العروضة المجزوءة الصحيحة وضربها المخبون المقصور
 كُلُّ خَطْبٍ إِنْ لَمْ تَكُوْ نُوْ غَضِبْتُمْ يَسِيرُ
 كلل خطبن ان لم تكو نو غضبتم يسير

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن متفع ل

البيت مجزوء لوروده على أربع تفاعيل والعروضة صحيحة لكن الضرب
 مقصور مخبون وإذا قارناه بأصله (مستفع لن) فسيظهر أن السين قد سقطت
 بالخبن لأنه الثاني الساكن فبقي (متفع لن) ثم ذهب ساكن السبب الخفيف وهو
 النون من (لن) ثم سكنت اللام ، (فائدة) قيل إن أبا العتاهية زاد في هذا البحر

عروضاً مجزوءةً مخبونةً مقصورةً تصيرُ فيها (مستفع لن) الى (متفع ل) وتُحوَّلُ الى (فعولن) وجَعَلَ ضَرْبَهَا مِثْلَهَا فصار البيتُ لَدَيْهِ (فاعلاتن فعولن فاعلاتن فعولن) وعليه قولُ الشَّاعِرِ :

يا كَثِيرَ العِنادِ أَنْتَ حِبُّ الفُؤادِ
يا كثير ل عنادي انت حبيب ل فؤادي

فاع لاتن فعولن فاعلاتن فعولن

ولما قيل له خَرَجْتَ عَنِ العُرُوضِ ، قال : أَنَا سَبَقْتُ العُرُوضَ . تنبيه : قد يدخلُ التشعِثُ (وهو حذف أول الوند المجموع) في الضربِ الأوَّلِ للعروضةِ الأولى فتصير فاعلاتن ، (فالاتن) وتحوَّل الى (مفعولن) ومثاله :

أَيُّهَا الرَّائِخُ المِجْدُ ابْتِكاراً قَدْ قَضَى مِنْ تِهَامَةٍ الأُوطَارَا
من كان قلبه صحيحاً سليماً ففؤادي بالخيف أَمسى مُعارَا
أبيه ر را ئح لمجد د بتكارا قد قضى من تهامة ا لأوطارا

فاعلاتن متفع لن فاعلاتن فاعلاتن متفع لن فالاتن

انظر الى الضربِ تجده مُشَعَّثاً لَكِنَّ هَذَا التَّشْعِثَ يَعْرِضُ وَلَا يُلْزَمُ وَآيَةُ ذَلِكَ أَنَّ عَرُوضَةَ البَيْتِ الَّذِي يَلِيهِ صَحِيحَةٌ وَبِالتَّشْعِثِ سَقَطَتِ الْعَيْنُ مِنْ (فاعلاتن)

أَمْثَلَةٌ

كَمْ كَرِيمٍ أَزْرَى بِهِ الدَّهْرُ يَوْمًا وَلئِمَّ تَسْعَى إِلَيْهِ الوُفُودُ
كَمْ كريم ازرى به د بهر يومن وليثمن تسعى اليه لوفودو

فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن
البيتُ من الخفيف التام وقد جاءت عروضةٌ صحيحةٌ ومِثْلُهَا الضَّرْبُ وَقَدْ جَلَّ البَحْبُنُ حَشَوَةٌ .

رُبَّمَا يَثْقُلُ الْجَلِيسُ وَإِنْ كَانَ خَفِيفاً فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ
ربما يثقل لجليس وإن كان خفيفاً في كفة لميزاني

فاعلاتن متفع لن فعاتن فعاتن مستفع لن فالاتن
البيت من الخفيف عروضه مخبونة والضرب مشعٌ وقد دخل الحبن حشوه
أما التشيعيث فيعبرون عنه بأنه حذف أول الود المجموع ، الود المجموع هو
(علا) فتذهب العين ويبقى (فالاتن) .

قال ابن عبد ربه الأندلسي :

أَيُّهَا اللَّائِمُونَ مَازَا عَلَيْكُمْ أَنْ تَعِيشُوا وَأَنْ أُمُوتَ بِدَائِي
وقال عدي بن الرعاء الغساني :

لَيْسَ مَنْ مَاتَ فَاسْتَرَحَ بِمَيِّتٍ إِنَّمَا الْمَيِّتُ مَيِّتُ الْأَحْيَاءِ
أبيه لللائمون ما ذا عليكم أن تعيشوا وأن أموت بدائي

فاعلاتن متفع لن فعاتن فعاتن متفع لن فعاتن
ليس من مات فسترأح بميتن انم ت ميت لأحيائي

فاعلاتن متفع لن فعاتن فعاتن متفع لن فالاتن

البيتان من الخفيف الثام العروض في البيت الأول صحيحة والضرب مثلها
والبيت عروضته صحيحة لكن ضربته جاء مشعاً أي سقطت (العين) من
(فاعلاتن) فبقيت (فالاتن) والود المجموع هو (علا) وسمي مجموعاً
لإجتماع المتحركين فيه وهما العين واللام .

قال الشاعر :

هَلْ تُحَسِّنَانِ لِي رَقِيقاً رَقِيقاً يَحْفَظُ الْوَدَّ أَوْ صَدِيدِيقاً صَدِيدِيقاً
هل تحسنان لي رقيقاً رقيقاً يحفظ لود داو صديقن ودودا

فاعلاتن متفع لن فعاتن فعاتن متفع لن فعاتن

البيت من الخفيف عروضته صحيحة وضربه مثله وقد دخل الخبن حسوه

تمارين

الأبيات التالية كُتبت دون فصل بين الشطرتين فافصل بينهما بالتقطيع وسم بحر كل بيت ونوع عروضته وضربه .

قال يحيى بن عبد العظيم الجزار (أبو الحسن الجزار) وكان أديباً لامعاً
اشتغل حيناً بالأدب ثم تركه وعاد الى الجزارة بعد أن ضاقت عليه المذاهب مع
الأدب :

لا تلمني بصنعة القصاب فهي أركى من عنبر الآداب
صار فضلي على الكلاب ومذ كنت أديباً رجوت فضل الكلاب
قال الدكتور عارف قياسه يناجي البلبل :

يا أمير الغناء أسبل جناحيك وعرّد في غفلة الصياد غن في موطن الخمايل
لحناً ناضراً البث ملهم الترداد عن رجوع الرعاة عند العشيات وهمس النسيم
للأولاد وهجوع الوديان في غمرة الظل وعن ياسمينها المياد .

قال والدي الشيخ ابراهيم حقي

لا تركنن إلا الى من عنده كل النوال
وارض بما قدره دون التعرض للسؤال
واعبد جُهدك إنما هي رأس أديان الرجال^(١)
واختر لامرك متقى ليكون زاد الارتحال
ترجو بصبرك أجره فالصبر من طرق الوصال

قال الشاعر :

أروح القلب ببعض الهزل تجاهلاً مني بغير جهل

(١) الضمير يعود إلى العبادة المفهومة عن القرينة .

أَمْزَحُ فِيهِ مَزَحَ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْمَزْحُ أحياناً جِلاءَ الْعَقْلِ

قال ابو هلال العسكري :

قَدْ تَخَطَّاهُ شَبَابٌ وَتَغَشَّاهُ مَشِيئَةٌ
فَأَتَى مَا لَيْسَ يَمْضِي وَمَضَى مَا لَا يَوُوبُ
فَتَأْتِي لِسِقَامٍ لَيْسَ يَشْفِيهَا طَبِيبُ
لَا تَوَهُمُهُ بَعِيداً إِنَّمَا الْآتِي قَرِيبُ

قال معروف الرصافي حينما كان يرى غَيْرَهُ يتقلب في الوظائفِ وهو محرومٌ

منها بسببِ كراهية الانكليزِ له .

لَا يُؤَيِّسُكَ أَنَّ الْحُرَّ مُحْتَقَرٌ عِنْدَ اللَّئَامِ وَأَنَّ الْوَعْدَ مُحْتَرَمٌ
فَالْعَقْلُ يَتَّهَمُ الدَّهْرَ الْمَسِيءَ بِذَا وَمَا يَعْيُكَ أَنَّ الدَّهْرَ مُتَّهَمٌ

وقال ابو الطيب المتنبّي :

وَلَذِيذُ الْحَيَاةِ أَنْفَسُ فِي النَّفْسِ وَأَشْهَى مِنْ أَنْ يُمَلَّ وَأَحْلَى
وَإِذَا الشَّيْخُ قَالَ أَفَّ فَمَا مَلَّ حَيَاةً وَإِنَّمَا الضَّعْفُ مَلَا
آلَةُ الْعَيْشِ صِحَّةٌ وَشَبَابٌ فَاذَا وَلَّيَا عَنِ الْمَرْءِ وَلَّى

وقال أبو العتاهية :

مَا انْتَفَعَ الْمَرْءُ بِمِثْلِ عَقْلِهِ وَخَيْرُ ذَخَرِ الْمَرْءِ حُسْنُ فِعْلِهِ
مَنْ جَعَلَ النَّوَامَ عَيْنًا هَلَكَا مُبْلِغُكَ الشَّرَّ كِبَاغِيَةٌ لَكَا

ومما قلت في الاغتراب :

يَمْضِي بِنَا الْعُمُرُ وَالْأَيَّامُ قَدْ صَفِرَتْ
مِنْ الْإِلْقَاءِ الَّذِي يُحْيِي أَمَانِينَا
وَتَشْفَعُ الْقُلُوبُ رَمُضَاءُ تَكَادُ بِهِ
تَذْوِي النَّفُوسُ اشْتِيَاقاً نَحْوَ أَهْلِينَا
مَا كَانَ أَجْمَلَنَا وَالْجَمْعُ مُلْتِئِمٌ
وَالْجَوُّ بِشَرٍّ وَنَبْعُ السَّعْدِ يَرْوِينَا

فإنَّ دارَ المني دارُ بها صدحت
بلايل الوصل في شدو تغنينا

قال ابن زيدون :

إيه أبا الحزم اهتبل غرة السنّة الشكر عليها فصاح
لا طار بي حظ إلى غاية إن لم أكن منك مريش الجناح

البحر المنسرح

المفتاح : منسرح يُضرب فيه المثل مستفعلن مفعولات مستفعلن
تمهيد : يَدْخُلُ حشو هذا البحر من الزحاف الخبئ وهو فيه صالح إلا في
مفعولات فان دخوله يُفقدّه تناسق وقعيه ويدخله الخبل لكنه يُفقدّه حُسن موسيقاه
ويدخله الطي وهو فيه حُسن ويدخله من العلل الوقف والكشف ، يستعمل هذا
البحر تاماً ومنهوكاً ولم يرد مجزوءاً ، تتكون تفاعيل هذا البحر من :
مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن

للمنسرح ثلاث أعاريض وثلاثة أضرب :

العروضة الأولى تامة وضربها مطوي
العروضة الثانية موقوفة منهوكة وهي نفسها الضرب
العروضة الثالثة منهوكة مكشوفة وهي نفسها الضرب ويحسن خبئها .

مثال العروضة التامة الصحيحة وضربها المطوي :

إنَّ ابنَ زيدٍ لا زال مُستَعِملاً للخير يُفشي في مِصرِه العُرفا
ان بن زيدن لا زال مستعملن للخير يُفشي في مِصرِه لعرفا

مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن

تأمل هذا البيت تجده تاماً صحيحاً ماعدا الضرب فإنه جاء مطوياً يسقط الرابع
السّاكن الذي هو الفاء من (مستفعلن) ..

مثال العروض الموقوفة المنهوكة وهي نفسها الضرب

قول هند بنت عتبة صَبْرًا بَنِي عَبْدِ الدَّارِ

صبرن بني عبد د دار

مستفعلن مفعولات

هذا بيت كامل لكنه منهوك والضرب أو إن شئت العروض موقوفة بمعنى أنه سكن فيه السابع المتحرك وهو التاء من (مفعولات) والبيت الثاني :
وَيْهًا حُمَاةَ الْأَدْبَارِ

مثال العروض المكشوفة المنهوكة وهي نفسها الضرب

وَيْلٌ أَمْ سَعْدٍ سَعْدَا

ويل مم سع لدن سعدا

مستفعلن مفعولن

هذا البيت أنشدته أم سعد بنت معاذ رضي الله عنها لما مات ابنها سعد من جراحة أصابته في غزوة الخندق يقال (ويل لام سعد) لكنها حذفت للضرورة التنوين واللام وسعداً منصوب بنزع الخافض أي (من سعد) البيت منهوك كسابقه وقد جاءت العروض مكشوفة أي بسقوط السابع المتحرك وهو التاء من (مفعولات) فبقيت (مفعولا) وحولت الى (مفعولن)

ملاحظة : جاء في كتاب أهدى سبيل للأستاذ محمود مصطفى ما يلي :
حكوا للعروض الأولى ضرباً ثانياً مقطوعاً تصير فيه (مستفعلن) الى (مستفعل)
وعليه قول أبي العتاهية :

يَضْطَرُّبُ الْخَوْفُ وَالرَّجَاءُ إِذَا

حَرَكَ مُوسَى الْقَضِيبُ أَوْ فَكَّرَ

يضطرب ل خوف ورر جاء اذا حررك موسى لقضيب أو فكرر

مفتعلن مفعلات مفتعلن مفتعلن مفعلات مستفعل

وبعده :

ما أَيْبَنَ الْفَضْلُ فِي مَغِيبِ مَا أَوْرَدَ مِنْ رَأْيِهِ وَمَا أَصْدَرَ
ومثله قوله :

عليه تاجانِ فَوْقَ مَفْرِقِهِ تاجُ جَلالٍ وتاجُ إِخْبَاتِ
يقولُ للريح كلما عَصَفْتُ هَلْ لَكَ يَا رِيحُ فِي مُبَارَاتِي

قالوا وهذا الوزن (المقتطوعُ الضرب) وارد عن العَرَبِ الْقَدَماءِ ولكنهم لَمْ
يُكْثِرُوا مِنْهُ ، فلما جاء المولّدون اسْتَحْسَنُوهُ وأكثرُوا مِنْهُ لَاتَسَاقِيهِ وَعُدُوْنِيهِ وعليه
قولُ ابنِ الرومي :

لو كُنْتُ يَوْمَ الْفِرَاقِ حَاضِرِنَا وَهَنْ يُطْفِئُ لَوْعَةَ الْوَجْدِ
لم تَرَ إِلَّا دُمُوعَ بَاكِئَةٍ تُسْفَحُ مِنْ مُقْلَةٍ عَلَى خَدٍّ
كَأَنَّ تِلْكَ الدُّمُوعَ قَطْرُ نَدَى يَقْطُرُ مِنْ نَرْجِسٍ عَلَى وَرْدٍ .

تمارين

قال أبو العتاهية :

الْجِرْصُ لَوْمْ وَمِثْلُهُ الطَّمْعُ ما اجْتَمَعَ الْجِرْصُ قَطُّ وَالْوَرَعُ
لَوْ قَنِعَ النَّاسُ بِالْكَفَافِ إِذَا لَا تُسْعَوُا فِي الَّذِي بِهِ قَنَعُوا
لَمْ يَزَلِ الْقَانِعُونَ أَشْرَفَنَا يا حَبْذا الْقَانِعُونَ ما قَنَعُوا

قال أبو العتاهية :

أَصْبَحْتُ فِي مَضْيَقٍ فَهَلْ سَبِيلٌ إِلَى طَرِيقِ
أَفْ لَدُنْيا تُلَاعِبُ بِي تَلَاعِبَ الْمَوْجِ بِالْغَرِيقِ
وقال :

رَأَيْتُ الْفَضْلَ مُتَّكِئاً يُنَاجِي الْبَحْرَ وَالسَّمَكَ
فَأَرْسَلَ عَيْنَهُ لِمَا رَأَى مُقْبِلاً وَيَكِي
فَلَمَّا أَنْ حَلَفْتُ لَهُ بِأَنِّي صَائِمٌ ضَحِكَا

وقال :

المرءُ مُستأسِرٌ بما مَلَكَ
مَنْ لَمْ يُصِبْ مِنْ دُنْيَاهُ آخِرَةً
وَمَنْ تَعَامَى عَنْ قَدْرِهِ هَلَكَ
فَلَيْسَ مِنْهَا بُمُذْرِكَ دَرَكَا

وقال :

رَأَيْتُ الشَّيْبَ يَعْرُوكَا
فَخُذْ حِذْرَكَ يَا هَذَا
بِأَنَّ الْمَوْتَ يَنْحُوكَا
فَإِنِّي لَسْتُ آلُوكَا
فَتَقْوَى اللَّهَ تَغْنِيكََا
وَإِنْ سُمِّيتَ صُغْلُوكَا

وقال :

إِرْضَ بِالْعِيشِ عَلَى كُلِّ حَالٍ
وَاعْتَمِ حَاجَةً لِرَاجِيكَ فِيهَا
تَتَّسِعُ وَإِنْ كَانَ ضَنْكَا
قَبْلَ أَنْ يَغْنِيَهُ اللَّهُ عَنْكَ
قَالَ الْمَتَنِّي :

وَرَبِّمَا يَشْهَدُ الطَّعَامَ مَعِيَ
مَنْ لَا يُسَاوِي الْخُبْزَ الَّذِي أَكَلَهُ

لَا تَسْأَلِ الْمَرْءَ عَنْ خِلَائِقِهِ
فِي وَجْهِهِ شَاهِدٌ مِنَ الْخَبَرِ
قَالُوا فِي الشَّيْبِ :

أَبْعُدْ بَعْدَتْ بَيَاضاً لَا بَيَاضَ لَهُ
لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظَّلَمِ

وقالوا :

أَوَّلُ بَدْءِ الْمَشْيِيبِ وَاجِدَةٌ
مِثْلُ الْحَرِيقِ الْعَظِيمِ تَبْلُوُهُ
تُشْعِلُ مَا جَاوَرَهَا مِنَ الشَّعْرِ
أَوَّلَ صَوْلٍ صَغِيرَةِ الشَّرَرِ

قال الشاعر :

كُنْ عَنْ هَمِّكَ مُعْرِضاً
أَبْشِرْ بِخَيْرٍ عَاجِلٍ
وَكُلِ الْأُمُورَ إِلَى الْقَضَا
لَكَ فِي عَوَاقِبِهِ رِضَى
فَلَرُبُّ يَوْمٍ مُسْخِطٍ
أَبْشِرْ بِخَيْرٍ عَاجِلٍ

قال ابن شرف القيرواني :

غيري جَنَى وأنا المَعْدَبُ فيكم
فَكَأَنَّنِي سَبَابَةُ المَتَنَدِمِ
قال امير المؤمنين سيدنا علي كَرَّمَ الله وَجْهَهُ :

صُنِ النَّفْسَ وَاحْمِلْهَا عَلَى مَا يَزِينُهَا
تَعِشْ سَالِماً وَالْقَوْلُ فِيكَ جَمِيلُ
وَلَا تُرِينَ النَّاسَ إِلَّا تَجَمُّلاً
نَبَايَكَ ذَهَرٌ أَوْ جَفَاكَ خَلِيلُ
قال الشاعر :

كُنْ عَنْ هَمِّكَ مُعْرِضاً وَكُلِ الْأُمُورَ إِلَى الْقَضَا
ابْشِرْ بِخَيْرٍ عَاجِلٍ تَنْسَى بِهِ مَا قَدْ مَضَى
فَلَرُبَّ يَوْمٍ مُسْخِطٍ لَكَ فِي عَوَاقِبِهِ رِضَى
قال ابن دريد :

وَالنَّاسُ أَلْفٌ مِنْهُمْ كَوَاحِدٍ وَوَاحِدٌ كَالْأَلْفِ إِذَا أَمَرُ عَنِي
وَإِنَّمَا الْمَرْءُ حَدِيثٌ بَعْدَهُ فَكُنْ حَدِيثاً حَسَنًا لِمَنْ وَعَى

البحر المقتضب

المفتاح اقْتَضِبَ كما سألوا مفعلاتٌ مستفعلن
تمهيد : يدخلُ الخَبْنُ والطِّيُّ في مفعولاتٍ على سبيل المراقبة أي إذا دَخَلَ
أَحَدُ الزَّحَافِينَ امْتَنَعَ دخولُ الآخرِ وقلما تَسْلَمُ التفعيلةُ من أَحَدِهِمَا ، يَجِبُ طي
العروضة والضرب في هذا الوزنِ أنكر الأَخْفَشُ هذا البحرَ والبحرَ المضارعَ وادَّعى
أنَّهُما ليسا مِنْ أشعارِ العَرَبِ لكنه محجوجٌ بنقل الخليلِ . تتكونُ تفاعيلُ هذا البحرِ
من :

مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن

ولكنه لا يستعملُ إلا مجزوءاً فتبقى تفاعيله على أربعٍ :

مفعولات مستفعلن مفعولات مستفعلن

للمقتضب عروضةٌ واجدةٌ مطويةٌ وضربها مُطَوِيٌّ مثلاً
مثالها :

حَفَّ كَأَسْهَا الحَبَبُ فَهِيَ فِضَّةٌ ذَهَبُ

حفف كأسه ٤ لحببو فهي فضضتن ذهبو

مفعلات مستعلن مفعلات مستعلن

تأملُ تفاعيلَ هذا الوزنِ تجدُها أَرْبَعاً ويُشاهدُ أن عروضه وضربه مطويان
يعني حُذِفَ منهما الرابعُ السَّاكِنُ وهو هنا الفاءُ من (مستفعلن) فبقيت على
(مستعلن) يُسْتَحْسَنُ تحويلُها إلى (مفتعلن) لم يَنْظَمْ الشُّعْرَاءُ على هذا الوزنِ
إلا القليلُ ولَعَلَّ الأَخْفَشَ أنكره لهذا .

أمثلة

أَقْبَلْتُ فَلَاحَ لَهَا عَارِضَانِ كَالسَّبَجِ

أقبلت فلاح لها عارضان كسبجي

مفعلات مستعلن مفعلات مستعلن

البيت من المقتضب وهو كما تشاهد مطوي مجزوء الضرب والعروضة وقد
حل الطي في الحشو والطي هو حذف الرابع الساكن وهو هنا الواو من
(مفعولات) وبعده :

أَدْبَرْتُ فَقُلْتُ لَهَا وَالْفَوَادُ فِي وَهَجٍ

أدبرت فقلت لها ولفؤاد في وهجي

مفعلات مستعلن مفعلات مستعلن

قارن هذا البيت بما قبله لتعلم ما حل به من زخافات ، وبعده :

هَلْ عَلَيَّ وَيَحْكُمَا إِنْ عَشِشْتُ مِنْ حَرْجٍ

هل علي ويحكما إن عشقت من حرجي

مفعلات مستعلن مفعلات مستعلن

هذا البيت أيضاً من المقتضب وهو مجزوء كسابقه وفيه نفس ما فيه

تمارين

زن هذه الأبيات وسم بحرهما وعين نوع عروضها وضربها ونص على
زخافاتهما وعللها.

قال والدي الشيخ إبراهيم حقي :

كُلُّ ذِي شَوْقٍ وَصَبٍّ	قَدْ يُدَاوَى بِالتَّمَنِّي
فَرُوداً لَا تَظُنُّوا	طَيْفُكُمْ يَبْعُدُ عَنِّي
بِالتَّمَنِّي لَمْ تَصِلْ قَدْ	يَقْطَعُ الْوَصْلَ التَّمَنِّي
هَذِهِ رَنَاتُ حُبٍّ	قُلْ لِمَنْ زَاوَلْ زِدْنِي

قال الشاعر :

لَا تَعَادِ النَّاسَ فِي أوطَانِهِمْ قَلَّمَا يُرْعَى غَرِيبُ الْوَطَنِ

وَإِذَا مَا شِئْتَ عَيْشاً بَيْنَهُمْ خَالِقِ النَّاسِ بِخُلُقِي حَسَنٍ
قال الشاعر :

إِذَا سَلِمَ الدِّينُ الْقَوِيمُ مِنَ الْأَذَى فَكُلُّ أَدَى فِيمَا سِوَاهُ سَلَامٌ
قال آخر :

كُنْ ابْنَ مَنْ شِئْتَ وَاکْتَسِبْ أَدْبَا يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ
قال الحطيئة :

الشُّعْرَاءُ فاعِلَمَنْ أَرْبَعَهُ
فشاعِرٌ يَجْرِي وَلَا يُجْرِي مَعَهُ
وشاعِرٌ يَنْشُدُ وَسَطَ المَعْمَعِ
وشاعِرٌ يَقُولُ خَمَرَ فِي دَعَا
وشاعِرٌ لَا تَسْتَحِي أَنْ تُصَفِّعَهُ

قال ابن زيدون يودع ولادة :

وَدَّعَ الصُّبْرَ مُجِبٌ وَدَّعَكَ ذَائِعٌ مِنْ سِرِّهِ مَا اسْتَوْدَعَكَ
يَقْرَعُ السَّنَ عَلَى أَنْ لَمْ يَكُنْ زَادَ فِي تِلْكَ الْخُطَى إِذْ شِيعَكَ
يَا أَخَا الْبَدْرِ سَنَاءٌ وَسَنَى حَفِظَ اللَّهُ زَمَاناً أَطْلَعَكَ
إِنْ يَطْلُ بَعْدَكَ لَيْلِي فَلَكُمْ بُتٌ أَشْكَو قِصَرَ اللَّيْلِ مَعَكَ
وقال أيضاً يصف ولادة :

يَا رَوْضَةً طَالَمَا أَجْنَتْ لَوَاحِظَنَا وَرَدّاً جَلَاهُ الصَّبَا عُصْناً وَنَسْرِينَا
وَيَا حَيَاةً تَمَلِّينَا بِزَهْرَتِهَا مُنَى ضُروباً وَلِأَتِ أَفَانِينَا
لَسْنَا نُسَمِّيكَ إِجْلَالاً وَتَكْرَمَةً وَقَدْرُكَ المَعْتَلَى عَنْ ذَاكَ يَغْنِينَا
عَلَيْكَ مِنِّي سَلَامٌ اللَّهُ مَا بَقِيَتْ صَبَابَةٌ مِنْكَ نُخْفِيهَا وَتُخْفِينَا
قال بهاء الدين زهير :

يَا عَاذِلِي أَنَا مِنْ سَمِعْتَ حَدِيثَهُ فَعَسَاكَ تَحْنُو أَوْ لَعَلَّكَ تُرْفِقُ

لو كُنْتَ مِنَّا حَيْثُ تَسْمَعُ أَوْ تَرَى لَرَأَيْتَ ثَوْبَ الصَّبْرِ كَيْفَ يُمَزَّقُ
وقال أيضاً :

ما أَضْعَبَ الْحَاجَةَ لِلنَّاسِ فَالْغَنَمُ مِنْهُمْ رَاحَةً الْيَاسِ
لَمْ يَبْقَ فِي النَّاسِ مُوَاسٍ لِمَنْ يُظْهِرُ شَكْوَاهُ وَلَا آسِي
وَبَعْدَ ذَا ، مَالِكَ عَنْهُمْ غِنًى لَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنَ النَّاسِ

البحر المجتث

المفتاح : اجْتُثَّتِ الحركاتُ مستفعلن فاعلات
تمهيد : يدخلُ هذا البحرَ الخَبْنُ والطِّيُّ والكَفُّ والشَّكْلُ فالخَبْنُ فيه حَسَنُ
والكَفُّ فيه صَالِحٌ والشَّكْلُ فيه قَبِيحٌ وَيُسَعَّتُ ضَرْبُهُ وَيُعْتَبَرُ صَحِيحاً لِعَدَمِ لُزُومِهِ ،
لَا يُسْتَعْمَلُ هذا البحرُ الا مجزوءاً كما يلي :

مستفع لن فاعلاتن مستفع لن فاعلاتن

للمجتث عروض واحدة صحيحة مجزوءة ولها ضرب واحد مثلها :

هَلْ مُسْعِدٌ لِبُكَائِي بِعَبْرَةٍ أَوْ دُعَاءٍ

هل مسعدن لبكائي بعبرتن أو دعائي

مستفع لن مفعلاتن متفع لن فاعلاتن

دَقَّقَ النَّظَرَ فِي الْبَيْتِ تَجِدُهُ مِنَ الْمَجْتَثِّ وَهُوَ مَعَ وَجُودِ الْخَبْنِ فِيهِ يُعْتَبَرُ
صَحِيحاً لِأَنَّ الْخَبْنَ يَعْزِضُ وَلَا يُلْزَمُ وَإِلَيْكَ مِثَالُ الْمَجْتَثِّ عِنْدَمَا يُسَعَّتُ ضَرْبُهُ :

لِمَ لَا يَعْنِي مَا أَقُولُ ذَا السَّيِّدِ الْمَأْمُولِ

لم لا يعي ما أقولو ذسسييد لمأمولو

مستفع لن فاعلاتن مستفع لن فالاتن

كان ينبغي أن يكون الضرب (فاعلاتن) لكنه جاء مُشعّطاً أي بسقوط
(العين) من (علا) وهو المعبر عنه اصطلاحاً بحذف أول الوجد المجموع ،
والوجد المجموع هو (علا) ويُستحسن تحويل التفعيلة بعد الحذف إلى
(مفعولن) .

أمثلة

قال ابن الرومي :

لا أركب البحر أخشى عليّ منهُ المعاطب
طين أنا وهو ماء والطين في الماء ذائب

لا أركب لبحر أخشى عليّ منه ٤ لمعاطب

مستفع لن فاعلاتن متفع لن فاعلاتن

طين أنا وهو ماؤن وططين فلما ذائب

مستفع لن فاعلاتن مستفع فاعلاتن

البيتان من المَجْتَنِّثِ وقد جاء مجزوعين كما هي العادة لاجِظِ الكتابة تجذ
همزة الوصل قد سَقَطَتْ من (البحر) واعتبرت الياء ياءين في (عليّ) كما
سَقَطَتْ همزة الوصل من (المعاطب) أما عن البيت الثاني فقد انقلب التنوين نوناً
ساكنة في (طين) و (ماء) واعتبرت الطاء طاءين في (والطين) وسَقَطَتْ الياء من
(في) وهمزة الوصل من (الماء) وهكذا فلا يُكْتَبُ ولا يُعْتَبَرُ في العروض إلا
الحرف المنطوق المتلفظ به فتكتب الكلمة كما تُلفظ قال أبو العتاهية :

لا تأمن الدهر والبس لكل حال لباسا

لا تأمن د دهر ولبس لكل حا لن لباسا

مستفع لن فاعلاتن متفع لن فاعلاتن

تعارين

أَكْتُبُ مَا يَلِي كِتَابَهُ عَرُوضِيَّةٌ ثُمَّ قَطَعُهُ وَاسْمُ بَحْرِهِ وَعَيْنُ نَوْعِ عَرُوضِيَّتِهِ وَضَرْبُهُ
وَتَعَرَّفْتُ عَلَى مَا فِيهِ مِنْ زِحَافٍ أَوْ عِلَّةٍ .

قال الشاعر :

طوبى لِعَبْدٍ تَقِيٍّ لَمْ يَأُلْ فِي الْخَيْرِ جُهْدًا

وقال آخر :

لَيْلَايَ مَا أَنَا حَيٌّ يُرْجَى وَلَا أَنَا مَيِّتٌ

وقال آخر :

إِنْ حَازَبَ الدَّهْرُ قَلْبِي فَقَدْ أُعِينَ بِنَضْرٍ
يَا دَهْرُ لَوْ كُنْتَ حُرًّا لَمَا أُمِنْتَ لِحُرٍّ

قال بشار يخاطب جارية اسمها عبد :

يَا عَبْدُ حُلِّيْ كُرُوبِي وَأَسْعِفِي وَأُثْيِي
فَقَدْ تَطَاوَلَ هَمِّي وَزَفَرْتِي وَنَحِيْبِي

قال إمامنا الشافعي :

أَرَى حُمْرًا تَرعى وَتُعَلِّفُ مَا تَهْوَى وَأُسْدًا جِياعًا تَظْمَأُ الدَّهْرَ لَا تَرَوِي
وَأَشْرَافَ قَوْمٍ لَا يَنَالُونَ قُوَّتَهُمْ وَقَوْمًا لِئَامًا تَأْكُلُ الْمَنُّ وَالسُّلُوِي

قال الشاعر وكان يَرْتَعِدُ بَرْدًا فَعَرَضَ عَلَيْهِ الطَّعَامُ فَقَالَ :

قَالُوا اقْتَرِحْ شَيْئًا نُجِدُّ لَكَ طَبْخَهُ قُلْتُ اطْبَخُوا لِي جُبَّةً وَقَمِيصًا

قال بعضهم :

كَأَنِّي تَنْوِينٌ وَأَنْتَ إِضَافَةٌ فَحَيْثُ تَرَانِي لَا تَحُلْ مَكَانِي

قال الشاعر :

قَدْ يُدْرِكُ الْمَتَانِي بَعْضَ حَاجَتِهِ وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجِلِ الزَّلُّ

وقال آخر :

يَمْضِي أَخْوَكُ فَلَا تَلْقَى لَهُ خَلْفًا وَالْمَالُ بَعْدَ ذَهَابِ الْمَالِ مُكْتَسَبٌ

مما قلته :

إِنَّ الَّذِي تَذْكُرُ مِنْ حَرِّ الْجَوَى هُوَ الَّذِي مِنْ لَسَعِهِ قَلْبِي أَكْتَوَى
قَلْبِي غَدَا مِنْ خَفَقِهِ يَخْشَى التَّوَى مِنْ بَعْدِ أَنْ جَارَ بِهِ حُكْمُ النَّوَى
أَوْ عَلَى أَيَّامِنَا السَّوَالِفِ فَالْعَمْرُكُمْ غَاذَرُ سَعْدًا وَطَوَى

قال أبو العتاهيه :

لَقَدْ هَانَ عَلَى النَّاسِ مَنْ أَحْتَاجَ إِلَى النَّاسِ
فَضُنْ نَفْسِكَ عَمَّا كَا نَ عِنْدَ النَّاسِ بِالْيَاسِ

قال الإمام الشافعي :

يَا آلَ بَيْتِ رَسُولِ اللَّهِ حُبُّكُمْ فَرَضَ مِنْ اللَّهِ فِي الْقُرْآنِ أَنْزَلَهُ
يَكْفِيكُمْ مِنْ عَظِيمِ الْفَخْرِ أَنْتُمْ مَنْ لَمْ يُصَلِّ عَلَيْكُمْ لَا صَلَاةَ لَهُ

قال ابن الفارض :

يَا سَقَى اللَّهِ عَقِيقًا بِاللَّوَى وَدَعَى ثُمَّ فَرِيقًا مِنْ لُؤْيٍ
وَأَوْيَقَاتٍ بِوَادٍ سَلَفَتْ فِيهِ كَانَتْ رَاحَتِي فِي رَاحَتِي
أَيُّ لِيَالِي الْوَضَلِ هَلْ مِنْ عَوْدَةٍ وَمِنَ التَّعْلِيلِ قَوْلُ الصَّبِّ أَيُّ

قال ابن زيدون :

يَا قَاطِعًا حَبْلَ وَدِّي وَوَاصِلًا حَبْلَ صَدِّي
وَسَالِيًا لَيْسَ يَذِرُنِي بِطُولِ بَثِّي وَوَجْدِي
لَوْ كَانَ عِنْدَكَ مِنِّي مِثْلُ الَّذِي مِنْكَ عِنْدِي
لَيْتَ بَعْدِي مِثْلِي وَبِتْ مِثْلَكَ بَعْدِي

قال أبو العتاهية :
 ما أزيّن الجِلْمَ لأَصْحَابِهِ وغايةَ الجِلْمِ تمامُ التقى
 والحمدُ من أَرَبَحَ كَسِبَ الفَتَى والشُّكْرُ للمعروفِ نعم الجزا

البحر المتقارب

المفتاح: عن المتقارب قال الخليلُ فعولن فعولن فعولن فعولن .
 تمهيد : يدخلُ هذا البحرَ القبضُ والحذفُ من غير لزومٍ ويدخلُهُ القَصْرُ
 والْبَتْرُ والحذفُ في عَرُوضِهِ الأولى من العِلَلِ الجارية مجرى الرَّحَابِ فتوجدُ
 محذوفةٌ في بيتٍ وسالمةٌ من الحذفِ في بيتٍ آخر من تلك القصيدة ، يُسْتَعْمَلُ هذا
 البحرُ تاماً ومجزؤاً تتكوّنُ تفاعيلُ هذا البحرِ من : فعولن فعولن فعولن فعولن
 فعولن فعولن فعولن فعولن .
 للمتقارب عروضتان وستّةُ أَضْرُبٍ :

عروضه الأولى تامّةٌ صحيحةٌ يَحْدُثُ فيها القبضُ والحذفُ بلا لزومٍ ولها
 أربعةُ أَضْرُبٍ : صحيحٌ ومقصورٌ ومحذوفٌ وأبترٌ .

عروضه الثانية مجزوءةٌ محذوفةٌ ولها ضربانِ محذوفٌ ومبتورٌ .

مثال العروضِ التامةِ الصحيحةِ والضربِ الصحيحِ :

وَكُنَّا نَعُدُّكَ لِنَلْثَابَاتٍ فَهَا نَحْنُ نَطْلُبُ مِنْكَ الْأَمَانَا

وكنتا نعدد ك لنا ثباتي فها نحن نطلب منك ل أمانا

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

دَقُّ النَّظَرِ في التفاعيلِ تَجِدُهَا ثمانيةً وهذا دليل تمام البيت وقد خُلِ القبضُ
 خَشَوَهُ لكنه زحافٌ غيرُ لازمٍ وانظر إلى العروضِ والضربِ تجدهما صحيحين أما
 عن الكتابةِ العروضيّةِ فقد اعتبرنا النُّونَ في كلمة (كُنَّا) نونين ومثلها الدالُ في

(نَعْدَكَ) والنونُ في (لِلنَّائِبَاتِ) وأسْقَطْنَا (ال) منها وأشبعنا كَسْرَةَ التَّاءِ وأسْقَطْنَا همزةَ الوَصْلِ من (الأمانا) .

مثال العروضِ التامةِ الصحيحةِ وضربها المقصور :

تُنافِسُ في جَمْعِ مالٍ حُطامٍ وَكُلُّ يَزُولُ وَكُلُّ يَبِيدُ

تنافس في جمع مالن حطامي وكلن يزولو وكلن يبيد

فَعول فَعولن فَعولن فَعولن فَعولن فَعولن فَعول

لاحظِ البيتَ فهو تام عروضُهُ صحيحةٌ ولا يَضُرُّهُ وجودُ القبضِ الذي في حَشْوِهِ لأنَّهُ زحافٌ غيرُ لازمٍ فلا مانعٌ أَنْ تأتيَ بأزائه من البيتِ الثاني تفعيلةٌ صحيحةٌ ولا حظَّ الضربِ تجذُّهُ مقصوراً بِحَذْفِ ساكنِ السَّبَبِ الخفيفِ وهو النونُ من (لن) ثم سَكَنَ ما قَبْلَهُ أي اللامُ فصار (فعول) .

مثال العروضِ التامةِ الصحيحةِ وضربها المحذوف:

أَتُوبُ إِلَيْكَ مِنْ السَّيِّئَاتِ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ فَعَلَتِي

أتوبو إليك من سس يثاتي واستغفر لله من فعلتي

فَعولن فَعول فَعولن فَعولن فَعولن فَعولن فَعو

تأملِ البيتَ تجد عروضُهُ تامةٌ صحيحةٌ لكنَّ الضربَ جاءَ محذوفاً حينَ سقط السَّبَبُ الخفيفُ (لن) من آخر (فعولن) فبقيت (فعو) وقد جاءَ القبضُ في الحشو وهو زحافٌ غير لازمٍ ، أمْعِنِ النظرَ الآنَ في الكتابةِ العروضيةِ تجذُّ أَنْ الضمةُ التي على الباءِ في (أتوبُ) قد أَشْبَعَتْ فصارتْ واواً وسقطت (ال) من (السَّيِّئَاتِ) واعتُبرَتِ السُّنُّ سنينِ والياءُ ياءينِ وأُشْبِعَتْ كذلك كَسْرَةُ التَّاءِ واعتُبرَتْ لامُ لَفْظِ الجَلالةِ لامين .

مثال العروضِ التامةِ الصحيحةِ وضربها الأبر:

خَلِيلِي عوجاً على رَسَمِ دارٍ خَلَّتْ مِنْ سُلَيْمِي وَمِنْ مِيَّةِ

خليلي عوجا على ر سم دارن خلت من سليمي ومن ميه

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فع

إذا تأملت البيت تجد كل تفاعيله صحيحة ما عدا الضرب ، فقد حل فيه البتر وهو عبارة عن اجتماع الحذف والقطع فبالحذف سقط السبب الخفيف فبقيت (فعو) وبالقطع سقطت الواو وسكن ما قبلها فبقيت (فع) لاحظ كلمة (خليلي) تجد ياء المتكلم قد اعتبرت ياءين لأنها جاءت مُشددة أما كلمة (دار) فقد انقلب التنوين فيها إلى نون ساكنة وانظر في الياء من (ميه) تجدها ياءين لأنها أيضاً جاءت مُشددة .

مثال العروض المجزوءة المحذوفة وضربها المحذوف كقول أبي فراس

وكم لي على بلدتي بكاء ومُستغبر
ففي حلب عُدتي وعِزِّي والمفخر
وفي مُنِج مَنْ رضا ه أنفُس ما أَدخِر

وكم لي على بلدتي بكاءن ومستغبرو

فعولن فعولن فعو فعولن فعولن فعو

لا يخفاك كون البيت مجزوءاً لورؤده على سبب تفاعيل لاحظ العروض والضرب تجد ههما محذوفين على (فعو) فقد سقط السبب الخفيف (لن) من آخر التفعيلة .

مثال العروض المجزوءة المحذوفة وضربها الأبتري :

تعفف ولا تبئس فما يقض يأتিকা

تعفف ولا تبئس فما يقض يأتিকা

فعولن فعولن فعو فعولن فعولن فع

لم ترد هذه العروض في (فرش كتاب الجوهرة الثانية في أعاريص

الشَّعْرِ وَعِلَلِ الْقَوَافِي) من كِتَابِ الْعَقْدِ الْفَرِيدِ الْجُزْءِ الْخَامِسِ لِأَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ رَبِّهِ الْأَنْدَلُسِيِّ وَلَكِنِّي اعْتَمَدْتُ فِي تَثْبِيْتِهَا عَلَى كِتَابِ الْحَاشِيَةِ الْكُبْرَى لِأَسْتَاذِنَا مُحَمَّدِ الدَّمَنْهَوْرِيِّ عَلَى مَتْنِ الْكَافِي ، هَذَا الْبَيْتُ مَجْزُوءٌ أَيْضاً وَالْعَرُوضَةُ مَحْذُوفَةٌ كَسَابِقَتِهَا فَقَارْنَاهَا بِهَا لَكِنَّ الضَّرْبَ قَدْ اعْتَرَاهُ الْبَثْرُ فَسَقَطَ مِنْهُ أَوَّلُ السَّبَبِ الْخَفِيفُ (لَنْ) فَبَقِيَ عَلَى (فَعُو) ثُمَّ سَقَطَتِ الْوَاوُ وَسَكَنَ مَا قَبْلَهَا فَصَارَتْ (فَع) يُعْتَبَرُ الْحَذْفُ فِي الْمَتَقَارِبِ مِنَ الْعِلَلِ الْجَارِيَةِ مَجْرَى الزُّحَافِ كَمَا سَيَأْتِي بَعْدَ قَلِيلٍ ، (فَائِدَةٌ) وَرَدَ فِي كِتَابٍ أَهْدَى سَبِيلَ لَأَسْتَاذِنَا مُحَمَّدٍ مَصْطَفَى :

مِلَاحِظَةٌ : فِي الْعَرُوضِ الْأَوَّلَى التَّامَّةِ الصَّحِيْحَةِ الَّتِي ضَرَبُهَا مَحْذُوفٌ يَكْثُرُ أَنْ يَحْذَفَ الْعَرُوضُ فَيَصِيرُ كَالضَّرْبِ ، وَلَعَلَّ حُسْنَ هَذَا إِنَّمَا جَاءَ لِتَمَامِ التَّوَازُنِ بَيْنَ الشُّطْرَيْنِ وَتَجَدُّ عَلَى ذَلِكَ قَصِيْدَةُ الْأَعْشَى الَّتِي أَوَّلُهَا :

طَلَبْتُ الصَّبَا إِذْ عَلَا الْمَكْبَرُ وَشَابَ الْقَدَالُ وَمَا تُقْصِرُ
وَبَانَ الشَّبَابُ بِلَذَاتِهِ وَمِثْلَكَ فِي الْجَهْلِ لَا يُعْذَرُ
وَلَمْ يَكَدْ يَتِمُّ فِيهَا الْعَرُوضُ مَعَ طُولِ الْقَصِيْدَةِ إِلَّا فِي بَيْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ
مِثْلَ قَوْلِهِ :

وَلَمْ تَكُ مِنْ حَاجَتِي مُكْرَانُ وَلَا الْغَزْوُ فِيهَا وَلَا الْمَتَجَرُّ
وَهَذَا الْحَذْفُ وَإِنْ كَانَ عِلَّةً إِلَّا أَنَّهُ أُجْرِيَ مَجْرَى الزُّحَافِ فَصَحَّ وَجُودُهُ أَوْ الْعَوْدُ إِلَى الْأَصْلِ وَمِثَالُ ذَلِكَ أَيْضاً قَوْلُ أَبِي فِرَاسٍ :

وَأَنْتَ الْكَرِيمُ وَأَنْتَ الْحَلِيمُ وَأَنْتَ الْعَطُوفُ وَأَنْتَ الْحَدِيبُ
وَمَا زِلْتَ تُسَعِّفُنِي بِالْجَمِيلِ وَتُنْزِلُنِي بِالْمَكَانِ الْخَصِيبِ
وإِنَّكَ لِلْجَبَلِ الْمَشْمَخِرُ لِي بَلِّ لِقَرْمِكَ بَلِّ لِلْعَرَبِ
وَأَصْبَحْتُ مِنْكَ فَإِنْ كَانَ فَضْلُ وَإِنْ كَانَ نَقْصُ فَأَنْتَ السَّبَبُ

فَأَنْتَ تَرَاهُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي قَدْ صَحَّحَ الْعَرُوضُ ثُمَّ عَادَ فِي الثَّالِثِ

فَجَعَلَهَا مَحذُوفَةً ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الصَّحْحَةِ فِي الرَّابِعِ .

أمثلة

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلًا فَأَرْسِلْ حَكِيمًا وَلَا تُؤْصِهِ
وَإِنْ بَابُ أَمْرٍ عَلَيْكَ التَّوَى فَشَاوِرْ لَبِيبًا وَلَا تَعْصِهِ

إذا كنت في حاجتن مر سئل فأرسل حكيمن ولا تو صهي

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

وان با ب أمرن عليك لتوى فشاور لبيبن ولا تعصهي

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

البيتان من المتقارب وقد حل الحذف في عروضتيهما وضريهما
والحذف هو ذهاب السبب الخفيف (لن) من آخر التفعيلة .

قال أبو العتاهية :

أَشَدُّ الْجِهَادِ جِهَادُ الْهَوَى وَمَا كَرَّمَ الْمَرْءُ إِلَّا التَّقَى
وَأَخْلَاقُ ذِي الْفَضْلِ مَعْرُوفَةٌ بِبَذْلِ الْجَمِيلِ وَكَفُّ الْأَذَى

أشدد لإجهادي جهاد لهوى وماكر رم لمرء الل تتقى

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

وأخلاق ذ لفضل معروفتن ببذل لجميلي و كفف لأذى

فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن فعولن

البيتان أيضاً من المتقارب وقد جاءت العروضُ فيهما محذوفةً وكذلك
الضربُ .

تمارين

زن الأبيات التالية وسم بحرهما ونوع عروضهما وضربهما وبين زحافاتهما وعملها مما قلته :

لهفي على عهد الشموخ وعزه	إذ كان فيه الأمر للفرقان
كانت شجاعتنا حديث الناس	عند تصادم الأبطال والأقران
إنا إذا كنا حللنا بقعة	عادت بنا مخضرة الأفنان
منا استقى الناس المعارف كلها	والآن قد صرنا بلا عرفان
وسعت موائد عدلنا الانسان	من يرض وسود دونما أضغان
كم من لواء للعدالة رفرقت	بشريعة الإسلام في الأكنان
نحن الألى سرتنا على سنن الهدى	برسالة الأنصاف والإحسان
فشريعة الإسلام فيها رفعة	وضمنانة لسعادة الإنسان

قال وليد الأعظمي :

ولا تك من معشر تافه
يعيش وليس له غاية

قال المتنبي :

أنا ابن اللقاء أنا ابن السخاء
أنا ابن الفياض أنا ابن القوافي

قال الزمخشري :

تعجبت من هذا الزمان وأهله
وأخبرني ذهري وقدم معشراً

فما أجد من السن الناس يسلم
أنا الميم والأيام أفلح أعلم

قال ابن دُرَيْدٍ :

والدَّهْرُ يَكْبُو بِالْفَتَى وَتَارَةً يَنْهَضُ مِنْ عَشْرَتِهِ إِذَا كَبَا
لَا تَعَجَّبَنَّ مِنْ هَالِكٍ كَيْفَ هَوَى بَلْ فَاَعْجَبَنَّ مِنْ سَالِمٍ كَيْفَ نَجَا

قال الشاعر :

فَتَى عَيْشٌ فِي مَعْرُوفِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ كَمَا كَانَ بَعْدَ السَّيْلِ مَجْرَاهُ مَرْتَعَا

قال المتنبي :

إِلَامٌ طَمَاعِيَّةٌ الْعَاذِلِ وَلَا رَأْيَ لِلْحُبِّ فِي الْعَاقِلِ
يُرَادُّ مِنَ الْقَلْبِ نِسْيَانُكُمْ وَتَأْبَى الطَّبَاعُ عَلَى النَّاقِلِ
وَإِنِّي لَأَعْشِقُ مِنْ عَشِقِكُمْ نُحُولِي وَكُلَّ أَمْرِيءٍ نَاجِلِ

قال الشاعر :

أَرَى نَفْسِي تَتَوَقُّ إِلَى أُمُورٍ وَيَقْصُرُ دُونَ مَبْلَغِهِنَّ مَالِي
فَنَفْسِي لَا تُطَاوِعُنِي بِبُخْلِ وَمَالِي لَا يُبْلَغُنِي فِعَالِي
قال صفي الدين الحلي :

لَا يَمْتَطِي الْمَجْدَ مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْخَطَرَ وَلَا يَنَالُ الْعُلَا مِنْ قَدَّمَ الْحَذَرَ
لَا يُبْلَغُ السُّؤْلُ إِلَّا بَعْدَ مُؤْلَمَةٍ وَلَا يَتَمَّ الْمَنَى إِلَّا لِمَنْ صَبَرَ

وقال آخر :

إِذَا عَيْشٌ فِي خَيْرِ أَمْرِيءٍ وَنَوَالِهِ تَوَالَى عَلَيْهِ الْحَمْدُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

البحر المتدارك

المفتاح : حركات المَحْدَثِ تَنْتَقِلُ فعلن فعلن فعلن فعلن

تمهيد : أعرض الخليل عن ذكر هذا البحر لكونه مُخَالَفًا لقواعده
لمجيء القطع في حشوه فلم يُثَبِّتْهُ ولم يمنعه فعدّد البحور عند الخليل على

هذا خمسة عشر بحراً أما هذا البحر فَقَدْ زَادَهُ الْأَخْفَشُ وتدارَكَ به على الخليل
لهذا فقد كَثُرَتْ أَسَاوِيهِ فَكُلُّ سَمَاءٍ بِمَا طَابَ لَهُ فَسَمَوُهُ بِالْمَحْدَثِ وَالْمَخْتَرَعِ
وَالْمَتَدَارِكِ وَالْخَبَبِ (إذا خبن) .

والشقيق لأنه أخو المتقاربِ فَكُلُّ مِنْهُمَا مُكَوَّنٌ مِنْ سَبَبٍ خَفِيفٍ وَوَتِدٍ
مجموعٍ وَسُمِّيَ أيضاً رَكْضَ الْخَيْلِ وَضَرْبَ النَّاقُوسِ وَحَكَمَ كَثِيرٌ بِشُدُوزِ هَذَا
الْوَزْنِ سَالِماً مِنْ غَيْرِ (زحافٍ أو عِلَّةٍ) وَأَنَّ الْمَطْرِدَ اسْتِعْمَالُهُ مَخْبُوناً لِأَنَّهُ
يَتَحَسَّنُ بِهِ يَعْرِضُ فِي حَشْوِهِ الْقَطْعُ مِنْ غَيْرِ لُزُومٍ وَكَذَا فِي عَرُوضِهِ وَضَرْبِهِ
وَيَعْتَرِيهِ التَّشْعِيشُ أيضاً مِنْ غَيْرِ لُزُومٍ يُسْتَعْمَلُ هَذَا الْبَحْرُ تَاماً وَمَجْزِئاً تَتَكُونُ
تَفَاعِيلُهُ مِنْ

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

للمتدارك عروضتان وأربعة أضرب:

عروضه الأولى تامة صحيحة ولها ضرب مثلها .

العروضة الثانية مجزوءة صحيحة ولها ثلاثة أضرب : صحيح ومخبون

مرفل ومذيل .

مثال العروضة التامة الصحيحة والضرب التام الصحيح :

لَمْ يَدْعُ مَنْ مَضَى لِلَّذِي قَدْ غَبَرَ فَضَلَ عِلْمٍ سِوَى أَخْذِهِ بِالْأَثَرِ

لَمْ يَدْعُ مَنْ مَضَى لِلَّذِي قَدْ غَبَرَ فَضَلَ عِلْمٍ سِوَى أَخْذِهِ بِالْأَثَرِ

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

أَنْظُرْ إِلَى التَّفَاعِيلِ تَجِدُهَا ثَمَانِيَةً ثَالِثَةً تَامَةً وَإِذَا تَامَلْتَهَا فَسَتَجِدُهَا
صَحِيحَةً سَلِيمَةً لَمْ يَطْرَأْ عَلَيْهَا شَيْءٌ مِنَ الزَّحَافِ أَوْ الْعِلَلِ .

مثال العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب الصحيح :

إِنْ يَكُنْ خَطْبُنَا ذَا أَلَمٍ فَلَاكُنْ صَابِراً لِأَلَمٍ

إن يكن خطبنا ذا ألم فلاكن صابرن للألم

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن

تأملُ تفاعيلَ هذا البيتِ تجدها سليمةً والبيتُ مجزوءٌ لوروده على سِتِّ تفاعيلٍ .

مثال العروضة المجزوءة الصحيحة والضرب المخبون المرفل :

دارُ سَعْدِي بِشَحْرِ عُمَانٍ قَدْ كَسَاهَا الْبِلَى الْمَلَوَانِ

دارسعدى بشحر عماني قد كسا هلبلى ملواني

فاعلن فاعلن فعلاتن فاعلن فاعلن فعلاتن

يُشَاهَدُ أَنَّ الْبَيْتَ مجزوءٌ وقد جاء الضربُ مخبوناً مُرَفَّلاً فَالْخَبْرُ أَنَّ يَسْقُطُ الثاني السَّاكِنُ من التفعيلة وهو هنا الألفُ والترفيلُ أَنَّ تَزِيدَ سَبَباً خَفِيفاً (تن) على ما آخِرُهُ وَتَدُ مجموعُ (علن) فيصيرُ (فعلن تن) وَتُحوَّلُ إلى (فعلاتن) وَيُلاحَظُ هنا أَنَّ العروضةَ جاءتْ مُرَفَّلَةً وَلَيْسَ ذَلِكَ فيها إِلَّا مِنْ نَاجِيَةِ أَنَّ الْبَيْتَ مَصْرُوعٌ فَالشَّاعِرُ سَوَّفَ يَتْرُكُ الترفيلَ بعد مَطْلَعِ القصيدةِ ويلتزمُ في العروضِ شَرْطَهَا وهو الصُّحَّةُ .

مثال العروضة الصحيحة المجزوءة وضربها المذال :

هَذِهِ دَارُهُمْ أَقْفَرَتْ أَمَ رَبُّورَ مَحَاهَا الدُّهُورُ

هاذهي دارهم أقفرت أم زبو هددهور

فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلن فاعلان

هذا البيتُ يَشْبُهُ سَابِقَهُ إِلَّا فِي الضَّرْبِ فهذا مُدَيَّلٌ والتذييلُ أَنَّ تَضْيِيفَ حَرْفٍ سَاكِناً إلى ما آخِرُهُ وَتَدُ مجموعُ (فاعلن ن) فـ (علن) هو الْوَتْدُ المجموعُ والحَرْفُ السَّاكِنُ هو النونُ وَيُسْتَحْسَنُ تحويلُها إلى (فاعلان) وهذا البحرُ كثيراً ما تصيرُ فيه فاعِلُنَ إلى فَعِلُنَ وقد اختلفوا في تسمية ذلك فبعضُ يسميه تشعيثاً وَيَقْرِضُ

أَنَّا حَذَفْنَا أَوَّلَ الْوَتِيدِ الْمَجْمُوعِ فَصَارَتْ التَّفْعِيْلَةُ فَالَنْ فَحُوِّلَتْ إِلَى فَعَلَنْ وَيَعْبُضُ
يُسَمِّيهِ قَطْعاً وَيَقْرِضُ أَنَّا حَذَفْنَا آخِرَ الْوَتِيدِ الْمَجْمُوعِ وَسَكُنَّا مَا قَبْلَهُ فَصَارَ فَاعِلٌ
وَحُوِّلَ إِلَى فَعَلَنْ وَيَعْبُضُ يَقُولُ إِنَّهُ مُضْمَرٌ بَعْدَ الْخَبَرِ وَيَقْرِضُ أَنَّ فَاعِلُنْ خُبِرَتْ
فَصَارَتْ فَعَلَنْ ثُمَّ أَضْمِرَتْ بِاسْكَانٍ الثَّانِي الْمَتَحَرِّكِ فَصَارَتْ فَعَلَنْ وَلَا قِيَمَةَ لِهَذَا
الْخِلَافِ وَتَرْجِيحِ رَأْيٍ عَلَى رَأْيٍ ، وَالْيَكُ الْآنَ أَمَثَلَةٌ دَخُولِ الْخَبَرِ وَالتَّشْعِيبِ عَلَى
هَذَا الْوِزْنِ .

مثال دخول الخَبَرِ :

كُرَّةٌ طُرِحَتْ بِصَوَالِجَةٍ فَتَلَقَّفَهَا رَجُلٌ رَجُلٌ

كرتن طرحت بصو لجتن فتلق قفها رجلن رجلن
فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن

كَانَ أَصْلُ التَّفَاعِيلِ (فَاعِلَنْ) فَاصَابَهَا الْخَبَرُ فَحُذِفَ الثَّانِي السَّاكِنُ وَهُوَ هَا
الْأَلِفُ فَصَارَتْ (فَعَلَنْ) يَلَاحِظُ أَنَّ التَّنْوِينَ قُلِبَ نَوْنًا سَاكِنًا فِي (كُرَّةٍ - صَوَالِجَةٍ -
رَجُلٌ) وَيَلَاحِظُ أَيْضًا أَنَّ الْقَافَ فِي (فَتَلَقَّفَهَا) قَدْ اعْتَبِرَتْ قَافَيْنِ وَأَنَّ ضَمَّةَ اللَّامِ
فِي (رَجُلٌ) الْآخِرَةِ قَدْ أُشْبِعَتْ وَإِلَيْكَ مِثَالُ دَخُولِ التَّشْعِيبِ عَلَى هَذَا الْوِزْنِ مِنْ
قَوْلِ سَيِّدِنَا الْإِمَامِ عَلِيِّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ :

إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ غَرَّتْنَا وَاسْتَهْوَتْْنَا وَاسْتَلْهَتْْنَا

انن د دنيا قدغر رتنا وستهـ هوتنا وستل هتنا
فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن

كَانَ يَنْبَغِي أَنْ تَأْتِيَ التَّفَاعِيلُ عَلَى (فَاعِلَنْ) لَكِنْ لَمَّا طَرَأَ عَلَيْهَا التَّشْعِيبُ فَقَدْ
أُسْقِطَتِ الْعَيْنُ مِنْ (فَاعِلَنْ) فَبَقِيَ (فَالَنْ) وَحُوِّلَتْ إِلَى فَعَلَنْ وَيَعْبُرُ عَنِ التَّشْعِيبِ
اصْطِلَاحًا بِأَنَّهُ حَذَفُ أَوَّلِ الْوَتِيدِ الْمَجْمُوعِ . وَالْوَتِيدُ الْمَجْمُوعُ هُنَا هُوَ (عَلَنْ) فَحُذِفَ
أَوَّلُهُ وَهُوَ الْعَيْنُ .

أمثلة

قال علي بن عبد الغني الحصري القيرواني

يا ليل الصَّبُّ متى غَدُهُ أَقِيَامُ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُ
رَقَدَ السُّمَارُ وَأَرْقَهُ أَسْفُ لَبِينٍ يُرَدِّدُهُ
فَبَكَاهُ النَّجْمُ وَرَقَّ لَهُ مِمَّا يَرْعَاهُ وَيَرْصُدُهُ

يا ليل صصصب متى غد هو أقيام سساعة موعدهو

فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن

رقد سمسمار وأرقه هو أسفن لبين يرد ددهو

فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن

فبكاه ننجم ورقق لهو مما يرعاه ويرصدهو

فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن فعلن

أمعن النظر في التقطيع تجد بعضَ التفاعيل مخبونةً وبعضها مُشعَّةٌ فما كان
هكذا (م م م م) فهي مشعثة لأنها على وزن (فالن) وما كان هكذا (م م م م) فهي
مخبونة لأنها على وزن (فعلن) .

تمارين

قطع ما يلي وسم بحره وبين نوع عروضه وضربه وميز المجزوء من التام
واذكر علله وزحافاتة .

قال الشاعر :

أَشْجَارُ الْغَابِ تُحْيِينَا وَطُيُورُ الرُّوضِ تَنَاجِينَا
وَزُهُورُ الْغَابِ تُصَافِحُنَا وَنُصَافِحُهَا وَتَهْنِئُنَا

قال شوقي :

مُضْنَاكَ جَفَاهُ مَرَّقَدُهُ وَيَكَاهُ وَرَحْمُ عَوْدُهُ

حيران القلب مُعَذِّبُهُ مَفْرُوحُ الجَفْنِ مُسَهِّدُهُ

مرَّ الإمامُ علي كرم الله وجهه براهبٍ وهو يدق الناقوسَ فقال لجابر بن عبد الله أتدري ما يقول هذا الناقوسُ فقال الله ورسوله أعلم قال هو يقول :

حَقًّا حَقًّا حَقًّا حَقًّا صِدْقًا صِدْقًا صِدْقًا صِدْقًا
إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ غَرَّتْنَا وَاسْتَهْوَتْْنَا وَاسْتَلْهَتْْنَا
لَسْنَا نَدْرِي مَا قَدَّمْنَا إِلَّا أَنَا قَدْ فَرَّطْنَا
يَا ابْنَ الدُّنْيَا مَهْلًا مَهْلًا زُنْ مَا يَأْتِي وَزُنْ مَا وَزَّنَا

قال الشاعر :

مَنْ سَرَّهُ الْعَيْدُ فَمَا سَرَّنِي بَلْ زَادَ فِي هَمِّي وَأَخْزَانِي
لَأَنَّهُ ذَكَرَنِي مَا مَضَى مِنْ عَهْدِ أَحِبَابِي وَاخْوَانِي

ومما قلت :

مَضَيْتِ السَّنُونَ وَلَمْ أَفْزِ بِلِقَائِهِمْ حَتَّى تَلَوْنَ بِالْمَشِيبِ عِذَارِي
فإِلَى مَتَى الْأَمَالُ يَسْفَعُهَا اللَّظَى فِي سِجْنِهَا مِنْ دَهْرِنَا الْغَدَارِ
الْعَيْدُ أَقْبَلَ فِي غَلَائِلِ حُسْنِهِ يُزْجِي إِلَيْنَا رَايَةَ الْإِفْطَارِ
وَالصُّومُ قَبْلَ الْعَيْدِ كَانَ مَثَابَةً نَرْجُوا بِهَا مِنْ رَحْمَةِ الْغَفَّارِ
وَإِنْ أَنْتَهَتْ أَيَّامُهُ يَا رَبَّنَا فَاكْتُبْ لَنَا مِنْ أَجْرِهِ الْمِثْرَارِ
وَأَعِدْ مَبَاهِجَ أَنْسِهِ فِي رَفْعَةٍ لِلَّذِينَ وَاخْضُدْ شَوْكَةَ الْفُجَّارِ

ومما قلته :

وَقَدْ مَأْ قِيلَ لِلدُّنْيَا لَعُوبٌ فَلَا تَأْتِيكَ يَوْمًا بِالْحِيَادِ
فَإِنَّ الشَّأْنَ أَنْ تَأْتِيكَ صَابًا وَأَنْ تَأْتِيَ بَيْنَهَا بِالشُّهَادِ

قال الشاعر :

وَضَعِيفَةٌ فَإِذَا أَصَابَتْ فُرْصَةً قَتَلَتْ كَذَلِكَ قُدْرَةَ الضُّعْفَاءِ

قال آخر :

كَالْغَيْثِ إِنْ جِئْتَهُ وَافَاكَ رَيْقُهُ وَإِنْ تَرَحَّلْتَ عَنْهُ جَدُّ فِي الطَّلَبِ

وقال غيره :

وَمِنْ نَكِدِ الدُّنْيَا عَلَى الْحُرِّ أَنْ يَرَى عَدُوًّا لَهُ مَا مِنْ صَدَاقَتِهِ بُدُ

قال سالم بن وابصة الأسدي :

أَحَبُّ الْفَتَى يَنْفِي الْفَوَاحِشَ سَمْعُهُ كَانَ بِهِ عَنْ كُلِّ فَاجِشَةٍ وَقُرْأُ
سَلِيمٌ دَوَاعِي الصُّدْرِ لَا بَاسْطًا أَذَى وَلَا مَانِعًا خَيْرًا وَلَا قَائِلًا هَجْرًا
إِذَا مَا أَتَتْ مِنْ صَاحِبٍ لَكَ زَلَّةٌ فَكُنْ أَنْتَ مُحْتَالًا لِزَلَّتْ بِهِ عُدْرًا

قال أبو العتاهية :

صَدِيقِي مِنْ يُشَاطِرُنِي هَمُومِي وَيَرْمِي بِالْعَدَاوَةِ مِنْ زَمَانِي
وَيَحْفَظُنِي إِذَا مَا غَبَّتْ عَنْهُ وَأَرْجُوهُ لِنَائِبَةِ الزَّمَانِ

قال الشاعر :

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَتَّيْنِ افْتِخَارًا لِنَفْسِهِ تَضَاقِقَ عَنْهُ مَا بَنَتْهُ جُدُودُهُ

ملاحظات على بحور الشعر : يدخل الجزء وهو حذف تفعيلة من آخر الصدر وأخرى من آخر العجز في خمسة أبحر ويكون واجباً وهي المديد ، المضارع ، المجتث ، المقتضب ، الهزج ، ويدخل في ثمانية جوازا : البسيط ، الكامل ، الوافر ، الرجز ، الرمل ، الحفيف المتقارب ، المتدارك ويمتنع في ثلاثة وهي : الطويل والسريع والمنسرح ويدخل الشطر (وهو حذف نصف البيت) جوازا في الرجز والسريع ويدخل النhek وهو حذف ثلثي البيت جوازا في الرجز والمنسرح .

الدوائر الخمس لبحور الشعر

قال الأستاذ محمود مصطفى في كتابه القيم (أهدى سبيل إلى علمي

الخليل) :

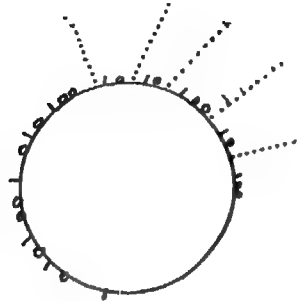
ليس في حديث الدوائر شيء جديد في علم العروض ولا هي تشتمل على قاعدة أو رأي في العلم لم يمر بك ، ولكن حديثها أنها من وضع الخليل ، وأنها كانت في نظره وسيلة لحصر كل مجموعة من الأوزان الشعرية في دائرة خاصة ، والذي يدل عليه كلام علماء العروض أن الخليل أراد بها أن يشير إلى أن لأوزان الشعر العربي نسباً ترجع إليه وأصولاً تضمها وأن كل دائرة من هذه الدوائر وشيخة تفرعت عنها جملة من الأوزان قد يكون فيها المستعمل الذي حصر الخليل قواعده ، والمهمّل الذي لم ير العرب أن ينظموا عليه لنبو طابعهم عنه . ومهما يكن من أمر هذه الدوائر فإنها طرفة من طرف العروض ودليل على قوة ملكة الوضع والتأليف التي امتاز بها هذا الإمام الجليل . ونستطيع أن نستدل على بدء الفكرة التي أوحّت إلى الخليل أمر هذه الدوائر ، فنقول : إنه نظر مثلاً إلى وزن البحر الطويل فرأى مواضع اتفاق بينه وبين المديد والبيسط في أن كلا منهما مؤلف من أسباب خفيفة وأوتاد مجموعة ، فجزّب كيف يستخرج واحداً من الآخر فرأى لورثب أوتاد الطويل وأسبابه على حسب ورودها في تفاعيله أمكنه إذا تجاوز الوتد الأول في فعلون وجعل يوالي ربط الأسباب بالأوتاد حتى يصل إلى حيث ابتداء ، تكون له بحر المديد ثم إذا تجاوز مبدأ المديد واستمر يوالي بين الأوتاد والأسباب اجتمع له وزن مهمّل . ثم إذا بدأ بأول سبب يلي بدئه السابق ، واستمر إلى حيث ابتداء حصل على البحر البسيط وهكذا . وبذلك أمكنه أن يجمع كل طائفة من البحور في دائرة وسمى دوائره هذه بأسماء هي : المختلف والمؤتلف والمجتلب والمشتبه والمتفق (١) فدائرة المختلف : مثنى التفاعيل ، وهي تشتمل على خمسة أبحر منها ثلاثة مستعملة واثنان مهملان وهي على ترتيب وقوعها في الدائرة : الطويل ، المديد ، المستطيل البسيط ، الممتد . (٢) دائرة

المؤتلف : مُسَدَّسَةُ التفاعيل وتشتمل على بحرین مستعملین وهما الوافر والکامل
وبحر مهمل یسمى المتوفر . وتقع فی الدائرة مرتبةً كما ذکرنا (٣) دائرة
المجتلب : مُسَدَّسَةُ التفاعيل وتشتمل على ثلاثة أبحر کُلُّها مستعملةٌ وهي على
حسب ترتیبها فی الدائرة : الهَزَجُ ، الرَّجَزُ ، الرَّمَلُ (٤) دائرة المشتبه : مُسَدَّسَةُ
التفاعيل وتشتمل على تسعة بحور ثلاثة مهملة وستة مستعملة ، وهي على حسب
ترتيبها فی الدائرة : السريع ، بحر مهمل ، المنسرح ، الخفيف ، المضارع ،
المقتضب ، المجتث ، بحر مهمل (٥) دائرة المتفقي : مثنیة التفاعيل وتشتمل
على بحرین مستعملین وهما : المتقارب والمتدارك . ويلاحظ أنَّ الخليل كان
یَعُدُّها مشتملةً على بحر واحد مستعملٍ هو المتقارب ، أما المتدارك فهو مهملٌ
عنده كما عرفت .

كيفية قراءة الدوائر :

لِنَضْرِبَ لَكَ المثل بالدائرة الأولى وهي دائرة المختلف التي تبدأ بالطویل
وهي تشتمل على شَطْرٍ منه صُوِّرَتْ تفاعيله على أصْلِها : فعولن مفاعيلن فعولن
مفاعيلن . وقد اعتيد أن يُصَوِّرَ الحَرْفُ المتحرك بدائرة صغيرة والسَّاكِنُ بِشَرْطَةٍ

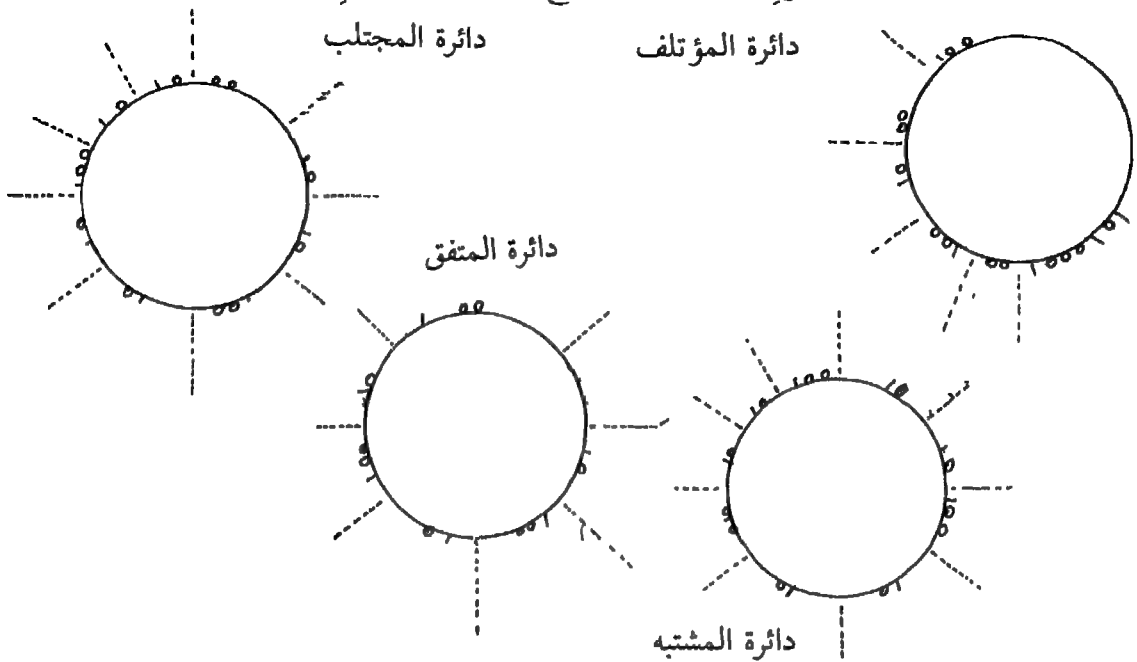
دائرة المختلف



فتكون صورتها كما هو المشاهد هنا فإذا أردت استخراج الطويل فابداً بالقراءة من أول الوتد المجموع يتكون لك الشطر الأول منه ، وإذا أردت المديد فاقرأ من أول سبب بعد الوتد الأول واستمر في القراءة إلى آخر الدائرة ثم كمل بالوتد المجموع في أولها يتكون لك الشطر الأول من المديد وإذا قرأت من أول الوتد المجموع الذي يلي مبدأ المديد واستمرت في القراءة حتى تنتهي إلى الموضع الذي بدأت منه يتكون لك شطر المستطيل وهو البحر المهمل وتكون تفاعيله هكذا :

مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن .

ثم ابدأ بالسبب الخفيف الذي يقع بعد أول بدء البحر السابق وهو المستطيل فإنك إذا انتهيت إلى حيث بدأت تحصل على وزن الشطر الأول من البسيط ، وإذا بدأت بالسبب الخفيف الذي يقع بعد مبدأ البسيط يتكون لك البحر المهمل وهو المسمى بالممتد وتفاعيله في شطره الأول هي : فاعلن فاعلاتن فاعلن فاعلاتن وبمثل هذه الطريقة نستطيع أن نقرأ بقية الدوائر إذا علمت بداياتها



فالثانية بدايتها الوافرُ والثالثة بدايتها الهزجُ والرابعة بدايتها السريعُ والخامسة بدايتها المتقاربُ وهذه هي صورُ الدوائرِ الأربعِ بعد الأولِ .

مناسبة تسمية الأبحرِ بأسمائها:

الطويل : سَبَبُ تسميته بالطويلِ هو أنه لا يَدْخُلُهُ الْجَزْءُ الذي هو حذفُ العروضةِ والضربِ ولا الشطرُ وهو حَذْفُ نِصْفِ تفاعيلِ البحرِ ولا النُّهْكَ وهو حَذْفُ الثلثينِ منه وإبقاءُ الثلثِ وقالَ بَعْضُهُمْ سُمِّيَ طَوِيلًا لأنه أكثرُ البحورِ حُرُوفًا لأنه إذا صُرِّعَ قد يكونُ ثمانيةً وأربعينَ حَرْفًا ولا مشارِكَ له في ذلك .

المديد : حكى الأَخْفَشُ عن الخليلِ أنه قالَ سُمِّيَ مديدًا لامْتِدَادِ سباعيه حولَ خماسييه أي وخُمَاسِيَّيه حولِ سُبَاعِيَّيه وقالَ الزَّجَّاجُ سُمِّيَ مديدًا لامْتِدَادِ سَبَبَيْنِ في طَرَفَيْ كُلِّ جُزْءٍ من أَجْزَائِهِ السَّبَاعِيَّةِ وقالَ غيره سُمِّيَ مديدًا لامْتِدَادِ الْوَتِدِ المجموعِ في وَسْطِ أَجْزَائِهِ السَّبَاعِيَّةِ .

البسيط : قالَ الزَّجَّاجُ سُمِّيَ بسيطًا لانْبِسَاطِ أسبابِهِ أي تواليها في أوائلِ أَجْزَائِهِ السَّبَاعِيَّةِ إذ في كلِّ جُزْءٍ سُبَاعِيٍّ سَبَبَانِ متواليانِ وَقِيلَ سُمِّيَ بسيطًا لانْبِسَاطِ الحركاتِ في عروضِهِ وضَرْبِهِ إذا خُبِنَا فَإِنَّهُ يتوالى فيهما ثلاثُ حَرَكَاتٍ .

الوافر : سُمِّيَ وافرًا لوفورِ أَوْتَادِ أَجْزَائِهِ قاله الخليلُ وقيل لوفورِ حركاتِهِ لأنه ليس في أَجْزَاءِ البحورِ أكثرُ حركاتٍ مِنْ أَجْزَائِهِ .

الكامِلُ : سُمِّيَ بذلكَ لِكَمَالِهِ في الحركاتِ لأنه أكثرُ الشعرِ حركاتٍ لاشتِمَالِ الْبَيْتِ التامِ منه على ثلاثينَ حركةً وليسَ في البحورِ ما هو كذلكَ هذا ما أفادَهُ الخليلُ وقيلَ لأنه كَمُلَ عن الوافرِ الذي هو أَصْلُهُ لجوازِ استعمالِهِ تاماً والوافرُ لا يستعملُ إلا مَجْزُوءاً أو مَقْطُوعاً وقيلَ لأنَّ أَضْرِبَهُ زادتْ على أَضْرِبِ غيره من البحورِ لأنه لم يكن لبحرٍ تِسْعَةُ أَضْرِبٍ إلَّا هو .

الهزج : سُمِّيَ بذلكَ تشبيهاً له بهزجِ الصوتِ أي تردُّدِهِ قاله الخليلُ وإنَّما

كان كذلك لأن أوائل أجزائه أوتادٌ يَعْقُبُ كلاً منها سببانِ خفيفانِ وهذا مما يعينُ على مَدِّ الصَّوْتِ وقيلَ سُمِّيَ هَزْجاً لطيبه لأن الهزجَ ضَرَبٌ من الأغاني وفيه تَرْنَمٌ والعربُ كثيراً ما تهزجُ به أي تغني به الرَّجْزُ : قال الخليلُ سُمِّيَ رَجْزاً لاضطرابه والعربُ تسمي الناقَةَ التي تَرْتَعِشُ فَيَحْذَاهَا رَجْزَاءً وإنما كان مُضْطَرِياً لأنه يجوزُ حَذْفُ حرفين مِنْ كُلِّ جُزْءٍ منه ويكثر فيه دخولُ العِلَلِ والزحافاتُ والشُّطْرُ والنَّهْكَ والجُزْءُ فهو أكثر الأبحر تغيراً فلا يَثْبُتُ على حالةٍ واحدةٍ أو لأنَّ في كُلِّ جُزْءٍ منه سببانِ خفيفين فيكونُ في حَرَكَةٍ فسكونٍ وقال ابنُ دُرَيْدٍ سُمِّيَ رَجْزاً لتقاربِ أجزائه وقِلَّةِ حروفه ومن ثَمَّ قد يُطْلَقُ الرَّجْزُ على كُلِّ شَيْعِرٍ قَلَّتْ حروفُه وقُصُرَتْ بيوتُه وقيلَ لأنَّ أكثر ما يَسْتَعْمَلُ العربُ منه المشطورَ الذي هو على ثلاثةِ أجزاءٍ فَشُبَّهَ بالراجزِ من الإِبِلِ وهو الذي يُشَدُّ إِحْدَى يديه فيبقى على ثلاثةِ قوائمٍ قاله الدماميني في شرحه : والأخفش يجعلُ المشطورَ والمنهوكَ من قبيلِ السَّجْعِ ولا يجعلُهُما شِعْراً ألبته ورده الزَّجَاجِيُّ .

الرَّمْلُ : بفتحيتين سُمِّيَ بذلك لِسُرْعَةِ النطقِ به لتتابعِ فاعلاتن فيه لأنَّ الرَّمْلَ يُطْلَقُ لُغَةً على الإسراعِ في المشيِ ومنه الرَّمْلُ المعهودُ في الطَّوْافِ .

السَّرِيعُ : سُمِّيَ بذلك لِسُرْعَةِ النطقِ به لأن في كل ثلاثةِ أجزاءٍ منه سَبْعَةُ أسبابٍ بِحَسَبِ دائرته وإلا فهو لا يستعملُ من غيرِ عِلَّةٍ فيه أصلاً كما سيأتي وذلك لأن في مستفعلنِ الأوَّلِ والثاني أربعةَ أسبابٍ وفي مفعولاتِ الثالثِ ثلاثةٌ لأنَّ أوَّلَ الوتدِ المفروقِ فيه سَبَبٌ صَوْرَةٌ ومن المعلومِ أن الأسبابَ أُسْرِعُ من الأوتادِ في النُّطْقِ بها وفي تجزئتها .

المنسرحُ : سُمِّيَ بذلك لِانْسِرَاحِهِ أي سُهولَتِهِ على اللسانِ وقيلَ لِانْسِرَاحِهِ عما يأتي في أمثاله أي مفارقتِه لها لأن مستفعلنِ مجموعِ الوتدِ إذا وقعَ ضَرْباً فلا مانعَ من أن يأتي سالماً إلا في المنسرحِ فإنه امتنعَ فيه أن يأتي إلا مطوياً .

الخفيفُ : قال الخليلُ سُمِّيَ خفيفاً لأنه أخَفُ السباعياتِ أي لتوالي لَفْظِ ثلاثةِ أسبابٍ خفيفةٍ فيه لأنَّ أوَّلَ وثاني الوتدِ المفروقِ فيه لَفْظٌ سَبَبٌ خفيفٌ عَقِبَ

سببين خفيفين والأسباب أخف من الأوتاد .

المضارعُ : يكسر الراء قال الخليل سمي مضارعاً لمضارعته أي مشابهة الخفيف في أن أحد جزئيه مجموع الويد والآخر مفروقه وقيل لمضارعته الهزج في الجزء وتقديم الأوتاد على الأسباب وقيل لمضارعته المنسرح في كون وتديه المفروق في جزئه الثاني وقال الزجاج لمضارعته المجتث في حال قبضه .

المقتضبُ : بصيغة اسم المفعول قال الخليل سمي بذلك لأنه اقتضب من الشعر أي اقتطع منه وقيل لأنه اقتضب من المنسرح على الخصوص غير أن مفعولات فيه متقدم قال ابن بري ويحتمل أن يكون هذا تفسيراً لقول الخليل .

المجتثُ : اسم مفعول مشتق من الاجتثاث وهو الاقتطاع سمي بذلك لأنه مقتطع من بحر الخفيف بتقديم مستفعلن على فاعلاتن ولذا كان زحافه كزحافه .

المتقاربُ : المسموع من المشايخ فتح الراء ولعله من باب الحذف والايصال والأصل متقارب فيه ويحتمل كسرهما وهو ظاهر سمي بذلك لقرب أوتاده من أسبابه وأسبابه من أوتاده لأن بين كل وتدين سبباً واحداً وقيل لتقارب أجزائه أي تماثلها وعدم الطول والبعد فيها لأنها كلها خماسية ولم تطل ولم تتباعد بكثرة الحروف .

المتداركُ : بفتح الراء سمي بذلك لأنه تدارك به الأخفش النحوي على الخليل حيث تركه ولم يذكره من جملة البحور وبكسرهما لأنه تدارك المتقارب أي التحق به لأنه خرج منه بتقديم السبب على الويد وعدم ذكر الخليل له قيل لأنه لم يبلغه وقيل لأنه مخالف لأصوله بدخول التشعيب والقطع في حشوه وهما مختصان بالأعاريض والضروب مع أن استعمال العرب له قليل وقيل إن الخليل لم يثبت ولم يمنع وقد نظم بعض العروضيين أسماء الأبحر على الترتيب المعروف فقال :

طويلٌ مديدٌ فالبسيطُ فوافرٌ فكااملٌ أهزاجُ الأراجيزِ أرملاً
سريعٌ سراحٌ فالخفيفُ مضارعٌ فمقتضبٌ مجتثٌ قربٌ لتفضلاً

مفاتيح البحور لصنفي الدين الجلي المتوفى عام ٧٥٠ هـ .

الطويل : طويل له دون البحور فضائل فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن	المديد : لمديد الشعر عندي صفات فاعلاتن فاعلن فاعلاتن
البسيط : إن البسيط لديه يُبسّط الأمل الوافر : بحور الشعر وإفرها جميل الكامل : كمل الجمال من البحور الكامل	الهزج : على الأهزاج تسهيل الرجز : في أبجر الأرجاز بحر يسهل الرمل : رمل الأبجر يرويه الثقات السريع : بحر سريع ما له ساحل المنسرح : منسرح يضرب فيه المثل الخفيف : يا خفيفاً خفت به الحركات المضارع : تعد المضارعات المقتضب : اقتضب كما سألوا المجتث : أجتث الحركات المتقارب : عن المتقارب قال الخليل المتدارك : حركات المحدث تنقل
مستفعِلن فاعِلن مستفعِلن فعِلن مفاعِلتن مفاعِلتن فعولن متفاعِلن متفاعِلن متفاعِلن مفاعِللن مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن فاعِلاتن فاعِلاتن فاعِلاتن مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن فاعِلاتن فاعِلاتن مستفع لن فاعِلات مفاعِللن فاعِلات مفعِلات مستفعِللن مستفع لن فاعِلات فعولن فعولن فعولن فعولن فعِلن فعِلن فعِلن	

بحث في بعض أمور الحقها المتأخرون بفنون الشعر

ابتدع المتأخرون أموراً لم تكن معروفة لدى السلف وكان يحدوهم إلى ذلك الترف العلمي فمما استحدثوه : لزوم ما لا يلزم / التشریع / التسمیة / التصریع / التشطیر / التخمیس .

١ - لزوم ما لا يلزم : وهو أن يأتي الشاعر بحرف ملتزم قبل الروي كالترام .

الرَّاءِ مِنْ قَوْلِ صَفِيِّ الدِّينِ الْجَلِيِّ فِي قَافِيَةِ هَذِهِ الْآيَاتِ :

يَا سَادَةً مُذْ سَعَتْ عَنْ بَابِهِمْ قَدَمِي زَلْتُ وَضَاقَتْ بِي الْأُمُصَارُ وَالطُّرُقُ
وَدَوَّحَةَ الشُّعْبِ مُذْ فَارَقْتُ مَجْدَكُمْ قَدْ أَصْبَحْتُ بِهَجِيرِ الْهَجْرِ تَحْتَرِقُ
قَدْ حَارَبَ الصَّبْرُ وَالسُّلُوكُ بَعْدَكُمْ قَلْبِي وَصَالِحَ طَرْفِي الدَّمْعُ وَالْأَرْقُ

٢ - التَّشْرِيعُ : هُوَ أَنْ يَكُونَ لِلْبَيْتِ الْوَاحِدِ قَافِيَتَانِ وَرَوِيَانِ بِحَيْثُ يَتِمُّ الْمَعْنَى

حَالَ انْفِرَادِ أَحَدِهِمَا عَنِ الْآخَرِ كَقَوْلِ الْحَرِيرِيِّ :

يَا خَاطِبَ الدُّنْيَا الدُّنْيَا إِنَّهَا شَرَكُ الرَّدَى [وَقَرَارَةُ الْأَقْدَارِ]
دَارُ مَتَى مَا أَضْحَكْتُ فِي يَوْمِهَا أَبْكْتُ غَدًا [تَبًّا لَهَا مِنْ دَارِ]

إِذَا اقْتَطَعْنَا مِنَ الْبَيْتَيْنِ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ يَغْدُو الْبَاقِي بَيْتَيْنِ مِنْ مَجْزُوءِ الْكَامِلِ
الْمُضْمَرِ ، وَإِذَا قَرِئَ مَعَهُ مَا بَيْنَ الْقَوْسَيْنِ فَيَغْدُو الْبَيْتَانِ مِنَ الْكَامِلِ الْمُضْمَرِ
الْمَقْطُوعِ ، وَمِثْلُهُ قَوْلُ صَفِيِّ الدِّينِ الْجَلِيِّ عَلَى نَفْسِ الْبَحْرِ وَضَرْبُهُ مُضْمَرٌ
مَقْطُوعٌ .

قَوْمٌ بِهِمْ تُجَلَّى الْكُرُوبُ وَمِنْهُمْ يُرْجَى النَّدَا [إِنْ ضُنَّتِ الْأَنْوَاءُ]
فَنَدَاهُمْ قَبْلَ السُّؤَالِ وَجُودُهُمْ قَبْلَ النَّدَى [وَكَذَلِكَ الْكُرْمَاءُ]

وَمِنْهُ قَوْلُ مُحَمَّدِ بْنِ جَابِرِ الضَّرِيرِ الْأَنْدَلُسِيِّ :

يَرْنُو بِطَرْفِ فَاتِرٍ [مَهْمَا زَنَا فَهُوَ الْمَنَى] لَا أَنْتَهِي عَنْ حُبِّهِ
يَهْفُو بِغَضَنِ نَاضِرٍ [حُلُوِّ الْجَنَى يَشْفِي الضَّنَّ] لَا صَبْرَ لِي عَنْ قُرْبِهِ
لَوْ كَانَ يَوْمًا زَائِرِي [زَالَ الْعَنَا يَحْلُو لَنَا] فِي الْحُبِّ أَنْ تُسَمَّى بِهِ

٣ - التَّسْمِيَةُ : هُوَ أَنْ يَجْعَلَ الشَّاعِرُ كُلَّ بَيْتٍ بِسَمَطِهِ أَرْبَعَةَ أَقْسَامٍ ثَلَاثَةً مِنْهَا

عَلَى سَجْعٍ وَاحِدٍ بِخِلَافِ قَافِيَةِ الْبَيْتِ كَقَوْلِ شَيْخِ عَصْرِهِ الشَّيْخِ عَبْدِ الْغَنِيِّ
النَّابُلُسِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

وَيَحَاكِ يَا نَفْسُ احْرِصِي عَلَى ارْتِيَادِ الْمُخْلَصِ
وَطَاوِعِي وَأَخْلِصِي وَاسْتَمِيعِي النَّصِيحَ وَعِي

ومنه قول الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته :

تسميطُ ذي أدبٍ تنظيمُ ذي أربٍ تحقيقُ ذي غلبٍ بالنصرِ مُلتزمٍ

٤ - التصريح : هو عبارة عن استواء آخر جزء في صدر البيت وآخر جزء في عجزه في الوزن والروي والإعراب وهو أليق ما يكون بمطالع القصائد كمطلع مُعلّقة امرئ القيس ، وقد سبق في بحث ألقاب الأبيات فاطلع على قسميه .

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل يسقط اللوى بين الدخول فحومل

٥ - التشطير : هو أن يعتمد الشاعر إلى أبيات غيره فيضم إلى كل شطر منها شطراً يزيد عليه عجزاً وصدرًا لعجز كقول مولانا الشيخ عبد الغني النابلسي رضي الله عنه في الصور المتحركة حينما سمع بها : ربما تكون هذه الصور ما يقال لها (قره كوز ولعلها تكون مبادئ السينما الصامتة .

رأيتُ خيالَ الظلِّ أكبرَ عبرةً لمن هو في علمِ الحقيقةِ راقٍ
شُخوصٌ وأشباحٌ تمرُّ وتنقضي وتفنّي جميعاً والمحركُ باقي

تشطيرها :

رَأَيْتُ خَيَالَ الظِّلِّ أَكْبَرَ عِبْرَةٍ	يَلُوحُ بِهَا مَعْنَى الْكَلَامِ لِأَحْدَاقِي
وَفِي كُلِّ مَوْجُودٍ عَلَى الْحَقِّ آيَةٌ	لَمَنْ هُوَ فِي عِلْمِ الْحَقِيقَةِ رَاقِي
شُخُوصٌ وَأَشْبَاحٌ تَمُرُّ وَتَنْقُضِي	وَلَيْسَ لَهَا مِمَّا قَضَى اللَّهُ مِنْ وَاقِي
لَهَا حَرَكَاتٌ ثُمَّ يَبْدُو سُكُونُهَا	وَتَفْنِي جَمِيعاً وَالْمَحْرُكُ بَاقِي

٦ - التخميس : هو أن يعتمد الشاعر إلى أبيات غيره فيقدم على البيت ثلاثة أشطر على روي الشطر الأول فتصير خمسة أشطر ولذلك سمي تخميساً كقول العالم العامل والصوفي الكامل الشيخ إبراهيم الفضلي الموصلي أبي بهاء الدين في تخميس البردة :

بسم الإله مفوض الجود والكرم
بدئي بمدحني وتخميسي بمختمي

الحمدُ لله ذي الآلاء والنعم الحمدُ لله مُنشئ الخلقِ مِنْ عَدَمٍ

ثمَّ الصَّلَاةُ على المختارِ في القَدَمِ

مَوْلَايَ صَلِّ على من أظهرَ الرُّشدا محمدٍ المصطفى للعالمين هُدى
مَوْلَايَ صَلِّ عليه ما الصُّباحُ بدا مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلَّم دائماً أبداً

على حبيبك خَيْرِ الخلقِ كُلِّهم

مالي أراك شَجِيَّ القلبِ ذا ألمٍ ترنو إلى بارقٍ من جانبِ العَلَمِ
غريقٍ فِكْرٍ ودَمْعٍ مَزْجُهُ بَدَمٍ آمِنَ تَذْكِيرِ جيرانِ بذي سَلَمِ

مُزَجَّتْ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقَلَّةٍ بَدَمِ

سَقَى رياضَ الحيا من غَيْثِ ساجِمَةٍ لَمَّا شَجَاكَ بها تَغْرِيدُ نايِمَةٍ
هَلْ بَانَ مِنْ حَيِّهِمْ لِأَلَاءٍ بِاسِمَةٍ أَمْ هَبَّتِ الرِّيحُ من تِلْقَاءِ كاظِمَةٍ

وَأَوْمَضَ التَّرْقُ في الظُّلَماءِ مِنْ إِضْمِ

الأَشْطَرُ التي تحتها خَطٌّ هي الشُّطُورُ المضافَةُ إلى الأَصْلِ .

استدراك في بعض البحور التي أحدثها المولِّدون :

كُلُّ ما خَرَجَ عن الأوزانِ السَّتَّةِ عَشَرَ لَيْسَ وَزناً عَرَبِيّاً وما يُصاغُ على غَيْرِ هذِهِ الأوزانِ لا يُسَمَّى شِعْراً (راجع الحاشية الكبرى للذَّمْهَوْرِي ص (٣٩) الباب الثاني في أسماء البحور) وقد نَظَّمَ عليها المولِّدون الذين رأوا أن حَصَرَ الأوزانِ في الأوزانِ التقليديةِ المعروفةِ يُضَيِّقُ عليهم مجالَ القولِ وهم يريدون أن يَجْريَ كلامُهُمْ على الأنغامِ الموسيقيةِ التي نَقَلَتْها إليهم الحضارةُ ، وإنما جَنَحُوا إلى تلكِ الأوزانِ لأنَّ أذواقَهُمْ أَلَفَتْ الغِناءَ واعتادتِ التأثرُ بها وأمرُ الغِناءِ بالشُّعْرِ العربيِّ مشهورٌ ورَغْبَةُ العَرَبِ فيه لا سيما في الدَّوْلَةِ العَبَّاسِيَّةِ أَكْيَدُ لَذلكِ رأينا المولِّدين لم

يُطَبِّقُوا التَّزَامَ الْأَوْزَانِ الْمَوْزُونَةَ عَنِ الْعَرَبِ فَأَحَدَثُوا هَذِهِ الْأَوْزَانَ : الْمُسْتَطِيلُ ،
الْمَمْتَدُّ ، الْمَتَوَقَّرُ ، الْمَتَّيَّدُ الْمُنْسَرَّدُ ، الْمَطْرُدُ .

(١) الْمُسْتَطِيلُ : سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مَقْلُوبَ الطَّوِيلِ فَتَكُونُ أَجْزَاؤُهُ :

مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن مفاعيلن فعولن
ومثاله قول بعض المولدين :

لَقَدْ هَاجَ اشْتِيَاقِي غَرِيرَ الطَّرْفِ أَحْوَرُ أَدِيرَ الصَّدْعِ مِنْهُ عَلَى مِسْكِ وَعَنْبَرِ

(٢) الْمَمْتَدُّ : سُمِّيَ بِذَلِكَ لِكَوْنِهِ مَقْلُوبَ الْمَدِيدِ فَتَكُونُ أَجْزَاؤُهُ :

فاعِلن فاعِلاتن فاعِلن فاعِلاتن فاعِلن فاعِلاتن فاعِلن فاعِلاتن .

ونظم منه بعضُ المولدين فقال :

صَادَ قَلْبِي غَزَالُ أَحْوَرُ ذُو دَلَالٍ كُلَّمَا زِدْتُ حَبًّا زَادَ مِنِّي نُفُورًا

(٣) الْمَتَوَقَّرُ : وَأَجْزَاؤُهُ فاعِلاتن فاعِلاتن فاعِلن فاعِلن وقد نظم عليه بعض

المولدين فقال :

مَا وَقُوفُكَ بِالرَّكَائِبِ فِي الطَّلَلِ مَا سُؤَالَكَ عَنْ حَبِيبِكَ قَدْ رَحَلَ
مَا أَصَابَكَ يَا فُؤَادِي بَعْدَهُمْ أَيْنَ صَبْرُكَ يَا فُؤَادِي مَا فَعَلَ

(٤) الْمَتَّيَّدُ : بِتَشْدِيدِ التَّاءِ بَعْدَهَا هَمْزَةٌ اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ التَّوَدَّةِ وَهِيَ السَّكِينَةُ

وَأَجْزَاؤُهُ : فاعِلاتن فاعِلن مستفَع لَن فاعِلاتن فاعِلن مستفَع لَن .

وقد نظم عليه بعضُ المولدين فقال :

كَنْ لِأَخْلَاقِي الصَّبَا مُسْتَمْرِيًّا وَلِأَحْوَالِي الصَّبَا مُسْتَخْلِيًّا

(٥) الْمُنْسَرَّدُ : اسْمُ فَاعِلٍ مِنَ سَرَدَ الْحَدِيثِ إِذَا نَطَقَ بِهِ مِنْ غَيْرِ تَوَقُّفٍ وَلَا

غَطِيطٍ وَأَجْزَاؤُهُ مفاعيلن مفاعيلن فاعِل لَاتن مفاعيلن مفاعيلن فاعِل لَاتن .

وقد نظم منه بعضُ المولدين فقال :

على العقلِ فعولٌ في كُلِّ شَأْنٍ ودانٍ كُلُّ مَنْ شِئْتَ أَنْ تُداني
(٦) المطرُودُ : بتشديد الطاء وأجزاؤه :

فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن فاعلاتن مفاعيلن مفاعيلن
كقول بعض المولدين .

ما على مُستَهامٍ رنِعَ بالصُّدِّ فاشتكى ثم أبكاني من الوجْدِ

استدراك على مخترعات المولدين السابقة

نشأ بين المشاركة والمغاربة فنونٌ نظميّةٌ أخرى وهذه الفنون أيضاً لا تسمى
شِعراً ومن أشهرها : السُّلْسُلة ودو بيت والقوما والموشح والزجل وكان وكان
والموالي .

(١) السُّلْسُلة : أجزاؤه فعُلن بسكون العين فَعِلَاتُنْ بتحريكها مُتَفَعِلُنْ
فَعِلَاتُنْ بكسر العين وسكون الأخير مرتين ومنه : يا بَدْرُ لمولَاكَ بِاللِّطَافَةِ هُنَاكَ
الخ ، وهكذا ومنه قول بعضهم : يا سَعْدُ لَكَ السَّعْدُ إِنْ مَرَّرْتَ عَلَى الْبَانِ .

(٢) دوبيت : أجزاؤه كما ذكره بعض العروضيين فعُلن بسكون العين
متفاعِلن فعولن فعِلن بتحريك العين مرتين ولذا قال ابن غازي :

دو بيتهم عروضه تُرْتَجَلُ فعِلن متفاعِلن فعولن فعِلن
وسُمِّيَ بذلك لأنَّ دو بالذال المهملة في لغة الفُرسِ معناها اثنانٍ وغاية ما
يُنْظَمُ منه بيتان وله خَمْسُ أَعَارِيضَ وَسَبْعَةُ أَضْرِبٍ الأولى تَامَةٌ ثَقِيلَةٌ ولها ضَرْبانِ
الأوّلُ مثلها والثاني مُدَالٌ وَسُمِّيَتْ ثَقِيلَةً لِحَرَكَةِ الْعَيْنِ فِيهَا الثَّانِيَةُ تَامَةٌ خَفِيفَةٌ ولها
ضَرْبانِ الأوّلُ مثلها والثاني مُدَالٌ ، الثَّالِثَةُ مَجْزُوءَةٌ صَحِيحَةٌ وَضَرْبُهَا مِثْلُهَا الرَّابِعَةُ
مَجْزُوءَةٌ مَحْذُوفَةٌ وَضَرْبُهَا مِثْلُهَا الْخَامِسَةُ مَشْطُورَةٌ وَضَرْبُهَا مِثْلُهَا وَمِنْ دُو بَيْتِ قَوْلِ
بعضهم :

أَصْبَحْتُ مَتِيماً حَزِيناً بَالِي مُضْنَى وَلَقَدْ تَغَيَّرَتْ أَحْوَالي
يَا جَمَعَ شَوَامَتِي وَيَا عُدَّالِي قَلَّوْا عُدَّالِي فَلَيْسَ قَلْبِي خَالِي
وقول بعضهم :

يَا مَنْ بِسِنَانٍ رُمِّحِهِ قَدْ طَعَنَّا وَالصَّارِمُ مِنْ لِحَاطِهِ قَطَّعَنَّا
إِرْحَمْ دَنِفَا نَفْسَهُ قَدْ طَعَنَّا مِنْ حُبِّكَ لَا يُصِيبُهُ قَطُّ عَنَا
وقول بعضهم :

مَا أَحْسَنَ حَبِّي وَمَا أَجْمَلَهُ مَا أَعْدَلَ قَدُّهُ وَمَا أَكْمَلَهُ
لَا يَسْمَحُ بِالْوِصَالِ إِلَّا غَلَطَا فِي نَادِرِهِ وَذَاكَ لَا حُكْمَ لَهُ

(٣) القوما : اخترع هذا الفنُّ البغداديون القائمون بأمرِ السُّحُورِ في رَمَضَانَ
واسمُهُ مأخوذٌ من قولِ بَعْضِهِمْ (قوما نَسَحَرْ قوما) وقد شاعَ هذا الفنُّ وانتَشَرَ
فنظَمُوا فِيهِ الزَّهْرِيَّ وَالْخَمْرِيَّ وَالْعِتَابَ ، وَلُغَتُهُ لَيْسَتْ فَصِيحَةً يَتَخَلَّلُهَا اللَّحْنُ
وَوَزْنُهُ (مستفعلن فعلان مستفعلن فعلان) وأوَّلُ من اخْتَرَعَهُ مُنَشِّدُ اسْمِهِ (أبو
نُقْطَةُ) لِيُطْرِبَ الْخَلِيفَةَ النَّاصِرَ فَلَمَّا سَمِعَهُ جَعَلَ لَهُ رَاتِباً مُقَابِلَ إِنْشَادِهِ فِي السُّحُورِ
ولما توفِّي كان ابْنُهُ قَدْ مَهَرَ فِي هَذَا الْفَنِّ فَأَرَادَ أَنْ يُشْعِرَ الْخَلِيفَةَ بِذَلِكَ لِاعَادَةِ مَا كَانَ
قَدْ جَعَلَهُ لِأَبِيهِ ، فَتَعَدَّرَ عَلَيْهِ ذَلِكَ فَانْتَظَرَ رَمَضَانَ ثُمَّ جَمَعَ أَتْبَاعَ أَبِيهِ وَوَقَفَ أَوَّلَ لَيْلَةٍ
تَحْتَ شُرْفَةِ الْقَصْرِ وَغَنَّى الْقُومَا بِصَوْتِ رَقِيقٍ فَأَصْغَى إِلَيْهِ الْخَلِيفَةُ وَطَرِبَ وَحِينَ أَرَادَ
الانْصِرَافَ قَالَ :

يَا سَيِّدَ السَّادَاتِ لَكَ بِالكَرَمِ عَادَاتِ
أَنَا ابْنُ أَبُو نُقْطَةَ تَعِيشُ أَبُوبَا مَاتِ
فَخَلَعَ عَلَيْهِ الْخَلِيفَةُ وَجَعَلَ لَهُ ضِعْفَ مَا كَانَ لِأَبِيهِ .

(٤) الموشَّحُ : أَصْلُ الْمَوْشَحَاتِ أَغَانٍ وَأَوَّلُ من قَالَهَا أَوْلَادُ بَنِي النُّجَارِ
الْحِجَازِيِّ وَهُمْ مُتَوَجِّهُونَ مِنَ الْمَدِينَةِ الْمُنَوَّرَةِ يَسْتَقْبِلُونَ الرَّسُولَ ﷺ ، وَبِأَيْدِيهِمْ
الدَّفُوفُ ، وَأَوَّلُ مَا قَالُوا :

أَشْرَقَتْ أَنْوَارُ أَحْمَدَ وَاخْتَفَتْ مِنْهَا الْبُذُورُ
 يَا مُحَمَّدُ يَا مُمَجِّدُ أَنْتَ نُورٌ فَوْقَ نُورِ
 والمشهور أن الأندلسيين هم أول من اخترع واشتهر من بينهم (مقدم بن
 معافر) من شعراء الأمير (عبد الله بن محمد المرواني) المتوفى في أواخر القرن
 الثالث ، وقد كسدت هذه الصناعة في أول الأمر حتى نشأ (عبادة القزاز)
 المتوفى عام (٤٣٣) هـ فأجاد فيه ثم انتقل هذا الوزن إلى المشرق فنسج على
 منواله المشاركة ومن أشهر أوزانه :

مستفعِلن فاعِلن فعولن مستفعِلن فاعِلن فعولن

ومثاله :

يَا جَيْرَةَ الْأَبْرَقِ الْيَمَانِي هَلْ إِلَى وَضْلِكُمْ سَبِيلُ

ومن أوزانه : فاعلاتن فاعِلن مستفعِلن فاعِلن فاعلاتن فاعِلن مستفعِلن
 فاعِلن مثاله مَوْشَحَةٌ ابن سناء الملك المصري المتوفى عام ٦٠٨ .

كَلْبِي يَا سُحْبُ يَتَجَانِ الرُّبَى بِالْحُلَلِ وَاجْعَلِي أَسْوَارَكَ مُنْعَطَفَ الْجَدُولِ

(٥) الرَّجُلُ : وهو أنواع كثيرة حتى قيل فيه (صاحب ألف وزن ليس
 بزجال) المشهور منه : مستفعِلن مستفعِلن مستفعِلن بسكون آخره مرتين ومنها نوع
 أجزاءه : مستفعِلن فعِلن فعِلن بسكون ثانيهما مرتين ومنها نوع آخر أجزاءه :
 مستفعِلن فعِلن : بسكون ثانيه فعِلن بسكون آخره وثانيه مرتين . وهو أيضاً من
 ابتكار الأندلسيين وقد انتشر بعد أن نصبت الموشحات وتداولها الناس ، وقد برع
 في هذا الفن ابن قزمان المتوفى عام (٥٥٥) هـ وهو إمام الزجاجيين على الإطلاق
 ومن قوليّه :

وعريش قام على دكان	بحال	رواق
وأسد ابتلع ثعبان	في	غلط ساق
وفتح فمو بحال إنسان	فيه	الفواق

وانطلق يجري على الصّفاح ولقي الصباح

(٦) كان وكان : نظمَ اختَرَعَهُ البغداديون وسُمِّيَ بذلك لأنَّهُم نظموا فيه الحكاية والخرافات فكانَ قائلُه يحكي ما كان حتى ظَهَرَ الإمامُ الجوزيُّ ، والواعظُ شمس الدين فنظما فيه الحكَمَ والمواعظُ ، تأتي كلماته على وَزْنٍ واجِدٍ ولا تكونُ قافيتهُ الا مردوفةً ومثاله :

قم يا مقصّر تضرع قبل أن يقولوا كان وكان
للبحر تجري الجوّاري في البحر كالاعلام

(٧) الموالِيّا : بتشديد الياء هو من الفنون التي لا يُلزَمُ فيها مراعاةُ قوانين العربية وهو من البحر البسيط لولا أنَّ لَهُ أَضْرِباً تُخْرِجُهُ عَنْهُ وقد ذكروا في سَبَبِ نشأته : أن الرّشيدَ لما نَكَبَ البرامكةَ أَمَرَ أَنْ لَا يُرْتَوَى بِشِعْرِ ، فَرَثَتْهُمْ جَارِيَةٌ بهذا الْوَزْنِ وَجَعَلَتْ تَنشُدُ وتقولُ (يا مَوَالِيّا) ليكونَ ذلكَ مَنجاةً لها من الرّشيدِ هذا والمشهورُ الآنَ أَنَّ اسْمَهُ مَوَالٍ وأجزاؤه مستفعِلن فاعلن مستفعِلن فاعلن بسكون آخره مرتين وأمِثلتهُ كثيرةٌ منها قولُ بَعْضِهِمْ :

عاشر ذوي الفضل واحذر عشرة السفلى وعن عيوب صديقك كف وتغفل
وصن لسانك إذا ما كنت في محفل ولا تشارك ولا تضمن ولا تكفل
والموالِيّا في الاصطلاح ثلاثة أنواع :

النوع الأولُ الرُّباعيُّ

وهو ما كانَ شَطْرًا بيتَه مَصْرَعاً كقولِ جاريةِ البرامكةِ :

يا دار أين الملوك أين العرش أين الذين رعوها بانقنا والترس
قالت تراهم رمم تحت الأرض دُرس سكوت بعد الفصاحة ألسنتهم خرس
يا مَوَالِيّا

النوع الثاني الأعرَج

وهو ما اختلفَ مضراعُ منه عن الثلاثةِ الباقيةِ مثلُ قولِ بعضهم في الوعْظِ :

يا عبد ابكي على فعل المعاصي ونوح هم فين جدودك أبوك آدم وبعده نوح
دنيا غرورة تجي لك في صفة مركب ترى حمولها على شط البحور وتروح

النوع الثالث الثُعْمَانِي

ومثاله :

الأهيف اللي بسيف اللحظ جارحنا بيده سقانا الطلا ليلاً وجارحنا
رمشه رمى سهم قطع بيه جوارحنا آهين على لوعتي في الحب يا وعدي
هجره كواني وصيرني على وعدي يا خل واصل ووافي بالمنى وعدي

المنظومة - المخمّس - المسمّط

المنظومة : يأتي النّاطمُ بيتَ مقفَى مِنْ مشطوري أَيّ بحرٍ وبعدهُ غيرُهُ بقافيةٍ أُخرى وهكذا دواليك ، وقد اضْطَرُّوا إلى هذا في ضَبْطِ القَوَاعِدِ العِلْمِيَّةِ وَحَضْرِ الحِكَمِ والأُمثالِ والقِصَصِ الطَّوِيلَةِ مما لا يُرادُّ به إلا مُجَرَّدُ الضَّبْطِ تسهياً على الراغبين ليحفظوا هذه الأمورَ عن ظَهْرِ قَلْبٍ لكنهم حَرَمُوا هذا النوعَ من أنْ يُسَمَّى قَصِيدَةً مهما طالَ فَسَمَّوْهُ المنظومةَ وأَوَّلُ من نَظَمَ فيه بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ وأبو العتاهيةَ وَضَمَّنُوها الحِكَمَ ومنْ هذه المنظوماتِ منظومةُ ذاتِ الأُمثالِ لأبي العتاهيةَ فَقَدْ حَوَتْ أَرْبَعَةَ آلافِ حِكْمَةٍ ، وإليك بعضُها :

حَسْبُكَ مِمَّا تَبْتَغِيهِ القُوْتُ ما أكثرَ القُوْتُ لمن يموتُ
إنَّ القليلَ بالقليلِ يَكْثُرُ إنَّ الصِّفَاءَ بالقذى لِيَكْثُرُ

هي المقاديرُ فلمني أو قَدَرُ ما انتفع المرءُ بمثل عقله
 لن يصلح الناسُ وأنت فاسدُ من لك بالمحضرِ وليس محضُ
 إنك لو تستثنيك الشجحا من جعل النمامَ عيناً هلكا
 أستودع الله أموري كلها ما أبعد الشيء إذا الشيءُ فقدُ
 يعيش حيُّ بتراثٍ ميتٍ إن الفراغَ والشبابَ والجده
 إن الشبابَ حجةُ التصابي إصحب ذوي الفضلِ وأهل الدينِ
 إن كنتُ أخطأتُ فما اخطأَ القَدَرُ وخيرُ ذخيرِ المرءِ حُسنُ فعله
 هيهات ما أبعد ما تكابدُ يخبثُ بعضُ ويطيبُ بعضُ
 وجدته أتنن شيء ربحا مبلغك الشرَ كباغيه لك
 إن لم يكن ربي لها فمن لها ما أقرب الشيء إذا الشيءُ وجدُ
 يعمُرُ بيتُ بخرابٍ بيتٍ مفسدةُ للمرءِ أي مفسدةُ
 روائحُ الجنةِ في الشبابِ فالمرءُ منسوبُ الى القرينِ

ومن هذا النوع ألفية ابن مالك في النحو والصرف وأمثالها في فنون العلم.

المسمطُ

هو أن يبتدى الشاعرُ بيتَ مُصرَّعٍ ثم يأتي بأربعة أقسيمَةٍ من غير قافيته
 ثم يأتي يقسمُ واحدٍ من جنسٍ ما ابتدا به إلى آخر الأقسامِ وقد نسبوا إلى
 امرئ القيس قولَه من هذا النوع :

توهَّمْتُ من هِنْدٍ معالمَ أطلالٍ عفاهنَّ طولُ الدَّهرِ في الزَّمنِ الخالي
 مَرابعٌ مِنْ هِنْدٍ خَلَّتْ وَمَصَائِفُ يَصِيحُ بمغناها صَدَى وعوازِفُ
 وَغَيْرُهَا هُوجُ الرِّيحِ العواصِفِ وكلُّ مُسِفٍّ ثم آخِرُ رَدَافُ
 بِأَسْحَمَ مِنْ نَوَى السَّمَاكِينِ هَطَالٍ

وقد يكون بأقل من أربعة أقسمه وبلا بيت مُصرّع كقول بعضهم:
غزالٌ هاج لي شَجناً فَبِتْ مكابِداً حَزناً
عميد القلب مُرثَها بِذِكْرِ اللّهِ والطَّرَبِ

المخمسُ

هو أن يأتي الشاعرُ بخمسة أقسمه كُلها من وزنٍ واحدٍ وخامسها بقافيةٍ
مخالفةٍ للأربع التي قبله ثم يأتي بخمسة أقسمه أخرى بقافيةٍ مخالفةٍ للأربع
الأوائل ثم يأتي بالخامس على قافية الأول كقول الشاعرِ

ورقيب يُردُّدُ اللَّحْظَ رَدًّا لَيْسَ يَرْضَى سِوَى اِزْدِيادِي بُعْدًا
ساجِرُ الطَّرَفِ مُذْ جَنَى الخَدَّ وِردًا إِنَّ يَوْمًا لِنَاطِرِي قَدْ تَبَدَّدَا

فتملاً مِنْ حُسْنِهِ تَكْمِيلاً

وَتَصَدَّى مِنْ فَحْشِهِ فِي اشْتِياقٍ يَمْنَعُ اللَّحْظَ مِنْ جَنَى واعْتِناقِ
أَيَّاسُ العَيْنِ مِنْ لِحَاطِ اشْتِياقٍ قال جَفَنِي لِصِنْوِهِ لا تَلَاقِ
إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَ لُقْيَاكَ مِثْلًا

تذييلٌ في بعضِ الفنونِ الشَّعْريَّةِ:

لم يَزَلِ الشَّعْرُ مُنْذُ قَدِيمِ الزَّمانِ شُغْلَ النَّاسِ فَسارُوا في هذا النَّهْجِ على
الطَّرِيقَةِ التَّقْلِيدِيَّةِ الْأَصْلِيَّةِ إلى أَنْ جاءَ المتأخرونَ مِمَّنْ أدَّى بِهِم التَّرفُ الْعِلْمِيُّ
إلى أَنْ يأتوا بِفُنُونٍ لم يَطْرُقْها أَوَائِلُهُمْ وهذه هي بعضُ تلكِ الفنونِ:

المعكوسُ - المطرُّزُ - المصغَّرُ - الأرقطُ - العاطلُ - الحالي - الأخيفُ -
التَّوأمُ - المورَّخُ - المربَّعُ - المشجَّرُ .

المعكوس

وهو إمكان قراءة البيت طرداً وعكساً بمعنى واحد مثل :
 مَوَدَّتُهُ تَدُومُ لِكُلِّ هَوٍّ وَهَلْ كُلُّ مَوَدَّتِهِ تَدُومُ
 ومثله ما ورد في المقامة المغربية من مقامات الحريري :

أُسْ أَرْمَلًا إِذَا عَرَى وَارَعَ إِذَا الْمَرْءُ أَسَا
 أَسْنَدَ أَخَا نَبَاهَةٍ ابْنُ إِخَاءٍ ذَ نُسَا
 أَسْلُ جَنَابَ غَاشِمٍ مُشَاغِبٍ إِنْ جَلَسَا
 أَسْرُ إِذَا هَبَّ مِرًّا وَارَمَ بِهِ إِذَا رَسَا
 أَسْكُنْ تَقَوُّ فَعَسَى يُسْعِفُ وَقْتُ نَكْسَا

ومن المعكوس ما إذا قُرئ طرداً كان له معنى يخالف معناه عكساً
 ومثاله ما ورد في مجمع البحرين للأديب إبراهيم يازجي :

حَلُمُوا فَمَا سَاءَتْ لَهُمْ شَيْئٌ سَمَحُوا فَمَا شَحَّتْ لَهُمْ مِنْ
 سَلِمُوا فَلَا زَلَّتْ لَهُمْ قَدَمٌ رَشَدُوا فَلَا ضَلَّتْ لَهُمْ سُنَنُ

وإليك الآن هذه الأبيات عكساً :

مِنْ لَهُمْ شَحَّتْ فَمَا سَمَحُوا شَيْئٌ لَهُمْ سَاءَتْ فَمَا حَلُمُوا
 سُنَنُ لَهُمْ ضَلَّتْ فَلَا رَشَدُوا قَدَمٌ لَهُمْ زَلَّتْ فَلَا سَلِمُوا

المطرز

وهو ما تألف من أوائل أبياته اسم معين كهذه القطعة في اسم زهراء :

زَمَانُ الْوِدَادِ وَعَهْدُ الطَّرْبِ وَرُوحُ الْفَوَادِ وَمَجْلَى الْكُرْبِ
 هَوِيْتُ جَمَالَكَ فِي ذِكْرِيَاتٍ تُشِيعُ بِأُفْقِ الْهَوَى الْمُحْتَجِبِ

رَأَيْتُ خِيَالَكَ مِثْلَ الْمَلَائِكِ يَرِفُ عَلَى الْأَمَلِ الْمُضْطَرِبِ
أَمَّا وَالَّذِي زَانَ مِنْكَ الْجَبِينَ وَأَوْدَعَ فِي الثَّغْرِ بِنْتَ الْعِنَبِ
إِذَا هَاجَ ذَكَرُ الْغَرَامِ الدَّفِينِ يَتْنُ بِصَدْرِي جَرِيحُ غَلَبِ

المصغَر

وهو ما جاءت فيه الأسماء مصغرة والتصغير يأتي للتجيب والاسترحام:

نَزَلَتْ (جَوَّيَرَهُ) فَقَضَى (حَقِيقِي) وَصَانَ (حُرَيْمَتِي) وَبَنَى (مُجَيِّدِي)
وَحَنَّ عَلَى (كُسَيْرٍ) فِي قُلُوبِي كَمَا حَنَّ (الْأَبِي) عَلَى (الْوَلِيدِ)
(دُونِكَ) يَا (أَهْلِيلَ) الْجُودِ مِنِّي (نُظَيْمًا) فِي (وُصَيْفِكَ) (كَالْعَقِيدِ)
(أَحْسِينَ) مِنْ قُصَيْدٍ مَنَ (قُبَيْلِي) وَأَحْلَى مِنْ (نُظَيْمٍ) مِنْ (بُعَيْدِي)

الأَرْقَطُ

وهو ما تتابعت حروفه حَرْفٌ مُنْقَطٌ وَآخَرُ مُهْمَلٌ ومثاله :

مُخْلِيفٌ مُتَلِيفٌ أَغْرُ فَرِيدٌ نَابُهُ فَاضِلٌ ذَكِيْ أَنْوَفٌ
مُخْلِقٌ إِنْ أَبَانَ طِبُّ إِذَا نَابَ هِيَاجٌ وَجَلَّ خَطْبٌ مَخُوفٌ

العاطِل

وهو ما كانت حروف كلماته (مُهْمَلَةً) (خَالِيَةً مِنَ النُّقْطِ) ومثاله :

وَاللَّهِ مَا السُّؤْدُدُ حَسْبُ الْطَّلَا وَلَا مَرَادُ الْحَمْدِ رَوْدُ وَرَاحِ
وَاهَا لِحُرٍّ وَاسِعٍ صَدْرُهُ وَهَمُّهُ مَا سَرَّ أَهْلَ الصَّلَاحِ

الحالي

وهو ما كانت حروفه كُلُّها (معجمةً) (مُنْقَطَةً) ومثاله:

ثَبَّتَ فِي غَشٍ جَيْبٍ بِتَزْيِينٍ خَبِيثٌ تَبْغِي تَشْفِي ضَغْنٍ
فَنَنْتَ فِي تَجْنِينِي فَتَنْتَنِي بِنَشِيجٍ شَجِي بَفْنٍ فَفْنٍ

الأخيفُ

هو ما توالى كلماته واحدةً عاطلاً والأخرى حاليةً ومثاله:

أَسْمَحْ فَبْتُ السَّمَاحِ زَيْنٌ وَلَا تُخْبُ أَمَلًا تَضَيِّفُ
وَلَا تَخُنْ عَهْدَ ذِي وِدَادٍ ثَبَّتْ وَلَا تَبْغِ مَا تَزَيِّفُ

التَّوَامُ

وهو ما تشابهت كلماته في الرُّسْمِ حتى إذا ما أُبْدِلَتْ نَقَطُ بَعْضِهَا ظَهَرَتْ

لها معانٍ جديدةٌ ومثاله:

زَيْنَبُ زَيْنَتْ بِقَدٍّ يَقْدُ وَنَلَاهُ وَنَلَاهُ نَهْدُ يَهْدُ
جُنْدُهَا جُنْدُهَا وَظَرْفُ وَظَرْفُ نَاعِسُ نَاعِسُ بِحَدٍّ يَحْدُ

المؤرَّخُ

وهو ما يتكوَّنُ من مجموعٍ قِيَمٍ حروفٍ بِيْتٍ مِنْهُ تَارِيخٌ مَنْاسِبَةٌ مَا حَسَبَ

حروفِ الْجُمْلِ كَقَوْلِ فَضِيلَةَ أَسْتَاذِي الْجَلِيلِ الشَّيْخِ صَادِقِ حَبْنَكِهِ الْمِيدَانِي
مَدِيرِ مَعْهَدِ التَّوْجِيهِ الْإِسْلَامِيِّ بِدَمَشْقٍ فِي مَنْاسِبَةٍ وَفَاةٍ سَيِّدِي الْوَالِدِ الشَّيْخِ
إِبْرَاهِيمِ حَقِي تَعَمَّدَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ آمِينَ .

يقولُ بعد أبياتٍ :

وَدَّعَ الشَّيْخُ أَهْلَهُ حِينَ (لَبَّى دَعْوَةَ اللَّهِ وَالتَّقَى بِالْكَرَامِ)
فَإِذَا جُمِعَتْ قِيَمُ الْحُرُوفِ مِنْ (لَبَّى) إِلَى (بِالْكَرَامِ) كَانَ تَارِيخُ وَفَاتِهِ
وَإِلَيْكَ الْآنَ جَدُّوْلًا بِقِيَمِ حُرُوفِ الْهَجَاءِ .

ا	ب	ج	د	هـ	و	ز	ح
١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
ط	ي	ك	ل	م	ن	س	ع
٩	١٠	٢٠	٣٠	٤٠	٥٠	٦٠	٧٠
ف	ص	ق	ر	ش	ت	ث	خ
٨٠	٩٠	١٠٠	٢٠٠	٣٠٠	٤٠٠	٥٠٠	٦٠٠
		ذ	ض	ظ	غ		
		٧٠٠	٨٠٠	٩٠٠	١٠٠٠		

المرتبّع

يُقرأ دَوَائِرُ مُتَدَاخِلَةٍ كَقَوْلِ الْقَائِلِ .

النَّبِيُّ يَا حَبِيبِي هَلْ فِي الْهَوَى آدُ
الْفُؤَادِ عَلَى السَّلْوَانِ حَتَّى
السَّلْوَانُ أَلْقَى فِي الْخَنَانِ
الْأَنْبِيَاءُ هَلْ فِي الْهَوَى وَالْهَوَى

ويقرأ كما يلي :

راضٍ الفؤادَ على السلوانِ حتَّى حازَ
راحَ السلُو وألقى في الحنايانا نارَ
رانَ الأسي والنوى هل في بُكائي عازَ
راعِ الهوى يا حبيبي هل في الهوى أوضارَ

المشجر

بسم فاهم متوكل هشايش يشايش للمكارم منبع
عند مجلس ضيفه نرى نحوه ركب المساكين يهرع
بسط سباطه تراه كحاتم بل يفوق ويسرع
يتكلم يميل إلى الحق والله يخشع
تخاله سجان فقلوه يسجع
اللائي تلمع تنبع
تطلع

وإليك الآن القصيدة الشجرية ذاتها على الوُضْع الطبيعي ، وقد أَلَفَ هذه القصيدة ملا علي عام ١٣٣٨ وقَدَمَهَا هديةً إلى سيدي الوالد وأخيه الشيخ صالح نجلي العالم العامل والمرشد الكامل مَرَجِعِ أَهْلِ الْفَضْلِ والعلم والتصوف في زمانِه وناشِرُ علومِ الدين في أوَانِه سيّدي الجَدُّ الشيخ حسين الخالدي النقشبندي تَعْمَدُ اللهُ الْجَمِيعَ بِرَحْمَتِهِ وَأَسْكِنَهُمْ فسيحَ جَنَّتِهِ وَالْحَقُّنَا بِهِمْ عَلَى الْخَاتَمَةِ الْحَسَنِي وَبَعْدُ: فَإِنَّ هَذِهِ الْأَنْوَاعَ الْمُسْتَحْدَثَةَ الَّتِي مَرَّتْ بِكَ لَا تَسْمَى شِعْراً لَخُلُوهَا مِنْ مَقُومَاتِ الشَّعْرِ الَّذِي يَثِيرُ فِي الْقَارِئِ الْخَيَالَ وَالْعَاطِفَةِ وَلَيْسَ لَهَا طَائِلٌ وَمَهْمَا يَكُنْ مِنْ أَمْرِ فَإِنَّهَا مَنْظُومَاتٌ يَرِيدُ مَوْلُفُوهَا أَنْ يَثْبُتُوا بِهَا مَقْدَرَتَهُمُ اللَّغْوِيَّةَ وَالْفَنِيَّةَ وَهَذِهِ هِيَ الْقَصِيدَةُ:

عليم حليم عندما يتكلم	تخاله من فيه الجواهر تطلع
عليم بسيم فاهم متوكل	هشاش بشاش للمكارم منبع
عليم حليم عند مجلس ضيفه	ترى نحوه ركب المساكين يهرع
عليم حليم عند بسط سباطه	تراه كحاتم بل يفوق ويبرع
عليم حليم عندما يتكلم	تخاله سحبان فقوليه يسجع
عليم حليم عندما يتكلم	تخاله من فيه اللاليء تلمع
عليم حليم عندما يتكلم	تظنه من فيه الجواهر تنبع
عليم حبيب الأصل مرجع وقته	يقوم بارشاد وبالحق يصدع
عليم حليم مسعف ذا خصاصة	كريم يواسي الجائعين ويشبع
عليم حليم عند هول وشدة	صبور رحيم لا يلج ويجزع
عليم حليم عندما يتكلم	يقول بحق وهو للهدى مرجع
عليم حليم عندما يتكلم	تخاله شمس الدين بالوعظ يردع
عليم حليم عندما يتكلم	ترى من ثنياه الفصاحة تطلع
عليم حليم عندما يتكلم	تخاله من فيه الجواهر تنبع

القافية

لا خلاف في أنَّ مَعْرِفَةَ عِلْمِ القافية من ضرورات من يُريدُ أن يَنْظِمَ
الشُّعْرَ في سِمِطِ الوزْنِ المستقيم على السَّنَنِ الصحيح الذي وَرَدَ به الشُّعْرُ عن
أَرْبابه من الأقدمين كما أنَّ معرفته تَمِيطُ اللَّثَامَ عما جاوز النَّسَقَ الذي رُسِمَ
لِلشُّعْرِ حَسْبَمَا تَوَارَثَهُ النَّاسُ عَنِ الْأَوَائِلِ الَّذِينَ نَشَأَ الشُّعْرُ فِي بَيَّاتِهِمْ فَقَالُوهُ
وَنَقَدُوهُ وَيَكْشِفُ مَا خَالَفَ الذُّوقَ السَّلِيمَ ، ومحورُ هذا
العِلْمِ أَوَاخِرُ أَبْيَاتِ القصيدة من حيثُ عددُ الحروفِ
والمَحْرُكَاتِ والمسَكَّناتِ وما يَعْرضُ لِكُلِّ ذلك أو يَلْزَمُ فيه مما سَنُورِدُهُ
بالتفصيل بتوفيقِ الله . أما فائِدَةُ هذا الفن : فهي الوقوفُ على مَوَاطِنِ حُسْنِ
الشُّعْرِ وَجُودَتِهِ وكيفية تَأْلِيفِهِ ، وهو بَعْدَ هذا كله ، يُجَنَّبُ المرءُ عن العيوبِ
المِخْلَةِ بالشُّعْرِ فلا يَقَعُ فيها مَنْ يَريدُ إنْشاءَ قولٍ منظومٍ فلا غِنَى عنه للأديبِ
كما لا يَسْتَغْنِي عنه النَّاقِدُ وبالله الاستعانةُ ومنه الاستمداؤُ وعليه التَّوَكُّلُ وهو
المَوْفُوقُ .

القافية في اللغة

القافيةُ جمعُها قوافٍ وهو عِلْمٌ منقولٌ من الصِّفَةِ و(أل) فيها لِلْمَحِ
الصِّفَةُ وهي مأخوذةٌ من قَفَا يَقْفُو إِذَا تَتَبَعَ مَا قَبْلَهَا من البيتِ قال في مختارِ
الصَّحاحِ قَفَى أَثَرَهُ تَبِعَهُ ومنه قوافي الشُّعْرِ لأنَّ بَعْضَهَا يَتَّبِعُ أَثَرَ بَعْضٍ .

القافية في اصطلاح العروضيين

علم بأصولٍ يُعْرَفُ به أحوالُ أَوَاخِرِ الأبياتِ الشعرية من حَرَكَةٍ وسكونٍ
ولزومٍ وجوازٍ وفصيحٍ وقبيحٍ ونَحْوِهَا وهي مَعَ هذا اسْمٌ لِعَدَدٍ من الحُرُوفِ
يَنْتَهِي بها كُلُّ بَيْتٍ ، وتُعَدُّ هذه الحُرُوفُ من أولِ مُتَحَرِّكِ قَبْلَ ساكنين من آخرِ

الْبَيْتُ كَمَا فِي هَذَا الْبَيْتِ

حَسَدُوا الْفَتَى إِذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ فَالْكُلُّ أَعْدَاءُ لَهُ وَخُصُومُ

فَلَوْ قَطَعْنَا الْبَيْتَ مَعْتَبِرِينَ الْحَرَكَاتِ وَالسَّكَنَاتِ سَنَشَاهِدُ أَنْ (صَوْمُو)
بِأَشْبَاعِ ضَمَّةِ الْمِيمِ هِيَ الْقَافِيَةُ لِأَنَّ الصَّادَ أَوَّلُ مُتَحَرِّكِ قَبْلَ سَاكِنِينَ هُمَا (الْوَاوُ)
الْأُولَى وَالثَّانِيَةُ النَّاشِئَةُ عَنْ إِشْبَاعِ ضَمَّةِ الْمِيمِ :

وَالْقَافِيَةُ قَدْ تَكُونُ كَلِمَةً وَكَلِمَتَيْنِ وَبَعْضُ كَلِمَةٍ فَمِثَالُ الْقَافِيَةِ كَلِمَةُ قَوْلِ
زَهِيرِ بْنِ أَبِي سُلَمَى :

تَزَوَّدَ إِلَى يَوْمِ الْوَفَاةِ فَإِنَّهُ وَلَوْ كَرِهَتْهُ النَّفْسُ آخِرُ مَوْعِدِ

إِنَّكَ إِنْ تَقَطَّعْتَ هَذَا الْبَيْتَ كَمَا تَعْلَمْتَهُ مِنَ التَّقْطِيعِ الْعَرُوضِيِّ تَجِدُ كَلِمَةً :
(مَوْعِدِ) بِأَشْبَاعِ كَسْرَةِ الدَّالِ هِيَ الْقَافِيَةُ أَلَا تُبْصِرُ أَنَّ الْمِيمَ هِيَ أَوَّلُ مُتَحَرِّكِ
قَبْلَ سَاكِنِينَ هُمَا (الْوَاوُ وَيَاءُ الْأَشْبَاعِ) وَإِلَيْكَ الْآنَ الْقَافِيَةُ كَلِمَتَيْنِ كَمَا فِي
قَوْلِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ فِي وَصْفِ فَرَسِهِ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ ابْنُ دُرَيْدٍ :

مَكْرٌ مَفَرٌّ مُقْبِلٌ مُدْبِرٌ مَعَا كَجُمْلُوذٍ صَخْرٍ خَطَهُ السَّيْلُ مِنْ عُلٍ
أَخْرَفُ الْقَافِيَةَ فِي هَذَا الْبَيْتِ كَلِمَتَا (مِنْ عُلٍ) بِأَشْبَاعِ كَسْرَةِ اللَّامِ
وَإِلَيْكَ مِثَالُ الْقَافِيَةِ حِينَ تَكُونُ بَعْضُ كَلِمَةٍ :

فَإِنْ يَكُ بِالذَّنَائِبِ طَالَ لَيْلِي فَقَدْ أَبْكِي عَلَى اللَّيْلِ الْقَصِيرِ
تَأْمَلِ الْقَصِيدَةَ بَعْدَ التَّقْطِيعِ تَجِدُ الْقَافِيَةَ (صِيرِي) أَلَا تَلَاخِظُ أَنَّ الصَّادَ
هِيَ أَوَّلُ مُتَحَرِّكِ قَبْلَ سَاكِنِينَ هُمَا (الْيَاءُ الْأُولَى وَالثَّانِيَةُ) النَّاتِجَةُ عَنْ إِشْبَاعِ
كَسْرَةِ الرَّاءِ ، إِذَا عَلِمْتَ هَذَا فَلْنَحَاوِلِ الْآنَ التَّعَرُّفَ عَلَى حُرُوفِ الْقَافِيَةِ فِي
هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ .

حَتَّتِي حَانِيَاتُ الدَّهْرِ حَتَّى كَأَنِّي حَابِلٌ أَذْنُو لَصِيدِ
قَرِيبُ الْخَطْوِ يَحْسِبُ مِنْ رَأْيِي وَلَسْتُ مُقَيِّدًا أَنِي بِقَيْدِ

عَلِمَ من دُسْتُورِ التَّقْطِيعِ أَنَّ الْعَرَبِيَّ لَا يَقِفُ عَلَى مُتَحَرِّكِ فَلَا بُدَّ إِذَا مِنْ
إِشْبَاعِ حَرْكَةِ الْحَرْفِ الْمُتَحَرِّكِ لِيَتَوَلَّدَ مِنْهَا حَرْفٌ سَاكِنٌ يَصَحُّ الْوُقُوفُ عَلَيْهِ ،
وعلى هذا فلا بُدَّ من إشباع كَسْرَةِ الدَّالِ مِنْ (صَيْدٍ وَقِيدٍ) فَتَصِيرُ الْكَلِمَتَانِ
(صَيْدِي وَقِيدِي) فَالضَّادُ فِي الْأُولَى وَالْقَافُ فِي الثَّانِيَةِ كُلُّ مِنْهُمَا أَوَّلُ مُتَحَرِّكِ
قَبْلَ سَاكِنَيْنِ وَلِتَرْسِيخِ هَذِهِ الْقَاعِدَةِ فَلْنَحَاوِلْ تَحْدِيدَ حُرُوفِ الْقَافِيَةِ فِي الْأَبْيَاتِ
التَّالِيَةِ:

قال أبو العتاهية :

تَفْنَى وَتَوَرَّثَ دَائِمَ الْحَسَرَاتِ	لَا تَلْهَيْنَنَّكَ عَنْ مَعَادِكَ لَذَّةُ
عَبَدَ الْإِلَهَ بِأَحْسَنِ الْإِخْبَاتِ	إِنْ السَّعِيدُ غَدًا سَعِيدًا قَانِعًا
وَمِنَ الضُّلَالِ تَفَاوَتْ الْمِيقَاتِ	أَقِمِ الصَّلَاةَ لَوَقْتُهَا بِطُهُورِهَا
مِنْهُ الْأَجَلُ لَاوُجْهِ الصَّدَقَاتِ	وَإِذَا اتَّسَعَتْ بِرِزْقِ رَبِّكَ فَاجْعَلْنِ
إِنَّ الزُّكَاةَ قَرِينَةُ الصَّلَاةِ	فِي الْأَقْرَبِينَ وَفِي الْأَبَاعِدِ تَارَةً
بِقَضَاءِ مَا طَلَبُوا مِنَ الْحَاجَاتِ	وَارْعَ الْجَوَارِ لِأَهْلِهِ مَتَبَرعًا
وَارْعَبْ بِنَفْسِكَ عَنْ رَدِي اللَّذَاتِ	وَاجْفِضْ جَنَاحَكَ إِنْ رُزِقْتَ تَسْلَطًا

أحرف القافية في البيت الأول (راتي) والثاني (باتي) والثالث
(قاتي) والرابع (قاتي) والخامس (واتي) والسادس (جاتي) والسابع
(ذاتي) بإشباع الكسرة في الكل ليتولد من ذلك الإشباع حرف ساكن يصح
الوقوف عليه وهو هنا الياء .

الرُّوْيُ

الرُّوْيُ مُشْتَقٌّ مِنَ الرُّوْيَةِ وَهِيَ الْفِكْرَةُ لِأَنَّ الشَّاعِرَ يَتَفَكَّرُ فِيهِ فَهُوَ فَعِيلٌ
بِمَعْنَى مَفْعُولٍ أَوْ مَأْخُودٌ مِنَ الرُّوَاءِ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَهُوَ الْحَبْلُ الَّذِي يُضَمُّ بِهِ شَيْءٌ
إِلَى شَيْءٍ لِأَنَّهُ يُضَمُّ أَجْزَاءُ الْبَيْتِ وَيَصِلُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ فَهُوَ فَعِيلٌ بِمَعْنَى

فاعِل ، وهو في الاصطلاح :

حَرَفٌ من حروف القافية مُلتَزِمٌ في كُلِّ أبيات القصيدة تُبنى عليه وتُنسَبُ إليه فيقالُ قصيدةٌ همزِيَّةٌ أو داليَّةٌ أو لاميَّةٌ .

القافية المطلقة والقافية المقيدة

إِذَا كَانَ حَرَفُ الرَّوْيِ مُتَحَرِّكاً أَوْ سَاكِناً فَإِذَا كَانَ مُتَحَرِّكاً سُمِّيَتْ القافيةُ مُطْلَقَةً وَإِذَا كَانَ حَرَفُ الرَّوْيِ سَاكِناً سُمِّيَتْ القافيةُ مُقَيَّدَةً وَيَجِبُ التَّزَامُ التَّقْيِيدُ أَوْ الْإِطْلَاقُ فِي الْقَصِيدَةِ كُلِّهَا وَإِلَيْكَ مِثَالاً لِكُلِّ حَالَةٍ ، مِثَالُ الْقَافِيَةِ الْمُطْلَقَةِ مِنْ قَوْلِ زَهِيرِ بْنِ أَبِي سَلَمَى :

وَمَنْ لَمْ يَذُدْ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ	يُهْذَمُ وَمَنْ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ
وَمَنْ لَمْ يُصَانِعْ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ	يُضْرَسُ بِأَنْيَابٍ وَيُوطَأُ بِمَنْسَمٍ
وَمَنْ يَجْعَلِ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ	يَفْرُهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشُّمَّ يُشْتَمُ
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَتَخَلَّ بِفَضْلِهِ	عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَعْنَى عَنْهُ وَيُدْمَمُ
وَمَنْ يَغْتَرِبَ يَحْسِبُ عَدُوًّا صَدِيقَهُ	وَمَنْ لَا يُكْرَمُ نَفْسَهُ لَا يُكْرَمُ

حروف القافية في البيت الأول هي (يظلم) وفي الثاني (منسم) وفي الثالث (يشتم) وفي الرابع (يذمم) وفي الخامس (كرم) وإذا أمعنت النظر في نهايات الأبيات تجد أن زهيراً قد التزم فيها كلها حرف الميم والقصيدة إذا ميمية ، والآن لاحظ هذه الميم تجدّها محرّكة وحركتها الكسرة وبذلك تكون القافية مُطْلَقَةً ،

مثال القافية المقيدة : قول البهاء زهير :

أَلَا يَا أَيُّهَا النَّائِمُ إِنَّ اللَّيْلَ قَدْ أَصْبَحَ وَهَذَا الشُّرْقُ قَدْ أَغْلَسَ بِالنُّورِ وَقَدْ صَرَخَ
الْمِ يَوْقُظُكَ مِنْ ذِكِّ رَ بِاللَّهِ وَمِنْ سَبِّحِ

فما بال دواعيك إلى الخيرات لا تجنح
إذا حركك الذكر تشاقلت ولم تبرح
أضعت العمر خسرانا فبالله متى تربح
لقد أفلح من فيه يقول الله قد أفلح
إذا أصبحت في عسر فلا تحزن له وأفرح
فبعد العسر يسر عا جل وأقرأ ألم نشرح

فكر في نهايات أبيات هذه القصيدة تجدّها حرفاً واحداً هو الحاء فهي إذاً
الروية ولما كانت هذه الحاء ساكنة فالقافية مُقَيَّدة ، وهكذا فكلما كان حرف الروي
مُحَرَّكاً كانت القافية مُطلَّقة وكلما كان حرف الروي ساكناً كانت مُقَيَّدة .

أقسام القافية المطلقة

تكون القافية مطلقة بأحدى حركات ثلاث : الضمة أو الكسرة أو الفتحة ،
فالضمة تتولد منها الواو والكسرة تتولد منها الياء والفتحة تتولد منها الألف وبناء
على ذلك فتكون القافية إما مُطلَّقة بالألف أو بالواو أو بالياء .

القافية المطلقة بالألف

قول شوقي :

بدأ الطيف بالجميل وزارا يا رسول الرضى وقيت العشارا
خذ من الجفن والفؤاد سبيلاً وتيمم من السوء بدءا دارا

أمعن النظر في بيتي شوقي تجده قد التزم في آخرهما حرفين الأول الراء
ومن بعدها الألف والروي هو الراء والقافية مُطلَّقة واطلاقها الألف الناشئة عن
الفتحة .

القافية المطلقة بالواو

قول أبي فراس :

فليتك تحلو والحياءُ مريرةً وليتك ترضى والأنامُ غضابُ
وليت الذي بيني وبينك عامرٌ وبينى وبين العالمين خرابُ
سنحاولُ الآن أن نتعرف على أحرفِ القافية في هذين البيتين ، دَقِّقِ النظرَ
فستجدُ أنَّ أحرفَ القافية في البيتِ الأولِ هي (ضابُ) وفي الثاني (رابُ)
وحرف الروى هو الباء ولما كانتِ الباءُ محرَّكةً بالضمِّ فقد تولدتِ واوٌ ساكنةٌ من
هذه الضمةِ فالقافيةُ مُطلقةٌ بالواو .

القافية المطلقة بالياء

قول ابن زيدون :

هوايَ وان تناءتْ عنكَ داري كمثُلُ هوايَ في حالِ الجوارِ
مقيمٌ لا تُغَيِّرُهُ عوادٍ تُبَاعِدُ بينَ أحيانِ المزارِ
حروفُ القافية في البيتِ الأولِ هي (وارِ) وفي الثاني (زارِ) باشباعِ كسرةِ
الراءِ في البيتين والراءُ روي لكونها ملتزمةً في نهاية البيتين ، بقي أن تُعرِفَ أنَّ الراءَ
هذه لما كانتِ حركتها الكسرةُ فقد تولدتْ من هذه الكسرةِ ياءٌ وبذلك تكونُ القافيةُ
مُطلقةً بالياء .

حروف القافية ما بعد الروي

١ - الوصل ٢ - الخروجُ

الوصل : حرفٌ لينٌ ناشئٌ عن اشباعِ حركةِ حرفِ الروي ، أو هاءٌ تعقبُ
الرويَّ المتحرك في الغالب ، إذا جاء الوصلُ هاءً يجبُ التزامُها في القصيدةِ كلّها

وهاء الوصلِ يجوزُ أن تكونَ متحركةً أو ساكنةً .

الخروجُ : حرفٌ لينٌ ناشئٌ عن اشباعِ حَرَكةِ هاءِ الوصلِ وهو إمَّا أَلِفٌ أو واوٌ أو ياءٌ .

مثالُ الوصلِ أَلِفاً قولُ البهاءِ زهيرٌ :

قَلُّ الثَّقَاتُ فَلَا تَرْكُنْ إِلَى أَحَدٍ فَاسْعُدِ النَّاسَ مِنْ لَا يَعْرِفُ النَّاسَا
لَمْ أَلَقْ لِي صَاحِباً فِي اللَّهِ أَصْحَبُهُ وَقَدْ رَأَيْتُ وَقَدْ جَرَّبْتُ أَجْنَاسَا

الروى في البيتين (سين) وهي فيهما مفتوحةٌ وقد تولدتُ عن هذه الفتحةِ
أَلِفٌ ساكنةٌ ، هذه الألفُ هي الوصلُ وسُمِّيتُ وصلاً لَاتصالِها بحرفِ الرويِّ
مثالُ الوصلِ واواً من قولِ ابنِ زيدونٍ :

هُوَ الدَّهْرُ فَاصْبِرْ لِلَّذِي أَحْدَثَ الدَّهْرُ فَمِنْ شَيْمِ الْأَبْرَارِ فِي مِثْلِهَا الصَّبْرُ
سَتَصْبِرُ صَبْرَ الْيَاسِرِ أَوْ صَبْرَ حُسْبَةِ فَلَا تُؤِيرِ الْوَجْهَ الَّذِي مَعَهُ الْوِزْرُ
روي البيتين الراء المضمومة والوصل فيهما الواو الناشئة عن إشباع ضمة
الراءِ مثالُ الوصلِ ياءً قولُ ابنِ الروميِّ :

عَدُوُّكَ مِنْ صَدِيقِكَ مُسْتَفَادٌ فَلَا تَسْتَكْثِرَنَّ مِنَ الصَّحَابِ
فَإِنَّ الدَّاءَ أَكْثَرَ مَا تَرَاهُ يَكُونُ مِنَ الطَّعَامِ أَوْ الشَّرَابِ
انظرُ إلى رويِّ البيتين فهو الباءُ ألا ترى أَنَّ الباءَ مكسورةٌ فالوصلُ هو الياءُ
الناشئةُ عن اشباعِ كسرةِ الباءِ .

مثالُ الوصلِ هاءً والخروجِ أَلِفاً .

يَغْدُو الْفَقِيرُ وَكُلُّ شَيْءٍ ضِدُّهُ وَالنَّاسُ تُغْلِقُ دُونَهُ أَبْوَابُهَا
وَتَرَاهُ مَمْقُوتاً وَلَيْسَ بِمُذْنِبٍ وَيَرَى الْعَدَاوَةَ لَا يَرَى أَسْبَابُهَا
حَتَّى الْكِلَابُ إِذَا رَأَتْ ذَا عِرَّةٍ أَصْغَتْ إِلَيْهِ وَحَرَكَتْ أُذُنَابُهَا
وَإِذَا رَأَتْ يَوْماً فَقِيراً عَادِياً نَبَحَتْ عَلَيْهِ وَكَشَّرَتْ أُنْيَابُهَا

روي الأبيات الباء والهاء بعدها وصل والألف بعدها خروج وهكذا فإن
حرف اللين الذي يلي هاء الوصل لا يكون إلا خروجاً .

مثال الهاء وصلًا والخروج واوًا :

قال أبو العتاهيه :

وما صَحَّ فَرْعُ أَصْلُهُ الذَّهْرَ فَاسِدٌ ولكنَّ يَصِحُّ الْفَرْعُ ما صَحَّ أَصْلُهُ
وَحَسْبُكَ مِمَّنْ إن نَوَى الْخَيْرَ قَالَهُ وإنَّ قَالَ خَيْرًا لم يُكْذِبْهُ فِعْلُهُ

اللام في البيتين روي والهاء وصل والواو الناشئة عن اشباع ضمة الهاء
خروج مثال الهاء وصلًا والياء خروجاً .

قال البهاء زهير :

مضى الشَّبَابُ وولَّى ما انْتَفَعْتُ به وليتَهُ فارِطٌ يُرْجى تلافيه
أولَّيتُ لي عملاً فيه أُسْرُ به أو ليتني لا جَرى لي ما جَرى فيه
فاليوم أبكي على ما فاتني أسفاً وهل يُفِيدُ بكاء حين أبكيه
واحسرتاه لِعُمْرٍ ضاعَ أَكْثَرُهُ والويلُ إن كَانَ باقيه كماضيه

أمعن النظر تجد أن نهايات الأبيات قد انتهت بياء وهاء مكسورة فالياء روي
والهاء وصل والياء المتولدة عن اشباع كسرة الهاء خروج مثال الهاء الساكنة وصلًا
من غير خروج .

قال أبو العتاهيه :

كرمُ الفتى التقوى وقُوَّتُهُ مَحْضُ اليقينِ ودينُهُ حَسْبُهُ
حُلُمُ الفتى ممَّا يزيِّنُهُ وتَمَامُ حِلْيَةِ فَضْلِهِ أَذْبُهُ

أنت ترى أن البيتين قد انتهيا بياء مضمومة وهاء ساكنة فالباء روي والهاء
الساكنة وصل ولا خروج بعدها لأن الخروج لا يكون إلا بعد الهاء المتحركة

أمثلة

قال الشاعر :

١ - متى تُطِيقُ على شفتيك تَسْلَمُ وإن تفتَحهما فقل الصوابا
فما أَحَدٌ يطِيلُ الصَّمْتَ إِلَّا سيأمن أن يُذَمَّ وأن يُعابا
فقل خيراً أو اسكُتْ عن كثيرٍ من القولِ المحلِّ بك العقابا

قال الشاعر :

٢ - لكل داءٍ دواءٌ يُسْتَطَبُّ به إلا الحمافةُ أعيت من يداويها

قال إمامنا الشافعي رضي الله عنه :

٣ - تَصَبَّرْ على مرِّ الجفا من مُعَلِّمٍ فإنَّ رُسُوبَ العِلْمِ في نَفَرَاتِهِ
ومن لَمْ يَذُقْ ذُلَّ التَّعَلُّمِ سَاعَةً تجرَّعَ ذُلَّ الجَهْلِ طولَ حَيَاتِهِ
ومن فَاتَهُ التَّعْلِيمُ وقتَ شبابه فَكَبُرَ عليه أرْبَعاً لَوَفَاتِهِ
حياةُ الفتى والله بِالعِلْمِ والتُّقى إذا لم يكونا لا اعتبارَ لذَاتِهِ

قال ابن الوردي :

٤ - أُطْلِبِ العِلْمَ ولا تَكْسَلْ فما أبعدَ الخيرَ على أهلِ الكَسَلِ
في ازديادِ العلمِ إرْغامُ العدا وجمالُ العِلْمِ إصْلاحُ العَمَلِ

وقال غيره :

٥ - تغرَّبْ عَنِ الأوطانِ في طلبِ العُلَى وسافرْ ففي الأسفارِ خمسُ فوائدٍ
إزالةُ همٍّ واكتسابُ معيشَةٍ وعِلْمٌ وآدابٌ وصُحْبَةُ ماجِدٍ

قال أبو العتاهية :

٦ - واعصِ الهوى فيما دَعَا كَ له فَبِشْ الدَّاعِيَةِ
أترى شَبَابَكَ عَائِداً مِنْ بَعْدِ شَيْبِكَ ثَانِيَةِ

الجواب

رقم	الرّوي	حروف القافية	الوصل	الخروج	نوع القافية
١	الباء	وايا	الألف الأخيرة		مطلقة
٢	الياء	ويها	الهاء	الألف الأخيرة	مطلقة
٣	التاء	راته	الهاء	الياء الناشئة عن إشباع الكسرة	مطلقة
٤	اللام	ل لكسل			مقيده
٥	الدال	وائد	الياء الناشئة عن اشباع الكسرة		مطلقة
٦	الياء	دانيه	الهاء	لا يوجد خروج لكون هاء الوصل ساكنة	مطلقة

تمارين

استخرج من الأبيات التالية حرف الوصل وسمّ الرّوي والخروج وهل القافية فيها مقيّدة أم مُطلّقة :

قال العقاد :

والشّعرا إن لم يكن ذكرى وعاطفةً أو حكمةً فهو تقطيع وأوزان
قال الرواس رضي الله عنه :

قد انتهوا عن نواهيهِ لعزّزهِ وبالأوامر من سُلطانهِ ائتمروا
تسلّقوا ذُرّوّة العُلّيا وما فتروا على المحجّة إن غابوا وإن حَضروا
قال حافظ إبراهيم يصفُ موقفَ عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين
وفاة النبي ﷺ :

تصيحُ من قال نفسُ المصطفى قبضتُ علّوتُ هامته بالسيفِ أبريها

أُنْسَاكَ حُبَّكَ طَه أَنَّهُ بَشَرٌ يُجْرِي عَلَيْهِ شُؤُونَ الْكَوْنِ بَارِيهَا

قال غيره :

لا يَبْلُغُ الْمَرْءُ مِنْتَهَى أَرْبَةِ فَاتَّعَبَ لَهُ تَسْتَرِيحُ أَبَدًا
من اتَّخَذَ الْعِلْمَ عِدَّةً لَوْغَى أَغْنَاهُ دِرْعُهُ عَنْ يَلْبَةِ
الا يَعْلَمُ يَجِدُ فِي طَلْبِهِ فَرَاخَةُ الْمَرْءِ مِنْ جَنَى تَعْبِهِ

وقال غيره :

قد يُدْرِكُ الْمَتَانِي بَعْضُ حَاجَتِهِ عَاتِبَتْ أَعْرَابِيهَ زَوْجَهَا تَقُولُ :
وقد يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعِجِلِ الزُّلُّ

ما لِأَبِي الدُّلْفَاءِ لَا يَأْتِينَا غَضْبَانٌ إِلَّا نَلِدُ الْبَنِينَ
فَنَحْنُ كَالْأَرْضِ لِزَارِعِينَا نَنْبِتُ مَا قَدْ زَرَعُوهُ فِينَا
يَظَلُّ فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَلِينَا تَالِلُهُ مَا ذَلِكَ فِي أَيْدِينَا

قال الشاعر :

أَحْسِنَ إِلَى النَّاسِ تَسْتَعِيدُ قُلُوبَهُمْ فَطَالَمَا اسْتَعْبَدَ الْإِنْسَانَ إِحْسَانُ

وقال آخر :

عليك بأَقْلَالِ الزِّيَارَةِ إِنَّهَا إِذَا كَثُرَتْ كَانَتْ إِلَى الْهَجْرِ مَسْلَكَا

قال ابن دريد في مقصورته :

إنْ نَجُومِ الْمَجْدِ أُمَسَتْ أَقْلًا إِلَى بَقَايَا مِنْ أَنْاسٍ بِهِمْ وَظَلُّهُ الْقَالِصُ أَضْحَى قَدْ أَرَى
إِلَى سَبِيلِ الْمَكْرُمَاتِ يُهْتَدَى

قال ابن زيدون في وصفِ التَّفَاحِ حين أُرْسِلَ بَعْضًا مِنْ جَيْدِهِ إِلَى ابْنِ جَهْوَزَ :

أَتَتِكَ يَلُونِ الْمَحَبَّ الْخَجِلُ ثَمَارٌ تَضْمَنَ إِدْرَاكُهَا
تَخَالِطُ لَوْنَ الْمِجَبِّ الْوَجِلُ هَوَاءٌ أَحَاطَ بِهَا مُعْتَدِلُ

فلو تجمّد الراح لم تعدّها وإن هي ذابت فخمّر تحلّ
مما قلته :

أَوَاهُ مِنْ فَرَطِ الْهَوَى أَوَاهُ فَلَقَدْ كَوَى مِنْى الْفَوَازَ لَظَاهُ
عَيْنِي يُورِّقُهَا الْحَنِينُ إِلَيْكُمْ يَا نُجْبَةَ فَاقُوا السَّمَاءَ عُلَاهُ
هَذَا مَحْيَاكُمْ لِعَيْنِي قَدْ بَدَا فَهُوَ الْهَلَالُ التَّمُّ مَا أَحْلَاهُ
أَنَا فِي الْحِجَازِ وَجِبُّ قَلْبِي دَارَهُ بَلَدُ الرُّشِيدِ لَقَدْ نَأَى مَثْوَاهُ
بِاللَّهِ حَادِي الْعَيْسِ بَلَّغَهُ الْهَوَى مِنْ قَلْبِي الْمَلَانِ نَارَ هَوَاهُ
وَأَثَرُ تَحِيَّاتِي الَّتِي قَدْ نَافَسَتْ زَهَرَ الرُّبَا طِيئاً يَفْوُحُ شِدَاهُ
لَا يَسْتَرِيحُ الْقَلْبُ مِنْ خَفَقَاتِهِ لَا وَالَّذِي مِنْ حُبِّكُمْ أَمَلَاهُ

قال عمرو بن كلثوم التغلبي في معلقته :

لَنَا الدُّنْيَا وَمَنْ أَمْسَى عَلَيْهَا وَنَبْطِشُ حِينَ نَبْطِشُ قَادِرِينَا
مَلَأْنَا الْبَرَّ حَتَّى ضَاقَ عَنَّا وَنَحْنُ الْبَحْرُ نَمْلُؤُهُ سَفِينَا
إِذَا بَلَغَ الرُّضِيعُ لَنَا فِطَاماً تَخْرُ لَهُ الْجَبَابِرُ سَاجِدِينَا

قال البهاء زهير :

قَدْ أَتَى الْعَيْدُ وَمَا عِنْدِي لَهُ مَا يَفْتَضِيهِ
غَابَ عَنِ عَيْنِي فِيهِ كُلُّ شَيْءٍ أَشْتَهِيهِ
لَيْتَ شِعْرِي كَيْفَ أَنْتُمْ أَيُّهَا الْأَحْبَابُ فِيهِ

وقال أيضاً :

وَتَقِيلُ إِذَا بَدَا أَكْثَرَ النَّاسِ لَعْنَهُ
كُلُّ رَمَلٍ بِعَالِجٍ لَا تَرَى فِيهِ وَزَنَهُ
ظُنُّ خَيْراً بِغَيْرِهِ وَبِهِ لَا تَظُنُّهُ

حروف القافية ما قبل الروي

مرّ بنا فيما مضى أنّ القافية اسمٌ لمجموعةٍ من الأحرفِ تُلتزمُ في نهايةِ كُلِّ بيتٍ وأهمُّها الروي لأن القصيدة تنسبُ إليه وتبنى عليه وبعض حروف القافية تُلتزمُ قبلَ الروي وبعضها بعدَ الروي وقد أتينا على ذكر حروف ما بعد الروي ، وسنوردُ الآن إن شاء الله حُرُوف ما قبلَ الروي ، وهي : الرَّدْفُ والتَّاسِيسُ والدَّخِيلُ ، (فالرَّدْفُ) حرفٌ لين يقعُ قبلَ الروي بلا فاصلٍ وله حالان ، الحالة الأولى إن جاء الرَّدْفُ واواً أو ياءً جازَ تعاقبهما ، الحالة الثانية : إن جاء الرَّدْفُ ألفاً وجب التزامها ولا ينوبُ عنها غيرها (ويشترطُ في الرَّدْفُ إذا كان واواً أو ياءً أن يكونا حرفي مد ولين بأن يُضمَّ ما قبل الواو أو يُكسَر ما قبل الياء ويصحُّ أن يكونا كذلك حرفي لين فقط بأن يُفتح ما قبلهما (الحاشية الكبرى) ص (٩٥) (والتَّاسِيسُ) ألف أصليةٌ بينها وبين الروي حَرْفٌ متحرِّكٌ .

(والدخيلُ) حرف مُتحرِّكٌ يقعُ بين ألفِ التَّاسِيسِ والروي تُلتزمُ حركتهُ

فقط .

مثال الرَّدْفِ أَلِفاً قولُ حَسَّانِ بنِ ثَابِتٍ رضي الله عنه .

وقد رَضِيتُ بأَهْلِ الشَّامِ زَافِرَةً وبِالأَمِيرِ وبِالأَخَوَانِ إِخْوَانَا
إِنِّي لَمِنْهُمْ وَأَنْ غَابُوا وَإِنْ شَهِدُوا حَتَّى الْمَمَاتِ وَمَا سُمِّيتُ حَسَّانَا
وَبِهَا فِدَى لَكُمْ أُمِّي وَمَا وَلَدْتُ قَدْ يَنْفَعُ الصَّبْرُ فِي الْمَكْرُوهِ أحياناً

لاحظُ الأبياتَ تجدُ أنَّ قوافيها على الترتيب (وانا - سانا - يانا) أما والأمرُ كذلك فالنُونُ رويٌّ لا محالةً والألفُ التي بَعْدَها وَصَلُ لا تُصَالِها بِالرَّوْيِ ولكن ما اسمُ الألفِ التي قبلَ النون ، انظرُ أوَّلَ هذا البحثِ فإن فيه : إن حَرْفَ اللين إذا وقع قبل الروي يُسمَّى رَدْفاً وعلى هذا فإن الألفَ رَدْفٌ وسمي كذلك لأنَّ الرُّوْيَّ رَادَفَهُ

قال الشيخ السجاعي في حاشية علي ابن عقيل : حروف العلة تُسمَّى حروف لين إذا كانت ساكنةً سواء كانت حركةً ما قبلها من جنسها أم لا .

مثال الرَّدْفِ واواً وياء قول أحمد شوقي :

يقولون يا عامٌ قد عُدَّتْ لي فيا ليت شِعْري بماذا تَعُودُ
لقد كُنْتُ لي أَمْسٍ ما لم أُرِدْ فَهَلْ أَنْتَ لي اليَوْمَ ما لا أُرِيدُ
تأمل البيتَين تجد أنَّ شوقياً قد التزمَ في هذين البيتين رويَّ الدال
وانظر إلى ما قبل الروي تجده حرف لين^(١) فهو في البيت الأول (واو) وفي
البيت الثاني (ياء) فالواو والياء في البيتين رَدْفٌ ويصحُّ أن يكون الرَّدْفُ واواً ثم
ياءً في البيت الذي يليه ثم ياءً وهكذا فهما يتعاقبان وهذه الخاصةُ لهما دون
الألف .

مثال التأسيس والدُّخيل قولُ حسان بن ثابتٍ رضي الله عنه .

نَصَرْنَا وآوينا النبيَّ وَصَدَّقْتُ أوائلُنا بالحقِّ أوَّلَ قائلٍ
وَكُنَّا متى يَغْزُو النبيُّ قبيلةً نَصِلُ حافتيه بالقنا والقنابلِ .

التأسيس أمرٌ جديدٌ سوف نتعرَّفُ عليه الآن ، لاحظ القافيةَ تجدها في
البيت الأولِ (قائلِ) وفي البيت الثاني (نائلِ) باشباع كسرة اللام في
الاثنتين أما ياءُ الاشباع فهي وَصْلٌ واللام رَوِيٌّ والألفُ من الكلمتين تأسيسٌ
والحرف الذي بين الروي والتأسيس هو الدخيل فالدخيل إذن حرفٌ مُتَحَرِّكٌ
يقع بين أَلِفِ التأسيسِ وَحَرْفِ الرَّوِيِّ ويجبُ التزامُ حَرَكَتِهِ في القصيدة كُلِّها
أما حَرْفُهُ فلا يجبُ التزامُهُ ألا ترى أنَّ الدُّخيلَ في القافية الأولى هَمْزَةٌ وفي
القافية الثانية بَاءٌ والتأسيسُ لا يكون إلا أَلِفاً يفصلُهُ عن الرَّوِيِّ حرفُ الدخيلِ .
ويجبُ التزامُ هذه الألفِ في القصيدة كُلِّها ولا ينوبُ عنها غيرها وسُمِّيَتْ هذه
الألفُ تأسيساً لأنها لتَقْدِمْها على جميع حروف القافية أشبهت أَسْرَ البناءِ وهو
من اطلاقِ المصْدَرِ وإرادةِ اسْمِ المفعولِ أي المؤسَّسُ به ويُحتملُ أنه من إطلاقِ
المصْدَرِ وإرادةِ اسْمِ الفاعِلِ هذا . أعيد النظرَ ثانيةً في البيتين تجدُ أنَّ

(١) حروف اللين : هي الألفُ والواوُ والياءُ سواء كانت حركةً ما قبلها من جنسها أم لا وحروف المدِّ هي هذه
الحروفُ على أنَّ تكونَ ساكنةً وحركةً ما قبلها من جنسها .

مَكَانَ الرَّدْفِ والدخيلِ واحدٌ فكلاهما قبل الروي ، أما والأمرُ كذلك فكيف تفرق بينهما ؟ الجواب : إنَّ الرَّدْفَ لا يكونُ إلا حرف لين والدخيل يكون من أي حرف ويجوزُ مجيء الردف ساكناً لكنَّ الدخيلَ لا يأتي الا متحركاً والرَّدْفُ لا يمكن مجيؤه بَعْدَ أَلِفِ التأسيس لأن الألفَ ساكنةٌ والردف قد يكونُ ساكناً فلا يجتمع ساكنان فكلُّما كان البيت مؤسَّساً فلا يُتَصَوَّرُ وجودُ الرَّدْفِ وكلُّما كان البيت مَرْدُوفاً فلا تَأْسِيسُ .

أمثلة

قال طرفه :

عن المرء لا تَسْأَلْ وَسَلَّ عَنْ قَرِينِهِ فَإِنَّ الْقَرِينَ بِالْمُقَارِنِ يَقْتَدِي
سَتُبْدِي لَكَ الْآيَاتُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَزُودْ
كان كثير بن عبد الرحمن قصيراً جداً لكنه كان حَسَنَ الكلام راجِحَ
العقل اجتمع بعبد الملك بن مروان في مجلس فأنشده هذه الأبيات يشيد
بنفسه :

٢ - ترى الرَّجُلَ النَّجِيفَ فَتَزْدَرِيهِ وَفِي أَثْوَابِهِ أَسَدٌ هَضُورُ
وَيَعْجُبُكَ الطَّرِيرُ فَتَبْتَلِيهِ فَيُخْلِفُ ظَنَّنَكَ الرَّجُلُ الطَّرِيرُ
فَمَا عِظْمُ الرَّجَالِ لَهُمْ بَزِينٍ وَلَكِنْ زِينُهُمْ كَرَمٌ وَخَيْرُ

وقال النابغة الجعدي :

٣ - فَتَى كَمَلَتْ أَخْلَاقُهُ غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادٌ فَمَا يُبْقِي عَلَى الْمَالِ بَاقِيَا
فَتَى تَمَّ فِيهِ مَا يُسَرُّ صَدِيقَهُ عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعْدِيَا

قال ابن الوردي :

٤ - واهجر الخمرة لا تحفل بها كيف يسعى في جنونٍ من عقلٍ

قال ابن الطريف :

٥ - إذا حَلَّ الثَّقِيلُ بَارِضٍ قَوْمٍ فما للساكنين سِوَى الرَّحِيلِ

قال هُذَبَةُ العُدْرِي :

٦ - أَلَا لَيْتَ الرِّيحَ مُسَخَّرَاتٍ بِحَاجَتِنَا تَبَاكِرُ أَوْ تَوُوبُ
فَتُخْبِرُنَا الشَّمَالَ إِذَا أَتَتْنَا وَتُخْبِرُ أَهْلَنَا عَنَّا الْجَنُوبُ
عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَيْتَ فِيهِ يَكُونُ وَرَاءَهُ فَرَجٌ قَرِيبُ

قال كثير بن عبد الرحمن الخزاعي ، صاحبُ عَزَّة

٧ - إذا المَالُ لم يوجِبْ عليك غَطَاءَهُ صَنِيعَةُ قُرْبَى أَوْ صَدِيقٍ تُؤَافِقُهُ
مُنِعَتْ وَبَعْضُ الْمَنْعِ حَزْمٌ وَقُوَّةٌ وَلَمْ يَفْتَلِكْ المَالُ إِلَّا حَقَائِقُهُ
قال الْفِرَزْدَقُ :

٨ - بنو دَارِمٍ قَوْمِي تُرَى حُجُزَاتُهُمْ عِتَاقًا حَوَاشِيهَا رِقَاقًا نِعَالُهَا
يَجْرُونَ هَذَابَ الْيَمَانِي كَأَنَّهُمْ سِوْفٌ جَلَا الْأَطْبَاعَ عَنْهَا صِقَالُهَا
قال الْأَفْوَه الْأَوْدِيُّ :

٩ - لَا يَصْلُحُ النَّاسُ فَوْضَى لَا سِرَاةَ لَهُمْ وَلَا سِرَاةَ إِذَا جُهَا لَهُمْ سَادُوا
وَالْبَيْتُ لَا يُبْنَى إِلَّا لَهُ عِمْدٌ وَلَا عِمَادَ إِذَا لَمْ تُرْسَ أَوْتَادُ
فَإِنْ تَجَمَّعَ أَوْتَادٌ وَأَعْمِدَةٌ يَوْمًا فَقَدْ بَلَغُوا الْأَمْرَ الَّذِي كَادُوا

الجواب

انظر إلى نهاية القسم الأول تجد أن حروف القافية في البيت الأول
(يقتدي) وفي البيت الثاني (زوّد) بأشباع كسرة الدال والدال روي فيهما
والوصل الياء الأخيرة والقافية مطلقة .

وحروف القافية في البيت الأول من القسم الثاني (صور) وفي البيت الثاني (رير) ويُلاحظ هنا أن رَدَفَ البيت الأولِ واوُ ورَدَفَ البيت الثاني ياءُ وهذا يُرشدُك إلى أنه يصحُّ أن تتعاقَبَ الواوُ والياءُ في الرَدَفِ أما الألفُ فيجب التزامُها إذا جاءتْ رَدَفًا ولا ينوبُ عنها شيءٌ .

انتقل الآن إلى القسم الثالث فإن حروف القافية في البيت الأول فيه (باقيا) وفي البيت الثاني (عادي) فالروى الياءُ والألفُ الأخيرة وصلُ والقافية مطلقَةٌ أما الألفُ الأولى فتأسَّسُ في القافيتين والحرفُ الذي بين الألفِ وياءِ الرويِّ دخيلٌ أنظر إليه تجدُ أنَّ الشاعرَ لم يلتزمَ حَرَفَهُ وإنَّما التزمَ حركته فقط وهذا يُرشدُك إلى أن الملتزمَ في الدخيلِ حَرَكَتُهُ لا حَرَفُهُ أما أبياتُ القسم الرابع فحروف القافية فيه (من عقل) واللامُ رويُّ ولا وصلُ لكونِ القافية مقيدةً ، أمَّا بيتُ ابنِ الطَّرِيفِ وهو الخامس فإنَّ حروفَ قافيته (حيل) بأشباع كسرة اللامِ طبعاً والوصلُ هو ياءُ الاشباعِ أمَّا الرويُّ فهو اللامُ والقافية مطلقَةٌ والياءُ رَدَفٌ ، انتقل الآن إلى أبياتِ هُدَبَةِ العُذْرِيِّ في القسم السادس فالقافية فيها مطلقَةٌ ووصلُها واوُ الاشباعِ وحروف القافية في البيت الأول (عوبُ) والثاني (نوبُ) وفي الثالث (ريبُ) لاحظُ تجدُ أنَّ الأبياتَ مردوفةٌ ورَدَفَ البيت الأولِ واوُ والثاني كذلك والثالث ياءُ وهذا دليلُ جوازِ الانتقالِ من رَدَفِ الياءِ إلى الواوِ وبالعكسِ ، أمَّا القسم السابعُ فقافيته مطلقَةٌ والروى فيه القافُ والهاءُ في البيتين وصلُ وهي ساكنةٌ ويجوزُ أن تكونَ هاءُ الوصلِ ساكنةً أو متحركةً لكنها إذا كانت متحركةً يلزمُ أن يتولَّدَ من حركتها الخروجُ وحروفُ القافية في البيت الأولِ (وافقه) وفي البيت الثاني (قائقه) والألفُ تأسَّسُ والفاءُ دخيلٌ لكنَّ دخيلَ البيت الثاني همزةٌ لا تلاحظُ أنَّ حركةَ الدخيلِ قد التزمَها الشاعرُ لكنه لم يلتزمَ حَرَفَهُ ، لاحظُ الآن القسم الثامن تجدُ قافيته مطلقَةٌ والروى اللامُ وحروفُ القافية (عالها) والهاءُ وصلُ ، والألفُ بعدها خروجٌ أما الألفُ الأولى فهي الرَدَفُ وإذا كانت القافية مردوفةً فلا تأسَّسُ ، أما قافية البيت الثاني فهي (قالها) الألفُ الأولى رَدَفُ والهاءُ وصلُ والألفُ بعدها

خروجُ والروِي في البيتين اللَّامُ وإليك الآن أبياتُ الأفوه الأزدِيّ في القسم التاسع أمْعِنِ النظرَ فيها تجدها منتهيةً بدالٍ مضمومةٍ فهي الروِيُّ والألفُ قبلُها رَدَفٌ والواوُ الأخيرةُ وضُلُّ ولو كانتْ واوُ ضميرٍ كما في البيتِ الأوَّلِ والثالثِ ، والقافيةُ مطلقةٌ ، أما حروفُ القافيةِ فهي بالترتيب ١ - سادو ٢ - تادُ ٣ - كادو .

تمارين

بين في الأبيات التالية ما يلي : الرَّدَفُ والوَضْلُ والروِيُّ والتأسيْسُ والخروجُ وحروفُ القافيةِ وهل هي مطلقةٌ أم مقيدةٌ

قال الحسنُ بنُ وهبٍ :

طَلَعَتْ أوائلُ للربيعِ فَبَشَّرَتْ نورَ الرِّياضِ بِجِدَّةٍ وشبابِ
وغدا السُّحَابُ مُكَلِّلاً جَوَّ الثَّرى أذْيالَ أَسْحَمَ حَالِكِ الجِلْبَابِ
ففرى السَّماءُ إذا أَجَدَّ ربابُها فكأنما التَّحَفْتُ جَنَاحَ غُرَابِ
وترى الغُصونَ إذا الرِّياحُ تناوَحَتْ مُلْتَفَّةً كَتَعانِقِ الأُحْبَابِ

وقال أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي :

وما روضةٌ بِالْحَزَنِ حاكٌ لها الندى بُروداً من الموشِي حُمَرَ الشَّقَائِقِ
يُقيمُ الدُّجى أعناقها ويُميلُها شُعاعُ الضُّحَى المَسْتَنِّ في كُلِّ شَارِقِ
إذا ضاحَكَتَها الشَّمْسُ تبكي بأعينِ مُكَلَّلَةَ الأَجْفَانِ صُفْرَ الحِمَالِقِ
حكَّتْ أرضُها لونَ السَّماءِ وزانها نجومٌ كأمثالِ النجومِ الخوافِقِ
بأطيب نَشْراً من خلائِقِهِ الَّتِي لها خَضَعَتْ في الحَسَنِ زُهرُ الخَلائِقِ

وقال علي بن الخليل :

وروضةٌ في ظلالِ دَسَكْرَةٍ جداولُ الماءِ في جوانِبِها
نَسْتَنُ في روضةٍ منوَّرةٍ يغرَّدُ الطيرُ في مشارِبِها
كأنَّ فيها الحُلِيَّ والخِلْلَ اليمنة تُهدى إلى مَرازِبِها

قال أبو الهلال العسكري يهجو مجتمعه :

ولا خيرَ في قومٍ تُدَلُّ كرامُهُم وَيَعْظُمُ فِيهِم نَذْلُهُم ويسودُ
ويهجوهُم عني رثاءة كِسوتي هجاءٌ قبيحاً ما عليه مَزِيدُ

قال ابن المعتز :

قد انقَضَتْ دَوْلَةُ الصَّيَامِ وقد بَشَّرَ سَقَمُ الْهَلَالِ بِالْعَيْدِ
يتلو الثُّرَيَّا كفاغِرِ شَرِّهِ يَفْتَحُ فَاهُ لِأَكْلِ عَنْقُودِ

قال أحمد شوقي :

تَخْلُقِ الصَّفْحَ تَسْعَدُ فِي الْحَيَاةِ بِهِ فَالْنَفْسُ يُسَعِدُهَا خُلُقٌ وَيُشْقِيهَا

قال الذبياني :

سقى الله قَبْرًا بين بُصْرِي وَجَاسِمٍ يَغِيثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ قَطْرٍ وَوَابِلِ
بكى حَارِثُ الْجَوْلَانِ مِنْ فَقْدِ رَبِّهِ وَحُورَانُ مِنْهُ مُوَجَّشٌ مُتَضَائِلِ

قال ابن زيدون :

إِنَّ الزَّمَانَ الَّذِي قَدْ عَادَ يُضْحِكُنَا أَنْسَاءُ بِقُرْبِكُمْ قَدْ عَادَ يُيَكِّنَا
لِيُسَقَى عَهْدُكُمْ عَهْدُ السَّرُورِ فَمَا كُنْتُمْ لِأُرُوجِنَا إِلَّا رِياحِينَا

قال ابن الأَبَّارِ الأَنْدَلُسِيُّ الْقُضَاعِي يَسْتَنْجِدُ أَبَا زَكَرِيَّا صَاحِبَ أَفْرِيْقِيَّةِ

أُذْرِكُ بِخَيْلِكَ خَيْلَ اللَّهِ أَنْدَلُسًا إِنَّ السَّبِيلَ إِلَى مَنَاجِيهَا دَرَسَا
مَدَائِنُ حَلَّهَا الْأَشْرَاكُ مَبْتَسِمًا جَذْلَانِ وَارْتَحَلَ الْإِيْمَانُ مُبْتَسِمًا

قال الشاعر :

سَجَدْنَا لِلْقُرُودِ رَجَاءَ دُنْيَا حَوَّثَهَا دُونَنَا أَيْدِي الْقُرُودِ
فَمَا ظَفِرَتْ أَنَا مِنْهَا بِشَيْءٍ عَمِلْنَاهُ سِوَى ذَلِكَ السُّجُودِ

قال مالك بن الريب :

ألم تَرْنِي بِعُتِّ الضَّلَالَةِ بِالْهُدَى
ولما تراءتُ عِنْدَ مَرَوْ مَيِّتِي
وأصبحتُ في جيشِ ابنِ عَفَّانَ غَازِيَا
تَفَقَّدْتُ من يَبْكِي عَلَيَّ فلم أَجِدْ
وَحُلَّ بِهَا جَسْمِي وَحَانَتْ وَفَاتِيَا
سِوَى السِّيفِ وَالرُّمَحِ الرُّدِينِي بَاكِيا

قال ابن المعتز :

عَجِباً لِلزَّمَانِ فِي حَالَتِهِ
رُبَّ يَوْمٍ بَكَيتُ فِيهِ فَلَمَّا
وَبِلَاءٍ دُفِعْتُ مِنْهُ إِلَيْهِ
صَبْرْتُ فِي غَيْرِهِ بَكَيتُ عَلَيْهِ

قال ابن فارس :

وَقَالُوا كَيْفَ أَنْتَ فَقُلْتَ خَيْرٌ
إِذَا ارْتَدَحْتَ هَمُومُ الْقَلْبِ قَلْنَا
تَقْضَى حَاجَةٌ وَتَفُوتُ حَاجٌ
عَسَى يَوْمٌ يَكُونُ لَهَا انْفِرَاجٌ

وقال أيضاً :

إِذَا كُنْتَ فِي حَاجَةٍ مُرْسِلاً
فَأَرْسِلْ حَكِيماً وَلَا تَوْصِهِ
وَأَنْتَ بِهَا كَلِيفٌ مُغْرَمٌ
وَذَاكَ الْحَكِيمُ هُوَ الدَّرْهَمُ

وقال المتنبي :

فَرُبَّ كَثِيبٍ لَيْسَ تَنْدَى جَفْوَتُهُ
وَلِلْوَاجِدِ الْمَكْرُوبِ مِنْ زَفَرَاتِهِ
وَرُبَّ كَثِيرِ الدَّمْعِ غَيْرُ كَثِيبٍ
سَكُونُ عِزٍّ أَوْ سَكُونُ لُغُوبٍ

قال الشاعر :

فَقَسَا لِيَزْدَجِرُوا وَمَنْ يَلِكُ حَازِماً
فَلْيَقْسُ أَحْيَاناً عَلَى مَنْ يَرْحَمُ

الحروف التي يجب أن تكون رَوِيّاً

حروف الهجاء بالنسبة لجواز عَدُّهَا رَوِيّاً أو امتناع ذلك ثلاثة أقسام
الأول : ما يصح أن يكون رويّاً ، الثاني: ما لا يصح أن يكون رويّاً ، الثالث :

ما لا يكون إلا رويًا ، وإليك بيان ذلك كما ورد في كتاب أهدى سبيل للأستاذ محمود مصطفى : وفي البحث شيء من التصريف الأول : ما يصح أن يكون رويًا وهو هذه الأحرف :

(١) الألف الأصلية التي هي جزء من الكلمة وتسمى المقصورة كالف إذا ، ومتى ، ومضى ، وعصى ، وحبل ومثلها : قول ابن دريد في مقصورته:

رَضِيتُ قَسْرًا وَعَلَى الْقَسْرِ رَضِي مَنْ كَانَ ذَا سُخْطٍ عَلَى صَرْفِ الْقَضَا
إِنَّ الْجَدِيدَيْنِ إِذَا مَا اسْتَوِيَا عَلَى جَدِيدِ دُنْيَاهُ لِلْبَلَى

حروف القافية في البيت الأول (ف لقضا) وفي الثاني (للبلَى) والروى هو الألف المقصورة التي نسبوا إليها القصيدة فقالوا (المقصورة) .

(٢) الياء الأصلية الساكنة المكسورة ما قبلها كياء القاضي وينقضي ويرتضي ويلحق بها ياء النسب المخففة مثل مَصْرِي هِنْدِي ، كقول أبي العتاهية :

نَرُوحُ وَنَغْدُو لِحَاجَاتِنَا وَحَاجَةً مِنْ عَاشٍ لَا تَنْقُضِي
تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حَاجَاتُهُ وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ

روي البيتين الياء وحروف القافية في البيت الأول (تنقضي) وفي الثانية (ما بقي) وإليك مثال ياء النسب المخففة :

وَجِوْ كَالدَّنَانِيرِ قَبْلَتْهَا وَمِثْلِي لِمِثْلِهَا صَيْرَفِي
وهذه الياء والتي قبلها تعتبران من قبيل القافية المقيدة بسبب سكون الياء ومثلها ياء النسب المشددة .

(٣) الواو الأصلية الساكنة المضمومة ما قبلها كواو (أسلو) و (يحلو) ومثلها قول بدر الدين الذهبي :

يَا عَاذِلِي فِيهِ قَل لِي إِذَا بَدَا كَيْفَ أَسْلُو

يَمُرُّ بِي كُلُّ وَقْتٍ وَكُلَّمَا مَرُّ يَحْلُو
الرُّوْيُ الْوَأُ وَحُرُوفُ الْقَافِيَةِ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ (أَسْلُو) وَفِي الْبَيْتِ الثَّانِي
(يَحْلُو) وَالْقَافِيَةُ مُقَيَّدَةٌ لِسُكُونِ الْوَأِ .

(٤) الْهَاءُ الْأَصْلِيَّةُ الْمَحْرُكُ مَا قَبْلَهَا ، هَذِهِ الْهَاءُ أَنْتَ فِيهَا بِالْخِيَارِ إِنْ
شِئْتَ جَعَلْتَهَا وَصَلًا وَلِزِمَتْ الْحَرْفَ الَّذِي قَبْلَهَا لِيَكُونَ رَوِيًّا وَإِنْ شِئْتَ جَعَلْتَهَا
رَوِيًّا وَقَالَ ابْنُ جَنِّي وَقَوَّعَهَا وَصَلًا كَثِيرٌ مِثْلَ قَوْلِ الشَّاعِرِ .
أَعْطَيْتُ فِيهَا طَائِعًا أَوْكَارَهَا حَدِيقَةً غَلْبَاءَ فِي جِدَارِهَا
وَفَرَسًا أَثْنَى وَعَبْدًا فَارَهَا

فَإِنْ سَكَنَ مَا قَبْلَ الْهَاءِ أَصْلِيَّةٌ كَانَتْ أَمْ زَائِدَةٌ أَوْ مَضَاعَفَةٌ لَمْ تَكُنْ إِلَّا رَوِيًّا
مِثْلَ

أُسْفَرَتْ عَنْ أَفْعَالٍ سَوْءٍ أَصْبَحَتْ بَيْنَ الْأَنَامِ قَلِيلَةَ الْأَشْبَاهِ
وَتَقُولُ أَنَّكَ مِنْ سُلَالَةِ حَيْنَدِرٍ أَفَأَنْتَ أَصْدَقُ أَمْ رَسُولُ اللَّهِ
وإِلَيْكَ مِثَالُ الْهَاءِ الزَّائِدَةِ :

قَسَّ بِالتَّجَارِبِ أَعْقَابَ الْأُمُورِ كَمَا تَقِيسُ بِالنُّعْلِ نَعْلًا جِيْنَ تَحْذُوها
أَمْوَالُنَا لِذَوِي الْمِيرَاثِ نَجْمَعُها وَدَوْرُنَا لَخَرَابِ الْمَوْتِ نَبْنِيها
وَالْهَاءُ الْمَضَاعَفَةُ فِي مِثْلِ (مِيَاهُهَا - جِبَاهُهَا)

(٥) تَاءُ التَّائِيثِ سَاكِنَةٌ أَوْ مُتَحَرِّكَةٌ كَقَوْلِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ :

وَمَنْ يَتَّبِعْ شَهْوَةً بَعْدَ شَهْوَةٍ مُلِحًا تُقَسِّمُ عَقْلَهُ الشَّهَوَاتُ
إِذَا ارْزَدَدَتْ مَالًا قُلْتُ مَالِي وَثَرَوْتِي وَمَالِكَ إِلَّا اللَّهُ وَالْحَسَنَاتُ

فَالْتَأَى هُنَا وَفِي أَشْبَاهِهَا رَوِيٌّ وَالْأَلِفُ قَبْلَهَا يَرْدُّ ،

مِثَالُ التَّاءِ السَّاكِنَةِ كَقَوْلِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ :

أَيُّهَا الْمَغْرُورُ مَا هَذَا الصُّبَا لَوْ نَهَيْتَ النَّفْسَ عَنْهُ لَأَنْتَهَتْ

نَحْنُ فِي دَارِ بَلَاءٍ وَأَذَى وَشَقَاءٍ وَعَنَاءٍ وَعَنْتَ
رَحِمَ اللَّهُ امْرَأً أَنْصَفَ مِنْ نَفْسِهِ إِذْ قَالَ خَيْرًا أَوْ سَكَتَ
تَشَاهِدُ أَنَّ الْآيَاتَ كُلَّهَا مَتَّهِيَةٌ بِنَاءٍ سَاكِتَةٍ فَهَذِهِ التَّاءُ هِيَ الرَّوْيُ .

(٦) كَافُ الْخُطَابِ : كَالْكَافِ فِي كَلِمَةِ (يَنْصَحُكَ) وَالْأَوَّلَى عَدَمُ عَدَّهَا
رَوِيًّا بَلَّ يُلْتَزَمُ قَبْلَهَا حَرْفُ كَقَوْلِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ :

إِنَّ أَخَاكَ الْحَقُّ مَنْ كَانَ مَعَكَ وَمَنْ يَضُرُّ نَفْسَهُ لِيَنْفَعَكَ
وَمَنْ إِذَا رَيْبُ الزَّمَانِ صَدَعَكَ شَتَّ فِيكَ شَمْلَهُ لِيَجْمَعَكَ

هَذِهِ الْكَافُ السَّاكِنَةُ فِي نَهَايَةِ الْبَيْتَيْنِ تُسَمَّى كَافُ الْخُطَابِ فَيَجُوزُ أَنْ
نَعْتَبِرَهَا رَوِيًّا وَمَا قَبْلَهَا مِلْتَزَمٌ لِأَجْلِ التَّرْتِيبِ وَاثْبَاتِ الْمَقْدِرَةِ اللَّغْوِيَّةِ وَيَصِحُّ أَنْ
نَعْتَبِرَ الْعَيْنَ رَوِيًّا وَتَكُونُ الْكَافُ حِينِيذٍ وَضَلًّا وَهَذَا أَوَّلَى .

(٧) الْمِيمُ : إِذَا سَبَقَتْهَا الْهَاءُ أَوِ الْكَافُ أَوِ الْأَلِفُ أَوِ الْوَاوُ وَالْأَخْسَنُ أَيْضًا عَدَمُ
عَدَّ هَذِهِ الْمِيمُ رَوِيًّا بَلَّ يُلْتَزَمُ قَبْلَهَا حَرْفُ يَكُونُ هُوَ الرَّوْيُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

زُرْ وَالِدِيكَ وَقِفْ عَلَى قَبْرِيهِمَا فَكَأَنَّنِي بِكَ قَدْ نُقِلْتَ إِلَيْهِمَا
وَمِثْلُهُ قَوْلُ أُمَيَّةَ بْنِ أَبِي الصَّلْتِ : لَبَيْكُمَا لَبَيْكُمَا هَا أَنْذَا لَدَيْكُمَا

وَمَا لَا يَكُونُ إِلَّا رَوِيًّا هُوَ بَقِيَّةُ حُرُوفِ الْهَجَاءِ .

تَذْيِيلٌ هَامٌ : أَثْنَاءُ تَنْقِيهِ فِي الْمَرَاJِعِ حَوْلَ بَحْثِ مَا يَجِبُ أَنْ يَكُونَ رَوِيًّا
وَجَدْتُ اخْتِلَافًا شَدِيدًا فِي اعْتِبَارِ هَذِهِ الْحُرُوفِ الْخَاصَّةِ أَوْ عَدَمِ اعْتِبَارِهَا فَيَكَادُ كُلُّ
صَاحِبٍ تَأْلِيفٍ يَذْهَبُ مَذْهَبًا مُخَالَفًا لِلْآخِرِ وَقَدْ عَوَّلْتُ فِي هَذَا الْأَمْرِ عَلَى كِتَابِ
الْحَاشِيَةِ الْكُبْرَى لِلدُّمَنْهَوْرِيِّ وَالْعَقْدِ الْفَرِيدِ لِابْنِ عَبْدِ رَبِّهِ الْأَنْدَلُسِيِّ مُرْجِحًا أَحْيَانًا
أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ .

أمثلة

أَنشَدَ أَبُو نَوَاسٍ فِي مَرَضِهِ مَوْتَهُ :

دَبَّ فِي السَّقَامِ سُفْلاً وَعُلُوا وَأَرَانِي أَمُوتُ عُضُوءاً فَعُضُوءاً
ذَهَبَتْ جِدَّتِي بِطَاعَةِ نَفْسِي وَتَذَكَّرْتُ طَاعَةَ اللَّهِ يَنْضُوءاً
لَهَفَ نَفْسِي عَلَى لَيْالٍ وَأَيَّامٍ مَجَاوَزَتْهُنَّ لَعِباً وَلَهْوَاً
قَدْ أَسَانَا كُلَّ الْإِسَاءَةِ فَا لِلَّهِمْ صَفْحاً عَنَّا وَغُفْراً وَعَفْوَاً

لاحظ الواو تجدها هي الروي لأن أبا نواس تجاوز الله عنه وعنّا لم يلتزم حرفاً قبلها

قال مالك بن الرّيب يتحسر على نفسه حينما قتل غازياً بعيداً عن أهله وذويه .

وخطأً بِأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ مَضْجَعِي وَرُدّاً عَلَى عَيْنِي فَضْلاً رِدَائِيَا
وَلَا تَحْسُرَانِي بَارَكَ اللَّهُ فِيكُمَا مِنَ الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ أَنْ تُوسِعَالِيَا

القافية في البيت الأول (دائيا) وفي البيت الثاني (عاليا) فالياء روي والألف بعدها وضلّ والهمزة في القافية الأولى واللام في الثانية دخيل والألف قبلهما تأسيس .

قال الشاعر :

رَاعَيْتَنِي بِالْحِفَاطِ حَتَّى حُمِيتُ عَنْ مَرْتَعٍ وَبِي
فَأَنْتَ عِنْدَ الْخَصَامِ عُنْدِي وَفِي ظِمَائِي فَأَنْتَ رِي

الياء المشددة هي الروي ومثل هذه الياء ياء النسبة المشددة (سوري) قال البُحْتَرِيُّ يصف بركة المتوكل :

تَنْصَبُ فِيهَا وَفُودُ الْمَاءِ مُعْجَلَةً كَالْخَيْلِ جَارِيَةً مِنْ حَبَلٍ مُجْرِيهَا
كَأَنَّمَا الْفِضَّةُ الْبَيْضَاءُ سَائِلَةً مِنَ السَّبَائِكِ تَجْرِي فِي مَجَارِيهَا
إِذَا عَلَتْهَا الصُّبَا أَبَدَتْ لَهَا حُبْكَأ وَرَيْقُ الْغَيْثِ أَحْيَاناً يُيَاكِيهَا
إِذَا النُّجُومُ تَرَاءَتْ فِي جَوَانِبِهَا لَيْلاً حَسِبْتَ سَمَاءَ رُكْبَتْ فِيهَا

حروف القافية في البيت الأول والثاني (ريها) وفي الثالث (كيها) وفي الرابع (فيها) ويجوز أن تكون الياء رويًا وحينئذ تكون الهاء وصلًا والألف خروجًا ويصح أيضاً أن تكون الهاء رويًا والألف وصلًا والياء ردفاً .

قال البحتري :

إن الزمان زمان سؤ وجميع هذا الخلق بؤ
فإذا سألتهم ندى فجوابهم عن ذلك وو
ذهب الكرام بأسرهم وبقي لنا ليت ولو
روى هذه الأبيات الواو والقافية مقيدة .

قال أبو العتاهية :

مؤنس كان لي ملك والسبيل التي سلك
يا علي بن ثابت غفر الله لي ولك
كل حي مملك سوف يفتنى وما ملك

قال أبو العتاهية :

عرّض المشيب من الشباب خليفة وكلاهما لك جليّة ونظام
أهلاً وسهلاً بالمشيب مؤدّباً وعلى الشباب تحية وسلام
القافية في البيت الأول (ظام) وفي البيت الثاني (لام) باشباع الضمة
فيهما والروي الميم، والألف قبلها ردف والقافية مطلقة .

تعارين

يّن فيما يلي حروف القافية وعين الروي والوصل والتأسيس والردف .

قال امرؤ القيس :

لنا غنم تسوقها غزار كأن قرون جلّتها العصي

إذا مُشِّتْ حوالبها أُرْنَتْ كَأَنَّ الْحَيَّ صَبَّحَهُمْ نَعِيٌّ
فتملاً يبتنا أقطاً وسمناً وحسبك من غنى شبع وريٌّ

قال الشاعر :

تأمل سطور الكائنات فإنها من المملأ الأعلى إليك رسائلُ
وقد خُطَّ فيها لو فقهت حروفها الا كلُّ شيءٍ ما خلا الله باطلُ

وقال آخر :

ما في زمانك من تصفو مودته ولا صديقٌ إذا خان الزمانُ وفي
فِعشٌ فريداً ولا تركز إلى أحدٍ فقد نصحتك فيما قلته وكفى

وقال غيره :

إذا كنت ذا أصلٍ فكن متواضعاً إنَّ التواضعَ من زكاةِ المغرِسِ
وإذا جلست بمجلسٍ فاجلس به حيثُ انتهيت فذاك صدْرُ المجلسِ

قال الشاعر :

إذا يسَّرَ اللهَ الأمورَ تيسَّرت ولأنت قواها واستقاذ عسيرُها
فكم طامعٍ في حاجةٍ لا ينالها وكم آيسٍ منها أتاه بشيرُها

وقال الشاعر :

إذا كان الشتاءُ فاذفئوني فإنَّ الشَّيْخَ يُضْنِيهِ الشَّتَاءُ
وأما حينَ يذهبُ كلُّ قرٍ فسيرُبالٍ خفيفٌ أو رداءُ

قال حاتم الطائي لعلامه :

أوقد فإنَّ اللَّيْلَ ليلٌ قرٍ والريُّحُ يا موقدُ ريحٍ صرٍ
عسى يرى ناركَ من يمرٍ إنَّ جَلَبْتَ ضيفاً فأنت حرٍ

قال السموءل بن عاديا وكان اسمه فيما يظهر صاموئيل فعربوه :

تُعِيرُنَا أَنَا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكَرَامَ قَلِيلُ
وَمَا ضَرَرْنَا أَنَا قَلِيلٌ وَجَارُنَا عَزِيزٌ وَجَارُ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلُ

قال ابن أبي حازم :

وقالوا لو مَدَحْتَ فتى كريماً فَقُلْتُ وكيف لي بفتى كريمٍ
بلوتُ ومَرَّ بي خمسونَ حولاً فحسبك بالمجرَّبِ من عليمٍ
فلا أَحَدٌ يُعَدُّ ليومٍ خَيْرٍ ولا أَحَدٌ يَعُوذُ على عديمٍ

قال الخُشَنِيُّ أَنشدني الرِّياشِيُّ :

إذا أنا لم أَشْكُرْ على الخيرِ أَهْلَهُ ولم أَذُمَّ الجِيسَ اللثيمَ المَذْمُومَا
فَفِيمَ عَرَفْتُ الخيرَ والشرَّ بِاسْمِهِ وَشَقَّ لي اللَّهُ المسامِعَ والفَمَا

كَتَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يَحْيَى بْنُ خَاقَانَ إِلَى الْمُتَوَكِّلِ وَكَانَ وَزيراً لَدَيْهِ :

عَلِيلٌ مِنْ مَكَانِينَ مِنْ الْإِفْلَاسِ وَالذُّيُنِ
فَفِي هَذِينَ لِي شُغْلٌ وَحَسْبِي شُغْلُ هَذِينَ

قال الشَّاعِرُ :

إِنْ كُنْتُ طَالِبَ حَاجَةٍ فَتَجَمَّلِ فِيهَا بِأَحْسَنِ مَا طَلَبْتَ وَأَجْمَلِ
إِنَّ الْكَرِيمَ أَخَا الْمَرْوَةِ وَالنُّهَى مَنْ لَيْسَ فِي حَاجَاتِهِ بِمُثْقَلِ

وقال ابن أبي حازم :

إِذَا قُلْتُ فِي شَيْءٍ (نَعَمْ) فَاتِمَّةٌ فَإِنَّ (نَعَمْ) ذَيْنَ عَلَى الْحُرِّ وَاجِبُ
وإِلَّا فَقُلْ (لا) تَسْتَرِخْ وَتُزِخْ بِهَا لِئَلَّا يَقُولَ النَّاسُ إِنَّكَ كَاذِبُ

الحروف التي لا تصلح رَوِيّاً

الألفُ والياءُ والواوُ والنونُ والهاءُ ، وإليك مَوْضِعُ كُلِّ مِنْ هَذِهِ الْأَحْرَفِ .

(١) الألف لا تصلح رَوِيّاً في هذه الأحوال : أَلِفُ ضميرِ التثنية / أَلِفُ بَيَانِ حَرَكََةِ الكلمة / أَلِفُ الإِطْلَاقِ / الأَلِفُ المَبْدَلَةُ من نونِ التوكيدِ الخفيفة / الأَلِفُ اللَّاحِقَةُ لضميرِ الغائِبَةِ / الأَلِفُ المَبْدَلَةُ من التنوين .

(٢) لا تصلح الياء رَوِيّاً في هذه الأحوال : ياءُ الإِطْلَاقِ / ياءُ ضميرِ المتكَلِّمِ / ياءُ ضميرِ الأنثى .

(٣) لا تصلح الواو رَوِيّاً في هذه الأحوال : واوُ الإِطْلَاقِ / واوُ ضميرِ الجَمْعِ المضمومُ ما قبلها / الواوُ اللَّاحِقَةُ للضميرِ .

(٤) لا تصلح النون رَوِيّاً في هذه الأحوال : النونُ المنقلبةُ عن التنوين / نونُ التوكيدِ الخفيفة .

(٥) لا تصلح الهاء رَوِيّاً في هذه الأحوال : هاءُ السُّكُوتِ / هاءُ الضميرِ السَّائِكَةِ أو المتحركة إذا تحرك ما قبلها مُخَفَّفاً أو مُثَقَّلًا / الهاءُ المنقلبةُ عن تاءِ التَّائِيثِ محركاً ما قبلها .

أُمثلةُ الألفِ

أ - أَلِفُ ضميرِ التثنية كقولِ عمر بن أبي ربيعة :

أَيَا نَخْلَتِي وَادِي بُوَانَةَ حَبْدَا إِذَا نَامَ حُرَّاسُ النَخِيلِ جَنَّاكُمَا
الروي الميمُ والأَلِفُ وَصَلُ والكافُ دخيلٌ والأَلِفُ قبلها تَأْسِيسٌ .

ب - أَلِفُ بَيَانِ حَرَكََةِ الكلمة :

فَقَالَتْ صَدَقْتَ وَلَكِنِّي أَرَدْتُ أَعْرِفُهَا مَنْ أَنَا

هذه الألفُ التي تشاهدها في نهاية البيتِ مجلوبةٌ لبيانِ حَرَكََةِ النونِ فَحَسَبَ ولما كانتِ كذلك فَلَيَسَّتْ إِلَّا وَصْلاً وَالرَّوْيُ النونُ .

ج - أَلِفُ الإِطْلَاقِ ، وتُسمى أَلِفُ التَّرْتُمِ وأَلِفُ الاِشْبَاعِ كقولِ طَرَفَةَ :

ولا أغيرُ على الأشعارِ أسْرِفَها عنها غنيتُ وشرُّ الناسِ من سَرَقا
وإنَّ أحسنَ بيتٍ أنتَ قائلُهُ بيتُ يُقالُ إذا أنشدتُهُ صدَقا

البيتان متتهيانِ بقافٍ فالِيفُ القافُ هي الروي والالِفُ وصلٌ لأنها نشأت عن
إشباعِ فَتَحَةِ القافِ وتسمى بِالِيفِ الاطلاقِ لأنطلاقي الصَوْتِ بها .

د- الالِفُ المُبدَلة من التنوين وقفاً كقولِ ابن زيدون :

ويا حياةً تملِّينا بزهرتِها مُنى ضروباً ولذاتِ أفانينا
يا جنةَ الخلدِ أبديلنا بسدرتها والكوثرِ العذبِ زُقوماً وغسلينا

الالِفُ التي نشاهدُها في نهايةِ أفانينا وغسلينا ناشئةٌ عن التنوين لذلك تُعتبرُ
وصلاً والنونُ رَويٌّ والياءُ قبلُها رَدَفٌ ، ومثلُ هذه الالِفُ النُونُ الناشئةُ عن الِيفِ
الاطلاقِ كما في قولِ انشاعير :

أقلِّي اللومَ عاذِلَ والعِتابَ وقولي إنَّ أصبتُ لقد أصابنُ
فالأصل (و) العتابا) و(أصابا)

هـ- الالِفُ المبدلة من نون التوكيدِ الخفيفةِ

يَحْسَبُهُ الجاهِلُ ما لم يعلمْ شيخاً على كُرْسِيِّهِ مُعَمِّما

تأملُ كلمة (يعلمْ) فإن ألفها مُنْقَلِبةٌ عن نونِ التوكيدِ الخفيفةِ (يعلمن)
ولما أشبهت التنوينَ جازَ قلبُها ألفاً ولذلك لا تصلحُ للروِي لأنها منقلبةٌ عن أصلِ
والالِفُ في كلمة (معمما) لا تصلحُ كذلك رويّاً لأنها مُنْقَلِبةٌ عن تنوينِ فهي ليست
أصليةً لذلك لم تصلحُ رويّاً .

و- الالف اللاحقة لضمير الغائبة كقول صفي الدين الحلي :

يا مَنْ حكتَ شمسَ النهارِ بحسِنِها وبعادِ منزلِها وبهجةِ نورِها
هلا عدلتِ كعدْلِها إذ صيرتُ للناسِ غيبَتها بِقَدْرِ حضورِها

لاحظ البيتين تجدُّهما قد انتهيا بِأَرْبَعَةِ أَحْرَفٍ مُلتَزِمَةٍ هي على التوالي
(الواو - الراء - الهاء - الألف) فالهاء رَوِيٌّ وَالْفُ الاطلاقِ وصلُ والواوُ ردْفُ
استغنى عنها والراءُ فقد التزمها الشاعرُ للترتين .

ز - ياء الاطلاق كقولِ المعرِّي :

الحُسْنُ يَظْهَرُ فِي بَيْتَيْنِ رَوْنَقُهُ بَيْتٌ مِنَ الشُّعْرِ أَوْ بَيْتٌ مِنَ الشُّعْرِ
علمتُ أَن العَرَبَ لَا يَقْفُونَ عَلَى الحَرْفِ المتحرِّكِ لذلك يُشْبِعُونَ آخِرَ
الكَلِمَةِ لِيَتَوَلَّدَ مِنَ الاشْبَاعِ حَرْفٌ سَاكِنٌ يَصْحُ الوقوفُ عليه فينبغي إِذَا اشْبَاعُ
الراءِ لِيَتَوَلَّدَ مِنْهَا يَاءٌ سَاكِئَةٌ يَصْحُ الوقوفُ عليها هذه الياءُ لَا تصلحُ رَوِيًّا لِأَنَّهَا
لَيْسَتْ أَصْلِيَّةٌ فَعَلِيَ هَذَا الرَّاءُ هِيَ الرَّوِيُّ وَيَاءُ الاطلاقِ وصلُ وتسمى ياءُ
الاطلاقِ وَيَاءُ التَّرْنَمِ .

ح - ياء ضمير المتكلم وضمير الأنثى كقول أبي فراس الحمداني :

أَقُولُ وَقَدْ نَاحَتْ بِقُرْبِي حِمَامَةٌ أَيَا جَارَتَا لَوْتُشْعُرَيْنِ بِحَالِي
أَيَا جَارَتَا مَا أَنْصَفَ الدَّهْرُ بَيْنَنَا تَعَالِي أَقَاسِمُكَ الهمومُ تَعَالِي
الرَّوِي اللامُ والياءُ وصلُ والألفُ ردْفُ .

ط - واو الاطلاق :

تَعَلَّمْ فَلَيْسَ المرءُ يُولَدُ عَالِمًا وَلَيْسَ أَخُو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلٌ
وَإِنْ كَبِيرَ القَوْمِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ صَغِيرٌ إِذَا التَفَّتْ عَلَيْهِ المَحَافِلُ
حروف القافية في البيت الأول (جاهلٌ) وفي البيت الثاني (حافل)
باشباعِ ضَمَّةِ اللامِ فاللامُ رَوِيٌّ والواوُ النَّاشِئَةُ عن الاشباعِ وصلُ والألفُ في
القافيتين تَأْسِيسُ والهاءُ والفاءُ بعدَ الألفِ دخيلٌ .

ي - النونُ المنقلبة عن التنوين :

لَهْفِي عَلَى تِلْكَ الشَّوَاهِدِ مِنْهُمَا لَوْ أُمَهِّلْتُ حَتَّى تَكُونَ شَمَائِلًا

إِنَّ الْهَلَالَ إِذَا رَأَيْتُ نُموهَ أَيْقَنْتُ أَنْ سَيَصِيرُ بَدراً كاملاً

قال المتنبي :

وقد فارقَ النَّاسُ الْأَحَبَّةَ قَبْلَنَا وَأَعْيَى دَوَاءَ الْمَوْتِ كُلُّ طَبِيبٍ
فَرُبَّ كَثِيبٍ لَيْسَ تَنْدِي جَفُونُهُ وَرُبَّ كَثِيرِ الدَّمْعِ غَيْرُ كَثِيبٍ
وَلِلْوَاجِدِ الْمَكْرُوبِ مِنْ زَفَرَاتِهِ سَكُونٌ عَزَاءٍ أَوْ سَكُونٌ لَغُوبٍ

وقال أيضاً :

لَحَى اللَّهُ ذِي الدُّنْيَا مَنَاخاً لِرَاكِبٍ فَكُلُّ بَعِيدٍ الْهَمِّ فِيهَا مُعَذِّبٌ
وَكُلُّ أَمْرٍ يُولِي الْجَمِيلَ مُحِبُّهُ وَكُلُّ مَكَانٍ يُنْبِتُ الْعِزَّ طَيِّبٌ
لَعَلَّهُ لَا يَخْفَاكَ أَنَّ التَّنْوِينَ نَوْنٌ سَاكِنَةٌ تُلْفِظُ وَلَا تَكْتُبُ عَادَةً لَكِنِهَا مُعْتَبَرَةٌ
فِي التَّقْطِيعِ لِأَنَّهَا مَلْفُوظَةٌ بِيَدِ أَنَا مَعَ هَذَا لَا نَتَّخِذُهَا رَوِيًّا لِعَدَمِ أَصَالَتِهَا مِنْ
أَجْلِ هَذَا فَإِنَّ التَّنْوِينَ بِأَقْسَامِهِ الثَّلَاثَةِ لَا يَعْتَبَرُ رَوِيًّا وَالرَّوْيُ هُوَ الْحَرْفُ الَّذِي
قَبْلَهُ ، اللَّامُ فِي الْبَيْتَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ وَالْبَاءُ فِي آيَاتِ الْمَتْنِيِّ الْخَمْسَةِ الْأُخْرَى هُمَا
الرَّوْيُ .

ك - الهاء المنقلبة عن تاء التانيث كقول الحطيئة من مشطوري الرجز

الشعرَاءُ فاعلمنَّ أَرْبَعَةَ فِشَاعِرٍ لَا يُرْتَجَى لِمَنْفَعِهِ
وَشَاعِرٍ يَنْشُدُ وَسَطَ الْمَعْمَعِ وَشَاعِرٍ آخِرُ لَا يُجْرَى مَعَهُ
وَشَاعِرٍ يَقُولُ خَمْرٌ فِي دَعِهِ

هذه الهاءات التي انتهت بها الأبيات لا تصلح رويًا لأنها منقلبة عن تاء التانيث والهاء في كلمة (معه) وإن لم تكن منقلبة عن التاء لكنها رغم ذلك لا تصلح رويًا لأنها ضمير فهي زائدة وليست أصلية ، فالعين إذاً هي الروي والهاء وصل .

ل - هاء الضمير المتحرك ما قبلها كقول أبي العتاهية :

الْجُودُ لَا يَنْفَكُ حَامِدُهُ وَالْبَخْلُ لَا يَنْفَكُ لَائِمُهُ

والعلمُ حيث يصلح عالمه والحلمُ حيث يقفُ حاله
وإذا امرؤُ كُملت له شُعبُ التقوى فقد كُملت مكارمه
الهاءُ في هذه الأبيات وصلُّ والواوُ الناشئةُ عن إشباع ضَمَّة الهاءُ خروجُ
والروي الميم .

م- هاءُ السُّكُتِ وهي التي يؤتى بها عند الوقفِ على الكلمة كقول أبي العتاهيه
لأبكينَّ على نفسي وحقُّ ليه يا عينُ لا تبخلي عني بِغَبَرِ تيه
لأبكينَّ لِفَقْدانِ الشُّبابِ وقد نادى المشيبُ عن الدُّنيا بِرحلتيه
هذه الهاءُ وأمثالها تسمى هاءُ السُّكُتِ فأينما وُجِدَتْ لا تصلحُ رويًا بل
الرويُّ ما قبلها .

أمثلة

قال الشاعر :

إن العداوة تلقاها وإن كُمنَتْ كالعِرِّ يَكْمُنُ حيناً ثم ينتشر
الروي الرائ والواو الناشئة عن الاشباع وصل والقافية مطلقة .
قال شوقي في مملكة النحل :

مملكة مدبرة بامرأة مؤمِّره
مخلوقة ضعيفة من نُجَلِّي مُصَوِّره

هذه الهاءُ التي تُشاهدُها لَيْسَتْ أصليَّةً لأنَّها مُنْقَلِبَةٌ عن تاءِ التانيثِ
السَّاكِنةِ ولهذا فلا تصلحُ للروي فروي البيتَين إذا الراءُ .

قال عبدُ الله الرُّقَيَّاتِ :

ذَهَبَ الصُّبَا وَتَرَكْتُ غَيْتِيهِ ورأي الغواني شيبَ لَمَّتِيهِ

الهاء التي تشاهدها في (غيتيه) و (لمتيه) هاءٌ سَكَنَتْ لذلك لا تصلح
للروي .

قال أبو الشَّيْص :

يا صَدِيقِي و خَلِيلِي وأخي في كُلِّ شِدَّةٍ
لَيْتَ شِعْرِي، أَرْزَعُتُمْ بِذَرِ كَتَانِ المَخَدَّةِ

أما الهاء في (شدّه ومخدّه) فهي منقلبةٌ عن تاءِ التانيثِ لذلك لا تصلح
روياً قال البهاء زهير في مداعبةِ صديقي له :

لك يا صديقِي بَغْلَةٌ لَيْسَتْ تساوي خَرْدَلَةً
مقدارُ خطوتها الطويلةِ حينَ تُسرِعُ أنْمَلَةً
تهتز وهي مكانها فكأنما هي زَلْزَلَةٌ

هذه الهاءُ كسابقتها منقلبةٌ عن تاءِ التانيثِ فلا تصلح رويّاً قال عبدُ
الصمد بن الفضل لـخالد بن دَيْسَمٍ عامل الرُّيِّ :

أخالدُ إِنَّ الأَرْضَ قد اجحفت بنا وضاق علينا رحبُها ومعاشُها
وقد أطمعتنا منك يوماً سحابةٌ أضاءَتْ لنا بَرَقاً وأبطأ رشاشُها
فلا غيمُها يَصْحو فَيُثَبِّسُ طامِعاً ولا ماؤُها يأتي فتروى عطاشُها

هذه الهاءُ أيضاً لَيْسَتْ أصليةٌ لذلك لا تصلح رويّاً فالروي إذا الشين

أيا شاباً لِرَبِّ العَرْشِ عاصي أَتُذْري ما جزاءُ ذوي المعاصي
سعيَرُ للعصاةِ لها ثُبُورٌ فويلُ يومٍ يُؤْخَذُ بالنّواصي

قافية البيت الأوّل (عاصي) والثاني (واصي) فالألِفُ فيهما رَدَفٌ
والبَصادُ رَوِيٌّ والياءُ وَصْلٌ .

تمارين

ميز فيما يلي القوافي المطلقة من المقيدة وعين حرف الروي وحروف
القافية ونص على الدخيل والرّدْف وألف التأسيس .

إذا المرء لم يَبْنِ افتخاراً لِنَفْسِهِ تضايّق عنه ما بنته جُودُهُ
وقال الشاعر :

سافرَ تجدّ عَوْضاً عَمَّنْ تفارقُهُ وأنصَبَ فإنّ لذيذَ العيشِ في النَّصَبِ
إني رأيتُ وقوفَ الماءِ يُفسِدُهُ إنَّ يَجِرَ طابَ وإنَّ لم يَجِرْ لم يَطْبِ

قال الخليل بن أحمد الفراهيدي :

ولقد وجَدْتُ الموتَ قَبْلَ ذَوْقِهِ والمرءُ يأتي حَتْفُهُ من فَوْقِهِ
كُلُّ امرئٍ مُجاهِدٌ بَطْوَقِهِ كالثُورِ يحمي أنْفَهُ بِرَوْقِهِ

مما قلته في رثاء عمي الشيخ محمد شفيق :

لِلْعِلْمِ جَادَ بِعُمُرِهِ حَتَّى الدِّمَا أنعم به زاداً ليومٍ مُعَادٍ
لم يَنْثِنِ عَنْ حُبِّهِ لِلْعِلْمِ مَذَّ عَرَفَ الْحَقِيقَةَ بَعْدَ طَوْلِ رِيَادٍ
ما زالَ ذلكَ وَكَدَهُ حَتَّى ثَوَى هَلَّا رَأَيْتَ صِلَابَةَ الْأَطْوَادِ
بِالْفِعْلِ وَالْأَقْوَالِ ذَادَ عَنِ الْجَمَى عَنْ حَوَازَةِ الْإِسْلَامِ كَالْأَسَادِ
ذَهَبَ الشَّفِيقُ فَمَالَهُ مِنْ عَوْدَةٍ فَأَرَأَيْتَ بِهِ يَا رَبِّ فِي الْإِرْفَادِ

قال أحمد شوقي في مدح الجامع الأزهر :

يا معهداً أفنى القرونَ جدارةً وطوى الليالي رُكْنَهُ والأعْصُرَا
ومشى على يَسْرِ المشارِقِ نورةً وأضاء أبيضَ لُجْهَها والأَحْمَرَا
عَيْنٌ مِنَ الْقُرْآنِ فَاضَ نَمِيرُهَا وَحَيّاً مِنَ الْفُصْحَى جَرَى وَتَحَدَّدَا

قال الأستاذ مؤيد الغلامي (أبو مُسَنَد) يناجي أباه :

أبتي ما زالَ يذكّرُنَا قرآنَ كنت تجوّدُهُ

أَبْتِي ذِكْرَكَ تُضِيءُ لَنَا دَرَبَ الْمَسْرَى وَتُعَبِّدُهُ
أَبْتِي مَا أَخْضَرَ بَنَا عَوْدُ فَعَلَى الْإِحْسَانِ نُعَوِّدُهُ

قال الشاعر :

ذَهَبَ الصَّبَا وَتَوَلَّتْ الْأَيَّامُ فَعَلَى الصُّبَا وَعَلَى الزَّمَانِ سَلَامٌ
قال مَعْبُدُ بْنُ أَوْسٍ الْمَزْنِي فِي ابْنِ أُخْتَيْهِ :

أَعْلَمَهُ الرَّمَايَةَ كُلَّ يَوْمٍ فَلَمَّا اشْتَدَّ سَاعِدُهُ رَمَانِي
وَكَمْ عَلَّمْتَهُ نَظْمَ الْقَوَافِي فَلَمَّا قَالَ قَافِيَةً هَجَانِي

قال أحمد صافي النجفي في بؤسه :

وَرُبُّنَا فَارَةٌ بِالْقَرَضِ لَيْلًا مَتَى مَا رُمْتُ نَوْمًا أَقْلَقْتَنِي
إِذَا شَعَرْتُ بِيَقْظَتِي اسْتَكْنْتُ وَإِنْ شَعَرْتُ بِنَوْمِي أَيْقَظْتَنِي
لَعَمْرِي غَرَّهَا حَلْمِي وَصَبْرِي لَهَا حَتَّى غَدَّتْ وَاسْتَضَعَفْتَنِي
كَأَنَّ لَمْ تَلْقَ عِنْدِي بِأَسَ قِطٌّ وَلَوْ أَصْبَحْتُ قِطًّا مَا أَتْنِي

وقال الشاعر :

قَالَتْ عَهْدْتُكَ مَجْنُونًا فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الشَّبَابَ جَنُونٌ بُرْؤُهُ الْكِبَرُ

وقال شوقي :

أَرْجَفُوا أَنَّكَ شَاكٍ مُوجِعُ لَيْتَ لِي فَوْقَ الضَّنَا مَا أَوْجَعَكَ
نَامَتِ الْأَعْيُنُ إِلَّا مُقْلَةً تَسْكُبُ الدَّمْعَ وَتَرَعَى مَضْجِعَكَ
مَوْقِعِي عِنْدَكَ لَا أَعْلَمُهُ إِنْ لَوْ تَعْلَمَ عِنْدِي مَوْقِعَكَ

قال سيدنا جعفر الطيار رضي الله عنه :

يَا حَبَّذَا الْجَنَّةُ وَاقْتِرَابُهَا طَيِّبَةٌ وَبَارِدُ شَرَابُهَا

قال الشاعر :

وما زاد شيء قط إلا لِنَقْصِهِ وما اجتمع الإلفان إلا تفرقا

قال سراج الدين الوراق مُورِيّاً باسم الحبيب بن أوس :

أصونُ أديمٍ وجهي عن أناسٍ لقاء الموتِ عندهمُ الأديبُ
وربُّ الشُّعرِ عندهمُ بغيضٌ ولو وافى به لهُمُ حبيبُ

أسماء حركات حروف القافية

القافية اسمٌ عَدِدٌ من الحروفِ في كُلِّ بيتٍ ، ولهذه الحروفِ حَرَكَاتٌ إذا أتى بها الشاعرُ وَجَبَ التزامُها في القصيدة كُلِّها ومن هذه الحركات ما هو حَرَكَةُ الحَرَفِ نَفْسِهِ ومنها ما هو حَرَكَةُ الحرفِ الذي قَبْلَهُ .

(١) المجرى : حَرَكَةُ الرَّوِيِّ المطلقِ كقولِ أبي عمرو بن العلاء :
وإني إذا وَعَدْتُه أَوْ وَعَدْتُهُ لَمُخْلِئُ اِيعَادِي وَمُنْجِزُ مَوْعِدِي
تأمل رَوِيَّ البيتِ تجذُّه دالاً مُحَرَكَةً بالكسْرِ وكلَّما كان الرَّوِيُّ مُحَرَكاً تُسَمَّى حَرَكَتُهُ مَجْرِيٍّ ، وتستوي في هذا الفتحَةُ والضَّمَّةُ والكسرةُ ، وسميت هذه الحركة مجرىً لأنه أولُ جريانِ الصوتِ بالوصلِ .

(٢) النفاذُ : حركةُ هاءِ الوصلِ الملازمةُ للرَّوِيِّ : كقولِ أبي العتاهية

ما أَحَسَّنَ الدُّنْيَا واقِبَالَها إذا أطاعَ اللّهُ من نالها
مَنْ لم يؤاسِرِ النَّاسَ من فَضْلِها عَرَضَ لِلدُّبَارِ إقْبَالَها
كأننا لم نَرَ أَيَّامَها تَلَعَبُ بِالنَّاسِ وَأَحْوالها
إنَّا لَنَزْدَادُ اغْتِراراً بِها واللّهُ قد عَرَفْنَا حالها
نَغْضِبُ لِلدُّنْيَا ونَرْضَى لَهَا كأننا لم نَرَ أفعالها

تأمل نهاية كُلِّ بيتٍ تجذُّها قد انتهت بحروفٍ مخصوصةٍ هي (الألفُ واللامُ والهاءُ والألفُ الأخيرةُ) فالألفُ الأولى رَدَفٌ واللامُ رَوِيٌّ والهاءُ وَصْلٌ والألفُ

الأخيرة خروج ، فالنفاذ هو حَرَكَةُ الهاء . وَسُمِّيَتْ نفاذاً لأن هذه الحَرَكَةُ هي تمام الحركات .

(٣) الحَذُوْ : حَرَكَةُ الحرف الذي قبل الرَّدْفِ كقول جرير يَمْدَحُ عبد الملك بن مروان

تَعَزَّتْ أُمُّ حَزْرَةَ ثُمَّ قَالَتْ رَأَيْتُ الْوَارِدِينَ ذَوِي أَمْتِيحِ
ثَقِي بِاللَّهِ لَيْسَ لَهُ شَرِيكُ وَمِنْ عِنْدِ الْخَلِيفَةِ بِالنَّجَاحِ
سَأَشْكُرُ إِنْ رَدَدْتَ إِلَى رِيثِي وَأُثْبِتَ الْقَوَادِمَ فِي جَنَاحِي
أَلَسْتُمْ خَيْرَ مَنْ رَكِبَ الْمَطَايَا وَأُنْدَى الْعَالَمِينَ بَطُونُ رَاحِ

تأمل قافية البيت الأول فهي (ياح) والثاني (جاح) والثالث (ناحي)
والرابع (راح) فالألف رَدَفٌ والحاء روي والياء الناشئة عن اشباع كَسْرَةِ
الحاء وَضَلُ فالحَذُوْ حَرَكَةُ الياء في البيت الأول والجيم في البيت الثاني
وهكذا دواليك وَسُمِّيَتْ هذه الحركة حَذُوًّا لأن الشاعر يحذوها أي يتبعها في
القوافي لتتفق الأرداف فإن كان الرَّدَفُ أَلِفًا وَجَبَ أَنْ تَكُونَ حَرَكَةُ الحَذُوْ
فَتَحَةً ، وإذا كَانَ وَاوًا كَانَتْ حَرَكَةُ الحَذُوْ ضَمَّةً أَوْ كَانَ يَاءً فَتَكُونُ حَرَكَةُ الحَذُوْ
كَسْرَةً وحيثُ جازَ تَعاقُبُ الواوِ والياءِ في الرَّدَفِ جازَ تَعاقُبُ حركتيهما كما في
قول شوقي :

وَمَنْ يَحْمِلُ الْأَشْوَاقَ يَتَعَبُ وَيَخْتَلِفُ عَلَيْهِ قَدِيمُ فِي الْهَوَى وَجَدِيدُ
أَرْقُتُ وَعَادَتْنِي لِلذِّكْرِ أَجْبَتِي شُجُونُ قِيَامُ بِالضُّلُوعِ قُعودُ
لَقِيتُ الَّذِي لَمْ يَلْقُ قَلْبٌ مِنَ الْهَوَى لَكَ اللَّهُ يَا قَلْبِي أَنْتَ حَدِيدُ

انظر إلى الرَّدَفِ تجذّه في البيت الأول ياء فكانت حركة ما قبله كَسْرَةً
وهو في البيت الثاني واو فكانت حَرَكَةُ ما قبله الضمّة وفي البيت الثالث ياء
فكانت حَرَكَةُ ما قبله الكسرة ، وهكذا شَاهَدَتْ تَعاقُبُ حَذُوْ رَدَفِ الياء مع حَذُوْ
رَدَفِ الواوِ لأنَّهُ لَمَّا جازَ تَعاقُبُ الواوِ والياءِ فاقْتَضَى تَعاقُبُ حركتيهما .

(٤) الاشباع والرّس : فالاشباع حَرَكَةُ حَرْفِ الدّخيلِ والرّس حَرَكَةُ الحرفِ الذي قَبْلَ أَلِفِ التّأسيسِ كما في قولِ الشاعر :

وَكُنْ مَعِدْنًا لِلْحِلْمِ وَاصْفَحْ عَنِ الْأَذَى فَإِنَّكَ رَأَيْتَ مَا عَمِلْتَ وَسَامِعُ
وَأَحْبَبْتُ إِذَا أَحْبَبْتُ حُبًّا مُقَارِبًا فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ نَازِعُ
وَأَبْغَضْتُ إِذَا أَبْغَضْتُ غَيْرَ مُبَايِنٍ فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَتَى أَنْتَ رَاجِعُ

تأملْ نهاياتِ هذه الأبياتِ تجدُ أَحْرَفَ القافيةِ في البيتِ الأوّلِ (سامعُ) وفي الثاني (نازِعُ) وفي الثالثِ (راجِعُ) بأشباعِ الضمّةِ في كُلِّ رَوِيٍّ فالألفُ في الكلِّ تأسيسٌ وحَرَكَةُ ما قبلها (الفتحة) . هي الرّسُ وما بَعْدَ الألفِ دخيلٌ وحَرَكَتُهُ الكسرةُ وهي الاشباعُ ، أمّا الدّخيلُ فهو (الميم) في القافية الأولى و (الزاي) في الثانية و (الجيم) في الثالثة ، لاحظِ اختلافَ حَرْفِ الدخيلِ واتّحادَ حركته . وسُمِّيَ رَسًا أَخْذاً من قولهم رَسَسْتُ الشَّيْءَ إِذَا ابْتَدَأْتَهُ عَلَى خَفَاءٍ لِأَنَّ هَذِهِ الْحَرَكَةَ بَدَايَةُ الْقَافِيَةِ ، وَيُسَمُّونَ حَرَكَةَ الدّخيلِ اشباعاً لِأَنَّهَا أَشْبَعَتِ الدّخيلَ وَقَوَّتَهُ عَلَى أَخَوِيهِ السَّاكِنِينَ التّأسيسِ والرّدْفِ لسكونهما .

(٥) التوجيهُ : حَرَكَةُ الحَرْفِ الذي قَبْلَ الرّوِيِّ المقيّدِ كقولِ ابنِ الورديّ .

بَيْنَ تَبْذِيرٍ وَتُخْلِ رُتْبَةً وَكَلَا هَذَيْنِ إِنْ دَامَ قَتْلُ
وَتَغَافَلَ عَنْ أُمُورٍ إِنَّهُ لَمْ يَفْزُ بِالْحَمْدِ إِلَّا مِنْ غَفْلِ
لَيْسَ يَخْلُو الْمَرْءُ مِنْ ضِدٍّ وَلَوْ حَاوَلَ الْعُزْلَةَ فِي رَأْسِ جَبَلِ
جَانِبِ السُّلْطَانِ وَاحْذَرُ بَطْشَهُ لَا تَخَاصِمْ مِنْ إِذَا قَالَ فَعَلِ
إِنْ مِنْ يَطْلُبُهُ الْمَوْتُ عَلَى غِرَّةٍ مِنْهُ جَدِيرٍ بِالْوَجَلِ

تأملْ هذه الأبياتِ تجدها منتهيةً بلامٍ ساكنةٍ وقبلها حرفٌ حركته الفتحة هذه الفتحة هي التوجيهُ ، وسمي بذلك لما تَقَرَّرَ في هذا الفن من أَنَّ الحَرَكَةَ قَبْلَ السَّاكِنِ كَالْحَرَكَةِ عَلَيْهِ فَكَأَنَّ الرّوِيَّ مَوْجَّهٌ بِهَا أَي مُصَيَّرٌ ذَا وَجْهَيْنِ سَكُونٍ وَتَحْرُكٍ .

أمثلة

قال^(١) عبد الصمد بن المعدل يصف حمل النخل :

كأنه في ناضِر الأعْصَانِ زُمُرْدٌ لاح على تيجانِ
حتى إذا تَمَّتْ له شَهْرَانِ وَأَسْدَلَتْ عِثَاكِلُ القِنُونِ
رأيتُه مختلفَ الألوانِ مثلَ الأكالِيلِ على الغواني

(٢) قال لبيد بن ربيعة :

أليسَ ورائي إن تَرَخْتُ منيَّ لزومُ العصا تُحنِي عليها الأصابعُ
أخبرُ أخبارَ القرونِ التي خَلَتْ أدبُ كَأني كُلُّما قمتُ راجِعُ

(٣) قال أبو فراس الحمداني :

أروُّحُ القلبِ يَبْغُضُ الهَزْلَ تجاهُلاً مني بِغَيْرِ جَهْلٍ
أَمْزُحُ فيه مَزَحَ أهلِ الفضْلِ والمزُحُ أحياناً جَلَاءَ العَقْلِ

(٤) قال محمد الشامي :

لنا جليْسٌ تاركٌ لَلأَدَبِ جليْسُه مِن قولِه في تَعَبٍ
يَغْضَبُ جَهْلاً عندَ حالِ الرِّضَى ومِنهُ يَرْضَى عندَ حالِ الغَضَبِ

(٥) قال الشاعر :

ما سَمَتِ العَجَمُ المَهانَ مِهمانا إلا لاجلِالِ ضَيْفٍ كانَ من كانا
فالِمه أكبرُهم والمانُ منزلُهم والضيفُ سيِّدُهم ما لازمَ المانا

(٦) قال ابن الرومي يصف العنب الرازقي :

ورازقيٌّ مُخْطَفُ الخُصُورِ كأنه مخازِنُ البُلُورِ
قد ضُمَّنْتُ مِسْكَاً إلى الشُّطُورِ وفي الأعالي ماءٌ وَرَدٍ جُورِي
لو أَنه يَبْقَى على الدُّهورِ قَرُطٌ آذانُ الجِسانِ الحورِ

(٧) قال أبو منصور عبدُ الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي يَصِفُ

عَزْنَةَ

يا دارَ مُلْكٍ نرى كُلَّ الجمالِ بِها وأَسْعَدُ الدَّهْرِ تبدو من جوانبها
كأنما جَنَّةُ الفردوسِ إِذْ نَزَلَتْ بأَرْضِ عَزْنَةَ تعجِلاً لصاحبها

(٨) قالت أروى بنتُ الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنها في سيدنا

عليّ كَرَّمَ اللهُ وجهه :

ألا يا عينُ ويحكِ أَسْعِدِينَا إلا وابكي أمير المؤمنين
رُزِينَا خَيْرَ من رَكِبَ المطايا وفارسها ومن رَكِبَ السُّفِينَا
فلا واللهِ لا أنسى عَلِيّاً وحُسْنَ صَلَاتِهِ في الراكعِينَا

(٩) قال الشنفرى :

وَأَسْتَفْتُ تُرْبَ الْأَرْضِ كِي لا يَرى له عَلِيٌّ مِنْ الطُّولِ امرؤٌ متَطَوِّلُ
وأطوي على الخُمَصِ الحوايا كما انطَوْتُ خِيْطَةَ ماريّ تغارُ وتفتلُ

(١٠) مما قلته :

قالوا فتورٌ قد عرا لكِ فَصِرْتَ تَكْسَلُ في الكتابة
قلت اعذروا شيخوختي إني كَبِرْتُ فلا غرابه

(١١) مما قلته :

شَطُّ المَقَامِ عن الحبيبِ وَأُنْسِهِ فغَدَوْتُ في رَهَقٍ لبعْدِ دِيَارِي
دَقَاتُ قلبي ثورَةٌ ثورَةٌ مكبوتَةٌ والكَبْتُ أَحْرَقُ من لهيبِ النَّارِ
ما كنتُ أَرْضَى أنْ أفارقَ حُسْنَهُ واليومَ أَرْضَى مِنْهُ بالأخبارِ

الجواب

تأمل القسم الأول تجد أن قافية البيت الأول هي (جان) فالألف يَدْفُ.

والنون روي ، وقد جاء مطلقاً واسمُ حركته المجرى وحركة الجيم حَذُو .

أما قافية القسم الثاني ففي البيت الأول (صابُع) الألف تأسيس وحركة ما قبله الرُّسُّ والباء دخيلٌ وحركته الإشباع والرَّوِيُّ مطلق وحركته المجرى انتقل الآن إلى البيت الأول من القسم الثالث فقافيته (جَهْلٍ) الروي مطلق فحركته مجرى لا رَدَف فيه ولا تأسيس .

ولاحِظ الآن القسم الرابع فإن قافيته مقيَّدة (تَعَبٌ) ففتحة العين توجيهٌ وأمَّعِنِ النظر في القسم الخامس فإن قافيته مردوفةٌ ورَدَفُها الألف ولما كان كذلك فلا بُدَّ أن يكون الحذو فتحةً ، أما القسم السادس فإن قافية البيت الأول منه (لورٌ) الواو فيها رَدَفٌ لهذا فلا بد أن يكون الحذو فيها الضمةً ومجراه أيضاً الضمة لأن وصله الواو .

انظر بعد هذا إلى القسم السابع فقافية البيت الأول منه (وانها) فالألف الأولى تأسيسٌ ولا بُدَّ أن يكون الرُّسُّ فتحةً . والنون دخيلٌ واشباعه الكسرة والباء روي ومجراها الضمة والهاء وصلٌ ونفاذها الفتحة .

انتقل الآن إلى القسم الثامن فقافية البيت الأول منه (نينا) الياء رَدَفٌ فلا بُدَّ أن يكون الحذو كسرةً والنون رويٌ ومجراه الفتحة والألف الأخيرة وصلٌ وهي التي يسمونها أَلَفَ الاطلاقي والترنم والاشباع . تأمل الآن القسم التاسع تجد قافية البيت الأول (طوَل) القافية مطلقاً وحركتها المجرى أما الواو فيجوز أن تكون رَدَفاً على ضَعْفٍ والأولى عَدَمٌ عَدَّ مثل هذه الواو رَدَفاً لأن الأولى أن يكون الرَدَفُ حرفَ لينٍ ومدٍّ بأن يُضَمَّ ما قبل الواو ويُكسَّرَ ما قبل الياء وروي القسم العاشر بَاءً والهاء وصلٌ ولا نفاذ لها لأنها ساكنةٌ ومجرى الروي الفتحة أنظر الآن في القسم الحادي عشر فقافية البيت الأول ياري الألف رَدَفٌ وحَذُوهُ فَتَحَ والراء رَوِيٌّ وكسرة الراء مجرى .

تمارين

ابحث فيما يلي عن الروي وحروف القافية وحركاتها ونص على المطلق والمقيد منها .

مما قلته في رثاء عمي الشيخ محمد شفيق :

وَلَفَقْدِهِ جَفَّ الْمَدَادُ كَأَبَّةً وَتَخَاذَلَ الْقَلَمُ الْمَعْبَرُ وَانْتَلَمَ
وَالْمُعْضِلَاتُ مِنَ الْعُلُومِ تَسَاءَلَتْ عَنْ بَاحِثٍ لَمَّا ثَوَى ذَاكَ الْعَلَمَ

مما قلته في الاغتراب :

سُقِيتَ الْحَيَا يَا رِبْعَ قَوْمِي مُسْجِماً وَلَا زِلْتَ فِي عِزٍّ بَعِزِ الْأَجْبَةِ
فَارْضَكَ كَانَتْ مَسْرَحاً لِلْمَنَى وَكَمْ شَرِيتُ بِهَا كَأْسَ الْأَمَانِي بِعِزَّةٍ
عَلَى ظِلِّ سَرَحٍ فِي رَبَاكَ هَفَا قَلْبِي لَهَا انْتَالَ دَمْعِي مِنْ مَحَاجِرِ مُقْلَتِي

قال الشاعر :

إِذَا رَمَاكَ الدَّهْرُ فِي مَعَشَرٍ قَدْ أَجْمَعَ النَّاسُ عَلَى بُغْضِهِمْ
فَدَارِهِمْ مَا دُمْتَ فِي دَارِهِمْ وَأَرْضِهِمْ مَا دُمْتَ فِي أَرْضِهِمْ

وقال غيره :

صَوْرُ الْعَمَى شَتَى وَأَقْبَحُهَا إِذَا نَظَرْتُ بَغِيرَ عَيُونِهِنَّ الْهَامُ
وَلَقَدْ يُقَامُ مِنَ السُّيُوفِ وَلَيْسَ مِنْ عَشْرَاتِ أَخْلَاقِ الشُّعُوبِ قِيَامُ

قال أبو سليمان الخطابي :

مَا دُمْتَ حَيًّا فِدَارِ النَّاسِ كُلُّهُمْ فَإِنَّمَا أَنْتَ فِي دَارِ الْمَدَارَةِ

وقال آخر :

عَلَيْكَ بِأَوْسَاطِ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا نَجَاةٌ وَلَا تَرْكَبْ ذُلُولاً وَلَا صَعْباً

قال المتنبي :

وَجُرْمِ جَرَّةِ سُفْهَاءِ قَوْمٍ وَحَلِّ بَغِيرِ جَانِيهِ الْعَذَابِ

قال الشاعر :

قَالَتِ الضُّفْدُ قَوْلًا فَهَمَّتْهُ الْحِكْمَاءُ
فِي فَمِي مَاءٍ وَهَلْ يَنْ طُقُّ مِنْ فِيهِ مَاءٌ

قاطع محدثاً صديقه فقال المحدث :

يَا سَيِّدِي عِنْدَكَ لِي مَظْلَمَةٌ فَاسْتَفْتِ فِيهَا ابْنَ أَبِي خَيْثَمَةَ
فَإِنَّهُ يَرْوِيهِ عَنْ جَدِّهِ يَرْوِيهِ عَنْ عِكْرِمَةَ
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ عَنِ الْمُصْطَفِيِّ نَبِيْنَا الْمَبْعُوثِ بِالْمَرْحَمَةِ
إِنْ صَدُودَ الْخِلِّ عَنْ خِلِّهِ فَوْقَ ثَلَاثِ رَبُّنَا حَرَّمَهُ
وَأَنْتَ مُذْ شَهْرٍ لَنَا هَاجِرٌ أُسْرَفَتْ فِي الْهَجْرَانِ فِينَا لَهُ

وقال غيره :

رَأَيْتُ دُنُوَ الدَّارِ لَيْسَ بِنَافِعٍ إِذَا كَانَ مَا بَيْنَ الْقُلُوبِ بَعِيدُ

قال طرفة بن العبد :

سَتُبْدِي لَكَ الْأَيَّامُ مَا كُنْتَ جَاهِلًا وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تُزَوِّدْ

قال الحطيئة يهجو أباه وخاله وعمه :

لِحَاكَ اللَّهُ ثُمَّ لِحَاكَ حَقًّا أَبَا وَلِحَاكَ مِنْ عَمٍّ وَخَالٍ
فَيَنْعَمُ الشَّيْخُ أَنْتَ لَدَى الْمُخَازِي وَبِشِّ الشَّيْخِ أَنْتَ لَدَى الْمَعَالِي

وقال في أمه :

تَنَحَّيْ وَقْعُدِي عَنَّا بَعِيدًا أَرَاكَ اللَّهُ مِنْكَ الْعَالَمِينَا
حَيَاتِكَ مَا عَلِمْتُ حَيَاةً سَوْءٍ وَمَوْتِكَ قَدْ يَسُرُّ الصَّالِحِينَا
جَزَاكَ اللَّهُ شَرًّا مِنْ عَجُوزٍ وَلَقَاكَ الْعَقُوقُ مِنَ الْبَنِينَا
أَغْرِبَالًا إِذَا اسْتَوْدِعْتَ سِرًّا وَكَانُونَا عَلَى الْمُتَحَدِّثِينَا

ومن قوله في نفسه :

أَبْتُ شَفَتَايَ الْيَوْمَ إِلَّا تَكَلَّمَا بسوء فما أدري لمن أنا قائله
أَرَى لِي وَجْهًا شَوْهَ اللَّهِ خَلَقَهُ فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبِّحَ حَامِلُهُ
قال الْفَرَزْدَقُ :

يمضي أخوك ولا تلقى له خَلَفًا والمالُ بَعْدَ ذَهَابِ الْمَالِ يُكْتَسَبُ
وقال دَعْبِلُ الْخَزَاعِي :

سَاقِضِي بَيْتَ يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ ويكثر من أهل الرواية حَامِلُهُ
يَمُوتُ رَدَى الشَّعْرَ مِنْ قَبْلِ أَهْلِهِ وَجَيِّدُهُ يَبْقَى وَإِنْ مَاتَ قَائِلُهُ
قال الشَّاعِرُ :

خَانِكَ مِنْ تَهْوَى فَلَا تَخْنَهُ وكن وِفَاءً إِنْ سَلُوتَ عَنْهُ
وَاسْلُكْ سَبِيلَ وَصْلِهِ وَصْنَهُ إِنْ كَانَ غَدَارًا فَلَا تَكْنَهُ
وقال غَيْرُهُ :

وَلَا تَذْكُرِ الدَّهْرَ فِي مَجْلَسٍ حديثاً إِذَا أَنْتَ لَمْ تُحْصِهِ
وَإِنْ نَاصِحٌ مِنْكَ يَوْمًا دَنَا فَلَا تَنَا عَنْهُ وَلَا تُقْصِهِ

أنواع القوافي المطلقة

القوافي المطلقة ما كان حرفُ الرَّوْيِ فيها متحرِّكاً وهي سِتَّةُ أنواعٍ :

(١) مطلقة مجردة من الرَّدْفِ والتَّأْسِيسِ وصلُّها حَرْفٌ لِيْنِ كَقَوْلِ

شَوْقِي :

دَعِ الْمَوَاعِدَ إِنِّي مَتٌّ مِنْ ظِلْمٍ وللمواعيد مَاءٌ لَا يَلُّ جَدْيِ
تَبْعُو وَمَنْ لِي أَنْ أَسْعِيَ بِلا كَيْدٍ فَمَنْ مَعِيرِي مِنْ هَذَا الْوَرَى كَيْدِ

حروف القافية في البيت الأول (بل صدى) وفي الثاني (راكبدا)
فالذال رَوِيَّ والألف الأخيرة وصل والقافية مُطلَقَةٌ والمجرى هو الفتحة .

(٢) مطلقة مجردة من الرَّدْف والتأسيس وصلها هاء كقول المتنبي :

فلا مَجْدٌ في الدُّنيا لمن قَلَّ مَالُهُ ولا مَالٌ في الدنيا لمن قَلَّ مَجْدُهُ
وما الصَّارِمُ الهِنْدِيُّ إلا كَغَيْرِهِ إذا لم يُفَارِقْهُ النَّجَادُ وَغَمْدُهُ
الذَّالُ في البيتين رَوِيَّ ومجراهما الضُّمَّةُ والهاء وَصُلُ والواو الناشئة عن
اشباع النفاذ خُرُوجٌ .

(٣) مُطلَقَةٌ مُردوفة مُجَرَّدَةٌ من التأسيس وَصَلُها حَرْفٌ لين كقول

الشاعر :

يَدُ المَعْرُوفِ غُنْمٌ حَيْثُ كَانَتْ تَحْمَلُهَا كَفُورٌ أَمْ شَكُورٌ
فَعِنْدَ الشَّاكِرِينَ لَهَا جَزَاءٌ وَعِنْدَ اللَّهِ مَا كَفَرَ الكُفُورُ

تأمل البيتين تجدّهما متتهين يَرَوِيَّ الرَاء والواو قبلها رَدْفٌ وهي موصولة
باللين وهو هنا الواو الناشئة عن اشباع ضَمَّةِ الرَاء وكُلّما كانت القافية مُردوفة فلا
مكان للتأسيس وإذا كانت مؤسسة فلا مكان للرَدْف

(٤) مطلقة مردوفة مُجَرَّدَةٌ مِنَ التأسيس وَصَلُها هاء ، كقول أبي العتاهية :

ما أَحْسَنَ الدُّنْيَا وإِقْبَالَهَا إذا أَطَاعَ اللَّهَ مَنْ نَالَهَا
مَنْ لَمْ يُوَاسِرِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهَا عَرَّضَ لِإِلْدَبَارِ إِقْبَالَهَا

تدبر هذين البيتين تجدّهما مطلقين لِتَحْرُكِ حَرْفِ الروي فيهما ، قافية
البيت الأول (نالها) والثاني (بالها) فالألف الأولى رَدْفٌ واللّام رَوِيَّ والهاء
وَصُلُ والألف التي بعدها خُرُوجٌ وحدو القافية فتحة وكذلك حَرَكَةُ النفاذ .

(٥) مُطلَقَةٌ مُؤَسَّسَةٌ مُجَرَّدَةٌ من الرَّدْف وَصَلُها حَرْفٌ لين ومثالها

إِنَّ الحَسَوْدَ وَإِنْ أَرَاكَ تَوَدُّدًا مِنْهُ ، أَضُرُّ مِنَ العَدُوِّ الحَاقِدِ
وَلَرُبَّمَا رَضِيَ العَدُوُّ إِذَا رَأَى مِنْكَ الجَمِيلَ فَصَارَ غَيْرَ مُعَانِدٍ

حروف القافية في البيت الأول (حاقِد) وفي الثاني (عانِد) باشباع
كسرة الدال فيهما ليتولد من الاشباع حرف الوصل تعال الآن ننظر في
حروف القافية لنسمي كل حرف فيها ، فالألف تأسيس وما بعدها دخيل والدال
روي والياء الناشئة من اشباع كسرة دال الروي وصل ، لاحظ حرف الدخيل
تجده قافاً فنوناً وهذا يذكرك بأن حرف الدخيل غير ملتزم لكنما الملتزم حركته
فقط .

(٦) مُطْلَقَةٌ مَوْسَسَةٌ مُجَرَّدَةٌ مِنَ الرَّدْفِ وَصَلْهَا هَاءُ كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

إِذَا كُنْتُ فِي كُلِّ الْأُمُورِ مُعَانِدًا صَدِيقَكَ لَمْ تَلَقَ الَّذِي لَا تُعَانِدُهُ
فِعِشْ وَاحِدًا أَوْصِلْ أَخَاكَ فَإِنَّهُ مُقَارِفُ ذَنْبٍ مَرَّةً وَمُجَانِبُهُ
تأمل البيتين فسترى أن الألف في قافيتيهما تأسيس وما بعدها دخيل
والباء روي والهاء وصل وقد علمت أن هاء الوصل إذا جاءت ساكنة فلا
خروج لأن الخروج يتولد من حركة هاء الوصل ، لاحظ الدخيل تجد كيف
اختلف حرفه واتحدت حركته .

أمثلة

قال الشاعر :

حُبُّ الحُسَيْنِ ذَخِيرَةٌ لِمَحِبِّهِ يَا رَبِّ فَاحْشُرْنِي غَدًا فِي حَزْبِهِ
- ما أَسْعَدَ الْإِنْسَانَ أَنْ يُحْشَرَ مَعَ سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ، اللَّهُمَّ احْشُرْنَا
فِي زُمْرَتِهِ وَلَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ وَلَا تَفْتِنَا بَعْدَهُ آمِينَ - ، قافية هذا البيت العذب
(حزيه) فالباء روي والهاء وصل والياء الناشئة عن إشباع كسرة الضمير
خروج .

قال إمامنا الشافعي رضي الله تعالى عنه :

نَعِيبُ زَمَانَنَا وَالْعَيْبُ فِينَا وَمَا لِزَمَانِنَا عَيْبُ سِوَانَا
وَنَهْجُوْ ذَا الزَّمَانِ بِغَيْرِ ذَنْبٍ وَلَوْ نَطَقَ الزَّمَانُ لَنَا هَجَانَا
وَلَيْسَ الذُّثْبُ يَأْكُلُ لَحْمَ ذَنْبٍ وَيَأْكُلُ بَعْضُنَا بَعْضًا عِيَانَا

حروفُ القافية في البيت الأول (وانا) وفي الثاني (جانا) وفي الثالث (يانا) فالألف الأولى ردْف والنون رَوِيُّ والألفُ الأخيرة وَضَلٌ لاحتِظَ هذه القافية مرةً أخرى تجدُ أَنَّ الشافعيَّ رضي الله تعالى عنه قد التزمَ الرَّدْفَ أَلِفًا ولم يتحوَّل عنها إلى سِوَاهَا مِنَ الْوَاوِ أَوْ الْيَاءِ وهذا يذكِّرُكَ بأن الرَّدْفَ إذا كَانَ أَلِفًا وَجَبَ التَّزَامُهَا فِي الْقَصِيدَةِ كُلِّهَا .

قال الشاعر :

يَزِينُ الْفَتَى فِي النَّاسِ صِحَّةُ عَقْلِهِ وَإِنْ كَانَ مُحْظُورًا عَلَيْهِ مَكَاسِبُهُ
وَشَيْنُ الْفَتَى فِي النَّاسِ قِلَّةُ عَقْلِهِ وَإِنْ كَرُمَتْ أَبَاؤُهُ وَمَنَاسِبُهُ

إذا تأملتَ قافيةَ البيتين تجدُها في البيت الأول (كاسبه) وفي الثاني (ناسبه) فالألفُ تَأْسِيسٌ وَالسَّيْنُ فِيهِمَا دَخِيلٌ وَالْبَاءُ رَوِيٌّ وَالْهَاءُ وَضَلٌ وَلَا خُرُوجَ لِأَنَّ الْهَاءَ سَاكِنَةٌ .

قال الشاعر :

أَبُوكَ أَبِي وَالْجَدُّ لَا شَكَّ وَاجِدٌ وَلَكِنَّا عُودَانِ آسُ وَخِرُوعُ
العينُ رَوِيٌّ وَالْوَاوُ النَّاشِئَةُ مِنْ أَشْبَاعِ ضَمَّةِ الْعَيْنِ وَضَلٌ وَالرَوِيُّ مُطْلَقٌ وَلَعَلَّكَ تَسْأَلُ عَنِ الْوَاوِ فَأَقُولُ إِنَّ هَذِهِ الْوَاوَ لَا تَصْلَحُ رَدْفًا لِأَنَّ مَا قَبْلَهَا سَاكِنٌ وَلَوْ عُدْتُ إِلَى بَحْثِ حُرُوفٍ مَا قَبْلَ الرَوِيِّ لَوَجَدْتُ تَفْصِيلَ ذَلِكَ .

تمارين

بين أحوال القافية فيما يلي :

قال ابن الرومي يَصِفُ العِنَبَ الرَّازِقِيَّ :

ورازقِيٌّ مُخْطَفٍ الخُصُورِ	كَأَنَّهُ مَخَازِنُ البَلُورِ
قد ضُمَّنْتَ مِسْكَاً إلى الشُّطُورِ	وفي الأعالي ماءً ورِدَّ جُورِ
لم يُبْقِ مِنْهُ وَهْجُ الحُرُورِ	إلا ضياءً في ظُروفِ نورِ
لو أَنَّهُ يَبْقَى على الدُّهورِ	قَرَّطَ آذَانَ الجِسانِ الحُورِ
له مذاقُ العَسَلِ المَشُورِ	ونكهةُ المِسكِ مع الكافُورِ

وقال آخر :

يا صاحِبَ الهَمِّ إنَّ الهَمَّ مُنْفَرِجٌ	أَبَشِرْ بخيرٍ كَأَنَّ قد فَرَّجَ اللَّهُ
إذا ابْتُلِيتَ فَنُقِّ بِاللهِ وأَرْضَ به	إنَّ الذي يَكْشِفُ البَلَى هو اللَّهُ

قال الشاعر :

سَلِّ الخَيْرَ أَهْلَ الخَيْرِ قَدْماً ولا تَسَلِّ	فَتَى ذاقَ طَعَمَ الخَيْرِ مُنْذُ قَرِيبِ
كان ابراهيم ابن أدهم يُنشدُ :	

نُرَقِّعُ دُنْيَانَا بتمزيقِ ديننا	فلا ديننا يبقى ولا ما نُرَقِّعُ
------------------------------------	---------------------------------

قال الإمام الشافعي رضي الله عنه :

تعصي الإله وأنت تُظْهِرُ حُبَّه	هذا مُحَالٌ في القياسِ بديعُ
لو كَانَ حُبُّكَ صَادِقاً لأَطَعْتَهُ	إنَّ المِجَبَّ لَمَنْ يَحِبُّ مطيعُ

قال حسين عرب :

قَالَتْ أَفِي النَّاسِ شَرٌّ قُلْتُ شَرُّهُمْ	مَنْ غَرَّهُ المَالُ والسُّلْطَانُ والخَدَمُ
---	--

قالت ليلي بنت طريف الشيبانيه في أخيها طريف
فيا شَجَر الخابور مَالِكٍ مُورِقاً كَأَنَّكَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَى ابْنِ طَرِيفٍ
وقال آخر :

ومن لَا يُقَدِّمُ رِجْلَهُ مَطْمَئِنَّةً فَيُثْبِتُهَا فِي مُسْتَوَى الْأَرْضِ يَزَلَّتْ
قالت الخنساء :

الَا يَا صَخْرُ إِن أَبَكَيْتَ عَيْنِي فَقَدْ أَضْحَكْتَنِي زَمَناً طَوِيلاً
إِذَا قُبِحَ الْبَكَاءُ عَلَى قَتِيلٍ رَأَيْتُ بِكَوَاءِكَ الْحَسَنَ الْجَمِيلَا
قال الشاعر :

تَعَلَّمْ فَلَيْسَ الْمَرْءُ يُولَدُ عَالِماً وَلَيْسَ أَخُو عِلْمٍ كَمَنْ هُوَ جَاهِلٌ
وَأَنْ كَبِيرَ الْقَوْمِ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ صَغِيرٌ إِذَا التَفَّتْ عَلَيْهِ الْمَحَافِلُ
وقال آخر :

إِذَا كَانَ عَوْنُ اللَّهِ لِلْعَبِيدِ مُسْعِفاً تَهَيَّا لَهُ فِي كُلِّ أَمْرٍ مَرَادُهُ
وَإِنْ لَمْ يَكُنْ عَوْنٌ مِنَ اللَّهِ لِلْفَتَى فَأَوَّلُ مَا يَجْنِي عَلَيْهِ اجْتِهَادُهُ
قال طرفة بن العبد :

أَرَى الْعُمَرَ كَنْزاً نَاقِصاً كُلَّ لَيْلَةٍ وَمَا تَنْقُضِي الْأَيَّامُ وَالذَّهْرُ يَنْقَدِ
لِعَمْرُكَ إِنَّ الْمَوْتَ مَا أَخْطَأَ الْفَتَى لِكَالطُّولِ الْمُرْخَى وَثَنِيَاهُ فِي الْيَدِ
وقال الشاعر :

وعَاجِزُ الرَّأْيِ مِضْيَاعٌ لِفُرْصَتِهِ حَتَّى إِذَا فَاتَ أَمْرٌ عَاتَبَ الْقَدْرَا
قال ابن سناء الملك :

كُنْ ابْنَ مَنْ شِئْتَ وَاكْتَسَبْ أَدْبَا يُغْنِيكَ مَحْمُودُهُ عَنِ النَّسَبِ
إِنَّ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ هَا أَنْذَا لَيْسَ الْفَتَى مَنْ يَقُولُ كَانَ أَبِي

قال الشاعر :

إذا ما الخِلُّ لم يحفظ ثلاثاً فَبِعُهُ ولو يَكْفُ من رماذٍ
وفاء للعهود وبَذْلُ مالٍ وَكِتْمَانُ السَّرَائِرِ فِي الْفُؤَادِ

قالوا في الحشيش :

إن الحشيشَ التي هام الخليعُ بها وزادَهُ حُبُّهَا شَجَواً على شَجِنَةٍ
خضرَاءُ في كَفِّهِ حمراءُ في عينه صفراءُ في وَجْهِهِ سوداءُ في بَدَنِهِ

قال غيره :

وأنت أخي ما لم تكن لي حاجةً فإن عَرَضْتُ أَتَيْتُ أَنْ لا أخاليا

قال الشاعر :

قد يُدْرِكُ المتأني بعضَ حاجَتِهِ وقد يكونُ مع المستعجلِ الزَّلُّ

أنواع القوافي المقيّدة

القوافي المقيّدة ما كان حَرْفُ الرَّوْيِ فيها ساكناً وهي ثلاثة أنواع :

(١) مُقَيَّدَةٌ مُؤَسَّسَةٌ مُجَرَّدَةٌ مِنَ الرَّدْفِ ، كقول الإمام ابن الفارض :

يا ليلُ طُلْ يا شَوْقُ دُمُ إني على الحالين صابِرُ
يهنيك بَدْرُكَ حاضِرُ يا لَيْتَ بَدْرِي كان حاضِرُ
حَتَّى يَبِينَ لِنَاطِرِي مَنْ مِنْهُمَا زَاهٍ وَزَاهِرُ

رَوِيَّ هذه الأبياتِ الرأى وهي ساكنة ومتى كان حرفُ الرويِّ ساكناً فلا مكانَ للوصلِ لأن الوصلَ يَنْشَأُ عن القوافي المطلقةِ وسُمِّيَتْ مُقَيَّدَةٌ تشبيهاً لها بالإبلِ التي قَيَّدَتْ بالجبالِ حتى لا تَصِلَ إلى ما لا يَوْدُونَ وصولها إليه فلما مُنِعَتْ القافية من الوصولِ إلى حرفِ الوصلِ سُمِّيَتْ مقيّدةً ، حروفُ القافية على التوالي (صابِرُ - حاضِرُ - زَاهِرُ) الألفُ تأسيسُ وما بَعْدَهُ دخيلُ

والراء رَوِيٍّ والقافية مجرّدة من الرّدْف لأنّ الدخيل قد احتلّ مكانه .

(٢) مقيّدة مرذوّقة مجرّدة من التأسيس كقول شوقي:

كَأْسٌ مِنَ الدُّنْيَا تُدَارُ مِنْ ذَاقِهَا خَلَعَ الْعِذَارُ
الَّيْلُ قَوَامٌ بِهَا فَإِذَا وَفَى قَامَ النَّهَارُ
وَحُبَابُهَا الْأَعْمَارُ لَمْ تَدُمِ الطُّوَالُ وَلَا الْقِصَارُ
شَرِبَ الصَّبِيُّ بِهَا وَلَمْ يَخْلُ الْمَعْمَرُ مِنْ خِمَارُ
كَأْسِ الْمَنِيَةِ فِي يَدِ عَسْرَاءَ مَا مِنْهَا فِرَارُ

تأمل أبيات شوقي تجدّها منتهية برَوِيٍّ ساكن هو الرّاء وقد التزم قبلها ألفاً وهي الرّدْف ولوجوده امتنع الدخيل والتأسيس وهكذا يمتنع اجتماع الرّدْف والتأسيس .

(٣) مقيّدة مجرّدة من الرّدْف والتأسيس كقول منصور الفقيه المصري:

إِذَا تُخَلِّفْتَ عَنْ صَدِيقٍ وَلَمْ يَعَاتِبْكَ فِي التَّخْلُفِ
فَلَا تَعُدْ بَعْدَهَا إِلَيْهِ فَإِنَّمَا وَدَّه تَخْلُفُ

هذان البيتان منتهيان بالفاء الساكنة فالرَوِيُّ ساكنٌ أنظر ما قبلها فليس هناك حَرْفٌ لِيْنٍ فيسمى رِدْفاً ولا وجود كذلك للتأسيس والدخيل .

أمثلة

قال ابن الوردي :

أَهْجُرِ الْخَمْرَةَ إِنْ كُنْتَ فَتًى كَيْفَ يَسْعَى فِي جُنُونٍ مِنْ عَقْلٍ
القافية مقيّدة مجرّدة من الرّدْف والتأسيس الرَوِيُّ اللام وتوجيهه
الفتحة .

قال الشاعر :

كَمْ فُرْجَةٍ مَطْوِيَةٍ لَكَ بَيْنَ أَثْنَاءِ النُّوَائِبِ
وَمَسْرَةٍ قَدْ أَقْبَلَتْ مِنْ حَيْثُ تُنْتَظَرُ الْمَصَائِبُ

الرويُّ الباءُ والهمزةُ في القافيتين دخيلٌ والألفُ تأسيسٌ وحيثُ وجدَ الدَّخِيلُ فلا رَدْفٌ .

قال سراج الدين الوراق :

أَبْيَاتُ شِعْرِكَ كَالْقَصُورِ لَا قُصُورَ بِهَا يُعِينُ
وَمِنَ الْعَجَائِبِ لَفْظُهَا حُرٌّ وَمَعْنَاهَا رَقِيقٌ

هذا البيت فيه تورية فكلمة رقيق لها معنيان الأول قريب مُتبادر وهو العبد المملوك وسببُ تبادره الى الذَّهْنِ ما سَبَقَهُ من كلمة حُرٍّ والثاني بعيدٌ وهو اللطيفُ السَّهْلُ وهذا هو الذي يُريدُه الشاعرُ بعد أن سَتَرَهُ في ظِلِّ المعنى القريبِ ، قافيةُ البيتِ الأولِ (عيق) والثاني (قيق) فالياءُ فيهما رَدْفٌ والقافُ رويٌّ ولما كانت القافية مُردوفةً انعدمَ التأسيسُ والدخيلُ من بابِ أولى .

قال الشاعر في وجوبِ اتخاذِ أسبابِ الرِّزْقِ :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ قَالَ لِمَرْيَمَ وَهْزِي إِلَيْكَ الْجِذْعَ يَسْقَاطِ الرُّطْبُ
وَلَوْ شَاءَ أَنْ تَجْنِيَهُ مِنْ غَيْرِ هَزَةٍ جَنَّتَهُ وَلَكِنْ كُلْ رِزْقِي لَهُ سَبَبُ
الْبَاءُ رَوِيٌّ والقافيةُ مقيدةٌ مُجرَّدةٌ مِنَ الرَّدْفِ والتَّأْسِيسِ .

تمارين

ميز فيما يلي القوافي المطلقة من المقيدة ونصّ على حركاتِ حروفِ القافية والحروفِ الملتزمة قَبْلَ الرُّوْيِ وبعدهُ .

قال الشاعر :

يَا سَاحِرًا مَا كُنْتَ أَعْرِفُ قَبْلَهُ فِي النَّاسِ سَاحِرُ

أَقْصَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ مَا آذَيْتَنِي فَالْقَلْبُ طَائِرُ
وَعَرَّرْتَنِي وَزَعَمْتَ أَنَّكَ لَابِنُ فِي الصَّيْفِ تَائِرُ

قال المتنبي :

إِنَّ هَذَا الشُّعْرَ فِي الشُّعْرِ مَلَكٌ سَارَ فَهُوَ الشَّمْسُ وَالدُّنْيَا فَلَكٌ

قال الشاعر :

وَالْعَيْنُ تَعْلَمُ مِنْ عَيْنِي مُحَدِّثُهَا إِنْ كَانَ مِنْ جِزْبِهَا أَوْ مِنْ مُعَادِيهَا
وَالنَّفْسُ تَعْلَمُ أَنِّي لَا أَصَدِّقُهَا وَلَسْتُ أُرْشِدُ إِلَّا حِينَ أَعْصِيهَا

قال المتنبي :

إِذَا تَرَحَّلْتَ عَنْ قَوْمٍ وَقَدْ قَدَرُوا إِلَّا تَفَارِقَهُمْ فَالرَّاجِلُونَ هُمْ

قال الشاعر :

وَاصْلَاحُ الْقَلِيلِ يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ

قال بهاء الدين العاملي :

إِذَا تَمَّ عَقْلُ الْمَرْءِ قَلَّ كَلَامُهُ وَأَثْبَتَ بِحُكْمِ الْمَرْءِ إِذْ كَانَ مُكْثِرًا

قال غيره :

دَعِ الْمَرْءَ لَا تَجْزِيهِ عَنْ سُوءِ فِعْلِهِ سَيَكْفِيهِ مَا فِيهِ وَمَا هُوَ فَاعِلُهُ

قال آخر :

إِذَا مَا خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْمًا فَلَا تُقَلِّ خَلَوْتُ وَلَكِنْ قُلْ عَلَيَّ رَقِيبُ
وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ يَغْفُلُ سَاعَةً وَلَا أَنَّ مَا تُخْفِيهِ عَنْهُ يَغِيبُ

قال أبو عبد الله الدامغانى :

إِذَا مَا هَمَمْتَ بِظُلْمِ الْعِبَادِ فَكُنْ ذَاكِرًا هَوْلَ يَوْمِ الْمَعَادِ

قال الشعبي :

إنك إن كلفتنى ما لم أُطَقْ ساءَكَ ما سَرَّكَ مِنى مِنْ خُلُقْ

قال الشاعر :

إذا والى صَدِيقُكَ من تُعادي فَقَدْ عاداكِ وانْقَطَعَ الكلامُ

دعاء :

يا مَنْ إِلِيه المَشْتَكى أَنْتَ الرَقِيبُ على العِبادِ
أَنْتَ العَلِيمُ بما ابْتُلِيتُ إِنِّي دَعَوْتُكَ والهِمُو
فأَفْرُجْ بحولِكَ كُرْبَتِي كُن راحمي فلَقَدْ أَيْسَتْ
وإِلِيه أَمُرُ الخَلْقِ عَائِدُ وَأَنْتَ في المَلَكُوتِ واجِدُ
بِهِ وَأَنْتَ عَلَيَّ شاهِدُ مُ جِوْشُها قَلْبِي تُطارِدُ
يا مَنْ لَه حُسْنُ العَوائِدُ من الأَقاربِ والأَباعِدُ

قال أبو تمام :

اصبر على حَسَدِ الحَسَوِ دِ فَإِنَّ صَبْرَكَ قاتِلُهُ
النَّارُ تَأْكُلُ بَعْضُها إِنَّ لَمْ تَجِدْ ما تَأْكُلُهُ
أَنْشَدَ شاعِرٌ مُتَهَكِّمًا عَندما تَزَوَّجَ الخَلِيفَةُ ابْنَةُ الحَسَنِ بْنِ سَهْلٍ :

بَارَكَ اللّهُ في الحَسَنِ وَلِبورانَ في الخَتَنِ
يا إمامَ الهُدَى ظَفِرُ تَ وَلَكِنْ بِسِنَتِ مَنْ

قال بَشَّارُ بْنُ بُرْدٍ :

إذا نَتَ لَمْ تَشْرَبْ مراراً على القَدَى ظَمِئَتْ وأَيُّ النَّاسِ تصفو مِشارِبُهُ

قال عبد الله الأندلسي :

يا مَنْ يراوِغُهُ الأَجَلُ حَتَّامٌ يُلْهِيكُ الأَمَلَ

حَتَّامٌ لَا تَخْشَى الرَّدَى وَكَأَنَّهُ بِكَ قَدْ نَزَلَ
أَغْفَلْتُ عَنْ طَلَبِ النُّجَا وَلَا نَجَاةَ لِمَنْ غَفَلَ

قال ابن الرومي :

لَا أُرْكَبُ الْبَحْرَ إِنِّي أَخَافُ مِنْهُ الْمَعَاطِبُ
طِينٌ أَنَا وَهُوَ مَاءٌ وَالطِّينُ فِي الْمَاءِ ذَائِبُ

قال الشاعر :

وَتَغَضُّبٌ حَتَّى إِذَا مَا مَلَكَتْ أَطَعْتَ الرُّضَا وَعَصَيْتَ الْغَضَبُ
قال الشاعر :

إِذَا تَمَّ شَيْءٌ بَدَأَ نَقْصُهُ تَرَقَّبْتُ زَوَالًا إِذَا قِيلَ تَمَّ
قال نصر الدين الحمامي :

جُودُوا لِنَسْجَعٍ بِالْمِدَى سَحِ عَلَى عُلاَكُمْ سَرْمَدًا
فَالطَّيْرُ أَحْسَنُ مَا تُعَرُّ دُ عِنْدَمَا يَقَعُ النَّدَا
قال أبو تمام :

قَدْ يُنْعِمُ اللَّهُ بِالْبُلُوى وَإِنْ عَظُمَتْ وَيَبْتَلِي اللَّهُ بَعْضَ الْقَوْمِ بِالنَّعَمِ
قال ابن نباته المصري :

وَلَا عَيْبَ فِيكُمْ غَيْرَ أَنْ ضَيُوفُكُمْ تُعَابُ بِنِسْيَانِ الْأَجْبَةِ وَالْوَطَنِ

ألقابُ القافية باعتبارِ حَرَكَاتِ مَا بَيْنَ سَاكِنَيْهَا

(١) المتكاوس : كل لَفْظٍ قَافِيَةٍ فَصَّلَ بَيْنَ سَاكِنَيْهِ أَرْبَعُ حَرَكَاتٍ مُتَوَالِيَةٍ

مثل :

وَعَوَرَ الرَّحْمَنُ مِنَ وَلَى الْعُورِ قَدْ جَبَرَ الدِّينَ الْإِلَهَ فَجَبَرَ

أحرف القافية (لاه فجبر) إذا اسْتَعْنَتْ بالتقطيعِ العروضيّ فسترى أن
بَيْنَ ساكنيه أَرْبَع حركاتٍ متواليةً وكُلِّمَا كَانَ لَفْظُ القافية كذلك سُمِّيَ متكافِئاً
اشتقاقاً من تكاؤُسِ الابل إذا اجتمعت .

(٢) المتراكب : كُلُّ لَفْظٍ قافيةٍ فَصَلَ بَيْنَ ساكنيه ثلاثُ حركاتٍ متواليةً .

لا تُعَادِ النَّاسَ فِي أوطَانِهِمْ قَلَمًا يُرْعَى غَرِيبُ الْوَطَنِ
وَإِذَا مَا شِئَتْ عَيْساً بَيْنَهُمْ خَالِقِ النَّاسِ بِخُلُقٍ حَسَنِ

انظر إلى حركاتِ حروفِ القافية تجدُ أن ثلاثَ حركاتٍ قد فَصَلَتْ بَيْنَ
ساكنيه وكُلِّمَا فَصَلَتْ ثلاثُ حركاتٍ بَيْنَ ساكني القافية سُمِّيَ لَفْظُ القافية
متراكباً لأنَّ حركاتِها بتواليها كأنَّ بَعْضُهَا يَرْكَبُ بَعْضاً .

(٣) المتدارك : كُلُّ لَفْظٍ قافيةٍ فَصَلَ بَيْنَ ساكنيه حركتانِ متواليتان.

لا تَعْرِضَنَّ عَلَى الرُّوَاةِ قَصِيدَةً مَا لَمْ تُبَالِغْ قَبْلَ فِي تَهْذِيبِهَا
فَإِذَا عَرَضْتَ الشُّعْرَ غَيْرَ مُهَذَّبٍ عَدُوهُ مِنْكَ وَسَاوِساً تَهْذِي بِهَا

أحرف القافية في البيت الأول والثاني (ذبيها) اسْتَعْنِ بِرُمُوزِ التقطيعِ
تَجِدُ أنَّ متحركين فصلاً بَيْنَ ساكني القافية ، وسُمِّيَ مُتْدَارِكاً لأنَّ بَعْضَ
الحركاتِ أَذْرَكَ بَعْضاً وَلَمْ يُعَقِّهْ عَنْهُ اعْتِرَاضٌ بِسَاكِنٍ بَيْنَهُمَا .

(٤) المتواتر : كُلُّ لَفْظٍ قافيةٍ فَصَلَ بَيْنَ ساكنيها حَرَكَةٌ وَاحِدَةٌ .

فَاتَرُكَ مُحَاوَرَةَ السَّفِيهِ فَإِنَّهَا نَدَمٌ وَغِبٌّ بَعْدَ ذَاكَ وَخَيْمٌ
لَا تَنْهَى عَنْ خُلُقٍ وَتَأْتِي مِثْلُهُ عَارٌ عَلَيْكَ إِذَا فَعَلْتَ عَظِيمٌ
إِبْدَاءُ بِنَفْسِكَ فَإِنَّهَا عَنْ غِيَّهَا فَإِذَا انْتَهَتْ عَنْهُ فَأَنْتَ حَكِيمٌ

إذا ذَهَبَتْ تُقَطَّعُ هَذِهِ الْآبِيَاتُ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الثُّؤَلِيِّ تَجِدُ أنَّ مُتَحَرِّكاً وَاحِداً
قد فَصَلَ بَيْنَ ساكني لَفْظِ القافية وكُلِّمَا كَانَ لَفْظُ القافية كذلك سُمِّيَ متواتراً

اشتقاقاً من تواتر الإبلِ أي مجيء شيءٍ منها ثم شيءٍ آخر مع انقطاع بينهما ،
لأنَّ السَّاكِنَ الثاني جاء بعد الأوَّلِ بِتَرَاخٍ بينهما بِسَبَبِ تَوَسُّطِ المتحرِّكِ (تنبيه)
وَرَدَ في كتاب الخلاصة الوافية للأستاذ حامد سليمان : جاءت القافية مؤنثةً
والقائبة مذكَّرةً لأن المراد ليس القافية نفسها بل لَفْظُ حروفها فلذلك يُقال لَفْظُ
متراكِبٌ وَلَفْظُ مُتَدَارِكٌ وفي الحاشية الكبرى نحوه .

(٥) المترادف : كُلُّ لَفْظٍ قافيةٍ توالى ساكنه بغير فاصلٍ .

من كان يَخْشَى اللَّهَ أَصْبَحَ رَحْمَةً للمؤمنين وَرَحْمَةً للمؤمنات
وَإِذَا أَرَدْتَ ذَخِيرَةً تَبْقَى فَنًا فِسْ في ادِّخَارِ الباقيات الصالحات
وَنَخَفِ الْقِيَامَةَ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَوْمُ كَشْفِ الْمَخْبَآتِ

هذه الأبيات لأبي العتاهية انظر إلى نهاياتها تَجَدُّها منتهية بحرفين
ساكنين والروِيُّ التاء وهي ساكنة وما قبلها ساكنٌ وبذلك فَقَدْ تَوَالَى ساكنان من
غير أن يَفْصَلَ بينهما متحركٌ وَسُمِّيَ اللَّفْظُ مترادفاً أَخْذاً من الترادف وهو التتابع
سميت بذلك لأنه رَدَفَ أَحَدُ السَّاكِنَيْنِ فيها الآخر (فائدة) قد يجتمع في
قَصِيدَةٍ واحدة اثْنانِ أو ثلاثة من ألقاب القافية نظراً لدخول بعض الزحافات
غَيْرِ اللازِمَةِ على بعض الأبيات دون البعض الآخر كما في قول الحطيئة
حينما طُلِبَ منه أن يُوصِيَ بين يدي مَوْتِهِ فقال :

الشَّعْرُ صَعْبٌ وَطَوِيلٌ سُلْمُهُ إذا ارتقى فيه الذي لا يَعْلَمُهُ
زَلْتُ به إِلَى الْحَضِيضِ قَدَمُهُ يريد أن يُعْرِبَهُ فَيُعْجِمُهُ

إذا قطعت هذه الأبيات فَسَتَجِدُ أن لَفْظَ القافية في البيتِ الأوَّلِ متدارِكٌ
وفي الثاني كذلك أما في الثالثِ فمتراكِبٌ وفي الرابعِ متدارِكٌ أيضاً .

أمثلة

قال شمس المعالي قابوس :

أما تَرَى الْبَحْرَ تَعْلُو فَوْقَهُ جَيْفُ
وَتَسْتَقِرُّ بِأَقْصَى قَعْرِهِ الدُّرُ
وفي السَّمَاءِ نُجُومٌ لَا عِدَادَ لَهَا
وليس يُكْسَفُ إِلَّا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ

بيتا شمس المعالي لفظ القافية فيهما متراكبٌ لتوالي ثلاث حركاتٍ ما
بين ساكنيهما .

قال البحتري في بُرْكََةِ أَبِي مُحَمَّدٍ الرُّضِيِّ حينما لقي أشخاصَ النَّاسِ
فيها منكوسةٌ :

قُلْ لِلرَّئِيسِ أَبِي مُحَمَّدٍ الرُّضِيِّ قَوْلَ امْرِئٍ أَبْلَاهُ حُسْنُ بَلَاءِ
مِنْ حَوْلِ بُرْكَتِكَ الْبَهِيَّةِ سَادَةُ الْعُلَمَاءِ وَالْفُضَّلَاءِ وَالْأَمْرَاءِ
لَوْ أَنْصَفُوكَ وَهُمْ بِقِيَامٍ أَشْبَهَتْ أَشْخَاصَهُمْ أَمْثَالَهَا فِي الْمَاءِ
لفظ القافية في هذه الأبيات الثلاثة متواترٌ لأنه قد فصلَ بين ساكنيه حركةٌ
واحدةٌ .

قال الصَّفَدِيُّ :

إِذَا مَلَكَ الْإِنْسَانُ ثَوْبَ قَنَاعَةٍ تَرَشَّفَ كَأْسَ الْعِزِّ فِي النَّاسِ سَائِغُهُ
وَلَمْ يَخْشَ مِنْ فَقْرٍ رَمَتْهُ سِيَاهُهُ لِأَنَّ عَلَيْهِ نِعْمَةَ الصَّبْرِ سَائِغُهُ
أما أبياتُ الصَّفَدِيِّ فَإِنَّ لَفْظَ الْقَافِيَةِ فِيهِمَا مُتَدَارِكٌ لِتَوَالِي حَرَكَتَيْنِ بَيْنَ
سَاكِنِيهِمَا .

تمارين

نُصِّصْ فيما يلي على أَلْقَابِ الْقَافِيَةِ وَعَيِّنْ حُرُوفَهَا وَمَيِّزْ الْحُرُوفَ الْمَلْتَزِمَةَ

قبل الرُّويِّ وبعدهُ واذكر أسماء حركاتِ حروفِ القافية .

فَسَدَ الزَّمانُ فليس يَأْمَنُ ظُلْمَهُ أَهْلُ النُّهى وبنوهُ منه أَظْلَمُ
قال الشاعر :

ومن رعى غَنَمًا في أرضِ مَسْبَعَةٍ ونامَ عَنْهَا تولى رعيها الأَسَدُ
قال الشاعر :

وأنتَ أخي ما لم تَكُنْ لي حاجَةً وكَلانا غنيٌّ عَن أخيه حِياتُهُ
فَعَيْنُ الرُّضا عَن كُلِّ عَيْبٍ كَليلةٌ وَلَكِنَّ عَيْنَ السُّخْطِ تبدي المساويا
قال أبو العتاهية :

قضى اللَّهُ أن يَبْقَى لهارونَ مُلْكُهُ وكان قضاءَ اللَّهِ في الخلقِ مقضياً
تَجَلَّتِ الدُّنيا لهارونَ ذي الرُّضا وَاصْبَحَ يَقْفُورُ لهارونَ ذِمِّياً
قال الشاعر :

إذا أَحْبَبْتَ نَظْمَ الشَّعْرِ فاخْتَرِ لِنَظْمِكَ كُلَّ سَهْلٍ ذي امْتِناعٍ
ولا تَقْصُدْ مِجانِسَةً وَحَكْمَ قوافيه وَكَلِّهِ إلى الطُّباعِ
قال القاضي منصور الهروي :

فلو كَانَتْ الأخلاقُ تُحوى وِراثَةً ولو كَانَتْ الآراءُ لا تَتَشَعَّبُ
لأَصْبَحَ كُلُّ النَّاسِ قَدْ ضَمَّهُمْ هوى كما كانَ كُلُّ النَّاسِ قَدْ ضَمَّهُمْ أبُ
ولكنها الأقدارُ كُلُّ ميسرٍ لما هو مخلوقٌ له ومُقَرَّبُ
وقال غيره :

إِضْرِبْ بِخُمْسِكَ لا تَأْكُلْ بملعقةٍ إن المِلاعِقَ للنُّعماءِ كُفْرانُ
وقال آخرُ :

حَتَّامٌ أَصْرِفْتُ نَفْسِي عَنْ مَرَاثِدِهَا
مَا مُدَّةُ الْعُمُرِ إِلَّا مِنْتَهَى نَفْسِي
وَأَتَعِبْتُ الْقَلْبَ بَيْنَ الْيَأْسِ وَالْأَمَلِ
يَا قُرْبَ مَا بَيْنَ عَيْشِ الْمَرْءِ وَالْأَجَلِ

قال الطغرائي :

أَصَالَةُ الرَّأْيِ صَانَتْنِي عَنِ الْخَطْلِ
مَجْدِي أَخِيرًا وَمَجْدِي أَوَّلًا شَرْعُ
وَجَلِيَّةُ الْفَضْلِ زَانَتْنِي لَدَى الْعَطْلِ
وَالشَّمْسُ رَأْدَ الضَّحَى كَالشَّمْسِ فِي الطُّفْلِ

قال أبو العتاهية :

حَتَّى مَتَى نَحْنُ فِي الْأَيَّامِ نَحْسِبُهَا
يَوْمٍ تَوَلَّى وَيَوْمٍ نَحْنُ نَأْمَلُهُ
وَإِنَّمَا نَحْنُ فِيهَا بَيْنَ يَوْمَيْنِ
لَعَلَّهُ أَجْلَبُ الْأَيَّامِ لِلْحَيْنِ

قال الشاعر :

لَا تَظْلَمَنَّ إِذَا مَا كُنْتَ مُقْتَدِرًا
تَنَامُ عَيْنَاكَ وَالْمَظْلُومُ مَتَبُّهُ
فَالظُّلْمُ مُصْدَرُهُ يُفْضِي إِلَى النَّدَمِ
يَدْعُو عَلَيْكَ وَعَيْنُ اللَّهِ لَمْ تَنْمِ

قال سلم الخاسر :

إِذَا أَذِنَ اللَّهُ فِي حَاجَةٍ
فَلَا تَسْأَلِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهِمْ
أَتَاكَ النَّجَاحُ عَلَى رَسْلِهِ
وَلَكِنْ سَلِ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ

قاله الشاعر :

وَإِنِّي لَأَلْقَى الْمَرْءَ أَعْلَمُ أَنَّهُ
فَأَمْنَحُهُ بَشَرًا فَيَرْجِعُ قَلْبُهُ
عَدُوٌّ وَفِي أَحْشَائِهِ الضُّغْنُ كَامِنٌ
سَلِيمًا وَقَدْ مَاتَتْ لَدَيْهِ الضُّغَائِنُ

قال الشاعر :

وَمَا الْمَرْءُ إِلَّا بِأَخْوَانِهِ
وَلَا خَيْرَ فِي الْكَفِّ مَقْطُوعَةٌ
كَمَا يَقْبِضُ الْكَفَّ بِالْمِعْصَمِ
وَلَا خَيْرَ فِي السَّاعِدِ الْأَجْدَمِ

وقال آخر :

من لي بأنسانٍ إذا أغضبتَه وجهلْتُ كان الجلمُ ردَّ جوابِه
وتراه يُصغي للحديثِ بطرفِه ويقلِّبُه ولعلَّه أدرى به

وقال غيره :

إذا كنتَ في كُلِّ الأمورِ معائباً صديقَكَ لم تلقَ الذي لا تُعائبُه
وإنَّ أنتَ لم تشربْ مِراراً على القذى ظمِئتَ وأيُّ الناسِ تصفو مشاربُه

قال علي بن عيسى الوزير لما عادت إليه الوزارة ثانية

ما النَّاسُ إلا مَعَ الدُّنيا وصاحبِها فكلُّما انقلبتَ يوماً به انقلبوا
يُعْظَمُونَ أخا الدُّنيا فإنَّ وثبت عليه يوماً بما لا يُشْتَهَى وثبوا
قال عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر :

لَسْنَا وَإِنْ أَحْسَبْنَا كَرُمْتَ يوماً على الأَحْسَابِ نَتَكَلُّ
نَبْنِي كَمَا كَانَتْ أَوَائِلُنَا تَبْنِي وَنَفْعَلُ مِثْلَ مَا فَعَلُوا
قال الشاعر :

تَشْفَعُ بالنبي فَكُلُّ عَبْدٍ يُجَارُ إِذَا تَشَفَّعَ بالنبي
وَلَا تَجْزَعُ إِذَا ضَاقتْ أُمُورُ فكم لله من لُطْفٍ خَفِي

قال سلمان الفارسي رضي الله عنه : أبي الإسلام لا أب لي سواه إذا

افتخروا بِقَيْسٍ أَوْ تَمِيمٍ .

قال السَّمُؤَال (صاموئيل) :

إِذَا المرءُ لَمْ يَدْنُسْ مِنَ اللُّؤْمِ عِرْضُهُ فَكُلُّ رَدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلُ
وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضَمِيمَهَا فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الشَّاءِ سَبِيلُ
قال محمد الأَشْهَبِي :

إِنِّي أَحِبُّ أبا حَفْصٍ وَشَيْئَتَهُ كَمَا أَحِبُّ عَتِيقاً صَاحِبَ الْغَارِ
وَقَدْ رَضِيتُ عَلَيَّ قَدَوَةً عَلَماً وَمَا رَضِيتُ بِقَتْلِ الشَّيْخِ فِي الدَّارِ
كُلُّ الصَّحَابَةِ سَادَاتِي وَمُعْتَقِدِي فَهَلْ عَلَيَّ بِهَذَا الْقَوْلِ مِنْ عَارِ

قال صالح بن جناح :

إذا كُنْتُ بينَ الجَهْلِ والحِلْمِ قاعِداً وخَيْرَتُ أَنِّي شِئْتُ فَالحِلْمُ أَفْضَلُ
ولكن إذا أَنْصَفْتُ من لَيْسَ مُنْصِفاً ولم يَرْضَ مِنْكَ الحِلْمُ فَالجَهْلُ أَفْضَلُ

عُيُوبُ القافية

هناك حالاتٌ خاصَّةٌ تطرأ على تركيبِ الكلامِ اعتبرتْها أهلُ هذا الفنِّ عيوباً ينبغي تجنبُها وعابوا من خانتها ملكته فوقَ فيها كما وقعَ للنايغَةِ الديباني مما سنذكره في حينه إن شاء الله ، وهذه العيوبُ قسمانِ :

(١) قِسْمٌ اغْتَفِرَ للمولدين وهو سَبْعَةُ أنواعٍ : الإيطاء والتَّضمينُ والسَّنادُ بِأقسامِهِ .

(٢) قِسْمٌ لم يُغْتَفَرْ للمولدين وهو الأقواءُ والاضرافُ والاكتفاءُ والإجارةُ .

العيوبُ المغتفرة للمولدين

(١) الإيطاء : وهو إعادة كلمة الرّوي لفظاً ومعنى دون فاصل يُعتدُّ به كسبعة أبياتٍ على الأقل ومثاله قول أبي العلاء المعري :

أراني في الثَّلاثَةِ من شُجُونِي فلا تَسْأَلْ عن الخَبَرِ الخَبِيثِ
لِفَقْدِي ناظِرِي وَلُزُومِ بَيْتِي وَكُونِ النِّفْسِ في الجَسَدِ الخَبِيثِ

لقد استعمل المعريُّ كلمةً واحدةً في بيتين متتاليين ومعناهما واحدٌ في البيتين ومثلُ هذا التكرار لا يَصْلُحُ وروده إلا بَعْدَ سَبْعَةِ أبياتٍ لأنها تكونُ حينئذٍ بمثابة القصيدة الواحدة أما إذا اتَّفَقَتِ الكلمتانِ لفظاً واختلَفَتا معنى فيعتبرُ ذلك من ضروبِ الإبداعِ والتزيينِ وهو دليلُ الاحاطَةِ العلميةِ ورسوخِ قدمِ القائلِ في اللِّغَةِ ولا يَتَسَنَّى لِكُلِّ أَحَدٍ أن يأتي بمثلِ هذا . وإليك مثالٌ ذلك من قولِ

القاضي عُمر بن مظفر الوردِي الحلبي صاحبِ اللامية المشهورة :

لا تَعْرِضَنَّ عَلَى الرَّوَاةِ قَصِيدَةً ما لم تُبَالِغْ قَبْلُ فِي تَهْذِيبِهَا
فَإِذَا عَرَضْتَ الشُّعْرَ غَيْرَ مُهَذَّبٍ عدَّوه منك وَسَاوِسًا تَهْذِي بِهَا

فالكلمة الأولى من التهذيبِ والثانية من الهذيان ، ولا بأس من تكرار
كلمةٍ واحدةٍ إذا كانت مُسْتَعْدَبَةً كَلَفْظَةِ الْجَلَالَةِ أو اسمِ مُحَمَّدٍ ﷺ كقول
الشاعر :

مُحَمَّدٌ سَادَ النَّاسَ كَهَلًا وَيَافِعًا وسَادَ عَلَى الْأُمْلَاكِ أَيْضًا مُحَمَّدُ
مُحَمَّدٌ كُلُّ الْحُسْنِ مِنْ بَعْضِ حُسْنِهِ وما حُسْنُ كُلِّ الْحُسْنِ إِلَّا مُحَمَّدُ
مُحَمَّدٌ مَا أَحْلَى شَمَائِلَهُ وَمَا أَلَذَّ حَدِيثًا رَاحَ فِيهِ مُحَمَّدُ

وسمَّوه إِيطَاءً لما فيه من تَوَاطُرِ الْكَلِمَتَيْنِ وتَوَافُقِهِمَا لَفْظًا ومعنى وإنما
كَانَ الْإِيطَاءُ عِيًّا لِدَلَالَتِهِ عَلَى ضَعْفِ طَبْعِ الشَّاعِرِ وَقِلَّةِ مَادَّتِهِ حَيْثُ قَصَّرَ فِكْرُهُ
عَنْ أَنْ يَأْتِيَ بِقَافِيَةٍ أُخْرَى أَمَّا إِذَا اتَّحَدَ لَفْظُ الْكَلِمَتَيْنِ وَاخْتَلَفَ مَعْنَاهُمَا فَإِنَّ ذَلِكَ
يَدُلُّ عَلَى قُوَّةِ طَبْعِ الشَّاعِرِ لِأَنَّهُ فِيهِ مِنَ الْمَحْسِّنَاتِ الْبَدِيعِيَّةِ الْجِنَاسُ التَّامُ
(٢) التَّضْمِينُ: هُوَ تَعْلِيقُ قَافِيَةِ الْبَيْتِ بِصَدْرِ الْبَيْتِ الَّذِي يَلِيهِ بِهَوْنٍ وَعَافٍ قَبِيحٌ وَجَائِزٌ.
فَالأَوَّلُ مَا لَا يَتِمُّ الْكَلَامُ إِلَّا بِهِ كَجَوَابِ الشَّرْطِ وَالْقَسَمِ وَكَالْخَبَرِ وَالْفَاعِلِ
وَالصَّلَةِ وَالثَّانِي مَا يَتِمُّ الْكَلَامُ بِدُونِهِ كَالْجَارِّ وَالْمَجْرُورِ وَالنَّعْتِ وَالِاسْتِثْنَاءِ
وغيرها ، وسمي تَضْمِينًا لِاشْتِمَالِ الْبَيْتِ الثَّانِي عَلَى تَمَامِ مَعْنَى الْبَيْتِ الْأَوَّلِ
وَمِنْ الْقَبِيحِ قَوْلُ النَّابِغَةِ :

وَهُمْ وَرَدُوا الْجِفَارَ عَلَى تَمِيمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمِ عُكَازٍ إِنِّي
شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَالِحَاتٍ تَنْبِئُهُمْ بِوَدِّ الصُّدْرِ مِنِّي

تَدَبَّرَ الْبَيْتَيْنِ تَجَدُّدًا وَإِنْ وَاسَمَهَا قَدْ وَرَدَا فِي عَجْزِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ بَيْنَمَا جَاءَ
خَبَرُهَا فِي صَدْرِ الْبَيْتِ الثَّانِي ، وَمِنْ الْكَمَالِ أَنْ يَسْتَوْعِبَ الْبَيْتُ الْوَاحِدُ كُلَّ
مَعْنَاهُ ، أَلَسْتُ مَعِيَ لَوْ أَنَّنَا وَقَفْنَا عَلَى آخِرِ الْبَيْتِ الْأَوَّلِ كَانَ وَقُوفًا غَيْرَ سَدِيدٍ

لِعَدَمِ تَمَامِ الْمَعْنَى . وَمِنْ الْجَائِزِ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَمَا وَجَدُ أَغْرَابِيَّةً قَذَفَتْ بِهَا صُرُوفُ النَّوَى مِنْ حَيْثُ لَمْ تَكُ ظَنَنْتِ
بَأَكْثَرِ مَنِي لَوَعَةً غَيْرَ أَنَّنِي أَطَامِنُ أَحْشَائِي عَلَى مَا أَجَنَّتِ

(٣) السَّنَادُ: هُوَ اخْتِلَافُ مَا يَرَاى قَبْلَ الرَّوْيِ مِنَ الْحُرُوفِ
وَالْحَرَكَاتِ ، وَاسْمَى مَا ذَكَرَ سِنَاداً أَخْذاً مِنْ قَوْلِهِمْ خَرَجَ بَنُو فُلَانٍ مُتَسَانِدِينَ إِذَا
جَاؤُوا فِرْقاً لَا يَقُودُهُمْ رَئِيسٌ وَاحِدٌ فَهَمَّ مُخْتَلِفُونَ غَيْرُ مُتَّفِقِينَ وَوَجْهُ الشَّبَهِ بَيْنَ
الْمُنَاسِبَتَيْنِ أَنَّ قَوَافِي الْقَصِيدَةِ الْمُشْتَمِلَةَ عَلَى السَّنَادِ لَمْ تَتَّفِقِ الْإِتْفَاقَ الْمَأْلُوفَ
فِي انْتِظَامِ الْقَوَافِي .

سِنَادُ الْحُرُوفِ

(١) سِنَادُ الرَّدْفِ : مَجِيءُ بَعْضِ الْأَبْيَاتِ مَرْدُوفَةً دُونَ الْبَعْضِ مِثَالُهُ .

قَوْلُ حَسَّانَ :

إِذَا كُنْتُ فِي حَاجَةٍ مَرِيسَلاً فَأَرْسِلْ حَكِيماً وَلَا تُوصِهِ
وَإِنْ بَابُ أَمْرِ عَلَيْكَ التَّوَى فَشَاوِرْ لَبِيباً وَلَا تَعْصِهِ
تَأَمَّلِ الْبَيْتَيْنِ تَجِدُ أَنَّ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ جَاءَ مَرْدُوفاً وَرَدَّفَهُ الْوَاوُ مِنْ (تَوْصِهِ)
أَمَّا الْبَيْتُ الثَّانِي فَغَيْرُ مَرْدُوفٍ ، الرَّوْيُ فِيهِمَا الصَّادُ وَالْهَاءُ وَضُلُّ وَمَجِيءُ
الْأَبْيَاتِ بَعْضُهَا مَرْدُوفاً وَبَعْضُهَا غَيْرُ مَرْدُوفٍ عَيْبٌ وَلَمَّا كَانَ هَذَا الْعَيْبُ فِي
الرَّدْفِ سَمِيَ سِنَادَ الرَّدْفِ .

(٢) سِنَادُ التَّأْسِيسِ : مَجِيءُ بَعْضِ الْأَبْيَاتِ مُؤَسَّسَةً دُونَ الْبَعْضِ كَقَوْلِ

شَوْقِي فِي خِلَافَةِ السُّلْطَانِ عَبْدِ الْحَمِيدِ :

قَوْمٌ عَلَى الْحَبِّ وَالْإِخْلَاصِ قَدْ مَلَكُوا وَحَسَبُ نَفْسِكَ إِخْلَاصُ يَزْكِيهَا
خِلَافَةُ اللَّهِ فِي أَحْضَانِ دَوْلَتِهِمْ شَابَ الزَّمَانُ وَمَا شَابَتْ نَوَاصِيهَا .

قافية البيت الأول (كيهـا) والثاني (صيهـا) الياء رَويُّ والهاء وُضِلَّ
والألفُ الأخيرة خروجُ والألفُ من (نواصيها) تأسيس والصَّادُ دخيلٌ ، هذه
الألفُ غيرُ موجودةٍ في البيت الأول ، فمجيءُ بعضِ الأبياتِ مردوفاً والآخر
غيرَ مردوفٍ عيبٌ ولما كانتِ المخالفةُ في ألفِ التأسيسِ سُمِّيَ سنادُ
التأسيس .

سِنَادُ الحركاتِ

(١) سِنَادُ الاشباع :

كقول النابغة :

حَلَفْتُ فلم أترك لِنَفْسِكَ رِيَّةً وهل يَأْتِمَنُ ذو أُمَةٍ وهو طَائِعٌ
بِمُضْطَحِبَاتٍ من لِصَاقٍ وتبره بَرَزْنَ إِلَّا سِيرُهُنَّ التَّدَافُعُ

قافية البيت الأول (طائع) وقافية البيت الثاني (دافع) الألفُ فيهما
تأسيس وما بَعْدَهَا دخيلٌ والعينُ روي والمفروضُ أن تكون حركةُ الدخيلِ في
البيتين واحدةً لما سَبَقَ من وجوبِ مراعاةِ حَرَكَتِهِ في الأبياتِ كُلِّهَا ، ولما كان
الاختلافُ في حركةِ الدخيلِ سمي سِنَادُ الاشباعِ ألا ترى أن الاشباعَ في
البيتِ الأولِ (كسرةٌ) وفي البيتِ الثاني (ضمةٌ) .

(٢) سِنَادُ الحذو : هو اختلافُ حَرَكَةِ ما قبلِ الرَّدْفِ .

كقول شوقي :

السُّحْرُ من سُودِ العيونِ لِقِيَّتِهِ والبَابِلِيُّ بلحِظِهِنَّ سُقِيَّتُهُ
النَّاعِسَاتُ الموقِظَاتُ من الهوى المغرياتُ به وكنْتُ سَلِيَّتُهُ

تأملُ البيتَينِ تَجِدُ قافيةَ البيتِ الأولِ (قِيَّتُهُ) والبيتِ الثاني (لِيَّتُهُ) فالياءُ
فيهما رَدْفٌ وكان ينبغي أن تتحدَّ حركةٌ ما قبلِ الياءينِ ألا ترى أن الحذو في

القافية الأولى كسرة وفي الثانية فتحة فلما كان الاختلاف في الحذو سُمِّيَ سِنَادُ الحذو .

(٣) سِنَادُ التوجيه : هو اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد :

كقول الشاعر :

تميمُ بن مُرٍّ وأشياءُها وَكِنْدَةُ حَوْلِي جميعاً مُبْرَ
إذا ركبوا الخيلَ واستلأموا تَحَرَّقَتِ الأرضُ واليومُ قَرَّ

لكي نتعرف على السناد في البيتين العتيدين ينبغي أن نميز حروف القافية بادية ذي بدء . أما والأمر كذلك فإن قافية البيت الأول (عن صُبْر) والثاني قافيته (يومُ قَر) لاحظ الراء في البيتين فهي الروي وهي ساكنة ولأجل استقامة التناغم في الروي ينبغي اتحاد حركة ما قبلها ، لكن الأمر ليس كذلك فقد جاء توجيه القافية الأولى ضمة وتوجيه الثانية فتحة ولما كان هذا الاختلاف في حركة ما قبل الروي المقيد سُمِّيَ سِنَادُ التوجيه .

القسم الثاني من عيوب القافية

ما لم يغتفر للمولدين

(١) الإقواء : اختلاف حركة الروي بالانتقال من الكسرة إلى الضمة

كقول النابغة الذبياني :

من آل مِيَّةَ رائحُ أو مُغْتَدِي عَجَلَانِ ذازادِ وَغَيْرَ مُزَوْدِي
زَعَمَ البوارِخُ أنَّ رَحَلْتَنَا غَدًا وبِذَاكَ خَبَرْنَا الغُرَابُ الأَسْوَدُ
لا مرحباً بَعْدِ ولا أهلاً به إنَّ كانَ تَفْرِيقُ الأَجْبَةِ فِي . غَدِ

تأمل قوافي الأبيات الثلاثة تجدها على الترتيب : (زَوْد - أسود - في غَد) لاحظ المجرى فهو في القافية الأولى الكسرة وفي الثانية الضمة وفي

الثالثة الكسرة بأشباع حركة الدال في الكل ، لا شك أن هذا الاختلاف يورث القصيدة اضطراباً ويُفقدُها حُسْنَ الترنم فإذا كان الاختلاف بالانتقال من الكسرة إلى الضمة سُمِّيَ إقواءً أخذاً من قولهم (حَبْلٌ قَوْ) بمعنى مختلف القوى أي الطاقات من عَدَمِ إحكامِ فتله بأن تُقتَلَ إحدى الطاقتين على اليمين والأخرى على اليسار ثم إذا جمعتَ بينهما لا ينفتل الحبل للمخالفة سُمِّيَ العيبُ المذكورُ بذلك لما فيه من المخالفة بين القافيتين ، وكان النابغة كثيراً ما يُقوي في شعره من حيث لا يشعرُ فأرادَ أهلُ يثرب أن يدلُّوه مِنْ طَرَفٍ خفيٍّ على خطئه فأَوْخُوا إلى جارية تُغنيهِ بالأبياتِ السابقةِ وأن تتعمدَ إظهارَ الحركاتِ ، ففعلت ، وفَظِنَ النابغةُ لهذا الخللِ وأصلَحَه فجعلَ عَجَزَ البيتِ الثاني هكذا (وبذاك تنعابُ الغرابُ الأسودُ) وقال وَرَدْتُ يَثْرِبَ وفي شعري بَعْضُ الْعَهْدَةِ (عيب) وَصَدَرْتُ عَنْهَا وأنا أشعرُ الناسَ .

(٢) الإصرافُ : اختلافُ حركة الروي بالانتقالِ من الفتحة إلى

غيرها .

كقول الشاعر :

أُرَيْتَكَ إِذْ مَنَعْتَ كَلَامَ يَحْيَى أَمْتَعْنِي عَلَى يَحْيَى الْبُكَاءِ
فَفِي طَرَفِي عَلَى يَحْيَى سُهَادٌ وَفِي قَلْبِي عَلَى يَحْيَى الْبُكَاءِ

تدبر هذين البيتين تجد الروي في قافية البيت الأول مُحَرَّكاً بالفتحة وفي البيت الثاني مُحَرَّكاً بالضمة فالانتقالُ بالمجرى من الفتحة الى غيرها عيبٌ يجبُ تجنبه والاصرافُ مأخوذٌ من قولهم صرفتُ الشيء أَبْعَدْتَهُ عن طريقه الذي كان يَسْتَحِقُّهُ من مماثَلَةِ حَرَكَتِهِ لِحَرَكَةِ حرفِ الرويِّ الأولِ ورد في المزهَرُ للسيوطي رحمه الله ليس في كلامِ العربِ أَصْرَفْتُ بالهمزة الا كلمةً واحدةً وهي أَصْرَفْتُ القافية فهي مُصَرَّفَةٌ .

(٣) الإكفاءُ : اختلافُ الرويِّ بحروفٍ مُتقاربةٍ المخارجِ .

كقول ابنة أبي مسافع ترثي أباه حين قُتِلَ دونَ أبي جهلٍ في معركة
بَدْرٍ .

وما ليثٌ غَريفتُ ذو أظافيرٍ وأقدامٍ
كحَبِّي إذ تَلَقَّوا وُجُوهُ القومِ أقرانُ

يبدو لأوّلِ نَظَرَةٍ أنَّ حَرَفَ الرَّوْيِ مُخْتَلِفٌ في البيتين فروي البيت الأوّل
ميمٌ وروي البيت الثاني نونٌ ويمثّل هذا الاختلاف تَفَقُّدَ القصيدة الجمال الفنيّ
وأصالة الذوق ولهذا عُدَّوه عيباً ولما كان مخرج كُلٍّ من الميم والنون قريباً من
بعضهما فقد سموا هذا التفاوتَ بينهما إكفاءً أخذاً من قولهم فلانٌ كُفءُ فلانٍ
أي مماثل له لأنَّ أَحَدَ الطَّرَفَيْنِ مماثل للآخر أي مُقَارِبٌ له في المَخْرَجِ وفضلاً
عَمَّا ذَكَرْنَاهُ فإن البيتين يكتنفهما عيبٌ آخر هو الإقواء حيثُ جاء المجرى في
البيت الأوّل كسرةً وفي البيت الثاني ضَمَّةً .

(٤) الإجازة : اختلاف الرَّوْيِ بحروفٍ مُتَبَاعِدَةٍ المخارج .

كقول الشاعر :

ألا هل تَرَيَّ إن لم تُكُنْ أُمّ مالِكٍ بِمِلْكٍ يَدَيَّ إنَّ الكِفَاءَ قليلُ
رأى من خَلِيلِيهِ جَفَاءً وَغِلْظَةً إذا قام يبتاع القُلُوصَ ذَمِيمُ

أحرف القافية في البيت الأوّل (ليلٌ) وفي الثاني (ميمٌ) باشباع
الضَمَّةِ في كُلِّ فروي البيت الأوّل لَامٌ وروي الثاني ميمٌ وبينهما فَرْقٌ كبيرٌ
ولهذا اعتبروا هذا الاختلاف عيباً يجبُ تجنبه واشتَقُّوا اسْمَ الإجازة من جازَ
المكانَ إذا تَعَدَّاهُ وسمي العيبُ المذكورُ بذلك لتجاوزِ حرفِ الروي مَوْضِعَهُ

أمثلة

قال الشاعر :

وواضِعُ البيتِ في خرساءٍ مظلمةٍ تُقَيِّدُ العَيْرَ لا يَسْرِي بها السَّاري
لا يَخْفِضُ الرَّزَّ عن أَرْضٍ أَلَمَ بها ولا يَضِلُّ على مُصْبَاحِهِ السَّاري
العيْبُ الذي في هذين البيتين هو الإِيطاءُ ، فقد أعاد الشَّاعِرُ كلمة
الرَّوْيِ بلفظها ومعناها بدون أن يَفْصِلَ بين اللَّفْظَيْنِ سَبْعَةَ أبياتٍ على الأقل .

قال كعب بن زهير :

الحمد لله العلي ذي المنن
هو الذي أنقَذَنِي مِنْ قَبْلِ أَنْ
أَكُونَ فِي ظِلْمَةٍ قَبْرِي مُرْتَهَنٌ
بأحمد المهدي النبي المؤتمن
تأمل قافية البيت الأول تجدُها مُرْتَبِطَةً بِصَدْرِ البيتِ الذي بَعْدَهُ وهذا
التَّعْلُقُ يُقَيِّدُ البيتَ اسْتِقْلَالَهُ وَكَمَالَ معناه ، وهو التضمين

قال الكسعي :

نَدِمْتُ ندامَةً لو أَنَّ نَفْسِي تُطَاوِعُنِي إِذَا لَبَكَّتْ خُمُوسِي
تَبَيَّنَ لي سِفَاهُ الرَّأْيِ مِنِّي لَعَمْرُ اللَّهِ حِينَ كَسَرْتُ قَوْسِي
لاحظُ القافية الأولى تجدُها مَجْرَدَةً عن الرَّدْفِ بينما جاءت القافية الثانية
مردوفة ولما كان الاختلافُ في الرَّدْفِ سمي سِنَادَ الرَّدْفِ

قال الشاعر النابغ :

وهم طردوا مِنْهَا بَلِيًّا فأصبحتُ بَلِيًّا بِوَادٍ مِنْ تَهَامَةٍ غَائِرِ
وهم منعوها مِنْ قُضَاعَةٍ كُلُّهَا وَمِنْ مُضَرِّ الحِمَرَاءِ عِنْدَ التَّغَاوُرِ
لاحظُ قافية البيتين فقد اختلفتُ فيهما حركةُ الدخيل وكان ينبغي أن لا
يَحْدُثَ فيهما هذا الاختلافُ لذلك يُشَاهَدُ أَنَّ الاشْبَاعَ في القافية الأولى كَسْرَةٌ
وفي الثانية ضَمٌّ ،

قال الشاعر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ تَغْلِبَ أَهْلُ عِزٍّ جِبَالٍ مَعَاوِلٍ مَا يُرْتَقَيْنَا
شَرِبْنَا مِنْ دِمَاءِ بَنِي تَمِيمٍ بِأَطْرَافِ الْقَنَا حَتَّى رَوِينَا
تأملُ حذو البيتين فهو في القافية الأولى فتحة وفي الثانية كسرة وكان من
شأنها أن لا يختلفا فلما اختلفا عد ذلك عيباً وسُمي سِنَادُ الحَذْوِ لوقوعه في حركة ما
قبل الرُّدْفِ .

قال رؤبه :

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ خَاوِي الْمُخْتَرَقِ مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لَمَاعِ الْخَفَقِ
أَلَفَ شَتَّى لَيْسَ بِالرَّاعِي الْحَقِيقِ شَذَابَةٌ عَنْهَا شَذَى الرَّبْعِ السُّحُقِ

انظر إلى توجيه القافية الأولى تجذده فتحة وإلى توجيه قافية البيت الثالث
تجذده كسرة وتوجيه القافية الرابعة ضمة وكان من حق حركة التوجيه أن تتفق فيها
القوافي كلها ليستقيم تناغم الأبيات ولكن حيث حل فيها هذا الاضطراب فقد عد
ذلك عيباً ولما كان هذا العيب في اختلاف حركة ما قبل الروي المقيد سُمي سِنَادُ
التَّوْجِيهِ .

قال الشاعر :

أَلَمْ تَرَنِي رَدَدْتُ عَلَى ابْنِ لَيْلَى مَنِحْتَهُ فَعَجَّلْتُ الْأَدَاءَ
وَقُلْتُ لِشَاتِيهِ لَمَّا أَتَيْنَا رَمَاكَ اللَّهُ مِنْ شَاءٍ بَدَاءِ
يبدو واضحاً أن هذا الشاعر السَّخِيط قد جعل مجرى القافية الأولى فتحة
ومجرى القافية الثانية كسرة والذي جعله يَقَعُ في هذا الاختلاف حسبما يبدو
من كلامه هو أنفعاله من عَدَمِ غِنَاءِ مَنِحَتِهِ فَذَهَلَ عن الحركات لأنصرافه
وانشغاله حَسْرَةً على فَقْدَانِ المَنِحَةِ . وهذا هو سناد الانصراف .

قال الشاعر في وصف الجمال التي تسير ليلاً والمراد يَحْدُ الليل الطريقُ

بَنَاتٌ وَطَاءٍ عَلَى حَدِّ اللَّيْلِ
لَا يَشْكَيْنَ عَمَلًا مَا أَنْقَيْنَ

هذا البيت من مشطور السريع الموقوف وقد جاء روي البيت الأول (لاماً) وروي البيت الثاني (نوناً) واسم هذا الاختلاف إكفاء وهو اختلاف الروي بحروف مُتَقَارِبَةٍ المخارج كاللام والنون .

قال الربيع بن زياد :

جارية من ضبّة بن أدّ
كَأَنَّهَا فِي دِرْعِهَا الْمَنْعَطُ

هذان البيتان من مشطور الرجز المقطوع وقد جاء روي الشطرة الأولى (دالاً) وروي الشطرة الثانية (طاء) ولا يَخْفَى بُعْدُ مَا بَيْنَ الْحَرْفَيْنِ لذلك سَمَّوْا هذا الاختلاف إجازة لتجاوز حَرْفِ الروي عن مَوْضِعِهِ .
استدراك

السَّانِدُ بِأَنْوَاعِهِ وَالْإِطَاءُ وَالتَّضْمِينُ جَائِزٌ لِلْمَوْلِدِينَ ، وَلَكِنَّا نَرَى أَنَّ بَعْضَهَا مَقْبُولٌ وَالْآخَرُ غَيْرُ مَقْبُولٍ ، فَلَا شَكَّ فِي أَنَّ الْإِطَاءَ دَلِيلُ الضَّعْفِ وَقَلَّةِ الْمَادَّةِ اللَّغَوِيَّةِ الَّتِي هِيَ ضَرُورِيَّةٌ لِلشَّاعِرِ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَدُلَّ الشَّاعِرُ عَلَى قِلَّةِ بَضَاعَتِهِ بِتَكَرُّارِ لَفْظٍ وَاحِدٍ فِي غَيْرِ فَاصِلٍ بَيْنَهُمَا سَبْعَةُ آيَاتٍ عَلَى الْأَقْلِ وَأَمَّا التَّضْمِينُ فَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ مِنْهُ الثَّقِيلُ وَالْخَفِيفُ فَإِذَا أُبِيحَ فَلَا يَنْبَغِي أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ إِلَّا النُّوعُ الْخَفِيفُ الَّذِي لَا يَشْتَدُّ فِيهِ الرَّبْطُ بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ ، وَأَمَّا السَّانِدُ فَإِذَا قُبِلَ فَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ سَنَادُ الْحَدِّوِّ لِأَنَّ فِيهِ ثِقَلًا ظَاهِرًا ، أَمَّا مَا عَدَاهُ فَلَا نَرَى فِيهِ ذَلِكَ الثَّقَلُ ، وَلَا بِأَسْ بَوَاقِعِهِ فِي الشَّعْرِ وَإِنْ كَانَ الْأَوَّلَى خِلَافَهُ (أهدى سبيل بتصرف) .

تمارين

تَتَّبِعْ فيما يلي عيوب القافية واذكر اسم كُلِّ عيبٍ وبين سَبَبَهُ .

مما قلت :

سأفني وذكري سوف يبقى فمن يَمُتْ يعد خبراً يُروى وَقَوْلًا مُرَدِّدًا
أَنلنا إلهي حسنَ ذكرٍ ورحمةً وَشَفَّعَ أبا الزُّهراءِ فينا محمداً
قال الشاعر:

لي سبعة أظفي بهم حر الرياء الحاطمة المصطفى والمرضى وابناهما وفاطمة
قال الشاعر:

لا تطمعوا أن تهينونا ونكرمكم وأن نرد الأذى عنكم وتؤذونا
قال غيره:

جَلَوْا صارماً وَتَلَّوْا باطلاً وقالوا صَدَقْنَا فَقُلْنَا نَعَمْ

قال زهير بن أبي سلمى :

ولا تكوننَّ كأقوامٍ علمتُهُمْ يلوونَ ما عندهم حتَّى إذا نهكوا
طابت نفوسهم من حَقِّ خصمهم
مخافةُ الشرِّ فارتدَّوا لما تركوا

قال عمر بن أبي ربيعة :

ويُنمى لها حُبُّها عِنْدَنَا فمن قال من كاشِحٍ لم يَضُرْ
ومن كانَ عن حُبِّه سالياً فَلَسْتُ بِسَالٍ ولا معتذِرُ
قال الأعشى :

تقول ابنتي يومَ جَدِّ الرَّجِيلِ أَرانا سَوَاءً ومن قد يَتِمُّ
أبانا فلا رِمَتْ من عِنْدِنا فَإِنَّا نَخافُ بأنْ نُخْتَرَمَ
أَرانا إذا أَضْمَرْتَكَ الْبِلا دُ نُجْفَى وَتُقَطَّعُ منا الرَّجِمُ

قال الشاعر :

إِتَّقِ الْأَحْمَقَ أَنْ تَصْحَبَهُ
كُلَّمَا رَقَعْتَ مِنْهُ جَانِباً
أَوْ كَصَدْعٍ فِي زُجَاجٍ فَاجِشْ
كَحِمَارِ السُّوقِ إِنْ أَقْضَمْتَهُ
أَوْ غُلَامِ السُّوءِ إِنْ أَسْغَبْتَهُ
وَإِذَا عَاتَبْتَهُ كِي يَرْعَوِي

إنما الأحمق كالثوب الخلق
خرقته الريح وهنا فانخرق
هل ترى صدع زجاج يرتيق
رمح الناس وإن جاع نهق
سرق الناس وإن يشبع فسق
أفسد المجلس منه بالخرق

قال الشاعر :

إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ بَنَى
عَلَى الطَّرِيقِ عِلْماً مِثْلَ الصُّوَى

وقال شوقي :

الرَّأْيُ رَأْيُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا
أُسْدَى إِلَيْنَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ يَدًا
بِيضَاءَ مَا شَابَهَا لِلْأَبْرِيَاءِ دَمٌ

حارت رجال وضلت في مرائها
جلت كما جل في الأملاك مسديها
ولا تكدر بالاثام صافها

وقال الآخر :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
فِي كُرْهِهِمْ وَرِضَاهُمْ

يعفو ويشد انتقامه
لا يستطيعون اهتضامه

قال أبو العتاهية :

يَا ذَا الَّذِي يُلْحِي فِي الْحُبِّ أَمَّا
كُلُّتُ مِنْ حُبِّ رَخِيمٍ لَمَّا
أَلْقَى فَإِنِّي لَسْتُ أَدْرِي بِمَا
أَنَا بِبَابِ الْقَصْرِ فِي بَعْضِ مَا
قَلْبِي غَزَالٌ بِسَهَامٍ فَمَا
سَهْمَاهُ عَيْنَانِ لَهُ كُلَّمَا

والله لو كلفت منه كما
لمت على الحب فذرني وما
بليت إلا أنني بينما
أطوف في قصرهم إذ رمى
أخطابها قلبي ولكنما
أراد قتلي بهما سلما

قال حسان بن ثابت :

إذا ما تَرَعَرَعَ فينا الغلامُ فليس يقالَ له مَنْ هُوَ
إذا لم يَسُدَّ قَبْلَ شَدِّ الإزار فذلك فينا الذي لا هُوَ

قال ابن نباتة السعدي :

وهل ينفعُ الفتيانَ حُسْنُ وجُوهِهم إذا كانتِ الأخلاقُ غيرَ حِسانِ
فلا تَجْعَلِ الحُسْنَ الدليلَ على الفتى فما كُلُّ مَصْقُولِ الحديدِ يمانِي

قال الشاعر :

وبالطَّوْفِ نالا خَيْرَ ما أَصْبَحَا به وما المرءُ إلا بالتَّقَلُّبِ والطَّوْفِ
فراقُ حبيبٍ وانتهاءُ عن الهوى فلا تَعْذِليني قد بدا لك ما أُخْفِي

قُبِّحَتْ من سالفَةٍ ومن صُدِّعَ
كَأَنَّهَا كَشِيَّةٌ ضَبِعَ في صُقْعِ

قال ابن الرومي :

لو أَنَّ قَصْرَكَ يا ابنَ يوسُفَ مُمْتَلِئٌ إبراً يضيئُ بها فناءَ المنزلِ
وأناكَ يوسُفُ يستعيرُكَ إبرَةً ليخيظَ قَدْ قميصُهُ لم تَفْعَلِ

قال بشار بن برد يصفُ هزيمةَ جيشِ :

بِضَرْبِ يذوقُ الموتَ من ذاقَ طَعْمَهُ وتُذِرُكَ من نَجَسِ الفِرَارِ مثاليَّةُ
فراخوا فريقُ في الاسارِ ومِثْلُهُ قَتِيلٌ ومِثْلُ لاذ بالبحرِ هارِبُهُ

قال ابن شرف اقيرواني :

لمختلِفي الحاجاتِ جَمْعُ يَبابِهِ فهذا له فَنٌّ وهذا له فن
فللخامِلِ العَلْيَا وللمعْدَمِ الغِنَى وللمَذْنِبِ العُتْبَى وللخائفِ الأَمْنُ

قال المتنبي:

لا خَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَالٌ فَلْيُسْعِدِ النَّطْقُ إِنْ لَمْ يُسْعِدِ الْحَالُ

قال ابن الصمّه :

وأذكر أَيَّامَ الْجَمَى ثُمَّ انْبَثَى عَلَى كَيْدِي مِنْ خَشْيَةٍ أَنْ تَصْدَعَا
بِنَفْسِي تِلْكَ الْأَرْضُ مَا أَطِيبَ الرَّبَى وَمَا أَحْسَنَ الْمُصْطَفَا وَالْمُتْرَبَا

قال غيره .

رُبُّ أَخٍ بَتُّ بِهِ مُغْتَبِطَا أَشَدُّ كَفِّي بِعُورَا صُحْبَتِهِ
تَمْسُكًا مِنِّي بِالْوُدِّ وَلَا أَحْسِبُهُ يُزْهَدُ فِي ذِي أَمَلٍ

وقال غيره :

خَرَجَ الْعَظِيمُ يَخْطُ فِي تُرْبِ الْعِرَا خَطَّ الْمَدْلَسِ فِي تُرَابِ الطَّالِعِ
يَمْشِي وَحِيداً فِي الْخَلَاءِ وَحَوْلَهُ جَيْشٌ مِنَ الْأَرَاءِ وَالْعِرْفَانِ
يَرْعَى بَعِينَ النَّسْرِ أَرْجَاءَ الْعِرَا كَالْقَابِضِ الرَّامِي بِسَهْمٍ صَائِبِ

قال دريد بن الصمّه :

دَعَانِي أَخِي وَالْخَيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي بِقَعْدِدِ
فَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَنَهَّهَتْ وَحَتَّى عَلَانِي حَالُكَ اللَّوْنِ أَسْوَدُ

قال الطُّغْرَائِي :

كُونُوا جَمِيعاً يَا بَنِي إِذَا اعْتَرَى خَطْبٌ وَلَا تَتَفَرَّقُوا أَحَادَا
تَأْبَى الرِّمَاحُ إِذَا اجْتَمَعْنَ تَكْسُراً وَإِذَا افْتَرَقْنَ تَكْسَرَتْ أَحَادَا

مراجع الشواهد

الجمان في تشبيهات القرآن	ابن نايقا البغدادي
ديوان أبي الطيب المتنبي	المتنبي
الشوقيات	أحمد شوقي
ديوان عمر بن أبي ربيعة	عمر بن أبي ربيعة
مختارات شعراء مختلفين
شرح مقصورة ابن دريد	للخطيب التبريزي
شرح العيون شرح رسالة ابن زيدون	جمال الدين بن نباته المصري
البلاغة الواضحة	علي الجارم / مصطفى أمين
الغيث المسجّم	صلاح الدين الصفدي
ديوان البهاء زهير	البهاء زهير
ديوان ابن الفارض	ابن الفارض
ديوان ابن زيدون	ابن زيدون
ديوان الامام الشافعي	الشافعي
شرح المعلقات السبع	للروزني
لطائف المعارف	الثعالبي
خزانة الأدب	ابن حجة الحموي
لامية العرب	الشنفرى
بلاغات النساء	أحمد بن طاهر
المخلّة	للعاملي

للأبشيهي	المستطرف
مسعود القناوي	فتح الرحيم الرحمن شرح لامية ابن الوردي
ابن الوردي	لامية ابن الوردي
الجاحظ	المحاسن والأضداد
الثعالبي	خاص الخاص
ابن عبد ربه الاندلسي	العقد الفريد
للحريري	مقامات الحريري
لليازجي	مجمع البحرين

مراجع الأبحاث

العقد الفريد	ابن عبد ربه الأندلسي
الحاشية الكبرى	الشيخ محمد الدمنهوري
العُمدة	ابن رشيق القيرواني
المزهر	للسيوطي
خزانة الأدب	ابن حجة الحموي
المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر	ابن الأثير الجزري
مذكراتي الدراسية	
أهدى سبيل في علمي الخليل	محمود مصطفى
الخلاصة الوافية	حامد سليمان عباس
عيار الشعر	ابن طباطبا العلوي
المختصر الشافي على متن الكافي	الشيخ محمد الدمنهوري
ميزان الذهب	السيد أحمد الهاشمي
الرياض الوافية في علمي العروض والقافية	يوسف عبد الرحمن الجهني
علم العروض والقافية	الدكتور عبد العزيز عتيق
الموجز في البلاغة والعروض	ضياء الدين صابوني
العروض الواضح	ممدوح حقي
سفينة الشعراء الطبعة الأولى	محمود فاخوري
دائرة معارف القرن العشرين	محمد فريد وجدي

فهرس الأعلام

حرف الألف أرقام الصّفحات :

أبو العتاهية ١٨/١٨٧/١٩٠/١٩٧/٢٠٢/٢١١/٢٢٥/٢٣٩ .

أبو فراس الحمداني ٣١/١٢٢/١٢٣/١٦٨/١٩٥/٢٠٥ .

أبو نواس ٨٠/٨٣/١٨٨

أبو حفص المطوعي ٧٨/ .

أبو الأسود اللؤلؤي ٢٦/ .

أبو الشيص ٨٤/١٩٨ .

أبو هلال العسكري ٣١/١٨٣/١٠٦/ .

أبو شجاع ٩١/ .

أبو البقاء الرّندي ٥٢/

أبو ذؤيب ٧٧/

أبو نقطة ١٤٨/

أبو زكريا صاحب افريقية ١٨٣/

أبو العلاء المعري ١٩٥/٢٢٧/

أبو منصور عبد الملك محمد بن الثعالبي ٢٠٦/

أبو سليمان الخطابي ٢٠٩/

أبو عبد الله الدّامغاني ٢١٩/

أبو تمام ٢٢٠/

أبو محمد الرّضا ٢٢٤/

أبو جهل /٢٣٤/

أبو الفتح بن جنى /٢٤/

أبو علي الفارسي /٢٤/

أم حكيم الخارجية /٨٣/

ابن عبد ربه الأندلسي

/١٨٢/١٠٤/٩٦/٩٢/٨٨/٨٦/٧٦/٦٢/٥٢/٤١/١١/

ابن زيدون

/١٩٤/١٨٣/١٧٤/١٧٠/١٦٩/١١٨/١١٤/١٠٦/١٠٠/٩٩/٦٩/٦٥/٤١/.

ابن الفارض /٢١٦/١١٨/٦٩/٥٩/

ابن الوردى /٢٢٨/٢١٧/٢٠٤/١٧٩/١٧٢/

ابن هرمه /٣١/

ابن جهور /١٧٤/١٠٦/

ابن الرومي /٢٠٥/٢٤٠/٢٢٠/٢١٤/١٧٠/١١٦/١٠٩/

ابن دريد /١٨٥/١٧٤/١٢٦/١١١/

ابن غازي /١٤٧/

ابن سناء الملك /١٤٩/

ابن قزمان /١٤٩/

ابن الجوزي /١٥٠/

ابنة أبي مسافح /٢٣٤/

ابن مالك /١٥٣/

ابن شرف القيرواني /١١١/٢٤١/

ابن الظريف /١٧٩/

ابن الصّمّه /٢٤١/

ابن المعتز /١٨٤/١٨٣/

ابن الأبار الأندلسي القضاعي /١٨٣/

ابن أبي حازم /١٩٢/١٩١/
 ابن نباته المصري /٢٢٠/
 ابن نباته السعدي /٢٤٠/
 ابن بَقِيَّة /٦٣/
 ابن أبو نقطة /١٤٨/
 أحمد شوقي /٥٢/٨٤/٨٥/١٣١/١٦٨/١٧٧/١٨٣/١٩٧/٢٠٠/٢٠١/
 /٢٣٩/٢٣١/٢٣٠/٢١٦/٢١٠
 أحمد الصّافي النجفي /٣١/٩٩/٢٠٠/٥٠/
 امرؤ القيس /٧/٢١/١٥٣/١٩٠/
 أنور العطار /٥١/
 الياس فرحات /٣٠/٧٧/
 الوزير أحمد الجليلي /٢٠/
 ابراهيم ناجي /٩٨/
 الأعشى /١٢٣/٢٣٩/
 إبراهيم يازجي /١٥٥/
 الأفوه الأودي /١٧٩/
 أروى بنت الحارث رضي الله عنها /٢٠٦/
 إبراهيم بن أدهم /٢١٤/
 الأنباري /٦٣/
 الشيخ إبراهيم الفضلي الموصلّي /١٤٣/
 الشيخ إبراهيم حقي /١٥٨/١١٣/١٠٥/

حرف الباء :

البهاء زهير /٥٦/٦٩/١١٥/١٦٧/١٦٩/١٧١/١٧٥/١٩٨/
 بشار بن برد /٢٩/٥١/١١٧/١٥٢/٢٢٠/٢٤٠/

البحثري /١٨٩/٢٢٤/٤٢/

البرامكة /١٥٠/

بكاره الهلاليه /٢٠٨/

بهاء الدين العاملي /٢١٩/

حرف الجيم:

الجاحظ /٥٥/

جابر بن عبد الله /١٣١/

جعفر الطيار رضي الله عنه /٢٠١/

جرير/٢٠٢/

حرف الحاء:

الحريري /١٥٥/

جلّي الشيخ حسين زبياري /١٦١/

حسان بن ثابت /٢٤٠/٢٣٠/١٧٧/

الحسن بن وهب /١٨٢/

حاتم الطائي /١٩١/

سيدنا الحسين رضي الله عنه /٢١٢/

حسين عرب /٢١٤/

حامد سليمان /٢٢٢/

حافظ ابراهيم /١٧٣/٧٧/٤٠/٣٠/ .

الحطيئة /٢٢٣/٢٠٩/١٩٦/١١٤/

حرف الخاء:

الخشني /١٩١/

خالد بن ديسم /١٩٨/

الخنساء /٢١٥/٦٥/

الخوارزمي /٩١/

الخليل بن أحمد الفراهيدي /٣/٦٧/١١١/١٣٣/١٣٦/١٣٧/١٣٩/

/١٩٩/١٤٠/

حرف الدال :

الإمام الدمهوري /٨٦/٦٦/

الدمامي /١٣٨/٦٦/

دريد بن الصمه /٢٤١/

دعل /٤١/

حرف الذال :

الذبياني /٢١٤/

ذو الرمة /٢١٤/

حرف الراء :

الرؤاس /١٧٣/

الرياشي /١٩١/

رؤبة /٢٣٦/

الربيع بن زياد /٢٣/

حرف الزاي :

الزجاج /١٣٩/١٣٧/٦٧/

الزّمخشري /١٢٥/

الزهاوي /٧٧/

الزجاجي /١٣٨/

زهير بن أبي سلمى /٢٣٨/١٦٦/٣٢/

حرف السين :

سيويه /٣/

سليمان بن حبيب المهلب بن أبي صُفرة /٣/

سيف الدولة /٣١/

السُّلكة /٣٧/

السُّلَيْك /٣٧/

سالم بن وابصة الأسدي /١٣٢/

السَّموأل بن عاديا /٢٢٧/١٩١/

سراج الدين الوراق /٢١٧/٢٠١/

سلم الخاسر /٢٢٦/

سلمان الفارسي /٢٢٧/

حرف الشين :

الإمام الشافعي

/٥٢/٥٥/٥٨/٦٤/٦٨/٦٩/٧٥/٩٢/٩٤/١١٧/١١٨/١٧٢/٢١٣/ .

الشَّنْفَرى /٢٠٦/

الواعظ شمس الدين /١٥٠/

حرف الصّاد :

الصّمه بن عبد الله القشيري /١٥٨/

الشيخ صادق حبنكة الميداني /١٥٨/

الشيخ صالح بن الشيخ حسين زيارى /١٦١/

الصّلاح الصّفّدي /٢٢٤/

صالح بن جناح /٢٢٧/

حرف الضّاد :

ضياء الدين الصّابوني /٥٩/

حرف الطاء :

طريف بن مالك / ٢١/
طَرفه بن العبد / ٢٦/ ١٩٣/ ١٧٨/ ٢٠٩/ ٢١٥/
الطُّغْرَائِي / ٢٢٥/ ٢٤١/

حرف العين :

علي بن أبي طالب كرم الله وجهه / ١١١/ ١٢٩/ ١٣١/ ٢٠٦/
عدنان حقي / ٦٣/ ٦٨/ ٧٧/ ٩٨/ ٩٨/ ١٠٦/ ١١٨/ ١٢٥/ ١٣١/ ١٣٢/ ١٧٥/
/ ١٩٩/ ٢٠٦/ ٢٠٨/ ٢٣٧/ ٢٣٨.
عمرو بن العلاء السدوسي / ٣/
عيسى بن عمرو / ٣/
عمارة بن عقيل / ٢٨/
عمرو بن معد يكرب / ٥٥/
عمرو بن كلثوم التعلبي / ١٧٥/
عضد الدولة / ٦٣/
الشيخ عز الدين الموصلي / ١٤٢/
عبد الله القلانسي البطلبيوسي / ٦٥/
عترة بن شداد / ٧٠/
عُقْبَة بن الوليد / ٧٦/
عبد الحميد الديب / ٧٧/
عدي بن الرُّعلاء الغساني / ١٠٤/
الدكتور عارف قياسه / ١٠٥/
عبد الغني الحصري القيرواني / ١٣٠/
الشيخ عبد الغني النابلسي / ١٤٣/
عبد الله الرُّقَيَّات / ١٩٨.

عبد الملك بن مروان /١٧٨/ ٢٠٢/
علي بن الخليل /١٨٢/
عبد الصمد بن الفضل /١٩٨/
عبد الصمد بن معذل /٢٠٥/
عبد الله الأندلسي /٢٢٠/
علي بن عيسى الوزير /٢٢٦/
السلطان عبد الحميد /٢٣٠/
عمر بن أبي ربيعة /١٩٣/ ٢٣٩/
الأمير عبد الله بن محمد المرواني /١٤٩/
عُبادة القَزَّاز /١٤٩/

حرف الفاء

الفِرَزْدَق /١٧٩/ ٢١٠/
فاطمة الزهراء رضي الله عنها /٢٣٦/

حرف القاف :

شمسُ المعالي قابوس /٢٢٣/

حرف الكاف

كمال عبد الرحيم رشيد /٦٤/
كثير بن عبد الرحمن /١٧٨/ ١٧٩/
كعب بن زهير /٢٣٥/
الكُسَبي /٢٣٥/

حرف اللام :

ليبد بن ربيعة /٢٠٥/
ليلى بنت طريف الشيبانية /٢١٤/

حرف الميم :

مؤرّج السّدوسي /٣/

المهلّهل بن ربيعة /٣/

محمّد بن طباطبا العلوي /٧/

الشيخ محمد الغلامي /٢٠/

المرقّش /٤٥/

محمود أبو الوفا /٤٨/

مجنون ليلي /٥٠/

محمد باكوين /٦٤/

محمود مصطفى /١٨٥/١٣٣/٢٣/٦٥/

الشيخ محمد شفيق /٢٠٨/١٩٩/٨٣/٧٦/

محمود سامي البارودي /٩٨/

محمد بن جابر الضرير الأندلسي /١٤٢/

مقدم بن معاذ /١٤٩/

مالك بن الرّيب /١٨٨/١٨٤/

المتوكل /١٨٩/

مؤيد الغلامي /٢٠٠/

معد بن أوس المزني /٢٠٠/

محمد الشامي /٢٠٥/

القاضي منصور الهروي /٢٢٥/

منصور، الفقيه المصري /٢١٧/

محمد الأبيشي /٢٢٧/

حرف النون

النضر بن شميل /٣/

نهار بن توسعة /٤١/

النابعة الذبياني /٢٧٥/٢٣٢/٢٣١/٢٢٩/٢٢٧/٦٥/

الملك النعمان /٦٥/ الخليفة الناصر /١٤٨/ النابعة الجعدي /١٧٨/

حرف الهاء : هند بنت عتبة /١٠٨/ هذبة العذري /١٧٩/

حرف الواو : وليد الأعظمي /١٢٥/٥٢/

فهرس الأبحاث

- ١ - المقدمة :
- ٣ - ترجمة الخليل بن أحمد الفراهيدي
- ٦ - مناسبة وضع الخليل هذا الفن
الخليل والقوافي
- ٧ - العروض والشعر
- ٨ - طرق وضع القصيدة :
- ٩ - توطئة في التفاعيل المستعملة
- ١١ - الأسباب والأوتاد
- ١٢ - الزحاف والعلة
- ١٣ - الزحافُ المفرد
- ١٤ - علل الزيادة
- ١٥ - علل النقص
- ١٦ - القاب الأبيات
- ١٨ - مقارنة بين الزحاف والعلة
العلة الجارية مجرى الزحاف
- ١٩ - الزحاف الجاري مجرى العلة
- ٢٠ - طريقة وزن الأبيات
- ٢١ - الضرورات الشعرية
- ٢٥ - أسماء البحور ، البحر الطويل
- ٢٧ - الاعتماد ، أمثلة محلولة من الطويل

- ٣٠ - تمارين غير محلولة
٣٣ - البحر المديد
٣٧ - أمثلة محلولة من المديد
٤١ - تمارين غير محلولة
٤٣ - البحر البسيط
٤٧ - أمثلة محلولة من البسيط
٥٠ - تمارين غير محلولة
٥٣ - البحر الوافر
٥٥ - أمثلة محلولة من الوافر
٥٨ - تمارين غير محلولة
٦٠ - البحر الهزج
٦١ - أمثلة محلولة من الهزج
٦٥ - مقارنة بين الهزج المجزوء
والوافر المعصوب
٦٦ - البحر المضارع
٦٨ - تمارين غير محلولة
٧٠ - البحر الكامل
٧٤ - أمثلة محلولة من الكامل
٧٦ - تمارين غير محلولة
٧٨ - البحر الرجز
٨١ - أمثلة محلولة من الرجز
٨٣ - تمارين غير محلولة
٨٥ - مقارنة بين الكامل المضمر والرجز
٨٦ - البحر السريع
٨٩ - أمثلة محلولة من السريع

- ٩٠- تمارين غير محلولة
٩٢- مقارنة بين الرجز والسريع
٩٣- البحر الرمل
٩٦- أمثلة محلولة من الرمل
١٠٠- البحر الخفيف
١٠٣- أمثلة محلولة من الخفيف
١٠٤- تمارين غير محلولة
١٠٧- البحر المنسرح
١٠٩- تمارين غير محلولة
١١١- البحر المقتضب
١١٢- أمثلة محلولة من المقتضب
١١٣- تمارين غير محلولة
١١٥- البحر المجتث
١١٦- أمثلة محلولة من المجتث
١١٩- البحر المتقارب
١٢٣- فائدة تتعلق بالبحر المتقارب
١٢٤- أمثلة محلولة من المتقارب
١٢٥- تمارين غير محلولة
١٢٦- البحر المتدارك
١٣٠- أمثلة محلولة من المتدارك
١٣١- تمارين غير محلولة
١٣٢- ملاحظات هامة على البحور
١٣٣- الدوائر الخمس لبحور الشعر
١٣٤- كيفية قراءة الدوائر
١٣٦- مناسبة تسمية الأبحر بأسمائها

- ١٤٠ - نظم أسماء الأبحر اختصاراً
مفاتيح البحور لصفي الدين الحلي
١٤١ - بحث في بعض أمور ألحقها
المتأخرون بفنون الشعر
لزوم ما لا يلزم ، التشريع
١٤٢ - التسميط
١٤٣ - التصريع ، التشطير ، التخميس
١٤٤ - استدراك في بعض البحور
التي أحدثها المولدون
١٤٥ - المستطيل ، الممتد ، المتوفر
١٤٦ - الممتد ، المنسرد ، المطرد
استدراك على بعض مخترعات
المولدين السابقة
١٤٧ - السلسلة ، دوييت
١٤٨ - القوما ، الموشح
١٤٩ - الزجل
١٥٠ - كان كان ، المواليا
١٥١ - أنواع المواليا ، الرباعي
الأعرج ، النعماني .
١٥٢ - المنظومة
١٥٣ - المسمط
١٥٤ - المخمس ، تذييل
١٥٥ - المعكوس ، المطرّز
١٥٦ - المصغر ، الأرقط
١٥٧ - العاطل ، الحالي ، الأخيف
التوأم .

- ١٥٨ - المؤرخ ، جدول
بقيم الحروف الهجائية
١٥٩ - المربع ،
١٦٠ - المشجر
١٦١ - تحليل الشجرة الشعرية
١٦٣ - القافية ، القافية في اللغة ،
القافية في اصطلاح العروضيين
١٦٦ - الروي ، القافية المطلقة
والمقيدة
١٦٨ - أقسام القافية المطلقة
القافية المطلقة بالألف
١٦٩ - حروف القافية ما بعد الروي ، الوصل
١٧٢ - أمثلة محلولة عن حروف القافية
١٧٦ - حروف القافية ما قبل الروي
الردف ، التأسيس ، الدخيل
أقسام الرّدْف
١٧٧ - حروف اللين والمد
١٧٨ - أمثلة محلولة في القافية
وحروفها
١٨٠ - أجوبة هذه الأمثلة
١٨٢ - تمارين
١٨٥ - الحروف التي يجب أن تكون
روياً
١٨٨ - تذييل هام عن الروي ، أمثلة

محلولة عن الروي وتوابعه

١٩٠ - تمارين غير محلولة

١٩٢ - الحروف التي لا تصلح رويًا

١٩٣ - أمثلة الألف

١٩٥ - أمثلة الياء والواو

١٩٦ - أمثلة النون والهاء

١٩٧ - أمثلة محلولة في القوافي

المطلقة والمقيدة والروي

١٩٩ - تمارين غير محلولة

٢٠١ - أسماء وحركات حروف

القافية المجرى

٢٠٢ - النفاد ، الحذو

٢٠٣ - الاشباع ، الرس

٢٠٤ - التوجيه

٢٠٥ - أمثلة محلولة

٢٠٨ - تمارين غير محلولة

٢١٠ - أنواع القوافي المطلقة

٢١٢ - أمثلة محلولة عن حروف

القافية ، وحركاتها وأنواعها

٢١٤ - تمارين غير محلولة

٢١٦ - أنواع القوافي المقيدة

٢١٧ - أمثلة محلولة

٢١٨ - تمارين غير محلولة

٢٢١ - القاب القافية باعتبار

حركات ما بين ساكنيها

- المتكاوس ، المتراكب ، المتدارك
- ٢٢٢ - المتواتر ، تنبيه ، المترادف
- ٢٢٣ - أمثلة محلولة عن ألقاب القافية
- ٢٢٤ - تمارين غير محلولة
- ٢٢٧ - عيوب القافية ، العيوب المغتفرة للمولدين
- ٢٣٠ - سناد الحروف
- ٢٣١ - سناد الحركات
- ٢٣٢ - القسم الثاني من عيوب القافية ما لم يغتفر للمولدين وحكاية جرت للنايعة الذبياني
- ٢٣٥ - أمثلة محلولة عن عيوب القافية
- ٢٣٨ - استدراك يتعلق بالسناد ، تمارين غير محلولة
- ٢٤٢ - مراجع الشواهد
- ٢٤٤ - مراجع الأبحاث
- ٢٤٥ - فهرس الأعلام
- ٢٥٢ - فهرس الأبحاث

